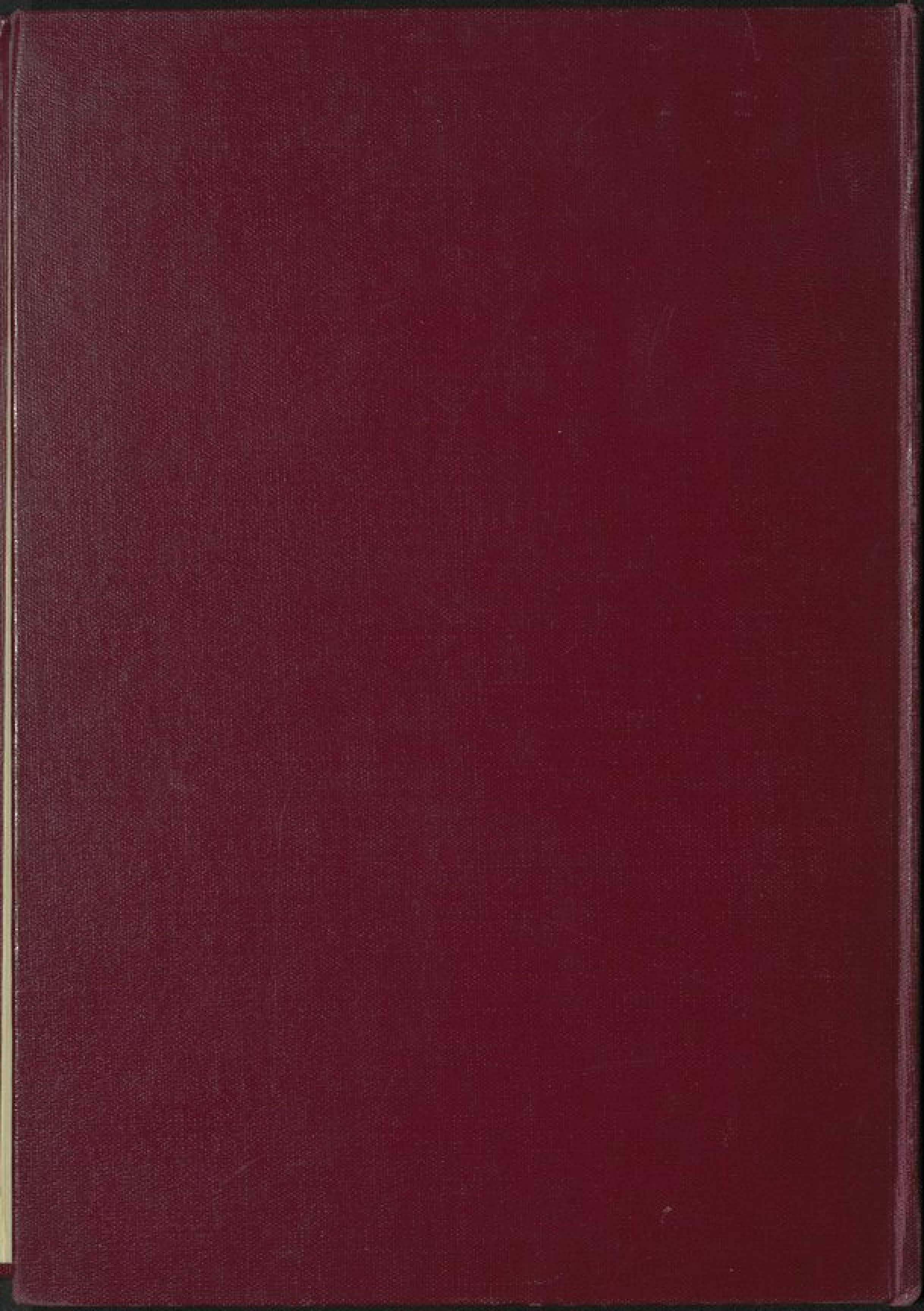


كتاب

تراجم علماء طرابلس وادبائها

تأليف

عبد الله حبيب نوفل

طبع بمطبعة الحضارة بطرابلس سنة ١٩٢٩

المقدمــــة

مدينتنا طرابلس محبوبة لجمال موقعها واعتدال هوائها وعذوبة مائها ولوفرة المتعلمين فيها منذ القدم وحسبك ان عالماً كبيراً كأبي العلاء تلقى العلم فيها ولذلك كثرت الرغبة عند ابنائها في السعي وراء العلم فمنهم من ذهب لتحصيله في الازهر الشريف ماكثا هناك اجلا طويلا دارساً ومدرساً ومنهم من يواظب عَلَى طلبه عَلَى علماء بلدته وبالمطالعـة والبحث الطويل وهكذا اطلعت بلدنا بدوراً في سماء العلم والأدب ومنهم بضعة هم من اركان نهضتنا العلمية الأخيرة

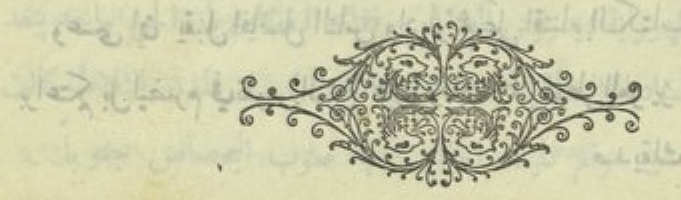
ولما كنت كلفاً بتراجم الفضلاء منذ الصغر خصوصاً ابنـاء وطني حداني ذلك لجمع آثارهم ونشر سيرهم عبرة وذكرى للنشء الصغير وتخليداً لذكرهم واذا بي لا اجد لبعضهم ترجمة ولا يعرف عنهم ذووهم شيئاً فبذلت جهد المستطاع في الحصول عَلَى اخبارهم من اوثق المصادر . ضاربا صفحاً عن نشر تراجم الاحياء منهم وهم والحمد لله كثر وما منهم الا كل عالم كبير واديب بارع وشاعر مجيد اطال الله في آجالهم ولا حرمنـا من نفثات اقلامهم .

واني لابتدئ بذكر من توفاهم الله اولا الا الذين هم ابنـاء عصر واحد اذ يتفق ان اترجم الوالد الاديب فاضطر الى ذكر اولاده وحفدته ان ماثلوه ادبا وعلما وما تقديم بضعة اعوام او تأخيرها بالامر الكبير معنوناً الترجمة باسم المترجم به ووالده وجده خالياً من النعوت والالقاب العلمية وفي قرأة تراجمهم ما يظهر باجلى بيان مقدرة كل واحد منهم رحمهم الله واثابهم جزاء اتعابهم ونفعنا بهم .

ولقد صدرت كتاب التراجم بنبذة من تاريخ طرابلس منذ نشأتها حتى زماننا هذا ومترجماً باختصار الأعلام المشاهير الذين ترد اسماؤهم اثناء الترجمة تعميما لفائدة الكتاب ولكي يقف القارئ العزيز على ما قيل في مدح طرابلس الحقت الكتاب بمقالة ذكرت فيها اسماء الشعراء الذين زانوا جيد الفيحاء بقلائد دررهم مع ترجمة موجزة لكل شاعر منهم

وعند المباشرة في طبع الكتاب تفضل عليّ الصديق الكريم الاستاذ الكبير جرجي افندي بني بكتاب بليغ رصع به جيد التراجم من نفثات اقلامه فاشكره من صميم الفؤاد واسأل الله ان يبقيه ركناً للعلم والادب اما الكتاب ففي الصفحة التالية

آملا من ابناء وطني غض الطرف عما يرون من الخطأ اذ لربما خانتني الذاكرة فسهوت عن ترجمة بعض الشعراء والادباء وما العصمة الا لله سبحانه وهو حسبي ونعم الوكيل



رسالة

سيدي وصديقي الالمعي الفاضل عبد الله افندي نوفل

سررت ايما سرور بعزمك عَلَى التوسع في تراجم افاضل بلدتنا وعَلَى الامعان في النقد والتجريح وتعليق الشروح المفيدة والالماع الى سير بعض الاعلام المذكورين في تلك التراجم لتنشر بين الناس كتابا فيما يحيي ذكرى اعلام بلدنا

واحياء ذكرى اولئك الاعلام ليس من قبيل التفاخر بالرمم بل هو معرض لاظهار نبوغ العلماء والادباء وحض للنشء عَلَى الاقتداء بهم والتمثل برقيهم ٠ وقد سبقنا الى ذلك كثيرون من كتبة الشرق والغرب الذين اظهروا الفضائل ولاذوا بحمى العلم والادب ٠ فابرزوا للطلبة امثلة تحتذى و بدائع يقتدى بها ٠

وكأنك ياخليلي نبت عن جمهورنا في التدليل عَلَى صدق ما قال استاذنا الكبير كرنيليوس فان ديك (رحمه الله) ان طرابلس بلدة العلم والعلماء ٠ لانك صرفت جهدك الجهيد في استخراج سير الذين لمعوا في سماء الفضل ثم خبا ضياؤهم فكاد يضيع فضلهم ٠ فرحت تدأب في التفتيش والتدقيق والتمحيص والنقد والتجريح ثم تنشر ما اجتمع لك في المباحث ٠ فتحلي جيدها بعقد ثمين من بحثك ظلت تزدان به مدى سنتين او نحوها ٠ وها انت الان تريد ان تجمع ما كتبت وما زدت عليه من الحواشي والتعاليق في كتاب يستعين بـه القراء عَلَى معرفة نوابغ بلدهم فيتخذون من فضائلهم امثلة تحتذى : فحبذا عملك المفيد لانك اكثرت فيه من التحسين وفتحت به باب الافادة عَلَى مصراعيه ٠

وعسى ان يقبل افاضل الناس وادباؤهم عَلَى اقتناء الكتاب ليس ليروا فيه اثار براعتكم بل ليضرم في نفوس النشء غيرة وقادة تثمر للوطن العزيز خيرا بمن الله وكرمه

صديقك : جرجي يني

نبذة في تاريخ طرابلس

فيحاؤنا بلدة قديمة فينيقية النشأة يشاركها باسمها بلدة اخرى في شمالي افريقيا فرفعاً لوقوع الألتباس بينهما كتبوا طرابلسنا بزيادة الهمزة والأخرى بغير همزة وعلى هذا جرى العلامة المرحوم المطران يوسف الدبس في كتابه تاريخ سوريا

على ان الأشهر للتفرقة بينهما ان يقال لفيحائنا طرابلس الشام وتلك طرابلس الغرب وعلى هذا عول معظم الناس

قيل ان الدول الثلاث الفينيقية وهي صيدا وصور وارواد اتفقن على ان ينتخبن ارضاً متحايدة لاجتماع مجالسهم لا يرجع الأمر فيها لحكم احداهن فاخترن لذلك موقع طرابلس وجعلن لكل منهن مائة نائب فيقيم نواب كل مدينة في حي منفصل عن الاخر بمن يلحق بهم من زوجات واولاد وخدم واتباع

وقيل بان اليونان لما وجدوا ثلثة احياء كبيرة تؤلف بلدة اسموها تريبوليس اي المدن الثلاث فطمس هذا الاسم الجديد على الاسماء الفينيقية

وذكر الصديق العلامة المؤرخ جرجي افندي يني في خطابه الذي القاه في قاعة المحاضرات لمحفل قاديشا الماسوني ان الحقيقة التي يجب ان يعتمدها المدققون هي رواية ديدروس الصقلي ورفقائه القائلين بان الحي الواحد يبعد عن جاره مسافة ستاديا والستاديا ٦٠٦ اقدام انكليزية وان المدن الثلاث كانت على سيف البحر من موقع الميناء الحالي متجهة صوب البحصاص جنوباً

ولما قامت دولة السلوقيين وهي كما لا يخفى يونانية خسرت طرابلس ديوان الدويلات لتحزبها لانتيغونوس فلما انتصر سلوقس ضعف شأنها وانتشرت المدنية اليونانية في سائر انحاء سوريا بالرغم عن تمسك كثير من اهاليها بعوائدهم الخاصة وكان في ذلك الزمن قبيلة عربيـة يقال لهم بنو ايطور حكموا في حوران واللجا وكانت تسمى بلادهم ارجوب او تراخونيتس فلكثرة اختلاطهم بالامة اليونانية نسوا كثيراً من عوائدهم الشرقية ونبذوا الأسماء الشرقية فتسموا بالاسماء اليونانية واعتزت الدولة الايطورية حتى بلغ حكمها البقاع وجعلت عاصمة لها بلدة عين جر ثم تسلقت جبال لبنان ونزلت من اعاليه الى ساحل البحر ونظرت طرابلس المثلثة المدن فراق لها موقعها وجمالها فجعلتها عاصمة ثانية وضربت فيها السكة فضة ونحاساً باسم الملك ديونيسوس ·

ثم جاء البطل الروماني بومبيوس ففتح طرابلس وازال حكم الايطورية منها وقتل ملكها وهدم حصونه وكانت طرابلس تضرب سكتها وتؤرخها سنة ٣١٢ قبل المسيح فابطلت ذلك وجعلت تؤرخ سنة ٦٣ وهو زمن الفتح الروماني ولكن الحكم الروماني لم يكن سعيداً على طرابلس فظلت مدى حكمه خاملة لاتذكر.

اما الفتح الاسلامي فقد قيل ان ابا بكر الصديق اول الخلفاء (رضـه) لما ظفر بقهر المرتدين عن الاسلام ارسل الكتائب لغزو الشام بقيادة الابطال ابي عبيدة ابن الجراح وشرحبيل بن حسنة و يزيد ابن ابي سفيان وذلك في سنة ١٣ هجرية فملكوا بصرى حوران وفي سنة ١٥ فتحوا دمشق وعين يزيد والياً عليها بامر الخليفة عمر بن الخطاب ·

وقيل ان طرابلس امتنعت عليهم اولا حتى دخلها رجل يدعي يوقنا كان مسيحياً فاسلم وخدم الاسلام اذ دخل طرابلس بحيلة وكان اهلها الروم يحسبونه منهم فادخل اليها الجيش العربي وذلك (سنة ١٦) بعد فتح مدينة حلب .

وظلت طرابلس بايدي الخلفاء تتداولها الدول الاسلامية كغيرها من مدن سوريا حتى سنة ٣٥٨ الموافقة لنحو ٩٦٣ حينما جاء قائد ملك الروم فاخذها ثم حاصر عرقا فملكها

ومؤرخو الافرنج يذكرون ان فاتح طرابلس وغيرها من مدن سوريا هو القائد ذاميشاس ويعرف عند كتبة العرب بالشمشق

عَلَى ان حكومة الروم لم يطل زمنها هذه المدة في طرابلس لانهم خرجوا منها بعد ثلاثة عشر سنة فعادت كاخواتها للدول الاسلامية

ولقد روى المؤرخ ابن خلدون في تاريخه انه في سنة ٣٨١ حاصر ملك الروم طرابلس فلم ينل منها ارباً

ثم خضعت طرابلس كغيرها من مدن سوريا للدولة العلوية الفاطمية المصرية والظاهر من بعض الروايات ان عرقا وجبيل كانتا اذ ذاك تابعتين لها ولهذه التزم امير طرابلس ان يفتديهما حين افتدى بلده يوم مرَّ بها الافرنج سنة ١٠٩٩ قاصدين القدس .

وفي سنة ٤٩٩ الموافقة سنة ١١٠٥ ملك الفرنجة بلدة جبله ثم حاصروا طرابلس ودام الحرب بين اهاليها والفرنج خمس سنين

وفي سنة ٥٥٣ «سنة ١١٠٩» نزل جيش عظيم من الصليبيين فحاصر طرابلس وافتتحها واستأمن واليها مع جماعة من الجند فلحقوا بدمشق

ولما اضحت طرابلس بلدة صليبية وقد ضمت اليها بعض المدن المجاورة كجبيل وعرقا وطرطوس تألفت حكومتها امارة (كونتية) كان اميرها برتران ابن رايمون ثم توارثها نسله من بعده وكانت الامارة تابعة لمملكة القدس الصليبية وفي سنة ٥٥٢ (١١٥٧) حدثت بالشام زلازل شديدة خربت بها مدن كثيرة منها مدينة طرابلس وفي سنة ١١٦٣ سار السلطان نور الدين لحصار طرابلس فخرج اليه الافرنج فانكسر وفر منهزما وغنم الظافرون اسلابه

وفي سنة ١١٧٦ جاء فيليب امير فلاندر الى زيارة القدس واتفق مع « القومص » الكونت امير طرابلس ومع البرنس صاحب انطاكية عَلَى محاصرة قلعة حماه ولما قدم صلاح الدين الى دمشق وبصرى وزحف بجيش كبير الى سواحل طرابلس ونزل في عرقا ثم حاصر طرابلس واغارت جيوشه عَلَى ايالتها فقتلوا ونهبوا ثم امر مراكب مصر ان تسير لمحاصرة ارواد فلما رأى الكونت ذلك ارسل يطلب الهدنة فهادنه صلاح الدين ورجع الى دمشق

وفي سنة ١١٩٢ وقعت الهدنة بين الافرنج وصلاح الدين فكانت طرابلس من الاملاك التي بقيت بيد الافرنج ولما ارتقى البابا اينوشنسيوس سدة البابوية ارسل الى الاقطار الشرقية الكردينال بطرس رئيس دير القديس مارثلوس فاجتمع في طرابلس بالبطريرك ارميا العمشيتي وتاودورس اسقف كفرفو المارونيين

وفي سنة ١٢٠٣ اجتمع الافرنج النازلون في حصن الاكراد وطرابلس والمرقب وتواقعوا مع الملك المنصور صاحب حماه مرتين فانهزموا وسنة ١٢٠٧ زحف الملك العادل بجيشه الى عكاء وحاصرها فصالحه صاحبها ثم نازل طرابلس

ونصب عليها المنجنيقات وقطع الماء عن المدينة فهادنه اميرها وما زالت طرابلس على هذا النمط تشارك بقية انحاء المملكة الصليبية بالاضطراب

وفي سنة ١٢٦٦ قدم الملك الظاهر الى نواحي طرابلس فقطع اشجارها وغور انهارها

وسنة ١٢٧٣ سارت العساكر الاسلامية من نواحي طرابلس الى فتح جبة بشري فحاصروا اهدن اربعين يوماً حصاراً شديداً فملكوها ونهبوها وقتلوا بضعة من اهلها ودكوا قلعتها التي في وسطها والحصن الذي على رأس الجبل وهو المعروف الان بسيدة الحصن ثم انتقلوا الى بقوفا ففتحوها وهي قرية على مقربة من اهدن ولم يبق منها الا بعض آثارها

ولما بلغ الملك قلاوون وفاة امير طرابلس سار بالجيوش اليها فنازلها ونصب عليها المجانيق من جهة الشرق وشدد القتال شهراً وثلاثة ايام وفتحها بالسيف ثم امر بقتل من فيها فقتل اكثر رجالها وغنم العسكر غنيمة عظيمة ثم امر بحرقها وهدمها الى الارض وبقي عامل الدولة الغالبة ويسمى نائب الفتوحات يقيم في حصن الاكراد حتى بنيت البلدة الحالية على ضفتي نهر قاديشا

وفي سنة ١٣٥٦ كتب ابن بطوطة المغربي رسالة في سياحته المشهورة وقد ذكر طرابلس فقال وصلنا الى مدينة طرابلس وهي احدى مدن الشام الكبار تخترقها الانهار وتحفها البساتين والاشجار ويحيطها البحر بمرافقه العميمة والبر بخيراته المقيمة ولها الاسواق العجيبة والمسارح الخصيبة والبحر على ميلين منها واميرها طينال الحاجب المعروف بامير الامراء وهو يسكن في محل يدعى دار السعادة وطينال هذا هو باني جامع طينال في باب الرمل

والعامة حرفته فقالوا جامع طيلان

وفي سنة ١٣٦٣ خطر لملك قبرس بطرس اللوسنياني ان يثير حرباً جديدة لاستخلاص القدس من الاسلام فدعا اوروبا واستنجد فرسان رودس وجمهورية البندقية فانجدتاه واتى الثغور الشاميـة واخذ طرابلس واحرقها علَى ان سلطته لم تدم لانه لم يحسن السياسة بل رجعت طرابلس وغيرها خاضعة لمماليك مصر

وفي سنة ١٤٠٠ دهم البلاد السورية البلاء الماحق تيمور المعروف بتيمورلنك ملك التتر ولما قرب من حلب تجمعت فيها نواب المدن السورية وبينهم المقر السيفي الشيخ الخاصكي نائب طرابلس بعساكره الوافرة ولما أخذت حلب أسر الخاصكي مع بقية النواب ثم نجا معهم ما خلا سودون نائب دمشق فقد قتله السلطان اما طرابلس فلم تمسها اقدام ذلك الفاتح الفاتك

وسنة ١٤٢٤ قدمت مراكب الافرنج الى البلاد المصرية وأسروا مركباً اسلامياً كبيراً فامر الملك الاشرف بتجهيز عمارة في ميناء طرابلس وارسل ثلاثة امراء من مصر وامير دمشق وامير صفد مع امير طرابلس باربعين مركباً لمحاربة ملك قبرس فالتقوا باثني عشر مركباً وبعد قتال شديد فازوا بالنصر

واستمرت طرابلس بيد دولة المماليك المصرية حتى جاءها السلطان سليم العثماني سنة ١٥١٦ عازماً علَى قتال السلطان الغوري وجرت بينهما معركة هائلة عند مرج دابق بالقرب من حلب فانتصر السلطان سليم علَى خصمه انتصاراً باهراً وقتل الغوري في تلك المعركة اما المماليك فلما علموا بموت سلطانهم الغوري اقاموا خلفاً له طومان باي الدوادار سلطاناً ولقبوه

بالملك الاشرف فجمع العسكر ونصب المدافع وجرت بينه وبين السلطان سليم معركة هائلة ولكنه فشل اخيراً وفاز السلطان بالنصر التام ووقع طومان باي بيد عدوه أسيراً فامر بشنقه عَلَى باب زويلة

ولما فاز السلطان سليم بالفتح ابقى امراء البلاد عَلَى حكمها وولى عَلَى طرابلس سنة ١٥١٦ رجلا من اعيان عرقة اسمه محمد شعيب ثم جعلت طرابلس سنة ١٥٧٩ مقر وال برتبة وزير فتولاها يوسف باشا سيفا وطالت مدة حكمه واشتهر بمكارمه ومكارم أسرته وبعد زوال حكومة آل سيفا غدت الدولة العثمانية ترسل اليها الولاة من كبار رجالها وقد ارتقى بعض ولاتها فتسنموا الصدارة العظمى

اخيراً جعل ولاة طرابلس يستنيبون عنهم في حكمها من يسمونهم متسلمين وبعد ذلك اضيفت طرابلس الى عكاء فنالها الشيء الكثير من المظالم لان اغلب الذين كانوا يتولونها جهلاء طغاة قساة القلوب وما زالت طرابلس تتسكع في الدياجي الى سنة ١٨٣٢ حين قدم البلاد السورية غازيا البطل المصري ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا والي مصر ففتح البلاد الشاميـة ورتعت البلاد مدة حكمه القصير في بحبوحة الأمن والعدل لولا شيء من الشدة والقسوة تخلل حكمه وفي سنة ١٨٤٠ عادت الدولة العثمانية فاسترجعت سوريا بمساعدة روسيا وانكلترا والنمسا وجاءت اساطيلهن فضربن بضع قنابل اصبن بها بعض المواقع الا ان الجيش المصري القى النار في مستودع البارود فحمى الله البلدة من فعله اذ هدم جانباً من البناء فاطفأ شعلة البارود ونجت المدينة وبعد استرجاع الحكومة العثمانية البلاد السورية غدت طرابلس تابعة لولاية صيدا ثم لولايتي الشام وبيروت اما الحالة الادبية فكانت حسنة

بالنسبة الى سواها من المدن السورية لان رغبة ابنائها في طلب العلم تكاد تكون سليقة وحسبك ان كثيرين منهم يذهبون لتحصيله في الازهر الشريف وان كثيراً من النصارى بالرغم عن حالة التعصب الشديد في ذاك العصر كانوا يجدون من المسلمين اساتذة كراماً يعلمونهم شيئاً من العربية

اما الان فنحمد الله اذ تكاثرت وسائل التعليم وشيدت المدارس فتهافت اليها الطلبة من سائر الملل وراح كثير من الناس يرسلون اولادهم الى مدارس بيروت الكبرى ومنهم من توسع في ذلك فصاروا يرسلونهم الى مدارس اوروبا العالية وترى الان في طرابلس المكاتب العمومية والمطابع والجرائد والجمعيات الادبية والخيرية والملاجي والمصارف الكبرى والحدائق العمومية والمنتزهات اللطيفة والنزل الفخيمة على احدث طرز والمباني الشاهقة وستنار عن قريب بالانوار الكهربائية فتزداد رونقاً

وقد بلغ عدد سكانها وسكان ضاحيتها حسب الاحصاء الاخير الذي اجرته الحكومة منذ سنتين نحو ستة وثلاثين الفاً والحقيقة ان سكان المدينة يربون عَلَى الاربعين الفاً ما خلا الضاحية اذ ان كثيراً من العامة لم تقيد اسماءها واحبت التكتم والثلثان من هؤلاء من الاسلام والثلث الباقي اكثره روم ارثوذكس ثم موارنة وارمن وقليل من البروتستنت والكاثوليك وبضعة انفار من اليهود ومركز طرابلس الطبيعي يساعدها عَلَى الازدهار والتقدم كثيراً اذا شملتها حكومة الانتداب الأفرنسي بالعطف وعاملتها حكومتنا الجمهورية بالعناية وهما فاعلتان ان شاء الله فتزداد ازدهاراً وبهاء بظلهما بمنه وكرمه .

﴿ ابو الحسين احمد بن منير بن احمد الملقب مهذب الدين عين الزمان ﴾

ولد ابو الحسين في طرابلس الشام سنة ٤٧٣ وكان ابوه ينشد الاشعار في اسواقها وعلَى شيءٍ من الادب فشب ابنه المترجم ميالا منذ صغره للشعر والادب فطلب العلم علَى بضعة من علماء طرابلس فحفظ القرآن الكريم يافعاً وتمكن من اللغة والادب جيداً وقال الشعر يافعاً وكهلا وشيخاً فبرز في جميع ابوابه وكان الشاعر الفحل الذي لا يجارى وكان شيعياً هجاءً وبينه وبين ابن القيسراني (١) الشاعر المشهور مكاتبات ومهاجاة كما جرت عادة المتماثلين وكانت عيون قصائده مدحاً في السلطان نور الدين الشهير بالشهيد (٢) وكان السلطان المشار اليه يفضله علَى جميع شعراء عصره وله فيه القصائد الطنانة ومن شعره من قصيدة :

واذا الكريم رأى الخمول نزيله ... في منزل فالحزم ان يترحلا
كالبدر لما ان تضاءل جدَّ في ... طلب الكمال فحازه متنقلا
سفهاً لحلمك ان رضيت بمشرب ... انق ورزق الله قد ملأَ الملا
فارق ترق كالسيف سل فبان في ... متنيه ما اخفى القراب واخملا
لا تحسبن ذهاب نفسك ميتة ... ما الموت الا ان تعيش مذللا
لا ترض من دنياك ما اداك من ... دنس وكن ضيفاً جلا ثم انجلا

---

(١) محمد ابن القيسراني شاعر مجيد كان معاصراً لابن منير الطرابلسي وبينهما مهاجاة ونفور ولقد نشر له الشيخ شهاب الدين ابي محمد في كتابه الروضتين في اخبار الدولتين بضعة من القصائد الرائعة في مدح نور الدين

(٢) هو الملك العادل نور الدين محمود بن عماد الدين زنكي ابن اق سنقر ولد سنة ٥١١ هـ وكان سلطانا عادلاً مظفراً في حروبه ديناً وقف اوقافاً كثيرة في دمشق وغيرها وتوفي سنة ٥٦٩ هـ

وصل الهجير بهجر قوم كلما امطرتهم شهداً جنوا لك حنظلا
لله علمي بالزمان واهله ذنب الفضيلة عندهم ان تكملا
طبعوا على لؤم الطباع نخيرهم ان قلت قال وان سكت تقولا
انا من اذا ما الدهر همّ بخفضه سامته همته السماك الاعزلا

ومن شعره الدري هذه القصيدة :

من ركب البدر في صدر الرديني وموه السحر في حد اليماني
وانزل النير الاعلى الى فلك مداره في القباء الخسرواني
طرف رنا ام قراب سلّ صارمه واغيد ماس ام اعطاف خطي
اذاني بعد عز والهوى ابداً يستعبد الليث للظبي الكناسي
ومنها: لوقيل للبدر من في الارض تحسده اذا تجلى لقال ابن الفلاني
إباء فارس في لين الشآم مع اﻟ ظرف العراقي والنطق الحجازي
وما المدامة بالالباب افتك من فصاحة البدو في الفاظ تركي
وله ايضاً : انكرت مقلته سفك دمي وعلى وجنته فاعترفت
لا تخالوا خاله في خده قطرة من دم جفني نطفت
ذاك من نار فؤادي جذوة فيه ساخت وانطفت ثم طفت

ومن غرر مدائحه في السلطان نور الدين هذه القصيدة يهنئه بعوده من غزاة حارم

ما فوق شأوك في العلا مزداد فعلام يقلق عزمك الاجهاد
همم ضربن على السماء سرادقا فالشهب اطناب لها وعماد
زهرت لدولتك البلاد فروحها ارج المهب، ودوحها مياد
احيا ربيع العدل ميت ربوعها فالبرض نجم والهشيم حصاد

واذا العدى زرعوا النفاق واحصدوا | كيداً فعزمك ناقص حصاد
ومنها: عجباً لقوم حاربوك وحاولوا | عوداً فواتاهم اليه مراد
ورأوا لواء النصر فوقك خافقاً | فاقام منهم في الضلوع فؤاد
او ان يعيد الشمس كاسفة السنا | نار لها ذاك الشهاب زناد

وقال فيه ايضاً من قصيدة:

ملأت جوانح الاقطار رعباً | كأن الارض خامرها دوار
علاك حلىً عَلَى الدنيا فتاج | بمفرقها وفي يدها سوار
اضاءت شمس عدلك في دجاها | فكل زمان ساكنها نهار
فتحرق من عصاك وانت ماء | وتغرق من رجاك وانت نار
الا لله وجهك والمنايا | مكحلة وللبيض افترار

وقال يهنئه بالنصر

اساطر كالزبور مفصلات | كأنا من صلاة في نظام
لدى ملك سجاياه سجال | تعاقب بين عفو وانتقام
هل الدست استقل بليث غاب | ام الفلك ارتدى بدر التمام
يطير به الى العلياء نفس | غروب عن ملائمة الملام
فكم انتجت من امل عقيم | بها وحسمت من داء عقام
مقام كنت قطب رحاه ارجى | مقام بين زمزم والمقام
وقمت وقد تقاعس كل راع | وقام وقد تقاعس كل حام
فايدي الخيل تزرع بحر لج | من الدم من يد التخمين طام
ومنها: اطاعك اذ اطعت الله جد | ركبت به الزمان بلا زمام
جنى شرفاً من استغواه حتف | اليك وكم حياة من حمام

توشفك الكماة وانت موت　　كأنك من طعان في طعام

وسائر شعره علَى هذا النسق البديع وقد توفاه الله في جمادي الاخرة سنة ٥٤٨ ودفن في حلب الشهباء وقرأت في وفيات الاعيان ان مؤلفه القاضي ابن خلكان (١) زار قبره في حلب ورأى عليه مكتوبا :

من زار قبري فليكن موقناً　　ان الذي القاه يلقاه

فيرحم الله امرأً زارني　　وقال لي يرحمك الله

وله ديوان شعر كبير الحجم غير مطبوع رحمه الله تعالى

﴿ جعفر بن علي بن دواس المعروف بقمر الدولة ﴾

كان شاعراً رقيق الالفاظ حسن المعاني وله في الغناء والضرب علَى العود طريقة حسنة دب ودرج في طرابلس وتوطنها وكان مصري الاصل ولم اقف له علَى تاريخ ولادة ولا وفاة

قال في انحناء ظهره ابان شيخوخته

لا يظن العدو ان انحنائي　　كبراً عند ما عدمت شبابي

ضاع مني اعز ما كان فيَّ　　فانا ناظر له في التراب

وقال متغزلا في حسناء اسمها در

تعجبت در من شيبي فقلت لها　　لا تعجبي فطلوع البدر في السدف

وزادها عجباً ان رحت في سمل　　وما درت در ان الدر في الصدف

---

(١) ابن خلكان هو قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس احمد ابن ابرهيم عالم فاضل مؤلف كتاب وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان وغيره ولد سنه ٦٠٨ هجرية باربل وتوفي سنة ٦٨١

وقال ايضاً :

ان صار مولاي ذا يسار فانني ذلك المقل
كالشمس ان زيدت ارتفاعاً يقصر في لها وظل

وقال في المشيب :

لما رأيت المشيب في الشعر الاسود قد لاح صحت واحزني
هذا وحق الاله احسبه اول خيط سدى من الكفن

وله غير ذلك من المقاطيع الحسنة رحمه الله

احمد بن ابراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي

طرابلسي المولد انما سكن حلب وكان محدثها الاعظم ولد سنة ٨١٨ هجرية واخذ العلم عن والده الامام الحافظ برهان الدين وتولع بنظم الفنون حتى برع في الادب وكان في علم الحديث لا يشق غباره ورأى مع احد العوام كتاب بزوغ الهلال في الخصال الموجبة للضلال فكتبه بخطه وهو في الشيخوخة ومات سنة ٨٨٤ وله مواليا

عارضك والخال ذا مسكي وذا ندي والمحظ والقد ذا خطي وذا هندي
والشعر والفرق ذا وصلي وذا صدي والخد والثغر ذا حري وذا بردي

وله ايضاً

عني تسليت واسياف الجفا سليت مني تخليت في قلبي غصص خليت
قتلي استحليت فيه النحر ما حليت في القلب حليت مري بالوصال حليت

﴿ صلاح الدين محمد بن محمد الطرابلسي ﴾

جاء في كتاب نظم العقيان في اعيان الاعيان للقرن التاسع الهجري الذي طبعه في المطبعة الاميركية السورية في النيويورك الدكتور فليب حتى ما يأتي:

الشيخ صلاح الدين الطرابلسي الحنفي فقيه الحنفية الآن · ولد سنة ٨٣٣ وقدم القاهرة فلازم الشيخ امين الدين الاقصرائي وتفقه بـه الى ان صار عين جماعته وولي بعده المشيخة ثم ولي مشيخة الاشرفية واصبح مدار الفتوى في المذهب الحنفي وكان ملماً بعلوم كثيرة·

﴿ الشيخ درويش بن قاسم الطرابلسي نزيل المدينة المنورة ﴾

ولد في طرابلس سنة ٩٨٧ ونشأ بها وتأدب عَلَى الشيخ نافع والشيخ محمد الحق الشافعي ثم دخل دمشق الشام سنة ١٠١٤ فحضر مجالس العلم وحاضر ثم رحل الى مصر فاخذ الفقه عن الشيخ نور الدين الزيادي والمنطق عن الشيخ سالم السنهوري والشيخ ابرهيم اللقاني المصري ثم دخل القسطنطينية واخذ عن العلامة محمد افندي المفتي فلما تمكن من هذه العلوم وصار يشار اليه بالبنان لعلمه وفضله سافر الى المدينة المنورة واستوطنها وتأهل بهـا وكبرت شهرته وتقيد بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي

وكتب عنه الفاضل ابن معصوم(١) في سلافة العصر يقول: الشيخ درويش مولده ومنشأه بلاد الشام لكنه ممن طابت بطيبة منه المشام فانتظم في

(١) ابن معصوم هو السيد علي صدر الدين المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني مؤلف كتاب سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر وله كتاب انوار الربيع في علم البديع وغيرهما وكان من ابناء القرن الحادي عشر هجري

سلك جيران الرسول الشفيع وارتفع مقامه بذلك المقام الرفيع . وهو ممن فاق في الادب وبرع وورد مناهله العذبة فكرع . له التآليف الرائقة والتصانيف الفائقة منها نزهة الابصار في السير فيما يحدث للمسافرين من الخير . ومنها هتك الاستار في وصف العزار ومنها شرح تائية ابن حبيب الصفدي سماه المنح الوفائية في شرح التائية وله غير ذلك من المؤلفات وللمترجم النظم الرائق والنثر الفائق وله ديوان شعر يشتمل عَلَى قصائد ومقاطيع وتواريخ لطيفة

من ذلك انه قال مستغيثاً بالحضرة النبوية :

يامن به كل الشدائد تفرج   وبذكره كل العوالم تلهج
وعليه املاك السماء تنزلت   وبمدحه لله حقاً تعرج
يا قطب دائرة الوجود بامره   يا من لعلياه البرايا قد لجوا
قد جئتكم ارجو الوفاء تكرماً   لكنني للعفو منه احوج
وحططت احمال الرجاء لديكم   فعساكم ان تنعموا وتفرجوا

وقال مؤرخا ايوانا بناه شيخ حرم المدينة الشيخ عبد الكريم

بشراك يا من صار جار الكريم   بطيب عيش انت فيه مقيم
اصبحت في خدمة خير الورى   ترفل في روض جنان النعيم
بنيت ايوانا بها قد سما   بنبروذي للصديق الحميم
بغاية الاحكام تاريخه   مقعد انس شاد عبد الكريم

وقال مؤرخا زيارة الشريف زيد بن محسن مكة المكرمة

قد سرت من مكة لغزو   والله بالفتح قد امدك
وطالع السعد حين وافى   لقمع اعداك قد اعدك

تاريخ درويش جاد فيه   بالنصر يازيد زرت جدك

وكتب الى بعض احبابه

يا غائباً يشكر اقباله   قلبي ويشكو بعده الناظر
اوحشت طرفي واتخذت الحشا   داراً فانت الغائب الحاضر

﴿ علي بن محمد الملقب علاء الدين الطرابلسي ﴾

ولد نهار الجمعة مستهل شوال سنة ٩٥٠ تعلم فنبغ علامة في القراءآت والفرائض والحساب والفقه وغيرها وله تآليف عديدة اشهرها شرحه على فرائض ملتقى الابحر سماه سكب الانهر وله مقدمة في علم التجويد سماها المقدمة العلائية ونظم اسئلة تتعلق ببعض المشكلات والالغاز عدة ابياتها مائة وستة وعشرون بيتاً وكان رحمه الله امام الحنفية وكان يدرّس بالجامع الاموي بدمشق وتولى غير ذلك من الوظائف الدينية

اخذ عنه كثيرون من الطلاب الذين اشتهروا بعلمهم وتوفي سنة ١٠٣٢ بعد ان انقطع في بيته مدى سنين . وقال ابن هلال (١) الشاعر الحمصي يرثيه :

لقد فارقت نفسي وانبعاثي   الى ايام حزني وانبعاثي
كتكراري نواحي في النواحي   وتجديد القوافي والمراثي
على من كان في الدنيا ملاذي   وملجأ غربتي ويد انبعاثي

---

(١) ابن هلال الحمصي شاعر معروف من شعراء القرن الحادي عشر

الامير محمد بن علي السيفي الطرابلسي

احد امراء بني سيفا حكام طرابلس الشام وولاتها المشهورين بالكرم والادب ولقد كانوا يتوارثون الولاية في طرابلس خلفاً عن سلف وكانت لهم العزة الزاهرة والحرمة الباهرة والدولة الظاهرة حتى صاروا مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء كثيرون وكانوا يعطون اعظم الجوائز وهم اكراد الاصل نزحوا من بلادهم واستوطنوا عكار ومنها تولوا الحكم في طرابلس ولا يزال فيها اوقاف كثيرة باسمهم يقتسم ريعها آل الشهال وغيرهم ممن يمتون لهم بنسب

والامير محمد كان من اهل الادب والفضل السامي وقد ولي حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي (١) وكانت احساناته تستغرق العد . ومما يؤثر عنه ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحة العكاري (٢) وكان من الشعراء المختصين به قال لما دهم الامراء بني سيفا الخطب من الامير فخر الدين ابن معن وركب عليهم وحاربهم كنت اذ ذاك في خدمة الامير محمد فما برحت ادافع عنه بالمقاتلة حتى لقيني رجل من عسكر ابن معن (٣) فضربني على رجلي بسيف فجرحها فبعث بي الامير الى منزله وامر بمعالجة رجلي حتى شفيت ولما انتهى الامر الى الصلح خرج الامير يوماً للنزهة وكنت معه وكان فصل الربيع

(١) احد امراء ال سيفا الكرام ومن مشاهيرهم في الشجاعة والاقدام توفي سنة ١٠٢٥ﻫ

(٢) محمد بن ملحة العكاري من شعراء القرن الحادي عشر كان ملازماً لباب الامير محمد ابن سيفا ومختصاً به وهو من ابناء عكار

(٣) الامير فخر الدين المعني اشهر من ان يذكر حكم لبنان بالعدل اعواماً طويلة وامتدت فتوحاته حتى لقبه السلطان سليم العثماني بسلطان البر ومات في الاستانة بعيداً عن لبنان في القرن الحادي عشر .

وقد ازهرت الاشجار فجلسنا الى جانب شجرة مزهرة فسألني الامير عن رجلي فقلت انها برأت وهاءنذا اريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتناثر من ازهارها شيءٌ كثير فسر بذلك وامر لي بجائزة من الدراهم بمقدار ما سقط من الزهر وكان شيئاً كثيراً . هذا وقد اختص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي (١) ومرور بن سنين (٢) وكان يقع بينهما محاورات بحضرته فقال ابن الجزري يوماً مخاطباً الامير محمد ومعرضاً بالشاعر ابن سنين وكان قد انقطع عن المجلس :

وحقك ما تركتك عن ملال   وسهو ايها المولى الامير
ولكن مذ الفت الحزن قدما   أنفت مواطنا فيها سرور

وانشده بديهة في مجلس شراب ومرور حاضر وقد القى فراش نفسه الى النار :

ايظن الفراش الليل سجناً مؤبداً   عليه وضوء الشمس من سجنه بابا
كذاك السخيف العقل يقصي مهذبا   كريماً و يدني ناقص العقل مرتابا

وطلب الامير ابن الجزري ذات ليلة فجأة فاذاهو سكران فانشده ارتجالا :

يا ابن المكارم والعلا   اني اريك الذنب مني
فلقد ثملت بليلتي   في منزلي من خمر دن
والعفو من شيم الكرا   م فان تشأ عفوت عني

وانشده ايضاً بديهة في مجلس شراب :

(١) حسين ابن الجزري شاعر حلبي من شعراء الامير محمد المقربين اليه

(٢) مرور ابن سنين طرابلسي ومن العائلة المعروفة عندنا ببني سنين ولم اقف له على ترجمة وهو من ابناء القرن الحادي عشر الهجري

خلونا بدار المدام تكاد ان　　تماثلهـا الافلاك لولا نعيمها

فهذي الندامى كالبدور وشمسها　　امير واقـداح المدام نجومهـا

وكان معه في قبولا (قرية في قضاء عكار) وقـد اوقـد الامير ناراً شعاعها متصل بالجو فقال :

كأن نارك يا مولاي قلب شجٍ　　بـه الصبابـة تعلو حين تشتعل

ومن أشمتهـا في الجو السنة　　تدعو الاله يبقياكم وتبتهل

وقال المحبي (١) في خلاصة الاثر وللامير محمد من القريض مواليا كثير ولم اظفر له بشيء من الشعر وكانت وفاته في سنة ١٠٣٢ مسموماً وكان مسافراً الى الروم ولما بلغ ابن الجزري نعيه قال يرثيه :

ولما احتوت ايدي المنايا محمداً　　اميرابن سيفاطاهر الروح والبدن

تعجبت كيف السيف يغمد في الثرى　　وكيف يوارى البحر في طية الكفن

وقيل ان اختاً للامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزري بسبعمائـة درهم وفرس . وحكى بعض الادباء قال اخبرني بعض الاخوان انه جاور بدمشق امرأة من ال سيفا بعـد زوال دولتهم وكانت تعرف الشعر حق المعرفـة فسألتها عما كانوا فيه من وافر النعمة فتنهدت وانشدت :

كان الزمان بنا غراً فما برحت　　بـه الليالي حتى فطنته بنا

❊ احمد بن علي بن عمر المنيني ❊

ولد في ١٢ محرم سنة ١٠٨٩ وقرأ القرآن الكريم صغيراً ثم قدم دمشق وقطن بحجرة داخل السميساطية عند اخيه الشيخ عبد الرحمن فشغله اخوه

---

(١) سنترجمه بين الشعراء الذين مدحوا طرابلس

بقراءة بعض المقدمات كالسنوسية والاجرومية . ثم طلب العلم علَى سادات اجلاء منهم الشيخ ابو المواهب المفتي الحنبلي والشيخ العارف عبد الغني النابلسي (١) والشيخ يونس المصري وغيرهم من فطاحل العلماء ومهر وفضل وظهرت فضائله كالشمس في رابعة النهار وكثرت تلاميذه ومن مؤلفاته شرح رسالة قاسم بن قطلوبغا في اصول الفقه وشرح تاريخ العتبي في نحو اربعين كراسا ومنها النسمات السحرية في مدح خير البرية وهي تسع وعشرون قصيدة علَى الحروف المعجمة ومنها العقد المنظم في قوله تعالى واذكر في الكتاب مريم ومنها القول الموجز في حل الملغز ومنها الاعلام في فضائل الشام وأضأة الدراري في شرح صحيح البخاري والفرائد السنية في الفوائد النحوية وغير ذلك من المؤلفات الخطيرة وكان يدرس في العادلية الكبرى والجامع الاموي مدة عمره وانتفع منه خلق كثير وتزاحمت عليه الافاضل من الطلاب واشتهر فضله وعقدت عليه الخناصر لانه كان رحمه الله دمث الاخلاق متواضعا جداً سافر الى دار الخلافة مرتين وله هناك شهرة بسبب شرحه تاريخ العتبي المقدم ذكره وتعين قاضيا بقارا وربط عليه خطابة الجامع الاموي وفيه يقول تلميذه الشيخ سعيد السمان شيخ العلم وفتاه ومن بوجوده ازدان الفضل وتاه اشرق بدراً من افق الهدى تقتبس انواره واصبح وهو لمعصم العلى دملجه وسواره الى غير ذلك من الاقوال وله مع غزارة علمه وسعة فضله شعر كثير حسن بديع فمن ذلك قصيدة مدح بها المولى اسعد مفتي الديار العثمانية

منها الا في سبيل الحب قلب كأنه   غداة نأوا وحشية ضلّ ربيها

(١) سنذكره مع الشعراء الذين مدحوا طرابلس

مروا عنقاً في ليلةٍ مدلهمة | تخيلت ان النائبات نجومها
فصرت ارى الايام تقصر بعدهم | خطاها كأن قد قيدتها همومها
الى الله ما بي من بقايا صبابة | فكادت اذا شبت يبين كظيمها
فمن خلدي لم يبق الا نسيسه | ومن مقلة لم يبق الا سجومها
ومن شبح لم يبق الا ذماؤه | ومن اعظم لم يبق الا رسومها
ومنها نجوب بنا بيداً يضل بها القطا | الى اسعد المولى الهمام رسيمها
الى ماجد لم يبرح الدهر واهباً | رغائب لم يسمح بهن كريمها
ولا عيب فيه غير ان نواله | اذا ضنت الانواء فهو سجومها
وعلى الخير مفطور بغير تكلف | سجية طبع عطر الكون خيمها
ومن لي بان ازجي المطي على الدجى | وتدنو بالامال مني حلومها
لدار هي الدنيا وشهم هو الورى | وجود هو الانواء سحت غيومها
فما روضة غناء جاد نباتها | من المغدق الهطال جوداً يرومها
باندى يداً منه وابسط راحة | تمادى على مر الزمان نعيمها

وقوله من قصيدة ممتدحاً بها المولى خليل الصديقي (١) مفتي الشام

الم والشهب حيرى في دياجيها | طيف يقرب امالي ويقصيها
فاعجب له من خيال زار مشبهه | والعين لم تدن من غمض مآقيها
انى اهتدى لمكاني والكرى حقباً | كراه عن وكر جفني ضل هاديها
يزورني والدجى سود غدائره | وينثني وهو مبيض حواشيها
كي لا ينم على خود ممنعة | لم يطمع الوهم يوماً في تلاقيها
مهاة حسن تخوط البان ان خطرت | فالدل يقطر من اعطافها تيها

---

(١) الشيخ خليل الصديقي من علماء الشام في القرن الثاني عشر ومفتيها

هي الغزاله في اشراقها فلذا تكاف البدر لما رام يحكيها
وشاحها خافق يشكو الصدى ابداً من فوق امواج حق عم طاميها
لولا دجى شعرها ما ضل ذو شجن ولا انثنى عن هدى لولا تثنيها
واهاً لقلبي كم يصلى بنار جوى وكم يسأ بيأس من تجنيها
مالي اذا افتر صبح او دجى غسق او نص بالعيس يوم البين حاديها
تهزني نشوات من تذكرها كانما انا للصهباء حاسيها
ومن قوله: لاتعجبوا ان قلبي عندما نظرت عيناي طلعته يصلى لظى الوهج
فوجهه الشمس منها العين قد قبست للقلب ناراً تسوق الحتف للمهج
والشمس ان قابل البلور طلعتها تذكي وتحرق ما مسه بالبلج

وقال ايضاً رحمه الله

اقول لما بدا كالغصن يخطر في برد حكى الجلنار الغض في الورق
جل الذي فتنة للناس صوره قوموا انظروا كيف يسري البدر في الشفق
ومن قوله: علَى السرلا تطلع صديقاً وَدعه في ضميرك عن كل الانام مصونا
فان ضمير الفرد مستتر وان ثنى تبدى للعيان مبينا
وله: يا مانعاً لذكاة حسن صفاته و بوجنتيه من الجمال نفائس
ادي زكاة الحسن بوساً انني لبهاء طلعتك الفقير البائس

ومن نثره البديع ما كتبه لبعض الموالي في غرض عرض له

سهم اصاب وراميه بذي سلم من بالفراق لقد ابعدت مرماك

اليك نفثة مصدور قد خزنها اللسان و بثة مضرور انطوى علَى شوك القتاد منها الجنان قد كنت في ابدائها شفاها اقدم رجلا واؤخر أخرى ثم رأيت حملها علَى لسان القلم بي احرى حذراً من مشافهة ذلك الجناب

بما لا يدري اعتذار هو او عتاب وذلك ان الداعي تشرف منذ قريب بالمجلس العالي لا زالت به مشرقة الايام والليالي وفاز من كعبة المجد بالتقبيل والاستسلام وحيا ذلك المحيا بعد لثم الايدي بسلام فلما استقرت به زمر الناس وحصل كل منهم عَلَى ايناس شمت منه بارقة اعراض ولمحت من جنابه عين اغماض واطالما وردت من الطافه كل عذب نمير وتنزهت من بشراه ونداه بين روضة وغدير

وله غير ذلك من اشعار رائقة ونثر بديع والعنوان يدل عَلَى ما في الصحيفة وكانت وفاته سنة ١١٧٢

﴿ احمد بن صالح بن منصور الادهمي ﴾

قال المرادي (١) في سلك الدرر انه العالم الفهامة والاديب المحقق مهذب الاخلاق حلو الشمائل ماجد الاعراق اشتغل بالعلوم وملك ازمة منطوقها والمفهوم سافر الى مصر وتولى مسند الافتاء فيها وتولى بعدها نقابة الاشراف بمصر المحروسة ولم يمكث بها الا قليلا حتى وافاه الاجل المحتوم ورأيت من آثاره شرحا عَلَى قصيدة الشيخ احمد المقري التي مطلعها

سبحان من قسم الحظوظ ... فلا عتاب ولا ملامه

اعمى واعشى ثم ذو ... بصر وزرقاء اليمامه

وسماه الكواكب السنية في شرح القصيدة المقرية وهو تاليف حسن يدل عَلَى فضله وقوة اطلاعه وقد اصطفاه من اكثر من عشرين كتابا

---

(١) المرادي من علماء الشام ومؤلف كتاب سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر

وكانت ولادته سنة ١١١٩ اما وفاته فسنة ١١٥٩ رحمه الله

وآل الادهمي لا زالت اسرتهم في طرابلس ونبغ منهم ادباء وشعراء وسنأتي عَلَى ترجمة البعض من افرادهم في محله ان شاء الله وقد اخبرني كبيرهم محمد افندي الادهمي ان اصلهم من عكار وجاءوا منها الى طرابلس منذ اكثر من ثلاثمائة سنة

﴿ الشيخ احمد المعروف بالاحمدي ﴾

منبت اسلته مصر ولكنه نشأ في طرابلس الشام وكان عالما وفاضلا محققاً وله براعة في النظم والنثر قال بعض من لقيه لم يتحف احداً برقيق اشعاره ولا ينزه طرفا في حدائق آثاره فهي دائما بخدور صدره وتحت اذيال ستره وقال المحبي في سلك الدرر قد اخبرني من اثق خبره ان المترجم كان آية باهرة في العلوم والفنون وانه في كل بحر خضم جامع بين الحقيقة والشريعة وقد وفد الى دمشق واجتمعت به وقد رأيت من آثاره بيتين خاطب بهما السيد احمد البربير الدمياطي قالها ارتجالا

ان حمد الناس منك فضلا فانني لا خفاه أحمد
وان يرى من حميد وصف فانت بدر التمام احمد

وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة ١٠٩٢ ولم يعش الا ثلاثين سنة

﴿ ابو محمد عبد الله بن عمر الطرابلسي ﴾

لم اقف له عَلَى سنة ولادة او وفاة انما قرأت في سلك الدرر قوله ابو محمد عبد الله بن عمر من طرابلس الشام نزيل دمشق نظم هذه الابيات

يا مودعا قلب المتيم حرقة بفتور جفن للبرية فاتن
هل منك وصل مطفيٌ نار الحشا ولهيب وجد في الاضالع ساكن
فاجابني والجفن يذري دمعه وصلي محال للشجي الواهن
فاملأ كوُوس العين مني نظرة يطفى بها حر الغرام الكامن

وقال ايضاً معارضاً بعض الشعراء

خل بيني وبين نظم القريض ان فيه شفاء كل مريض
فهو عوني لهجو كل لئيم وامتداح لذي النوال المفيض
لي يراع يراع كل هزبر منه اذ فاق فتك سمر وبيض
غرر تشبه العقود نظاما اشرقت شمسها بافق العروض
لعبت بالنهى كنفثة سحر ما لمن رام سبقها من نهوض
من عزيري من فعل وقت مسيء عامل الحبر دائماً بالنفيض
كل غمر مقامه في الثريا والاديب الاريب تحت الحضيض
آفتي فطنتي وكل غبي هو في عيشه بروض اريض

✵ عبد الرحمن بن عبد القادر المغربي الطرابلسي ✵

هو الشيخ الفاضل والعالم الفقيه كانت له اليد الطولى في فقه مذهبه الحنفي ولبث مفتيا في طرابلس الشام واللاذقية خمساً واربعين سنة وقد سافر الى اسلامبول سبع عشر مرة وفي المرة الاخيرة صارت له رتبة الداخل المتعارفة بين الموالي الرومية من شيخ الاسلام المولى محمد المعروف بشريف زاده وكان قبلها نال رتبة ايكنجي خارج وكانت عليه ايضاً وظائف في بلدته كنظارة البيمارستان وغيرها وكانت وفاته في سنة ١٠٩١ هجريـة واخوه

الشيخ عبدالله كان عالما فاضلا قال المرادي في سلك الدرر اجتمعت به في اسلامبول لما كنت بها سنة ١١٩٢ وزارني بمنزلي ومات في السنة المرقومة رحمهما الله

وآل المغربي اسرة قديمة كريمة في طرابلس نبغ منهـا علماء وشعراء وادباء كالشيخ محمود افندي المغربي امين الفتوى وسناتي عَلَى ترجمته وكنجله العالم عبد المجيد افندي ونسيبه العلامة عبد القادر افندي نزيل دمشق ومن اعضاء مجمعها العلمي وقد اشتهر بالمؤلفات الرائعة وغيرهم

عبد المنعم بن خضر المعروف بالاشرف

ولد في حمص وهو من بيت فيها مشهور بصحة النسب والحسب ارتحل الى مصر في شبابه واخذ بها العلم عن فطاحل علمائها كالعلامة السيد علي الضرير وغيره ثم ارتحل الى القسطنطينية وكان اذ ذاك وزير الدولة الشهير علي باشا فاهدى اليه المترجم شرحه الذي الفه عَلَى بدء الامالي فاعطي افتاء طرابلس الشام واقام فيها مدى حياته الى ان وافاه الاجل ودفن فيها في حدود الستين ومائة والف ١١٦٠ هجرية رحمه الله

عبد المولى المعروف بالسيري الطرابلسي

مفتي الشافعية بطرابلس كانت له يد في العلوم لا سيما في الطبيعيات والنجوم حتى قيل انه وصل بمعارفه الواسعة الى تحويل بعض المعادن الى غيرها ونظم تقاويم عند اخذ العرض تنبئ عن استخراج مجهولات وكان له قدم راسخ في ارصاد الثوابت وكانت وفاته سنة ١١٣٦

❊ عبد الجليل السنيني الحنفي الطرابلسي ❊

كان من العلماء المدرسين وله مهارة في استخراج المسائل وتصويرها باوجز عبارة وكتب شيئاً عَلَى الدرر والغرر انما كان شديد الاعجاب بنفسه لا يقر بالفضل لاحد من ابناء عصره حتى انه اعترض عَلَى الامام محمد بن ادريس فنبذه علماء عصره وادباؤه ولم يزل قعيد داره الى ان توفي سنة ١١٠٢ هـ . قال المرادي : والسنيني بضم السين نسبة الى قرية من نواحي طرابلس .

ولا يزال عندنا في احد شوارع البلدة قبوة تدعى بقبوة بني سنين

وآل المولوي العائلة المعروفة عندنا هي من سلالة الشيخ عبد الجليل السنيني المترجم وقد اطلعت عَلَى حجتين شرعيتين تثبتان ذلك وان جدهم الاعلى هو الامير حاج العالم الشهير ومن اصحاب التآليف النفيسة الفقهية وهو جدا المترجم الشيخ عبد الجليل السنيني

وحفيد الشيخ عبد الجليل هو الشيخ مصطفى المولوي وهو اول من تولى مشيخة المولوية في طرابلس من آل المولوي وله اوقاف كثيرة وقد توفي في بيروت سنة ١٢٢٣ هجرية

ويوجد من آل المولوي اليوم علماء وادباء كالصديق العالم والمرشد الفاضل الشيخ شفيق افندي شيخ التكية ومنهم الشيخ عارف افندي احد كتاب المحكمة الشرعية وذكي افندي مدعي عام محكمة حلبا وفؤاد افندي وغيرهم

❊ عمر بن محمد الافيوني ❊

بنو الافيوني عائلة قديمة في طرابلس اشتهر بعض افرادها بالعلم والادب والمترجم هذا كان من كبار علمائهم وله شهرة واسعة بمعرفة المسائل الفقهية

وغيرها أخذ عن جماعة من شيوخ العلم وكانت وفاته بطرابلس سنة ١١٢١ هـ

اما ابنه الفقيه الشاعر المشهور فقد وصفه المرادي بانه احد علماء طرابلس فقيه فاضل وله فكر سائل لحل اعوص المسائل وله في رياض الفقه النعماني رياضه ومن حياضها استفاضه وكان غالب كتبه بخطه مزينة بصحيح ضبطه

﴿ عمر السيري الحنفي الطرابلسي ﴾

قال المرادي فيه انه عالم فاضل ذو فهم ثقب في المعارف والمناقب وانشاء عجيب في المحاولة لكل امر غريب تميل اليه الناس رعاعهم والاكياس في نجاح مقاصدهم وبلوغ حوائجهم ولم يزل في الناس كذلك وافر الحرمة مسموع الكلمة الى ان دارت عليه الدوائر وقلب الدهر له ظهر المجن فانقطع حبله وفل وصله ولقد اطلعت له عَلَى رسالة لطيفة تدل عَلَى علو رتبة منشئها وكان غزير الادب ومن اعيان طرابلس وصدورها ومات سنة ١١٥٩

وسير بلدة في مقاطعة الضنية وهي مسكن حكامها (سابقاً) الاغوات آل رعد وفيها يقول الشيخ ناصيف اليازجي المشهور (١) مادحاً خضر بك رعد (٢) وقد نسب اليها المترجم

رويداً ايها القصاد سيروا ‌ ‌ ‌ تسح لكم سماء الجود سير

---

(١) سنأتي عَلَى ترجمته في مقالة طرابلس والشعراء

(٢) خضر بك رعد عين اعيان الضنية وقد حكمها مدة وكان اريحياً سخياً مدحته شعراء عصره بالقصائد المحبرة وآل رعد أسرة معتبرة تقطن بلدة سير وكبيرها الآن محمد بك المحترم الوجيه المعروف ومنهم الصديق الفاضل اسعد بك مدير الطابو وانجاله الادباء والدكتور النظامي حسن افندي وغيرهم

﴿ يوسف بن عمر بن عبد الله الشهير بالذوق ﴾

ابصر المترجم النور سنة ١١٢٥ هـ وكان من جلة العلماء والشعراء المعدودين اخذ العلم عن نخبة من علماء بلدته كالشيخ محمد التدمري وعبد الحق المغربي ثم رحل الى الازهر وانصب علَى تلقي العلم فيه مدة وسافر الى القسطنطينية واجتمع فيها بعلماء اجلاء ثم رجع الى بلده ولم يتعرض لمنصب او رتبة وقد ارادوه علَى تولي القضاء فلم يقبل وكان كثير النظم رائقه ومن غرر اشعاره هذه القصيدة في التصوف

تجلت بجلت عن شبيه صفاتها ... وعزت علاءً ان تري الك ذاتها
فريدة حسن مهرها النفس هكذا ... روى عن علاها في التجلي رواتها
فمن لم يجد بالنفس لم يدر ما اللقا ... ولا عبقت في انفه نفحاتها
بروض تجليها لدى سحب جودها ... بكى مزنها فاستضحكت زهراتها
ومنها : بها عين تسنيم الحقائق مفرد ... وعن ذوقها يروي شذاها ثقاتها
فلا تخشى بأساً ان سكرت بخمرها ... فقد حكمت بالحل فيه قضاتها

وقال يمدح شيخه الروحاني الشيخ عبد القادر الكيلاني من قصيدة

رويدك حادي اليعملات فما اقوى ... علَى حث نجب يممت طللا اقوى
لعل بريقاً عندما سح مدمعي ... وارعدني شوقي يلوح به رضوى
اساوق آمال الاماني به كما ... تساوقني وعداً وتسبقني عدوا
لساحل بحر ساجل المزن كفه ... بفك عرى قد ذرتها يد البلوى
جناب اظلته سحاب مدائح ... علَى ثقة منه فامطرت الجدوى

وقال في فسطاط مضروب علَى ساحل البحر وكان فيه صديقه ابرهيم افندي

أنظر لموج البحر فوق الشط في حركاته مذ مدّ يحكي عسكرا
لمقام ابراهيم يأتي لائذاً صفاً فصفاً ثم يرجع قهقرى
فكأنه قد جاءه مستنجداً ومقبلا من تحت ارجله الثرى

وقال عند دخوله مدينة حماة :

حماة حماة قد ابادوا العدى علَى صواهل جرد دأبها طلب القاصي
ومدوا رواق الأمن فيها لطائع وقد دار قهراً في ازقتها العاصي

ومن لطيف نثره ما كتبه للعلامة المرادي

نور حدقة الدهر ونور حديقة العصر من خطت في صحف الدفاتر اخباره فقرأتها بعيني وانا جاره فهو ان كان در معارفه في صدف هذه الاوقات يتيم لكنه عن در حقائقها غير فطيم لا برحت زواهر الجواهر تستخرج من بحوره وسطور الطروس تحلى بقلائد سطوره ولا برحت عيون العيون له ناظرة بوجوه بشر ناضرة يستضيء بها هذا الداعي في دياجي البؤس ويؤمل من عالي الجناب تقرير ما هو الصواب علَى السؤال والجواب المرسل داخل الكتاب وامضاءه مع الختم لاننا عورضنا من غير دليل يركن اليه قلب النبيل وكنا كتبنا له ابيات نسأله عن الفرق بالدليل والبينات فاجاب بقال وقيل فعرفنا امره وقبلنا عذره فالامر اليكم لتنوير سبيله والسلام

وله غير ذلك من نثر وشعر وبنو الذوق أسرة كريمة في طرابلس وفيهم افراد اشتهروا في عالم الوجاهة والادب والتجارة

ومنهم الوجيه المرحوم محمد افندي الذوق تولى رئاسة البلدية وعضوية الادارة اعواماً طويلة ونجله المرحوم عبد القادر افندي ومن الاحياء فؤاد افندي تولى كابيه رئاسة البلدية وصار عضواً في الادارة ومنهم التجار المعتبرون عبدالله

افندي وحسني افندي والصديق الالمعي هاشم افندي وغيرهم ٠

﴿ الشيخ محمد بن محمد المعروف بالسندروسي الطرابلسي ﴾

عالم فقيه بارع أخذ العلم عن مشائخه في طرابلس والف كتاباً نافعاً في اسماء الصحابة (رضه) ثم تطلب افتاء الحنفية كشيخه الخليلي فنال افتاء طرابلس ولبث في هـذا المنصب مدة ثم عزل وكان شهما غيوراً ومات سنة ١١٧٧ وآل السندروسي حسينية ينتسبون للامام الحسين ومنهم اليوم في طرابلس المرشد الفاضل الشيخ ابراهيم افندي وشقيقه الاديب الوجيه سعد الله افندي وغيرهما

﴿ الشيخ عمر بن مصطفى ابي اللطف الشهير بابن كرامـة ﴾

ان أسرة كرامه من الاسر الشهيرة في طرابلس وقد نبغ من هذا البيت الكريم افراد تميزوا بالفضل الوافر والجاه العريض وتقلد كثير منهم الافتاء ومن مشاهيرهم المرحوم المفتي عبد الحميد افندي ونجله المرحوم مصطفى افندي وقد لبث في الافتاء طول حياته وكان شهما فاضلا دمث الاخلاق غيوراً تقياً ثم نجله المرحوم رشيد افندي ومات مفتياً وهو والد سماحـة الالمعي عبدالحميد افندي كرامه واشقائه الادباء ٠ اما المترجم الشيخ عمر فكان عالما واديباً بارعاً قرأ بمصر ودرّس في جامع طرابلس وولي افتائها سجية اهل بيته وله من المؤلفات نظم متن السراجية وشرحها وله رسائل في العروض غير ذلك وصحب اخاه في الرحلة الى مصر وكانت وفاته بطرابلس سنة ١١٦٠ هـ عن مئة وخمسة عشر سنة

﴿ علي بن مصطفى بن كرامة شقيق المترجم آنفاً ﴾

كان ذا جاه عريض وعلم واسع وكان ينظم الشعر وله فقر في النثر حسنة وتولى افتاء طرابلس مدة ولم يزل في أفياء منصبه قائلا وفي حلل الراحة رافلا حتى جر عليه الدهر اصناف صروفه وخطوبه فنفي الى بعض الجهات ثم لحظته العناية الربانية فتقلد افتاء حلب ولم يزل فيها قرير العين بعز وجاه الى ان مات وكتب اليه (١) حامد العمادي المفتي بدمشق حين اعاره الجزء الاول من الاكمل :

ان المحبة في الفؤاد وان ترم ... تنظر لقلبي فهو عندك شاهد
واليك ما يغني الانام بحبه ... اهديتها مني واني حامد

وتوفي الى رحمة الله سنة ١١٦٢ هـ

﴿ المونسنيور يوسف سمعان الشهير بالسمعاني رئيس اساقفة صور الماروني ﴾

تقتطف من برنامج اخوية القديس مارون لمؤلفه المرحوم يوسف خطار غانم سيرة هذا العلامة الشهير

هو يوسف سمعان السمعاني ولد في ٢٧ آب سنة ١٦٨٧ في مدينة طرابلس الشام من ابوين كريمين فأهتم به عمه الطيب الذكر المطران يوسف السمعاني رئيس اساقفة طرابلس في ذاك الوقت ومرنه منذ نعومة اظفاره علَى ارتياد مناهل التقوى والادب ولما بلغ الثامنة من سنه ارسله الى مدينة رومية للتخرج في مدرسة طائفته فانكب علَى تحصيل العلم بسائر فروعه ولم يزل حتى بلغ مأربه منه وفاز علَى جميع رفاقه فعقدت عليه أكلة النجاح

(١) حامد العمادي كان من علماء القرن الحادي عشر وتولى افتاء دمشق اعواماً

ولما علم السعيد الذكر البابا اقليمس الحادي عشر بنبوغه ونفوقه في العلم ضن به ان يعود الى وطنه فمنعه من ذلك مقترحاً عليه تأليف فهرست لكتب شرقية خطية قديمة العهد فتجرد لما اقترح عليه فانجزه وعلق عليه من الحواشي ما يوضح مغلقاته وفي سنة ١٧١٠ فاز بشهادة الملفنة في الفلسفة واللاهوت وبعد انقضاء خمس سنوات سافر الى الشرق لجمع ما يعثر عليه من الكتب الشرقية فطاف مصر وسوريا وعاد منهما بكثير من الكتب النادرة النفيسة فاستعان بهذه النفائس عَلَى تأليف مؤلفه العظيم المعروف بالمكتبة الشرقية الفاتيكانية وذلك سنة ١٧٣٠

وفي ٣ كانون من تلك السنة اعجب قداسة البابا بما شاهده من وفرة علمه ومضاء عزيمته فجعله حافظاً اول لمكتبة الفاتيكان الشهيرة وفي سنة ١٧٥١ اختاره كرلوس الرابع ملك نابولي وصقلية مؤرخاً لمملكته ثم قلده قداسة البابا وظيفة امين الختم وفي سنة ١٧٦٦ رقي الى درجة رئيس اساقفة صور

اما مؤلفاته التي تداولتها الايدي فهي كثيرة ومن اهمها المكتبة الشرقية في اربعة مجلدات كبيرة والتاريخ الشرقي العام وكتاب في مؤلفي تواريخ ايطاليا في اربعة مجلدات ومؤلف في مجامع الكنيسة الشرقية مقسوم الى ستة مجلدات وآخر في سورية القديمة والحديثة في تسعة مجلدات · ومكتبة القاموس الشرقي والمدني وكتاب علم الالهيات في اللغة العربية · وكتاب لاهوت اعتقادي بالعربية ايضاً وكتاب عربي في اصل الرهبان في جبل لبنان وغراماطيق يوناني طبع في اوربيني وتأبين كبير لفردريك اغوسطوس الثاني ملك بولونيا وترجم كل تآليف القديس افرام السرياني في ثلثة مجلدات ثم مقالات وشروح وفتاوي في دعاوي ومشاكل عديدة وغير ذلك

من التآليف النفيسة

هذه بعض مآثر فقيد العلم وتوفي في ١٣ كانون الثاني سنة ١٧٦٨ عن شيخوخة متناهية

وفي الصيف الاخير اقيم له في حصرون موطن أسرته تمثالاً متقناً احتفل بازاحة الستار عنه احتفالاً بلغ الغاية من الابهة والاتقان وذلك بهمة لجنة كريمة تألفت لهذه الغاية تحت اشراف سيادة العالم المونسيور نويس السمعاني احد انسباء العلامة المترجم وترأس الاحتفال فخامة رئيس الجمهورية شارل بك دباس وغبطة العلامة الملفان مار الياس بطرس الحويك بطريرك الطائفة المارونية وحضره عطوفة حبيب باشا السعد رئيس الوزراء وبعض الوزراء والنواب وارباب المناصب والوجهاء من سائر الانحاء السورية وخطب في ذلك الاحتفال حضرة رئيس الجمهورية ونيافة المطران مبارك والاستاذ العالم الشيخ ابراهيم منذر والمحامي القدير الاستاذ يوسف السودا وكثير غيرهم من الشعراء والادباء وكلهم بلسان واحد جعلوا يعددون المآثر الخالدة لفقيد العلم الكبير رحمه الله واثابه .



❊ موسى بن جرجس بن نوفل المعروف بابن النحو الطرابلسي ❊

كتب الصديق المؤرخ الشهير عيسى افندي اسكندر معلوف (١) مقالة رائعة في تاريخ آل نوفل نشرها في مجلة المباحث في الجزء الخامس من

(١) هو منشئ مجلة الآثار الغراء وعضو المجمع العلمي العربي في دمشق ولبنان ومؤلف تاريخ الاسر الشرقية العام ودواني القطوف وغير ذلك من المؤلفات النفيسة ولد سنة ١٨٦٩ اطال الله بقاءه

السنة الثامنة عشرة اقتطف منها هذه النبذة واهدي الاستاذ الكبير عاطر الثناء والشكر

ان اسم نوفل عربي من معانية البحر والرجل المعطاء والشاب الجميل و بعض اولاد السباع ولقد سميت به أسر مسيحية واسلامية ودرزية ليست جميعها من اصل واحد وقد اشتهر منها آل نوفل الطرابلسيون الارثوذكسيون وهم حورانيو الاصل من بقايا العرب المتنصرة الغساسنة وقد قدم معظمها منذ نحو ثلاثة قرون لدواع مختلفة اهمها استفحال العداوات بين القيسية واليمنية والخلافات الطائفية فنزل النوفليون في شمالي لبنان واستقروا في قرية انفه عَلَى ساحل البحر بقرب طرابلس فكانوا من مشائخ تلك البقعة ولهم اياد في اوقاف ديارات الكورة كما وجد ذلك في بعض الوثائق ثم هبطوا طرابلس وتديروها . واقدم من عرفنا منهم موسى بن جرجس نوفل الشهير بابن النحو الطرابلسي ونوفل المتطبب ابن جرجس نوفل النحوي الترجمان

فيستفاد مما ذكر ان اصل الاسرة بنو النحو ولقب احدها باسم نوفل وتغلب الاسم عَلَى لقبهم الاول ثم يقول الاستاذ حفظه الله . وعَلَى الجملة فان هذه الاسرة عرفت بالدراية والحصافة والبراعة في الانشاء فكان منها كتاب كثيرون وصحافيون وادباء وشعراء ونساخ ووجهاء

اما المترجم موسى بن جرجس نوفل المعروف بابن النحو الطرابلسي فقد ولد سنة ١٧٢٧ وطلب منذ حداثته العلم في طرابلس فاتقن اللغة العربية ثم سافر الى دمشق يافعاً وتتلمذ للبطريرك المطوب الذكر سلبيسترس القبرصي سنة ١٧٤٢ وقرأ عليه اليونانية وكان المترجم جميل الخط جداً حسن الانشاء اديباً مشمولا بعناية البطاركة ونخبة اعيان دمشق ونسخ

المزامير بخطه الجميل وكتب اسمه في آخره وفي سنة ١٧٦١ ترجم كتاباً في الليتورجيات عن اللغة اليونانية وكتبه بخط بديع فائق · ولقد اتحفني الصديق الاستاذ معلوف بصفحة من خطه نقلها بالتصوير الشمسي عن كتاب نسخه موسى المذكور سنة ١٧٧٢ فاهديه خالص الشكر اما القطعة المصورة فهذا نصها ·

اوقف هذا الكتاب المبارك المتضمن رسالة ابينا الجليل في العلماء الافاضل كاسيانوس الروماني وبعض فصول من تأليف العالم العلامة اوسطرانوس الصاقزي في العشاء الرباني وبعض مجادلات جرت بين الشماس الياس فخر لوغاثاتي الكرسي الانطاكي واحد علماء الانكليز

العبد الفقير المسيء موسى بن جرجس نوفل النحوي الطرابلسي وقفاً موبداً وحبساً مخلداً على دير القديسة اول الشهيدات تقلا البتول في قرية معلولا في زمن رياسة الاب الفاضل كريم الشمائل الخوري مخائيل الجزيل بره وذلك في سنة اثنين وسبعين وسبعمائة والف للتجسد الالهي الموافق آخر شهر ربيع ثاني سنة ست وثمانين ومائة والف هجرية عن روحه وروح والديه جرجس ومريم رحمهما الله تعالى ·

فترى من هذه الرسالة ان المترجم كان جيد الانشاء صحيحه ولم اقف على سنة وفاته رحمه الله

﴾ الشيخ عبد القادر الرافعي (الاول) ابن الشيخ عبد اللطيف البيساري ﴿

آل الرافعي اسرة قديمة في طرابلس الشام ومصر ينتسبون للسيد الفاروق الامام عمر ولهم شهرة واسعة بالعلم والفضل والصلاح وقد نبغ منهم

رجال كانوا افراد العصر وروتق الدهر علما وعملا وفضلا وسنحلي جيد هذه التراجم بترجمة كل واحد منهم في حينه ولا يزال منهم للان في سورية ومصر نوابغ يشار اليهم بالبنان كالشاعر المبدع الشهير بلبل سورية عبد الحميد بك والشاعر العالم الشهير مصطفى صادق افندي في مصر والشاعر المجيد عمر افندي والكاتب البليغ امين بك منشئ جريدة الاخبار في مصر وغيرهم من العلماء الاعلام والشعراء الكبار وارباب الفضل والادب امد الله في اجالهم واثابهم عن الناطقين بالضاد خيراً

اما المترجم الطيب الذكر الشيخ عبد القادر الرافعي فهو اول من تلقب بالرافعي اذ قال له احد مشائخه العلماء الكبار انت من رافعي لواء العلم فلقب بذلك وهو ابن الشيخ عبد اللطيف البيساري بن عمر البيساري (١) صاحب الزاوية المشهورة في العوينات وكان من اكابر العلماء العاملين حضر الى مصر فاخذ عن علماء عصره ولازم الشيخ محمود الكردي المذكورة ترجمته في تاريخ الجبرتي (٢) بين وفيات سنة ١١٩٥ وسلك على يديه طريق الخلوتية وكان معجباً بشيخه المذكور اعجاباً شديداً حتى انه كان يكتب امضاءه هكذا: عبد القادر الرافعي خادم القطب الكردي . وبعد وفاة شيخه عاد الى بلده طرابلس واخذ يدرّس في الجامع المنصوري الكبير وكان مع اشتغاله بالعلم يتعاطى التجارة وله في الادبيات والتصوف الشعر الرائق والنثر الفائق وقد

(١) آل الرافعي والبيسار من فرع واحد واسرة البيسار معروفة في طرابلس ومنها الجراح البارع الدكتور عبد اللطيف افندي وشقيقه توفيق بك الذي تولى جملة قائمقاميات سابقاً وغيرهما

(٢) اسمه الشيخ عبد الرحمن الجبرتي مؤلف كتاب عجائب الآثار في التراجم والاخبار وهو مصري من مواليد القرن الثاني عشر هجري

عتب عليه علي باشا الاسعد حاكم طرابلس لعدم مجاوبته عَلَى كتاب ارسله اليه فاجابه معتذراً :

لا والذي رفع السماء بلا عمد ودحا بساط الارض من ماء جمد
لكن يدي اليمنى اضرّ بها الاسى وسوى يميني ليس للسر احد

وقال مادحاً شيخه محمود الكردي وقد ذكرها الجبرتي كلها

بحمدك يا مولاي يرتاح ناطقه وتبدو لارباب اليقين بوارقه
فما كل وعظ في القلوب مؤثر ولا كل روض الفضل تزهو شقائقه
فسبحان من اجرى حقائق فضله بقلب اولي العرفان فاعتز ناطقه
اذا حلّ سر الله في قلب عارف تجلت عَلَى عرش القلوب دقائقه
لسيدنا المحمود في كل خصلة عَلَى خلق المختار جاءت خلائقه

وله في النثر مقالة بديعة ارسلها لعلي باشا الاسعد المرعبي وقد عظم عليه البحر والريح العاصف وهي طويلة نقتطف منها قوله :

وحيث تموّج بحر الخاطر والطبع السليم الفاخر بالسؤال عن حالي فالحمد لله جيدي بالمسرة حالي غير اني سقيت من البحر كأسا مزاجها غير حالي ولا استطيع مع ما بي من الهيام ان اصف لك ما قاسيت في البحر من الاوهام غير اني اذكر شذرة من عقد نحر وقطرة من مياه هذا البحر فكانت سفرة بدايتها ولله الحمد مسفرة عن وجوه الاماني قريبة الوصول والتداني غير اني لما اردت الاوبة وعزمت بعد الوصول الى التوبة ركبت في سفينة يطيب السفر بمثواها وقلت باسم الله مجراهـا ومرساها واعرضت عن قول الساه متوكلا عَلَى الله موقنا ان القدر كائن وصائر معرضاً عما قاله ذلك الشاعر

لا اركب البحر اخشى علي منه المعاطب
طين انا وهو ماء والطين بالماء ذائب

فسرنا في تلك السفينة ذات دسُر والواح تجري مع الرياح وتطير بغير جناح كالناقة المسرعة غير ان حاديها الملاح تخوض ولا تلعب وترد البحر ولا تشرب جسم عار واضلاع محكمة بالقار بعيدة ما بين السحر والنحر من احسن الجواري المنشآت في البحر معقود في نواصيها الخير كالخيل لا تمل من سير النهار ولا من سرى الليل

ما رأى الناس من قصور عَلَى الماء سواها تسير سير القداح كأنها عقرب شائلة او عقاب صائلة او ظليم نفر في الظلام او جواد استنكف من صحبة الانام حاكمها عادل باحكامه عارف بنقض امرها وابرامه يهتدي بالنجوم ويهتدي باسم الحي القيوم فبينما نحن في البحر من قاموسه اذ كتب الجو حروف الغيم في طروسه وثارت ريح عاصف يتبعها رعد قاصف فاهتزت بنا الفلك واضطربت ودنت شفتها من الماء واقتربت الخ . . .

وله مقامة في المفاخرة بين حمص وحماة أتى فيها بابدع النكات وعارضها الشيخ امين الجندي الشهير (١)

وله تشطير البردة وشرح طويل عَلَى حكم شيخه العلامة الشيخ محمود الكردي وقد طبعا ومات رحمه الله في طرابلس سنة ١٢٣٠ ه ورثاه الشعراء ومنهم الشيخ عبد الله الحلبي بقوله :

دروس العلم بعدك دارسات وافلاك المعالي ساقلات

(١) سيأتي عَلَى ذكره في مقالة طرابلس والشعراء

وللشاعر بطرس كرامه (١) فيه قصيدة منها

وانا شديد الحب اثم راحة   تهمي بدرٍ كلما فكر رعد

الشيخ محمود الرافعي الملقب بابي الانوار

هو ابن الشيخ عبد القادر المتقدم ذكره كان من كبار المرشدين واعيان العلماء اخذ الطريقة الخلوتية عن شيخه احمد الصاوي العالم الكبير ولازمه وانقطع اليه وكان لاستاذه المشار اليه عناية به وزوجه الشيخ بابنة اخيه ولقبه بابي الانوار فانجبت له ثلاثة اولاد نجباء نهجوا نهج والدهم وباع المترجم جميع املاكه وانفقها في سبيل البر ولما رجع الشيخ محمود الى طرابلس اشتغل بالتعليم والارشاد وتلمذ له كثيرون فنبغ معظمهم منهم العالم محي الدين الفاخوري البيروتي والشيخ زكريا كنعان الصيداوي وصديقه الحميم العالم الشيخ محمد الجسر الشهير والشيخ احمد نعمان الميناوي وغيرهم وتوفاه الله سنة ١٢٦٥ في طرابلس بعلة الهواء الاصفر

الشيخ مصطفى بن الشيخ عبد القادر الرافعي

هو شقيق الشيخ محمود المترجم اولا حصل الشيخ مصطفى العلوم والمعارف في الجامع الازهر واشتهر بالفقه خاصة وبسائر العلوم وكانت له الاجوبة المسكتة عَلَى البديهة وكان جليلا وقوراً قصد دار السعادة في اوائل ايام السلطان عبد المجيد وكان بها صديقه الأوحد اذ ذاك شيخ الاسلام عارف بك احد فحول العلماء وعرضوا عليه مرة منصب القضاء فقال كم

(١) سنأتي عَلَى ذكره في مقالة طرابلس والشعراء

يكون رزقي من بيت المال فقالوا ليس للقاضي من بيت المال شيء وانما يأخذ الرسوم من اصحاب الدعاوى فقال اعوذ بالله

وزرق جملة اولاد تعلموا جميعهم في الازهر فبرعوا وهم الان من اركان القطر المصري علما وعملا فمنهم الان رئيس الجمعية العلمية بمصر وشيخ رواق الشوام بالجامع الازهر ومنهم مفتي طنطا وقاضي دمنهور واولاد اولاده منهم قاضي السويس ومفتي الاسكندرية وغير ذلك وسنأتي عَلَى ترجمة البقية من افراد هذه العائلة الكريمة في وقته ان شاء الله

❋ الشيخ محمد بن الحاج مصطفى الجسر الملقب بابي الاحوال الطرابلسي ❋

هو العالم الفاضل الورع الصالح المشهور في طرابلس وغيرها بكرم اخلاقه وغزارة فضله وصلاحه وآل الجسر اسرة مصرية الاصل شرفاء من مدينة دمياط وتدعى ببيت المائي وفيهم اعلام علماء كالمترجم وابنه العلامة الاشهر الشيخ المرحوم حسين افندي وسنأتي عَلَى ترجمته · وحفيده سماحة العلامة الكبير الشيخ محمد افندي الجسر رئيس مجلس النواب وشقيقه القانوني الفاضل نديم افندي مدعي عمومي محكمة زغرتا اطال الله بقاهما

وقد ولد المترجم الشيخ محمد سنة ١٢٠٧ وتربى في حجر والده فنشأ عَلَى العلم والفضل وتردد عَلَى الشيخ عبدالله دبا الولي الشهير باني المدرسة التي في طرابلس المعروفة باسمه ولما بلغ من العمر ثماني عشرة سنة استأذن اباه في زيارة السلطان ابرهيم بن ادهم في جبله فاذن له ومن هنالك توجه الى مصر للمجاورة في الازهر الشريف لطلب العلم وارسل فاخبر والده بذلك وفي اثناء مجاورته توفي والده فعاد الى طرابلس لرؤية والدته واخوته ثم رجع للمجاورة في

الازهر واخذ اجازة العلم من الشيخ العالم محمد الكتبي واجازة الطريقة على الشيخ الصاوي . ودرّس الشيخ محمد العلم مدة في يافا ومن تلاميذه فيها الشيخ عبد القادر ابو رباح والشيخ الدجاني العالمين الفاضلين ثم رجع الى بلده طرابلس واشتغل بالعلم والتدريس وكان يقرأ درساً عمومياً في الجامع المنصوري الكبير ودروساً خاصة للطلبة من نحو وغيره

ثم سافر للاستانة وتزوج فيها بنت علي آغا رمضان (١) ، من عائلة رمضان المعروفة في بيروت

ولقد الف الشيخ محمد عندما كان مجاوراً في الازهر كتابا ولكنه فقد وله كتابات علمية تعليقاً على بعض الكتب وجدت في مكتبته في علوم شتى من شعرية وعلمية ولغوية وكان ينظم الشعر قليلا ومن نظمه قصيدة يمدح بها الشيخ احمد الصاوي . منها

كم ليلة تمضي عليّ من الاسى ... ارعى النجوم بطرفي الوسنان
امسيت محتاراً اهيم كفاقد ... لاليفه او عاشق ولهان

وقال مادحا الشيخ الدجاني من قصيدة

هو قطب دائرة العلوم جميعها ... هو مركز التحقيق مظهر مبهم
ماذا اقول بمدحه ولقد حوى ... لكنوز اوصاف الجمال المحكم

توفاه الله سنة ١٢٦١ فرثته اكابر الشعراء من ذلك قصيدة من نظم العالم الشاعر الشهير المرحوم الشيخ عبد الغني الرافعي الطرابلسي

خطب لديه خطيب البين قد صدعا ... ام سيد فيه هذا الدهر قد فجعا

(١) آل رمضان عائلة كريمة في بيروت ومنها الشاعر المعروف مصباح افندي رمضان وشقيقه المرحوم بشير منشئ مجلة الكوثر وغيرهما

ام حادث صيحه بالبين روعنا ليت الصباح صباح البين لا طلعا
ام الامام ابو الاحوال قد وخدت به قلوص النوى ام حادث وقعا
فان يكن لا يكن جسر الطريق وهي وقد تصدم ركن المجد وانصدعا
فاسفح نجيم فواد مفعم حزنا فما ارى مدمع الاجفان قد نجعا
وقف بمنزلة المضنى لخاطبه فحبذا مربع الاحباب مرتبعا

وقال الشيخ ابو رباح من مرثاة طويلة

يا ايها العارف المكحول ناظره بالسر مهلا لقد مزقت احشائي
يا جسر من لدروس العلم ينشرها كالدر تحسم ما في القلب من داء
يا جسر من لليتامى والعواجز من شهم يواسيهم في حال لواء

وعند وفاة الشيخ محمد كان نجله المرحوم الشيخ حسين الجسر طفلا ولما يفع قال يرثي المرحوم والده بهذه الابيات

يتمت منك ولكن في رضاك ومن تقواك لاقيت يتم الدر مع صغري
من يتق الله يهنأ بالبنين كما قد جاء ذلك في آي من السور
ربيت في نعمة ارجو الاله لها شكراً وارجوه نعماه مدى العمر
وارتجي منه تنوير الفواد فذا يمن السعادة هذا مطمح النظر

﴿ علي باشا الاسعد المرعبي ﴾

بنو مرعب اكراد الاصل قدم جدهم من بلاده واتخذ عكار له موطنا وتملكت سلالته الدور الشاهقة والاملاك الواسعة في تلك البلاد اي في عكار وتولى منهم حكومة طرابلس قبل المترجم علي باشا عثمان باشا المرعبي ومنذ يومئذ تلقب اولاده واحفاده بيكوات اما سائر افراد بني مرعب فكانوا

يلقبون باغوات حتى انعمت عليهم الحكومة بلقب بكوات اسوة بابناء عمهم

اما علي باشا الاسعد فهو احد مفاخرهم ورجل زمانه خبرة ومضاء عزيمة وكان مهابا عاقلا فارساً مغواراً جسوراً فصيحاً قال عنه العلامة المرحوم نوفل نوفل في تاريخه كشف اللثام في حوادث مصر وبر الشام ما يأتي كان رحمه الله تقصده ذوو الحاجات فيقضيها ويرجو الفقراء نوال كفه فيعطيهم ويمتدحه الشعراء بغرر القصائد فيجزل صلتهم وكان فصيحاً وله مشاركة في الادب والشعر وكان وفياً لاصدقائه ومن يلوذ به

والحادثة التاريخية الآتية تدلنا على صدق وفائه انقلها عن كتاب كشف اللثام

كان المرحوم نصر الله بن جرجس نوفل وهو جد المرحوم قيصر بك نوفل المعروف كاتباً ومدبراً لعلي باشا فارسله الباشا المذكور لاجراء الحساب عند احمد باشا الجزار السفاح الشهير (١) وكانت طرابلس تابعة في ذلك الوقت لايالة صيدا فعلم عند وصوله ان الجزار ينوي عزل علي باشا عن طرابلس · فارسل نصر الله كتابا لعلي باشا يعلمه بذلك · فشعر بعض الحاشية بما كان واعلموا نديم الجزار ومهرجه ابن شنانة وكان عدواً للمرحوم نصر الله نوفل فغضب الجزار وامر باحضار نصر الله وسأله أأنت كتبت الى علي باشا الاسعد فقال نعم فقال : ومـا حملك عَلَى الكتابة قال اني يا مولاي

(١) احمد باشا الجزار كان ارناؤوطيا ودخل اولا في خدمة مماليك مصر ثم ارتكب جناية ففر منها الى سوريا ودخل في خدمة الامير يوسف الشهابي ثم ارتقى فتولى حكومة بيروت ووزارة ايالة صيد وقد كان ظالما فتاكا سفاحا · توفي في اوائل القرن التاسع عشر مسيحي

كاتب علي باشا فامر باخراجه من حضرته عازماً علَى تغريمه بالمال .

ولكن اللئيم شناته جعل يحرض الباشا علَى قتله ناسبا لنصر الله الخيانة الكبرى وقائلا ان الناس تنسبك للضعف ان عفوت عنه فامر الجزار بقتله فوجده القاتل امام باب داره فقتله ومات شهيد مروءته وصدقه وبعد ذلك عزل الجزار علي باشا عن حكومة طرابلس وارجع مصطفى بربر المشهور ولكن بعد مدة قصيرة رجع علي باشا لمنصة الحكم وانعمت عليه الدولة العثمانية برتبة الباشاوية (مير ميرانية) فخطر لشناته محرض الجزار علَى قتل نصر الله نوفل ان يذهب الى طرابلس لتهنئة علي باشا لعله ينال من جوده شيئاً فلقيه الباشا بملء اللطف والانس ولكن في المساء امر زعيم شرطته ان يخنقه ولما علم الباشا بتنفيذ امره بقتله قال لخادمه اذهب حالا لبيت ارملة نصر الله نوفل واولاده وبشرهم بان الباشا اقتص من الواشي فقتله جزاء وشايته

ولقد اكثرت اكابر الشعراء من الترنم بمدائح علي باشا ومن ذلك هذه القصيدة للشيخ امين الجندي الشهير

ما القلب يا ربة الخلخال والخال ... من الغرام وان طال المدى خالي
طاوعت فيك الهوى حتى عرفت به ... وما ركنت الى عم ولا خال
ياظبية مارعت عهد الوفا ورعت ... حشاشة القلب لما زاد بلبالي
للجيد حلت وحلت عقدها ولكم ... حلت بقلبي وحلت رقها الحالي
قالت تشاغلت عن حبي فقلت لها ... نعم تشاغلت عن اهلي وعن مالي
قالت تسليت عن ودي فقلت لها ... نعم تسليت عن قومي وعن آلي
قالت لما انت ساليني فقلت لها ... سال بنار الجوى والبعد لاسالي

عادت وعادت وعادت في تلاف دمي   فقطع البين اوصالي وآصالي
قالت وقالت وقالت لي معاينة   جهلت حتى جعلت البدر خلخالي
ومنها: فقلت لا تكثري عتبي فلست ارى   حسن التخلص من قيل ومن قال
الا بمدح امير بدر سوْدده   يسمو عَلَى رغم حساد وعزال
اعني ابا احمد الشهم الشديد ومن   له الجناب الرفيع الباذخ العالي
كأنــه الليث تغدو خلفه زمر   كواسر من بنيه خير أشبال
قس الفصاحة سحبان البلاغة مق   داد الشجاعة مولى كل افضال
مناقب لم يزل بالعجز معترفاً   عن حصرها كل نقاد ونقال
يا آل اسعد لا زالت منازلكم   حصن الدخيل ومأوى كل مفضال

وله فيه غرر القصائد ومثله الشاعر الشهير بطرس كرامه ومن قصائده قال :

هـذا ابن اسعد لاند يشاكله   المرعب الضد بالهندية الأسل
يا آل مرعب لا زالت رماحكم   تمتد خلف العدا قطاعة الأجل
يا آل مرعب ان الفخر حق لكم   والفخر فيكم علي جاء بالمثل
ومنها : ياشمس سعد الى علياك مقبلة   عذراء تسعد من كفيك بالقبل

وله فيه كثير من القصائد ولغيرهما من الشعراء فيه اقوال كثيرة

✻ المطران مكاريوس بن عبد الله بن فضل الله صدقه ✻

آل صدقه(١) أسرة قديمة في طرابلس وهم حورانيو الاصل من ازرع قدم جدهم الأعلى المسمى الحاج سليمان الى طرابلس بامر الملك المنصور قلاوون حين اذ نزلها

---

(١) بعض ما نروي مأخوذ من رسالة عن آل صدقة للصديق الاستاذ عيسى افندي اسكندر المعلوف وقد وجدت في مكتبته العامرة

وحاصرها وهدمها و بنى بلدة أخرى عَلَى بعد ميل عنها واستقدم اليها جالية فعمروها

ولما نزل الحاج سليمان طرابلس رزق فيها غلاماً اسماه صدقه فلقبت العائلة باسمه وتكاثروا وتناسلوا وعرف منهم الحاج فضل الله المتوفى سنة ١٦٧٨ مخلفاً خمسة ذكور نسل منهم الذين عرفوا في العهد الاخير ومن هؤلاء الحاج عبد الله بن الحاج فضل الله وعبد الله خلف ولداً اسماه موسى وهو الذي نترجمه ومنهم نصر الله خلف موسى وولد لموسى غلام تسمى موسى ايضاً وهذا كان ربيب جدي عبد الله نوفل وخطب من جدي ابنته تيدورة فماتت قبل الزواج ومن وجهائهم وهبة الله ورزق اولاداً منهم نعمة الله ومخائيل ومخائيل توفي شابا ولقد رثاه الشيخ نصيف اليازجي برثاة بديعة يقول في مطلعها

عَلَى الدنيا ومن فيها السلام　　اذا ذهبت احبتنا الكرام
وما الدنيا سوى دار عليها　　اذا ذهب المقيم فما المقام

ومنهم المرحوم جبرائيل وكان اديباً فاضلاً وشاعراً مجيداً وشقيقه المرحوم الياس كان فقيهاً فاضلا وسنذكر ترجمتهما والمرحوم اسحق كان اديباً وجيهاً ومن الاحياء التاجر نعمه افندي نزيل النيويورك وابناء اخيه المرحوم نسيم

اما المترجم المرحوم المطران مكاريوس فكان يدعى قبل اعتناقه الرهبانية موسى بن عبد الله ولد سنة ١٧٣٠ وتعلم عَلَى الاسلوب القديم الذي جرى عليه المتعلمون من النصارى حتى اذا شب مال للمعيشة الرهبانية فترهب سنة ١٧٥٧ في دير سيدة ناطور عَلَى ساحل البحر بجوار انفه واسموه في الرهبنة مكاريوس وكان ذكياً فطناً فمال لاقتباس العلم والادب فاحرز منهما قسطا وافراً بالمطالعة والدرس الطويل وعَلَى يد معلمه

الخوري يوسف مورك الطرابلسي

ولما رنت حصاة تقواه واشتهر بعلمه وفضله سيم كاهناً ثم انتخب سنة ١٧٦٢ مطرانا عَلَى صور وصيدا الا ان البطريرك سليبسترس استدعاه الى دمشق واتخذه وكيلاً عنه في حياته فلبث في دمشق مدة ثم في سنة ١٧٧٤ سقف مطرانا عَلَى بيروت فقام باعباء المنصب خير قيام واعجب القوم بجلاله وعلمه وفضله وصلاحه وتقشفه اذ كان يقف ويرشد ويحسن ويعلم ويصلح ذات البين بين ابناء طائفته الى ان اختاره الله لجواره سنة ١٧٩٨ ودفن في دير مار الياس شويا رحمه الله واثابه

﴿ المرحوم جرجس بن نوفل بن جرجس بن نوفل النحو ﴾

ولد في طرابلس سنة ١٧٥٥ ودرس عَلَى عمه المرحوم موسى بن جرجس نوفل المشهور ببراعته في اللغة العربية وبخطه البديع وقد ترجمناه آنفاً وكان المترجم جرجس كاتباً صحيح الانشاء دخل في خدمة الحكومة صغيراً فكتب لثلاثة من حكام طرابلس ونسخ كتباً بخطه بينها كتاب وجد في دير القديس ديمتريوس بجوار بلدة كوسبا ورزق الحظوة باولاده اذ انجب اربعة ذكور عرفوا جميعهم بالذكاء والبراعة وتقلدوا المناصب الرفيعة فكبيرهم المرحوم نصر الله كان مدبراً ورئيساً لكتبة ديوان علي باشا الاسعد المرعبي حاكم طرابلس وقد كتبت عنه شيئاً في سيرة علي باشا المرقوم والثاني نعمة الله وكان رئيس ديوان المحاسبة في مصر ولما استولى القائد الشهير ابراهيم باشا المصري عَلَى البلاد السورية احضره بمعيته وعينه مديراً للمالية في حكومة طرابلس وملحقاتها وسنذكر عنه شيئاً في ترجمة نجله العلامة المرحوم

نوفل نوفل والثالث اطف الله وكان كاتباً ماهراً وخدم الحكومة مدة وهو والد المرحوم نقولا بك نوفل المعروف والرابع هو المرحوم جدي عبد الله وكان رئيساً للتحريرات في ولاية دمشق ومعاونا لاول متصرفي لبنان المرحوم داود باشا وتولى غير ذلك من المناصب كما ذكر ذلك العلامة المؤرخ عيسى افندي اسكندر معلوف والمرحوم نوفل في كتابه كشف اللثام وسنكتب ترجمته ولقد توفي المرحوم المترجم سنة ١٨١٥ رحمه الله

﴿ نصر الله بن فتح الله بن بشاره الطرابلسي ﴾

ولد سنة ١٧٧٠ وهو من اسرة كريمة من طائفة الروم الكاثوليك كان متوقد الذهن فاضلا اديباً محباً للعلوم ولدرس اللغات فتعلم منها الافرنسية والتركية وكان شاعراً مجيدا نظم كثيراً من القصائد لو جمعت لاجتمع منها ديوان شعر كبير وكانت له مراسلات شعرية مع اكثر شعراء عصره من ذلك قصيدته المشهورة وقد ارسلها للشاعر بطرس كرامه يمدحه ويتشوق بها الى بلده طرابلس وكان بطرس مقيما فيها

يا من شهرت بحبهم بين الورى ... زند القريحة مذ علقت بكم ورى
الا لعلمي انه عنكم سرى ... ما كنت اشتاق النسيم هبوبه
صحباً وتهتانا يروي منفجرا ... فسقى طرابلس السحاب وليه
فاشتاق اهلي قبل ان اطأ الثرى ... بلد كأن الدهر عاندني بها
بها بطرس لكفى بذلك مفخرا ... لو فاخرت كل البلاد بان في

وقال يجيب بطرس كرامه عن قصيدة ارسلها اليه

فهل ارى البدر ام ذي الشمس اوفاها ... زارت بلا موعد ما كان اوفاها

غراء يروي عن الضحاك مبسمها | وقد روت عن ابي ذر ثناياها
وريقها العذب يروي في تسلسله | عن المبرّد والوردي خداها
وطرفها عنه مكحول روى سنداً | كما روى ابن هلال عن محياها
تتيه عجبا بخصر غير مختصر | وردفها ثقله لا شك اعياها
تجلو الظلام بظلم العس شنبم | ويجاب الليل بعد الصبح فرعاها
غصن اذا خطرت شمس اذا ظهرت | ريم اذا نفرت واهتز عطفاها
ممنطق بعيون خصرها نظراً | مخضب بدما العشاق كفاها
اذا مشت فقلوب الناس تتبعها | كما اشرأب الى المفراء خشفاها

ومنها :

السيد المدره المسان بطرس من | قد نال من طبقات الفضل اعلاها
اليلمع المصقع اليهفوف من وفدت | نجب القريض اليه وهو وفاها
مولى البلاغة غواص غطامطها | رب الفصاحة طلاع ثناياها

وقال مادحا الشيخ هاشم افندي الكلاس الحلبي

لما سمعت مسلسلا عن سادة | ان الفصاحة كلها في هاشم
يممت ناديه والقيت العصا | ورجوت يقبلني ولو كالخادم
ان جاد لي بالارتضاء فبفضله | او لم يجد فلسوء حظ الناظم

وسائر شعره على هذا النسق البديع وفي سنة ١٨٢٨ تحامل على الطرابلسي اعداؤه في حلب فسافر منها الى مصر ولقي حظوة هناك وتقلد بعض المناصب ثم توفاه الله سنة ١٨٤٠ ولبعض الشعراء مدائح فيه من ذلك قصيدة للشيخ شهاب الدين محمد بن اسماعيل

لا رعى الله يوم حان وداعي | انه جالب لحيني وناعي

اترى هل تعود اوقات انسي   وبقرب المزار تحظى رباعي
ومنها: واذا ما الزمان جاد بنصري   فبحمد يجزى وشكر مساعي
هو بحر تروي المآثر عنه   بل هو البر في جميع البقاع

وللشاعر نقولا نحاس الطرابلسي في مدحه قصيدة منها:

واصعب ما يكون الوجد يوماً   اصاد ما لغلته ارتواء
هو الحبر الذي عنه روينا   فصولا ما لاولها انتهاء
وان يك عن معاهدنا تولى   فعنه نحن ليس لنا غناء

﴿ الشيخ محمد رشيد بن مصطفى بن ابي بكر الميقاتي ﴾

ان آل الميقاتي اسرة قديمة في طرابلس نبغ منها افاضل اعلام زانوا جيد الفيحاء بقلائد مفاخرهم كالمترجم والشيخين المرحومين ابرهيم الميقاتي واخيه الشيخ يحيى المشهورين وقد ذكرهما في رحلته الطرابلسية الشيخ عبد الغني النابلسي سنة ١١١٢ قال: قدم لزيارتنا الافاضل الكرام العلماء الاعلام وغيرهم من الخاص والعام فجرت بيننا وبينهم ابحاث علمية ومطارحات ادبية منهم الشيخ الهمام والشهم الصمصام ابرهيم النقشبندي الميقاتي واخوه الشيخ الهمام الفاضل يحيى الميقاتي وصلينا الجمعة في الجامع الكبير داخل خلوة الشيخ الفاضل حاوي العلوم والفضائل الشيخ ابرهيم الميقاتي. ومنهم اليوم في طرابلس فضيلة العالم الفاضل محمد رشيد افندي الميقاتي مفتي طرابلس حالا والاستاذ الفاضل الشيخ محمد رشدي افندي الميقاتي موقت طرابلس والامام في الجامع الكبير المنصوري والفاضل البارع الشيخ كاظم افندي الميقاتي مدير المكاتب الاعدادية والمحامي الاستاذ عبد الستار افندي والاديب النابه نور

الدين افندي وغيرهم اطال الله بقاءهم

اما المترجم الشيخ محمد رشيد الكبير فهو ابن الشيخ مصطفى الذي اوقف مكتبة عظيمة بطرابلس سنة ١٠٨٨ هـ وهو ابن الشيخ عبد الحي المتصل نسبه بدفين مقبرة الجامع المذكور الشيخ محمد الميقاتي الجد الاعلى لهذه العائلة الكريمة بطرابلس وقد احضره اليها السلطان قلاوون من مصر ولما بنى الجامع المذكور سنة ٦٩٣ هجرية عهد اليه بجميع الوظائف الدينية فيه لغزارة فضله وعلمه وتقواه.

وكان الشيخ محمد رشيد المشار اليه من اجلاء الشيوخ وجهابذة العلم زاهداً خاشعاً تقياً نصوحاً وفياً قال في حقه العلامة الشهير الشيخ يوسف الاسير (١)

زر بلاد الله واختر مسكناً　　في طرابلس الشام يا مريد
لا ترى فيها مكيناً امكنا　　في مقامات التقى الا رشيد

وكان من اجلاء تلاميذه العلامة المشهور الشيخ عبد الغني الرافعي مفتي طرابلس الاسبق وفيه يقول:

أيرضى بعد ما ادنى فؤادي　　واوثق من مكارمه عهودي
بأن ابقى وقد حق انتسابي　　الى علياه في أسر الصدود
واني في الخلافة عن رشيد　　وحسبي في العلا شرف الرشيد

ومن مفاخره التي تسطر بمداد الحمد والشكر ولا تفنى الايام وهي منقوشة

---

(١) يوسف الأسير عالم ازهري جليل صيداوي الاصل ثم سكن بيروت وخدم في حكومة لبنان مدة ووقف على ترجمة التوراة لمرسلين الاميركيين وكان عالما في الفقه وله ديوان شعر مطبوع.

عَلَى جبين الدهر ما يؤثر عنه بالتواتر الصادق، وتحدث فيه العامة والخاصة اعماله سنة ١٨٦٠ المشومة فانه تغمده الله برحمته ورضوانه جمع اليه تلاميذه ومريديه واوصاهم بالمحافظة والعناية بالمواطنين المسيحيين من عيث الجاهلين وان لا يشغلهم شاغل عن الاهتمام بهم وملاطفتهم فصدعوا بامره فصينت طرابلس من الويلات التي حاقت بسواها مما اهاب ذلك بالسيامي الكبير فؤاد باشا (١) المفوض من الدولة العثمانية في رأب الصدع ومجازاة الاثمة ان يأتي الى طرابلس خصيصاً ليشكر لها هدوءها وراحتها وزار الشيخ رشيد في داره قيل انه انحنى عَلَى ركبته ليقبلها مثنياً عَلَى فضله وغيرته الثناء الجم وكان من جملة الحضور اذ ذاك قنصل اميركا في طرابلس المرحوم انطونيوس يني والد المؤرخ المشهور جرجي افندي صاحب المباحث وقد صور طرابلس كحديقة غناء وفي وسطها شجرة ورد رصع اعلاها باسم الوطني الكبير المفضال الشيخ رشيد المشار اليه وقال للشيخ بانه كتب لحكومته عن عن غيرته وفضله وان زملاءه القناصل حذوا حذوه فاجابه الشيخ باني ما فعلت الا الواجب وما يأمرني به ديني . فانظر الى هذه الاخلاق العالية والتدين الحقيقي رحمه الله عداد حسناته . وللشيخ مآثر كثيرة ومناقب لا تعد جمعها حفيده الشيخ محمد رشدي افندي الآنف الذكر في كتابه الاثر الحميد المطبوع سنة ١٣٤١ وكانت ولادة الشيخ محمد رشيد سنة ١١٩٨ هـ وتوفاه الله سنة ١٢٨٢ عن ستة ذكور وهم المشائخ الاجلاء مصطفى وعبد اللطيف

(١) هو الوزير العثماني الشهير تولى الصدارة مرتين وكان سياسياً حازماً وقد اوفدته الحكومة العثمانية الى سوريا بعد حوادث سنة ١٨٦٠ لرتق الفتق .زوداً بفرمان تخوله فيه سلطة لم تعط لسواه من ذوي المناصب الكبرى

وعبد الله رشيد وعلي رشيد (ستترجمهم) ومحي الدين وخير الدين وكلهم اليوم في رحمة ربهم ورضوانه .

﴿ الشيخ شمس الدين محمد بن ابرهيم القاوقجي الشهير بابي المحاسن ﴾

هو العالم العامل العمدة المحقق امام ائمة عصره في التأليف والتصنيف الشيخ محمد القاوقجي الشهير بابي المحاسن ولد سنة ١٢٢٤ هجرية تلقى علومه الابتدائية عَلَى مشائخه في طرابلس ولما بلغ من العمر خمسة عشر سنة سافر الى مصر وطلب العلم في الازهر الانور ولبث فيه سبعاً وعشرين سنة يقرأ الفنون و يتلقى العلوم عن جماعة من العلماء المحققين كالعالم الشيخ ابرهيم الباجوري والشيخ محمد بن احمد الحلبي مفتي الحنفية في الديار المصرية وغيرهما . وقد ذكر مشائخه وما حضره عليهم من التصانيف واجازوه فيه من الكتب والتآليف في كتابه الذي سماه (معدن اللآلي في الاسانيد العوالي) وكان ماهراً في العلوم العقلية والنقلية واكثر ما اشتهر به علم الحديث والرواية وانه كان خطيباً مصقعاً ومنشئاً بليغاً . فمن غرر تآليفه ودرر تصانيفه ربيع الجنان في تفسير القرآن وروح البيان في خواص النباتات والحيوان والذهب الابريز عَلَى المعجم الوجيز وتسهيل المسالك مختصر موطأ مالك واللؤلؤ المرصوع في الحديث الموضوع والمنتقى الازهر عَلَى ملتقى الابحر والمقاصد السنية في اداب الصوفية وتحفة الملوك في السير والسلوك والبدر المنير عَلَى حزب الشاذلي الكبير وشرح عَلَى الكافي في علمي العروض والقوافي وشرح الاجرومية عَلَى لسان اهل التصوف والغرر الغالية عَلَى الاسانيد العالية ومواهب الرحمن في خصائص القرآن وحاشية عَلَى الطائي وله غير ذلك من المؤلفات

النفيسة منهـا ما طبع ومنها مالا يزال غير مطبوع وله رحلة ذكر فيهـا سياحته في الاقطار المصرية والبلاد الحجازية والشامية · ومن نظمه البديع قصيدتـه في نسب الشيخ ابراهيم الدسوقي

الهي باهل الحي والروضة الغنا   ومن ناح وجداً في الهجة او غنا
بكاس مدام بالسرور يديره   نديم دوام البشر في رائق المعنى
بمجد سنا مجلى سنا مجلس الهوى   ومن في مقام العز قام بذا المغنى
بمجلي تجلى مشهد العز والملا   على طور سينا القرب في الموقف الاسنى
ومن هجروا كل الانام لعزكم   ومن في ثرى اعتابكم مرغوا الوجنا
فشعشع لنا حان المعارف واسقنا   عوارف كاسات اليقين وانعشنا
وعمر باسرار الحقائق سرنا   وروح براح القرب ارواحنا منا
بغيث الورى القطب الدسوقي غوثنا   اليك به في كل قصد توسلنا

وقد توفاه الله في الحجاز عن احدى وثمانين سنة وثمانية اشهر · ورثاه افاضل الشعراء والادباء ومن اشهرهم الشيخ حسين افندي الجسر الشهير قال من قصيدة طويلة

شقت له مهج الرجال ومزقت   استار هاتيك الحسان الغيد
مصر لمصرعـه غدت مقهورة   وتصعدت زفرات كل صعيد
والشوم عم الشام حتى لا ترى   بربوعها من طالع مسعود
ومنها : وافى به برق الحجاز وعهدنا   ببروقـه البشرى بكل مفيد
عجباً لماذا لم تذب اسلاكه   من نقله ويغور كل عمود
وقد أغتدت عين اليقين نجيعة   من غور ماء معينها المورود

وقال يرثيه ايضاً العالم الشاعر المجيد الشيخ عبد الكريم افنـدي

عويضة (١) من قصيدة طويلة

صروف زمان ليس تصفو شؤونها ... فاي امرئ ما ناح منها وعددا

فقد نابها ركن الشريعة والتقى ... ومن قد غدا بحر المعارف زبدا

هو السيد المفضال قطب زمانه ... امام بافق الفضل قد لاح فرقدا

ومنها: تعود فعل الخير مذ كان يافعاً ... وللمرء من دنياه ما قد تعودا

فكم زف ابكار المعاني لطالب ... وكم من مريد للطريقة ارشدا

دعاه آله العرش نحو جواره ... فسار مع الركب الحجازي منجدا

وهل لدى باب الوداع مودعاً ... وفي وسط المعلا الشريف توسدا

ورثاه غيرهما كثير من الشعراء والعلماء كالشيخ عبد الفتاح افندي الزعبي والشيخ عبد اللطيف افندي نشابه والشيخ عبد المجيد افندي المغربي والمرحوم خليل صادق والشيخ صالح الرافعي والمرحومين عبد القادر الادهمي وعبد الغني الادهمي وغيرهم وجميع هؤلاء سيذكرون في مواضعهم

﴿ الاب شمعون السمعاني ﴾

غصن مثمر من شجرة السماعنة الاعلام الذين خدموا العلم خدمات جلى وطارت شهرتهم في الشرق والغرب وتعد تآليفهم بالمئات بين مطولة وموجزة ومن نوابغهم شمعون هذا فقد ولد في طرابلس سنة ١٧٥٢ وسافر الى رومية العظمى وانكب على تحصيل العلم فيها مقتفياً اثار عمه الخالد الذكر

(١) آل عويضة عائلة معروفة في طرابلس وفيهم وجهاء وتجار وادباء كالحاج حسين افندي عويضة رئيس غرفة التجارة سابقاً والحاج مصطفى افندي وشقيقه عبد القادر افندي وامين بك والمرحوم مصطفى عويضه طبيب الاسنان وغيرهم

العلّامة المشهور المطران يوسف السمعاني المترجم سابقاً وبعد انهائه علومه جال مدة في مصر والشام لجمع المخطوطات الشرقية ومشاهدة اهله واخوانه ثم عاد الى رومية فعهدت اليه كلية بادوا المشهورة تعليم اللغات الشرقية فيها فعلّمها الى حين وفاته في ٧ نيسان سنة ١٨٢١ ومن مؤلفاته الشهيرة تأليف في عرب الجاهلية واصلهم وتاريخهم واحوالهم في مجلدين ضخمين وكتاب وصف الاثار الكوفية في المتحف القانياني والمتحف البرجياني ومتحف السيد منيوني وغير ذلك من المصنفات النفيسة والمقالات والرسائل الغراء

واسرة السمعاني الكريمة اصلها من بلدة حصرون في شمالي لبنان ونبغ منها من العلماء الاعلام غير المترجم وعمه العلامة الحبر الكبير علماء فطاحل كنسيبهم المرحوم اسطفان عواد السمعاني ويوسف لويس السمعاني وغير ذلك ومنهم اليوم في طرابلس المونسنيور الفاضل البارع الاب لويس السمعاني الذي سبق فعلّم العلوم العربية في مدرسة الاخوة (الفرير) في طرابلس وكنت من جملة تلاميذه . وآل عواد والسماعنة من ارومة واحدة وقد اشتهر من العوادنة بطاركة اجلاء كالمطوب الذكر البطريرك سمعان وقد اشتهر بفضله وتقواه والبطريرك يعقوب وكان فاضلاً تقياً عالماً ومنهم المطران المرحوم اسطفان وكان رئيساً لاساقفة طرابلس ومنهم اليوم العلامة السيد بولس عواد رئيس اساقفة قبرص الماروني وكلا الامرتين خدمتا الدين والعلم خدمات تذكر بالثناء والشكر .

✷ انطون بن نقولا بن انطون صراف ✷

آل الصراف اسرة قديمة يونانية الاصل قدم جدهم الاعلى المسمى اندوني

بورغوث من القسطنطينية لطرابلس يحمل فرمانا بتعيينه صرافاً (تلميري) للخزينة فيها ولبث في منصبه هذا مدة حياته ثم خلفه ابنه وهكذا كان ابناؤه يتعاقبون عَلَى هذا المنصب حتى زمن التشكيل الاداري وتبديل شكل هذه المأمورية الى امانة صندوق اللواء ومع ذلك تقلدها منهم بضعة اشخاص ولقب الصراف الذي لقبوا بـه حديثاً غاب عَلَى بورغوث تسمية بالعمل الذي تولجوه اعواماً طوالا

ونعرف من هـذه الاسرة جملة وجهاء وادباء كالمرحوم حنا وتولى عضوية الادارة والمحكمة عدة سنوات وشقيقه المرحوم جرجس وكان اميناً لصندوق الحكومة امداً طويلا والمرحوم مخائيل خدم الحكومة في امانة الصندوق وغيرها والمرحوم عبد الله تعين مدة عضواً في مجلس الادارة ومن الاحياء التاجر المعروف حبيب افندي وشقيقه الصديق الوجيه يعقوب افندي والوجيهين الياس افندي ووديع افندي والاديب النابه حنا افندي والاستاذ جرجي افندي وغيرهم .

اما المترجم المرحوم انطون صراف فقـد كان شهماً وجيهاً محباً لابناء وطنه محبوباً منهم راغباً في الخير لهم . من ذلك ما قرأتـه في ذيل كتاب قديم بانـه رحمه الله دعا الى داره بضعة من اعيان طرابلس للمذاكرة بتخفيض بعض النفقات الباهظـة التي كان يقوم بها العريس ابان خطبته واثناء زفافه وغير ذلك من عادات ضارة فاجابوه الى اقتراحه فأبطلت بعض العادات وخففت المصاريف الذاهبة سدى . وقد سافر سنة ١٨١٤ لجهات فلسطين وألف في ذلك رحلة لطيفة اطلعني عليها حفيده يعقوب افندي الآنف الذكر وصف بهـا بعضا من عادات تلك الايام مع وصف الاديار

والمآدب وما لاقاه من الرعاية في تلك الجهات وغير ذلك . وقد نال المترجم رتبة لوغاثاتي الكرسي البطريركي الانطاكي ووكيلا للاديرة البطريركية وتعين كاسلافه صرافا للحكومة . وكان له اخ يدعي موسى وكان وجيها توفي في بدء كهولته في دارنا فجأة وكان مدعواً اليها لحضور حفلة طرب اعدها عديله المرحوم جدي عبد الله نوفل فانقلبت الافراح اتراحاً .

وكانت ولادة المرحوم انطون في سنة ١٧٧٧ وتوفاه الله في ١٤ اب سنة ١٨٢٨

جدي عبد الله بن جرجس نوفل بن جرجس نوفل

كتب في سيرته الصديق العلامة عيسى افندي المعلوف مقالة طويلة رائعة نشرت في المباحث الغراء في الجزء الخامس من السنة الثامنة عشر فعليه سنختصر ترجمته ما امكن

ولد ابو سليم عبد الله نوفل في طرابلس سنة ١٧٩٦ وتلمذ لشقيقه المرحوم نصر الله قتيل السفاح الجزار في عكا وقد ذكرت شيئاً عن مصرعه في سيرة علي باشا الأسعد المرعبي ونعمة الله والد العلامة نوفل نوفل المشهور وسنذكر شيئاً عنه في ترجمة ابنه نوفل المومى اليه وكان اخواه منشئين بارعين ومن كبار كتاب ذلك العصر والمترجم اصغر اخوته الاربعة وقد دخل صغيراً في خدمة الحكومة كعادة اهل بيته ثم سافر الى دمشق في ابان الشباب وفي ذلك يقول ابن اخيه نوفل نوفل في تاريخه كشف اللثام الذي ينشر قسما منه العالم المدقق الدكتور اسد رستم في مجلة الكلية وكان في دمشق من موظفي الحكومة رجلا مسيحياً يدعي اسكندر الحمصي غضب

عليه مولاه الوزير الحاكم فأمر بقتله فاعتنق الاسلام ولقب بهدايت افندي فعفا عنه وعينه الوزير رئيساً لكتبة ديوانه ثم غضب عليه ثانيـة فقتله وعين مكانه ابا سليم عبد الله نوفل فلبث في منصبه هذا مدة طويلة الى زمن مجيء القائد العظيم ابرهيم باشا المصري واحتلاله بلاد الشام كلها فدخل المترجم في سلك موظفيه وتقرب منه وفاز بثقته والتمانه فكان يعتمد عليه كثيراً وقد الف في حكومة ابرهيم باشا (١) في سوريا تاريخاً ظل موجوداً في مكتبتنا الى سنة ١٨٩٢ حين ذهابي الى بيروت للدخول في مدرسة الاباء اليسوعيين فعندها احرقته الخادمة مع بعض اوراق قديمة لحسبانها من المهملات فتأثرت جدا عند عودتي لطرابلس اذ لم نكن نعلم انه اخذت منه نسخة حتى اتاح الله للاب الفاضل قسطنطين الباشا (٢) فعثر على نسخـة منه نشرها بالطبع معلقا عليها الحواشي مسمياً الكتاب المذكرات التاريخية وذاكراً ان الكتاب من تأليف احد الدمشقيين الارثوذكس لان الكتاب غير منسوب لمؤلف ولكن بعد ما طالع الكتاب المطبوع المؤرخ المدقق عيسى افندي المعلوف اكد للأب ببراهين قاطعة ان الكتاب لعبد الله نوفل وثنى على رأيه المؤرخ المشهور جرجي افندي يني صاحب المباحث فنثني على غيرتهما وفضلهما على العلم

نعود الى سيرة المترجم فنقول بعد خروج الدولة المصريـة من سوريا عاد الى خدمة الحكومة العثمانية فتعين وكيلا عن طائفته الارثوذكسية لدى

(١) هو البطل المغوار والقائد العظيم ابراهيم بن محمد علي باشا عزيز مصر فتح البلاد السورية سنة ١٨٣٢ وخرج منها باتفاق الدول العظمى سنة ١٨٤٠

(٢) من رهبان دير المخلص لطائفة الروم الكاثوليك وهو عالم بحاثة

الامير اللمعي (١) حاكم الجبل المسيحي و بعد حوادث سنة الستين المشومة وتبديل شكل حكومة الجبل تعين لخبرته الادارية الواسعة ومعرفته في شؤون الجبل معاونا لاول متصرفيه داود باشا (٢) وحاز عَلَى ثقته ووظف كثيرين من عائلته في حكومة جبل لبنان ثم تعين قائمقاما لقضاء الكورة سنة ١٨٦٢ و بعده تعين عضوا في مجلس الادارة الكبير عن طائفته و بقي في هذا المركز الى قبيل وفاته بمدة قليلة ولقد حاز من الحكومة العثمانية سنة ١٨٥٥ عَلَى الرتبة الثالثة ولعلها اول رتبة مع لقب بيك اعطيت لمسيحي « في سوريا » وقد هناه بها شاعر عصره المرحوم خليل الخوري (٣) مدير

(١) قسمت الحكومة العثمانية سنة ١٨٤٢ حكومة جبل لبنان الى مقاطعتين واحدة مسيحية والثانية درزية فجعلت عَلَى الاولى الامير حيدر اسماعيل ابي اللمع اميرًا وعَلَى الثانية اميرًا من آل ارسلان وقرأت في تنوير الاذهان في تاريخ لبنان لأبراهيم بك الاسود ان الامراء اللمعيين هم من قبيلة بني فوارس التنوخية وانهم والامراء الارسلانيون من اصل واحد.

(٢) ولد داود باشا في القسطنطينية سنة ١٨١٦ من ابوين ارمنيين ودخل في خدمة الحكومة العثمانية فتقلب في مناصبها الرفيعة فعين قنصلا للدولة في فينا وكاتبًا في وزارة الخارجية ثم ناظرًا للمطبوعات ثم ناظرًا للتلغراف ثم اختارته الدول العظمى والحكومة العثمانية متصرفًا لجبل لبنان سنة ١٨٦١ وتوفي سنة ١٨٦٩

(٣) هو خليل بن جبرائيل الخوري احد اركان النهضة العلمية الاخيرة واول من انشاء جريدة في سوريا اسمها حديقة الاخبار وكان شاعرًا مجيدًا نظم عشرة دواوين شعرية تتداولها الايدي وله مؤلفات نفيسة كتاريخ مصر والنشائد الفوادية ووي اذن است بافرنجي وغير ذلك وتقلب في مناصب الحكومة فكان ناظرًا للمطبوعات ومديرًا للأمور الاجنبية في ولايتي بيروت ودمشق وحاز عَلَى الرتبة الاولى وعدة وسامات رفيعة ولد سنة ١٨٣٦ واقترن باختي المرحومة ظافر سنة ١٨٨٦ وتوفاها الله بعد سنة من زواجها

الامور الاجنبية في ولايتي سوريا و بيروت بقوله من قصيدة مدرجة في ديوانه زهر الربى في شعر الصبا

ظهرت بحلة الشرف الاكيد ونلت محاسن الوصف الحميد
تفرد شخصك السامي بلطف لذاك دعيت بالرجل الفريد
بهمتك العلية نلت مجداً كما احسنت بالفعل المجيد
لقد ابدت ربوع الشام مدحا لفضلك ما عليه من مزيد
لك الرأي السديد وانت شهم شديد الباس في الخطب الشديد
فهناك الاله ابا سليم بما وافاك من مولى رشيد
علَى ما فيك قد زدت افتخارا ففاخر بالقديم و بالجديد

وقد توفاه الله سنة ١٨٦٩؛ وارخ وفاته الشاعر المرحوم نقولا نحاس الطرابلسي بقوله

هذا ضريحك عبد الله فاق سنا اذ كنت بين الورى بالفضل فقت ثنا
تبكي عليك عيون المجد من اسف تبكي المكارم تبكي الجود والمننا
من للمحافل بعد اليوم يبهجها او في المشاكل يبدي رأيه الحسنا
فآل نوفل يذرون الدموع اسى فكم رفعت لهم في المكرمات بنا
هذا وان دفنوك الان تحت ثرى حي هو الذكر بالافضال ما دفنا
فسر لدار بقا تاريخها ارب عبد الاله حظي في جنة وهنا

الشيخ نجيب الزعبي الجيلاني الطرابلسي

بنو الزعبي أسرة كريمة المحتد شرفاء ينتسبون للامام عبد القادر الجيلاني

(وضه) احد حفدة حضرة صاحب الرسالة (صلعم) ومنبت اسلتهم حوران ولا يزال منهم هناك بقية صالحة وتفرعت هذه العائلة لفروع شتى فهم في حماه يلقبون بآل الكيلاني وفي بغداد بالجيلاني والكل من نبع واحد. وهذه الاسرة الشريفة احرزت فرمانات من اكثر سلاطين بني عثمان تؤيد صحة نسبهم الشريف وقد مضى عَلَى وجودهم في طرابلس اكثر من ثلاثمائة سنة وهم آل الزعبي الذين في عكار وحصن الاكراد من فرع واحد وكبير هذه العائلة في طرابلس الان هو العالم المرشد الفاضل الشيخ عبد الفتاح افندي الزعبي نقيب السادة الاشراف ونبغ منها افاضل علماء كالمترجم والشيخ حسن والشيخ فتح الله

اما الشيخ نجيب فهو علم من اعلام العلم والفضل تلقى علومه الابتدائية في طرابلس ثم سافر لمصر ودخل في سلك طلبة الازهر واقام هناك اعواما ثم رجع الى وطنه طرابلس وكان واقفاً عَلَى المذاهب الاربعة وهي الحنفي والشافعي والمالكي والحنبلي فتعين خطيباً في طرابلس بجامعها الكبير المعروف بالمنصوري وعكف عَلَى التدريس فيه فكانت الطلبة تأتيه من سائر الجهات لوافر علمه وشهرته الواسعة ومن مشاهير طلبته العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي مفتي طرابلس قديماً والعالم القاضي بطرابلس سابقاً المرحوم احمد افندي سلطان وامين افندي سلطان وغيرهم من اجلاء شيوخ العلم وكان رحمه الله رحب الصدر عالي الهمة مرجعاً يرجع ابناء وطنه اليه في المعضلات وللاستفادة من علمه الواسع ولا زال هكذا دأبه الى ان وافاه اجله المحتوم ولم اقف عَلَى سنة وفاته رحمه الله

﴿ نقولا بن نصر الله بن جرجس نحاس ﴾

نقتطف من رسالة كتبها المترجم في تاريخ اسرته ما يلي :

الجد الاعلى لآل النحاس اسمه سليمان هاجر كغيره من المسيحيين من بلاد حوران لكثرة المنازعات والفتن متخذاً حمص له موطناً وكان له ولدان الكبير اسمه ابرهيم والثاني عبود فبعد وفاة والدهما في حمص خطر لعبود زيارة القدس الشريف مع والدته فمر في طرابلس فاعجبته وبرجوعه من زيارته توطنها وتزوج فيها بابنة صيرفي كانت داره امام بركة الجديدة ورزق عبود ثلاثة ذكور وابنة واحدة وآل النحاس الموجودون في طرابلس كلهم من سلالة عبود هذا وهذه الاسرة معروفة بمجدها ونبغ منها رجال أثروا في عالم التجارة ومنهم بضعة تقلدوا المناصب الخطيرة وفيهم ادباء افاضل كالمرحوم جبرائيل نحاس وكان تاجراً وجيهاً وهو اول من بنى داراً رحبة عَلَى شارع التل ومثله شقيقه المرحوم نصر الله ومنهم المرحوم موسى نحاس خدم الحكومة في عضوية الادارة والبلدية والمرحوم صهري قيصر بك نحاس وكان ترجماناً للحكومة واحرز رتبة ووسام العثماني الثالث ومن الاحياء ابن الشقيقة جبران بك وكان متصرفاً لشمالي لبنان وعضوا في مجلس الشيوخ اللبناني وهو الان عضو في مجلس النواب ومنهم جاك بك عضو مجلس النواب سابقاً ومنهم التاجران المعتبران موسى افندي ونجيب افندي ومنهم دامي افندي وكان عضوا في المحكمة في طرابلس واولاده النجباء ومنهم في الاسكندرية الياس بك وشقيقه المحامي الموسيقي الشهير الاستاذ نجيب وغيرهم

اما المترجم الشاعر المرحوم نقولا فقد ولد في طرابلس وتعلم في مدارسها

وكان منذ حداثته ميالا للشعر والشعراء فشب شاعراً مطبوعاً نظم ديوانا ضخما لا يزال غير مطبوع وله مراسلات مع كبار شعراء عصره كالعلامة نصيف اليازجي الكبير والشاعر نصر الله الطرابلسي وابن وطنه الشاعر المجيد جبرائيل صدقه وشاعر عصره المرحوم خليل الخوري وغيرهم وحسبك ما قال فيه الشيخ ناصيف جوابا عن قصيدة ارسلها اليه هذا البيت من قصيدة طويلة :

رأيتك تنظم الدرر اليتامى ‏ ‏ فقد لقبت بالنحاس ظلما

وهاك مثالا من شعره قال مادحاً خضر بك عباس رعد حاكم مقاطعة الضنية وهو من نوع التجزئة

لله ظبي جفا من غير معذرة ‏ ‏ فمسني من جفاه طارق الكلف

فالعقل في نقم والقلب في ضرم ‏ ‏ والجسم في سقم والروح في تلف

وقال مادحاً يوسف بك شريف حاكم طرابلس زمن الحكومة المصرية في سنة ١٢٥٥ ه

تـه بالادارة ما عليك مدير ‏ ‏ واحكم بامرك ما عليك امير

راق من المجد الاثيل مراتباً ‏ ‏ عن مثلها باع المجد قصير

فلتهنأ الفيحاء في ايامه ‏ ‏ فبحكمه اقليمها معمور

وقال من قصيدة ارسلها للمرحوم خليل الخوري الشاعر المشهور

وافت تداوي علة المشتاق ‏ ‏ وبدت لنا بعد النوى بتلاق

حسناء ما برزت بثوب بديعها ‏ ‏ الا وعطر شذاها في الافاق

راض الهوى افكارها فتكرمت ‏ ‏ ببدائع اللفظ الرقيق الراقي

امرت فؤادي باللطافة عندما ‏ ‏ ملكت وحقك بالجمال الباقي

اهلا بها عذراء فكر صاغها ‏ ‏ ذاك الخليل قلائد الاعناق

وقال مهنئاً ومادحاً القائد الباسل ابرهيم باشا المصري الشهير عند رجوعه من نابلس قاهراً عصاتها من قصيدة طويلة

اليوم حكمك في البغاة لقد بدا　　وتحققت مقدار سطوتك العدى
كانوا بليل من تغفلهم وقد　　لمعت سيوفك عاينوا سبل الهدى

وقال موْرخاً الدار الذي انشاها المرحوم جبرائيل نحاس

قم حي داراً عظيم الحظ حياها　　وهاتف السعد بالاقبال ناداها
دار لجبريل فالاملاك تحرسها　　وفي الصيانة عين الله ترعاها
كأنها في كثيب الرمل قد وضعت　　جنينة طاب للزوار مرآها

وقال موْرخاً وفاة الشاعر المجيد المرحوم جبرائيل صدقه الطرابلسي :

قوموا نناجي اديب العصر في الترب　　عساه يسمعنا من نطقه العذب
هيا نؤم ضريحاً فيه مضطجع　　الجهبذ العالم المشهور بالادب
كانت تجارته في العمر فعل تقى　　وما له غير فعل الخير من ارب
لجنة الخلد قد ارخت مكتسباً　　راقي بهاءِ ابهناه ارفع الرتب

وقال مهنئاً المرحوم قيصر كاتسفليس بمولود اتاه

بشراك قيصر في المولود بشراكا　　فز بالاماني واشكر فضل مولاكا
ينشا بعزك والالطاف تشمله　　عين العناية ترعاه وترعاكا
بالعز يحيا فارخ قائل ابداً　　غلام سعد به الرحمن حياكا

جبرائل بن وهبة الله صدقه

ولد في طرابلس سنة ١٨٠٣ ولم يكتف بالتعلم في مدارس تلك الاونة بل دأب عَلَى القراءة حتى نبغ شاعراً مطبوعاً فنظم كثيراً وشاع اسمه

فراسله اكابر الشعراء والادباء كناصيف اليازجي وخليل الخوري ونقولا نقاش (١) رحمهم الله

ومن مؤلفاته شرح قصيدة اشترك في نظمها مع المرحومين عبد الله مخائل نوفل (ابي نسيم) ونقولا نوفل فجاء الشرح في كتاب ضخم يحوي زهاء الثلثمئة صفحة اما القصيدة فمطلعها

وغادة حسنٍ اشهرت من لحاظها حساماً قلوب العاشقين له غمد

ومما يؤسف له ان الكتاب ذهب ضياعاً

ومن اهم مراسلاته انه ارسل للمرحوم الشيخ ناصيف اليازجي بديعية من نظمه فاجابه الشيخ عليها بقوله

خود من العرب عافت شيمة الكرم نضن حتى بحرف النفي في الكلم

ومنها:

ومن يسل عن اخ يرعى الزمان فقل جبريل من صدقات الله ذي النعم

ذاك الصديق السليم القلب من وضر والصادق البارع الآداب والشيم

هو البديع الذي فاق البديع وقد اهدى البديع كدر منه منتظم

ومنها:

زدني من الشعر يا جبريل فاكهة ودع ثناك لمن لاق الثنا بهم

(١) آل النقاش عائلة معروفة في بيروت وقد اشتهر منهم المرحوم نقولا هذا وكان شاعرا ومحاميا بارعا وله مؤلفات وشقيقه الطيب الذكر المرحوم مارون وهو اول من الف رواية في بلادنا ومثلها وكان شاعرا والمرحوم سليم نشط فن التمثيل ومؤلف كتاب مصر للمصريين بالاشتراك مع صديقه الاديب الكبير المرحوم اديب بك اسحق المشهور ومنهم المرحوم يوسف بن نقولا نقاش وكان كاتباً اديباً والمرحوم داود بك نقاش وجان بك نقاش وغيرهم

من عودت اذنه سمع المديح له تعود الناس منه سمع مدح فم

اما المترجم فمن غرر قصائده ما مدح به فؤاد باشا حين جاء من الاستانة في حوادث سنة ١٨٦٠ قال :

ثق يامريد فقد بلغت مرادا وارقد هنيئاً قد امنت سهادا
ها قد اتى حامي الحماة وكاشف الـ كرب الذي بالغوث جدَّ وجادا
قل للضيم في الخطوب فؤاده هلماً هنئت فقد وجدت فؤادا
هـذا فؤاد الملك كن متشجعاً بثباتـه فترى فؤادك عادا
هذا مشير الملك والاسد الذي كم قـد اراع ببطشه اسادا
ومنها : فاتى وقد ساس البلاد بحكمة قد حولت ذاك الضرام رمادا
وكسى العراة بفضله وحبا الجيا ع ببذله ولهـا ازادا الزادا

ومن نظمه قصيدة رثا بهـا المطوب الذكر المطران يوانيكيوس رئيس اساقفة طرابلس عاقداً في كل بيت منها اية او اكثر من العهدين الشريفين القديم والجديد قال :

يارب اسقفك الذي برجا المعاد نقلتـه
وهو النقي القلب من لمعاينيك اصفته
ابـقى عليـه تندماً اذ في الصلاح امتـه
تبكي طرابلس علَى دعـة بهـا زينته
كفل الثناء له برد حياتـه فاثرتـه
هـذا يوانيكيوس الـ راعي الذي امتـه
هـذا المرج وزنة فعلى الكثير اقمته
حفظ الامانة ساعياً بالمجـد قـد كللتـه

حمل التقى فوددته وبه ارتقى فاثبته
والى جوارك عندما اصعدته اسعدته
ادخلته فرح النعيم وبالرضا توجته
اشبعته الخيرات منذ اخترته وقبلته
قد ارخوه مهللا طوبى لمن اخترته

وكتب لوطنينا الشاعر النطاسي الدكتور سليم ذياب يقول من قصيدة

وكلما لاح منها الثغر بارقه فعين عاشقها منهلة السحب
بالقد والطرف لم يدر القتيل بها من طعنة السمر ام من طعنة القضب
ومنها: من اصبحت رونق الابصار سالبة فكيف يصبح قلبي غير منسلب
فما امرّ سماع العذل منك وما احلا صوادح اداب الديابي بي

وكتب الى المرحوم جبرائيل حبيب (١) يطالب اعارته مجلة الجنان:

اعرني جنانك يا مليك جناني فما حكم مطلوق كمن تحت سلطان
جنانك حر ان تعره ترده جناني رق رده فوق امكاني

وقال يرثي كاتبة بنت مومى بسترس وهي زوج ابي (خالتي) رحمهم الله جميعاً

تباً لدنيانا الغرور الكاذبه ان تمسي منعمة فتصبح سالبه
واذا وفت فالغدر تحت وفائها او اضحكت مرءاً تطيل مناحبه
والنفس لو من آفة هربت فلم تكُ من مفاجاة المنية هاربه
ومنها: خود بدت كالغصن في روض الصبا قصفته مذ القى الثمار المقاضبه

(١) هو جبرائيل بن مخائيل بن جبرائيل حبيب كان فاضلا حسن الاخلاق وجيهاً وكان ترجمانا لقنصلاتو اميركا و يراسل مجلة الجنان ولد سنة ١٨٤٢ ومات سنة ١٨٩٥

التقى الثمار بطفلتين (١) نراهما يرضعهما الدهر المسيء مصاعبه
ومنها: ففدا الحبيب قرينها تجري دماً عبراته من مهجة هي ذائبه
ما شام طيب هنائه حتى رأى تلك الحمامة من يديه ذاهبه

وقال مؤرخاً زفاف المرحوم انطون نقولا صراف سنة ١٨٦٩ مرصعاً بحروف رقص الكون وغنى طربا

ربحت بموسم عرسك الافراح اهنى انتعاش هكذا الارباح
قد لاح مجلاك المنير بليلة ما النور من شمس الضحى الوضاح
صان الاله سنا زفافك بالهناء وكللته سعادة ونجاح
انت الذي من بحر لطفك جئت في ابهى الخرائد ما تحلى رداح

وبيت التاريخ

ابداً نؤرخه باسمى بهجة ربحت بموسم عرسك الافراح

وكان قد سبق فرثا سنة ١٨٥٥ عمي اسعد عبد الله نوفل وقد توفي شابا في مقتبل العمر ويانع الادب فقال

العيش ينهض والنوائب تقعد والمرء في خلد الحياة يعربد
والعمر ماض والبلاء مضارع والموت امر في العباد مؤكد
ومنها: يا ايها الخلان هذا اسعد فابكوا عليه بحرقة وتنهدوا
ان كان في السراء يحمد حمدنا فالحمد في الضراء منا احمد

وقال يرثي المرحوم جورج كاتسفليس وقد توفي في بيروت

الموت حق على الانسان قد وجبا ورب ذا الحق لم يهل اذا طلبا

---

(١) يشير بهما لاختي التوأمين احداهما المرحومة ظافر زوجة المرحوم خليل افندي الخوري والثانية لاختي ماري ارملة المرحوم جورج بسترس المعروف

وهذه الكأس ما لا بد نشربها　　كما نرى غيرنا من قبلنا شربا
والمرء كالعشب او زهر الحقول اذا　　هبت به الريح لا يثبت ولا كهبا
ومنها : صبراً ايا آل كاسفليس راحلكم　　نعم الجوائز من مولاه قد وهبا

وقال مؤرخا بناء كنيسة القديس جيورجيوس الكاتدرائية في طرابلس سنة ١٨٧٣

كملت بعون الله فاخرة البنا　　هذي الكنيسة وازدهت بتشيد
جليت عروساً للمسيح فالبست　　حلل الجمال به وحلي السؤدد
هي بيت ربك ارخوه بغرة　　فادخل وصل وقف بخوف واسجد

وفي سنة ١٨٧٤ توفي المترجم مخلفاً ابنه المرحوم اسحق (الذي مات من غير عقب) فرثاه الشاعر نقولا نحاس بقوله

قوموا نناجي اديب العصر في الترب　　عساه يسمعنا من نطقه العذب

وقد ذكرنا ذلك في ترجمة المرحوم الناظم

﴿ نوفل بن نعمة الله بن جرجس نوفل ﴾

هو العلامة الفاضل والمؤرخ المشهور احد اركان النهضة الادبية . ولد في طرابلس سنة ١٨١١ وكان ابوه نعمة الله من ارباب المناصب وله براعة في الانشاء وفي المحاسبة . وقد خدم الحكومة المصرية حتى وشى به بعض الحاسدين فقتله ابرهيم باشا ثم عرف ببراءة ساحته فندم واعطى ابنه المترجم مالا وعينه في احدى الوظائف كما كتب في مؤلفه النفيس كشف اللثام .

وكان ابو نوفل قد عني بتعليمه وتثقيفه منذ الحداثة اذ ادخله مدارس

طرابلس الابتدائية ثم اخذه معه الى مصر سنة ١٨٢٢ حين رحل اليها على عهد المغفور له محمد علي باشا وادخل المترجم احدى مدارسها فقرأ فيهـا العربية والتركية ولما اشتد ساعده تعين معاونا لابيه في قلم التحريرات بالديوان الخاص . وفي سنة ١٨٢٨ عاد الى وطنه وتزوج . وسنة ١٨٥٠ تعين باشكاتبا لخزينة طرابلس ثم نقل الى بيروت كاتباً في مجلس ادارة ايالة صيداء وبعد ذلك صار كتوماً (سكرتير) لامين افندي مأمور مساحة لبنان وفي سنة ١٨٥٢ تعين باشكاتب كمرك بيروت ثم سوريا عموما ولبث في هذا المنصب طويلا ثم عاد الى طرابلس للاستراحة من عناء العمل فعين ترجمانا لقنصلية المانيا فيها الا انه عكف عَلَى القرأة والبحث والتنقيب ثم التأليف والترجمة فابدع كما ترى في ما نأخذ من سيرته التي اثبتها الهلال الاغر قال . كان من محبي المطالعة فجمع مكتبة نفيسة فيها مئات من المجلدات في العلم والادب والتاريخ والفكاهـة بين مطبوع ومخطوط ولما دنا اجله اوقفها عَلَى المدرسة الكلية الانجيلية في بيروت ولا تزال تذكاراً له عَلَى ممر الايام ولم يكن يقتصر في المطالعة عَلَى تمضية الوقت ولكنه كان يجني ثمار ما يطالعه فيكتب المقالات والرسائل والكتب في مواضيع معظمها جديد لم يسبقه احد الى مثلها في العربية فمن مقالاته ما نشر في مجلة الجنان ولسان الحال وغيرهما اما مؤلفاته فالبعض ترجمه ترجمة والبعض الفه تاليفا والمترجمة منها قوانين المجالس البلدية وكتاب في اصل ومعتقدات الامة الشركسية وكتاب دستور الدولة العلية في مجلدين فكافأتـه الدولة بثلاثمئة ليرة عثمانية . وله ايضاً كتاب حقوق الامم . اما مؤلفاته فانها اوضح دلالة عَلَى علمه وفضله لانها لم ينسج عَلَى منوالها في العربية وقد يعجب المطلع عليها لان مؤلفها لا يعرف

شيئاً من اللغات الافرنجية

فمن مؤلفاته زبدة الصحائف في اصول المعارف وقد طبع في بيروت سنة ١٨٧٧ وفيه ابحاث في تاريخ العلوم عند الامم المتمدنة قديما وحديثا وتاريخ الفلسفة عند الكلدان والفنقيين والفرس والهند واليونان والصينيين والمصريين مع تفصيل فرق الفلسفة عندهم وتسلسل اراآئهم الى ان وصلت الى العرب ومن جاء بعدهم .

وكتاب زبدة الصحائف في سياحة المعارف ويدل اسمه على موضوعه اي البحث في كيفية تنقل العلم والفلسفة في الارض عند كل دولة ويعد هذا الكتاب تتمة للكتاب مع انه اكبر منه

وكتاب موسنة سليمان في اصول العقائد والاديان وفيه فصول ضافية عن اديان الناس الوثنية والمجوسية الى الاديان الالهية على اسلوب سهل لذيذ

وكتاب صناجة الطرب في تاريخ العرب وهو كتاب عظيم الفائدة يدل على سعة اطلاع مؤلفه وغزارة علمه في تاريخ العرب وادابهم واخلاقهم وعاداتهم وصدره بمقدمات جغرافية عن جزيرة العرب وبسط الكلام في تقاطيع العرب واقسامهم وسحنهم واوصافهم واديانهم ومعابدهم ومناسكهم ومساكنهم وملابسهم ومآكلهم ومخاطباتهم ويلي ذلك كلام عن فصحائهم وشجعانهم وخيولهم وابلهم ثم جيوش العرب وحروبهم ودولهم واصول العلوم عند العرب علما وعملا وغير ذلك .انتهى قول الهلال الاغر

وللمترجم غير هذه المؤلفات النفيسة كتاب كشف اللثام في تاريخ مصر والشام وهو لم يزل مخطوطا لم يطبع وانما نشر منه شيء في مجلة الكلية المفيدة العالم الاستاذ الدكتور اسد رستم وفيه الشيء الكثير من اهم حوادث

القرن الماضي · ومن مؤلفاته ايضا الرد عَلَى رسالة دينية وضعها ابن عمه العلامة سليم ده نوفل اسماها الغضنفري فسمي المترجم رسالته الرد عَلَى الغضنفري

ولقد عثرت له عَلَى نظم لطيف قاله رثاء لابنة عمه رفقه زوجة ميخائيل النحاس فقال

يا بنت نوفل اودعت الثرى اسفا ... وما سمعنا ببدر في الثرى دفنا
رتعت في جنة الفردوس خالدة ... وما التفت الى اهل تركت هنا
فقلت عن اسف يامن نورخها ... دعيت رفقا ولكن ما رفقت بنا

وقال مقرظاً ديوان الشاعر الشيخ محمد الميقاتي

للفاضل العلم الشهير محمد ... ادب يجل عن البلاغ ببيانه
شهم فصيح زاهد متورع ... احلى من الشهد الشهي لسانه
ما السحر الا من بدائع شعره ... والدر الا ما تخط بنانه
قد كان نجما ساطعا في افقنا ... لكن توارى والنعيم مكانه
ابقى لنا اثراً اتى تاريخه ... الذكر الجميل لقد حوى ديوانه

وله غير ذلك وقد توفاه الله سنة ١٨٨٧ من غير عقب رحمه الله واثابه

جورج بن جيوفاني كاتسفليس

ان اسرة كاتسفليس يونانية الاصل من جزيرة كورفو برحها كبيرهم جيوفاني بعد منتصف القرن الثامن عشروجاء طرابلس بوظيفة مستشار للقنصل الانكليزي واقام كذلك حتى وفاة القنصل المومأ اليه فصار خلفاً

له وفي سنة ١٨٠٠ اقترن بالمرحومة برباره بنت المرحوم ميخالي بني اليوناني الاصل وسنكتب عن اسرته عند ذكر المرحوم انطونيوس بني قنصل دولة اميركا في طرابلس وهو والد الصديق العلامة جرجي افندي · ورزق المرحوم جيوفاني من زواجه بتوأمين هما المرحوم جورج وجدي لامي المرحوم كريستوف وعندما أخبر بولادتهما مصطفى اغا بربر الشهير حاكم طرابلس فلمكانة والدهما وصداقته له امر باطلاق المدافع من القلعة فرحاً بهما واظهاراً لسروره · ورزق جيوفاني ابنتين ايضاً الاولى منهما اقترنت بالمرحوم نقولا ابرهيم نوفل والثانية بالمسيو نقولا لومبار وهو تاجر افرنسي متوطن في طرابلس · ولقد نبغ من اسرة كاتسفليس الكريمة افراد عرفوا برفعة المنزلة وسعة الفضل والذكاء والعلم كالمرحومين اسكندر وتيدور وجيوفاني وادوار وقيصر وسنأتي على تراجمهم · ومن الاحياء السري الشاعر الفاضل المسيو شارل ونجله المحامي الكبير الاستاذ الفريد رئيس نقابة المحامين في القطر المصري سابقاً والذائع الصيت الاستاذ المحامي جول كاتسفليس نزيل الاسكندرية والمحامي الشهير اليكسي كاتسفليس والكاتب الضليع المسيو وليم كاتسفليس نزيل الولايات المتحدة ومنهم غير هؤلاء سراة اماثل كالخواجا جورج بن المرحوم اسكندر كان في طرابلس قبل الحرب قنصلاً لدولة روسيا والخواجا رودولف بن المرحوم جيوفاني كان في طرابلس قنصلاً لدولة النمسا ومنهم ارباب تجارة معروفين كالخواجا كريستوف بن المرحوم تيدور كان في طرابلس قنصلاً لدولتي بريطانيا وهولاندا ثم سافر فصار تاجراً بالاسكندرية ومنهم نطس الاطباء وادباء بارعون اطال الله بقاءهم

اما المترجم المرحوم جورج كاتسفليس فقد ولد سنة ١٨٠٣ وكان

ذكي الفؤاد حصيف الرأي فشمر عن ساعد الجد وطلب العلم بهمة لا تعرف الملل على ندرة من كان يعرف القراءة البسيطة في ذاك العصر فحصل من اللغات الايطالية والعربية والافرنسية كتابة وبيانا جيداً ومعرفة تامة خصوصاً في الايطالية فكان بها كاتباً بارعاً وكانت له مشاركة في الادب العربي ايضاً وعند وفاة والده تعين خلفاً له اي قنصلاً لانكلترا في طرابلس وبعد مدة عين ايضاً قنصلا لدولة بروسيا وغير ذلك من القنصليات واقترن سنة ١٨٣٤ بابنة المرحوم لويس كتفاكو القنصل في عكا وكان رحمه الله رحب الصدر رفيع المنزلة شهما فاضلا توفاه الله سنة ١٨٦٣ في مدينة بيروت حيث ذهب اليها للمعالجة من مرض ألم به فنقله الله اليه وصادف ان كان يوم وفاته ذات اليوم الذي ولد فيه وهو عيد القديس جيورجيوس فذكر ذلك الشيخ ناصيف اليازجي المشهور بتاريخه

بعيد "سميه" كان انتقال له وكذاك مولده القديم

ورثاه غير الشيخ كثير من الشعراء كالمرحومين الشيخ محمد البقاقي وخليل الخوري وجبرائيل صدقه ونقولا نحاس وغيرهم

❊ شقيقه (جدي لأمي) كريستوف بن جيوفاني كاتسفليس ❊

ولد سنة ١٨٠٣ اذ كان وشقيقه المترجم آنفاً توأمين وكان الشبه بينهما قويا جداً خصوصاً في حداثتهما حتى ليعسر تمييز احدهما عن الاخر. وكان المرحوم كريستوف كشقيقه المرحوم جورج ذكياً مجتهداً فاكب على تحصيل العلم بكليته فاتقن من اللغات العربية والايطالية والافرنسية اخذا مبادئها عن بعض عارفيها ثم اجتهد بالمطالعة والدرس الطويل وكان رحمه

الله لين العريكة شهماً فاضلاً تعين قنصلاً لدولة النمسا في طرابلس ثم لدولة اسبانيا ثم لاسوج ونروج وكانتا متحدتين اذ ذاك وانشأ مع اخيه المرحوم جورج محلاً تجارياً كبيراً في طرابلس · واقترن من المرحومة جدتي ابنة المرحوم موسى الياس قنصل الانكليز في اللاذقية سنة ١٨٣٦ ورزق منها ذكوراً واناثاً وقد توفاه الله سنة ١٨٦٧ في الثانية والستين من عمره الطيب وكانت له مناحة كبرى ورثاه كثير من شعراء الوقت لمكانته وفضله وكريم اخلاقه تغمده الله برحمته الواسعة

﴿ ابو نسيم عبد الله بن مخائيل بن ابرهيم نوفل (الثاني) ﴾

ولد في طرابلس سنة ١٨١٥ وكان متقد الذكاء فتلقى علومه الابتدائية في طرابلس وعكف على المطالعة والدرس فشب محاسباً كبيراً ندر نظيره في عصره واديباً ماهراً وتقلب في وظائف الحكومة في لبنان وحاز مكانة سامية في عهد متصرفية المرحومين داود باشا ونصري فرنكو باشا وخصوصاً الاخير منهما فكانت له يومئذ الكلمة النافذة والرأي المطاع ولبث مدة طويلة رئيساً لديوان المحاسبة في الجبل وعنه اخذ جماعة كبيرة من شبانه اصول علم الحساب فبرعوا فيه وتقلدوا المناصب الكبرى وحاز الرتبة الثالثة سنة ١٨٦٥ وكانت في زمنه عزيزة المنال وقل من يتقلدها

اقترن سنة ١٨٤٥ بنسيبته ابنة المرحوم لطف الله نوفل شقيقة المرحوم نقولا بك نوفل المعروف ورزق منها اربعة ذكور وابنة واحدة واكبر

البنين هو المرحوم نسيم منشئ مجلة الفتاة ومؤلف حافظ السلام والمرحوم انطون محرر جريدة الفلاح اليومية المصرية والمرحوم هاني وكان اديباً وجيهاً والمرحوم توفيق وكان كاتباً لطيفاً

والمترجم عبد الله احد الثلاثة الذين نظموا قصيدة هند وشرحوها في كتاب كبير الحجم ونظم قسما من المزامير شعراً في كتاب طبع في بيروت وكذلك ارجوزة بديعة في علم حساب الدوبيا كانت تدرس لطلبة الصفوف الاولى في مدرسة كفتين الداخلية الارثوذكسية الشهيرة وهذا مطلعها :

بحمد ربي انشئ الرسالة   حمداً يقيني وصمة الجهالة
وهي لعبد الله ابن نوفل   يهديها للنشئ في المستقبل
دعوتها النظارة المعظمة   لكشف اسرار الحساب المبهمة
عسى تكون للمبتدي سراجا   والمهتدي تفيده علاجا
الفتها للذكر لا للشكر   ترجو قبولا في جناح الستر
وبعده حيث الحساب المزدوج   كم طارق ابوابه وما ولج

وهي طويلة جداً ولم اعثر الا على هذه الابيات منها

وقال مؤرخا وفاة نسيبه المرحوم وهبة الله اغا نوفل وكيل قنصلية انكلترا بطرابلس سنة ١٨٧١ كما تجد في مجموعة مراثي الفقيد المطبوعة في بيروت .

ايا هبة من المولى استردت   وكانت في الورى عونا ومنهل
فدم بالخلد والتاريخ حياً   تناغي للملائك يا ابن نوفل

وله غير ذلك من الاثار ومات سنة ١٨٨٩ في مدينة الاسكندرية

✻ الشيخ عبد الغني بن احمد بن الشيخ عبد القادر الرافعي الفاروقي ✻

هو العلامة الكبير والشاعر المفلق النحرير ولد سنة ١٢٣٦ هجرية قرأ القرآن الشريف على الشيخ مصطفى الحفار ولما يفع اخذ العلم عن اجلاء شيوخ بلده كالشيخ اعرابي الزيلعي والعلامة الشيخ نجيب الزعبي الجيلاني وكان جل اشتغاله عليه وعنه اخذ العلم وفنون الادب وكان الشيخ عبد الغني حاد الذهن سريع الخاطر مفرط الذكاء فكانت مشائخه تعجب منه وتشهر فضله ثم سافر الى دمشق الشام واخذ عن مشاهير علمائها فاخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري الشهير والفقه والتفسير عن الشيخ عبد الله الحلبي عالم وقته وكان هذا الشيخ يقول جاء ليأخذ عنا وهو اعلم منا . ولما توجه لاداء فريضة الحج قرأ على الشيخ محمد الكتبي الشهير بمفتي مكة المكرمة واخذ الطريقة الخلوتية عن المرشد الكامل الشيخ محمد رشيد الموقت بطرابلس ثم لازمه وانقطع اليه وبعد ذلك انقطع لالقاء الدروس في طرابلس وتخرج عليه كثيرون من الافاضل ومن اشهرهم تلميذه العالم المعروف الشيخ ابرهيم الاحدب . وللمترجم مؤلفات كثيرة منها تعليقات تبلغ نحو المجلد على حاشية ابن عابدين على الدرر وشرح على بديعية الصفي الحلي وكتاب ترصيع الجواهر المكية وامرار الاعتبار في التصوف وله رسائل في فنون شتى ومجموعة في الفتاوى وله مقالة بديعة انشأها حين وجوده في بخعون وهي قرية لطيفة في ناحية الضنية على بعد اربع ساعات من طرابلس نقتطف منها ما يأتي :

قال : الحمد لله فاتح اقفال القلوب بمفاتيح الغيوب وكاشف الاسرار بخفايا الاعتبار واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فسبحان من

لا يغرب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارضين واشهد ان سيدنا محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم وبعد فيقول العبد الفقير والعاجز الحقير عبد الغني بن احمد بن عبد القادر الرافعي الفاروقي نسباً والخلوتي طريقة ومشرباً قد منَّ الله تعالى عليَّ في هذا العام بالتخلي عن شواغل الخواطر ومكدرات السرائر فانتهزت الفرصة بالايواء الى قرية بجمون نزهة الخواطر وقرة العيون

دار تناهت بالجمال فاذكرت عدنا وما تخفيه للابرار

ونزلت منها في روض اريج ذي منظر بهيج اشجاره مونقة وانهاره متدفقة انفردت به عن كل جليس سوى جليس الذاكرين وتخليت عن كل انيس سوى انيس المستوحشين وبينما انا اسرح النظر في اشجاره وازهاره لاقطف بيد الفكر ثمرات حكمه واسراره اذ فتح لي الفتاح باب الاعتبار وكاشف طرف بصيرتي بمطالعة هاتيك الانوار فانتبهت فاذا انا في عسكر جرار من عالم الازاهر والاشجار هذا يرمقني بطرفه وذاك يشير للتحية بكفه وهنا في الحضرة مطرق الراس ومصعد الانفاس وهذا يبسم عجبا وذاك يصفق طربا والزنبق صاحب الراية البيضاء يهنئ بالفتح والارتقاء ولما دارت بيننا كؤوس المؤانسة وطابت الحضرة والمجالسة برزت عروس الاسرار من وراء الستار نخضت لهيبتها الاكوان والنجم والشجر يسجدان وهذا يبث شكواه وذاك يشكو بلواه وآخر يهيم بوجده وما من شيءٍ الا يسبح بحمده فانتقلت من مطالعة الاشجار الى مشاهدة الانوار ومن ملاحظة الازهار الى مكاشفة الاسرار فرأيت بكل نواة شجرة كامنة وفي كل ورقة حكما باطنة وفي كل موجود حواس سليمة وما ذرة في الكون الا لها قلب وطفقت انادم المعاني في حان الاماني

وارشف القناني بكؤوس التهاني

من كل غصن رطيب اجتني ملحا وكل معنى لطيف اجتلي قدحا
حتى اغلبت علي "نشوة" السكر فانشأت اقول ولا فخر

اسكرتني بلطفها الصهباء فليقول العزال بي ما يشاؤا
انا صب اهوى الملاح وحظي منهم اللطف في الهوى والذكاء
وحبيبي من الحبيب المعاني والمعالي لا الصورة الحسناء
واصطفائي روح الجمال وغيري لكثيف الاشباح منه اصطفاء
قد شجاهم برق الحمى وشجاني در ثغر عنه تبدى السناء
وعناهم رمز العيون واني بمعاني الرموز مني اعتناء

والمقالة طويلة وكلها على هذا النسق البديع

اما مناصبه العلمية فقد تقلد افتاء طرابلس مدة ثلاث سنين وتعين قاضياً في لواء تعز اليمن ثم تعين لرياسة استئناف قسمي الحقوق والجزاء بولاية صنعاء اليمن وله في جميع ما تقلد الاثار الجليلة والمناقب الجميلة وكان رحمه الله عالي الهمة طاهر السر والسريرة جواداً كريماً عطوفاً على الفقراء رحيماً بالضعفاء توفاه الله بمكة المكرمة بعلة الهواء الاصفر ولما انتشر خبر وفاته في طرابلس تصدعت لهذا النبأ الخواطر ورثاه جماعة الافاضل ومن اجلهم العلامة الشهير الشيخ حسين افندي الجسر وهذا مطلع مرثيته

خطب له ركن هذا الدين قد صدعا وحادث منه قلب الفضل قد خلعا

ومنها: علامة الوقت مولانا الذي شهدت له الانام بفخر قط ما سمعا
ما بين فضل البخاري الذي اتسعا وفقه نعمان هذا البحر قد جمعا

ومنها: يا افقه الشعراء المعتلي ادباً واشعر الفقهاء المعتلي ورعا

وللعلامة السيد رشيد رضا (١) منشئ المنار مرثاة فيه بديعة نقتطف منها ما يأتي :

طوبى لمن بجوار الله قد نزلا ... وقد تبوأ من جناته نزلا
لهفي ولهف جميع المسلمين على ... محيي الشريعة رب الفضل والفضلا
من ايد السنة الغرا بحكمته الا ... مثلى وللبدعة العمياء قد خذلا
من كان ينهي عن العصيان منتهيا ... وكان يأمر بالمعروف ممتثلا

ولغيرهما كثير من المراثي فيه فنكتفي بما ذكر

ثم عثرنا للمترجم على شعر رقيق منه ما قاله في صباه

وحيا فاحيا قلب صب متيم ... وماس فازرى بالغصون النواضر
فمالت غصون البان شوقاً لقده ... واخجل هندي الظبا بالفواتر

وانشده العلامة الشهير الشيخ محمود افندي حمزه (٢) لنفسه هذين البيتين في الغيرة :

اذا كنت الخليل كما ارجي ... ولم تقصد لاضراري بحالي
فلا تنظر الى المرآة اني ... اغار عليك من عين الخيال

فشطرهما بقوله :

اذا كنت الخليل كما ارجي ... وآمل فيك من لطف الخلال
وكنت تروم يامولاي نفعي ... ولم تقصد لاضراري بحالي

(١) هو السيد رشيد بن الشيخ علي رضا منشئ مجلة المنار الغراء في مصر وهو واحد من علمائنا الاعلام

(٢) كان مفتيا في دمشق ومن علمائها المشهورين . وآل حمزة في دمشق ينتسبون للسيد حمزة عم النبي (صلعم) وقد نبغ من هذه الاسرة علماء مشاهير

فلا تنظر الى المرآة اني اجلك عن شبيه او مثال
واني في الهوى صب غيور اغار عليك من عين الخيال

وعارضهما بقوله

اغار عليَّ خديه من اعين الورى فياليتهم يعمون عن حسن شكله
من مذهبي في شرعة الحب انني اغار عليَّ ورد الرياض لاجله

وقال متغزلا من قصيدة طويلة :

تذكر عهد ربات الوشاح فراح من الهوى سكران صاحي
ومثل للضمير ديار لبنى فامسى وهو يهتف بالنواحي
يحن الى ابتسام البرق وهناً كما يهفو لانفاس الرياح
ومنها: هضيمة ملتوى الكشحين خود ممنعة باطراف الرماح
ودون منالها بالطيف وهماً مصافحة المنايا بالصفاح
لهوت بها وغصن العيش غض يرف عليَّ لياليها الصباح
كأن العيش اخضر في سناها عذار لاح في خد الملاح
كأن الشمل منتظما لدينا ثريا الافق في جيد الصباح
كأن حديثنا والليل ارخى ذوائبه علينا كأس راح
ومنها: وقد عطفت لبنى لاعتناقي وهان عليَّ في البلوى افتضاحي
وقامت وهي باكية بروحي فتور لحاظها المرضى الصحاح
توصيني بحفظ الود هلا لنفسك كان يالبنى انتصاحي
اذن لانلت غايات المعالي ولا حزت المعلى من قداحي
ولا بلغت بي الايام يوماً حمى ركن السيادة والصلاح

﴿ الياس بن وهبة الله صدقه ﴾

ولد سنة ١٨١٠ وتعلم في المدارس حتى ترعرع وعرف ببراعته في الكتابة والحساب ثم مال للاستخدام في دوائر الحكومة فعين كاتباً ثم انتخب عضواً في مجلس الحقوق فمال لهذا الفن فاخذ يدرسه على عارفيه ويطالعه لنفسه وبالممارسة فاصبح ضليعاً فيه فعينه المرحوم فرانقو باشا (١) رئيساً لمحكمة الكورة فلبث مدة ثم في ايام المرحوم رستم باشا (٢) اعاده لرئاسة المحكمة المذكورة فبقي كل مدة حكمه ثم اعتزل الوظائف

وكان المترجم رحمه الله عادلا نزيها فاضلا واسع المعرفة وله آثار ادبية منها تاريخ المرحوم مصطفى اغا بربر حاكم طرابلس وقد اختفت آثار الكتاب ومنها رسالة في تاريخ آل صدقه يوجد منها نسخة في مكتبة الصديق الاستاذ عيسى افندي اسكندر معلوف وربما ترك غيرهما الا ان آثاره وآثار اخيه المرحوم جبرائيل ذهبت ضياعاً وتبعثرت

﴿ الشيخ عبد القادر الرافعي (الثاني) مفتي الديار المصرية ﴾

هو امام كبير وعالم مشهور وشيخ السادة الحنفية . ولد في طرابلس سنة ١٢٤٨ هـ ونشاء ميالا للعلم شأن افراد اسرته الكريمة الذين وصفهم

(١) فرانقو باشا المتصرف الثاني لجبل لبنان وهو حلبي الاصل من أسرة كوسا ولد سنة ١٨١٤ ومات في لبنان ودفن في الحازمية وكان رحمه الله طيب القلب حليما

(٢) رستم باشا ايطالي الاصل ولد في فلورنسا سنة ١٨١٠ وهو المتصرف الثالث للبنان وكان شهماً حازماً مقداماً . توفاه الله سنة ١٨٨٥ في مدينة لوندره حيث كان سفيرا للدولة العثمانية فيها

مفتي دمشق الشيخ احمد المعروف بالمنبني من قصيدة نظمها في مدحهم . قال

هم السراة مصابيح الوجود ومن　　بهم من الدين قد ضاءت دياجيه

غر الوجوه بهم تسقى البلاد اذا　　ما المحل مد رواقا من غواشيه

هم آل بيت ابي حفص الخليفة من　　في الدين قد ظهرت غراً اياديه

ما امهم قط ملهوف بحاجته　　الا وناجته بالبشرى امانيه

اخذ المترجم مبادئ العلوم في بلده طرابلس ثم سافر الى مصر لطلب العلم في الازهر الشريف فقرا على العلماء الاعلام ابرهيم الباجوري وابرهيم السقا والامام الباقاني ومحمد الاشموني وغيرهم وما زال حتى اجازوه اجازة حسنة انالته مكانة العلماء منذ شبيبته اذ صار سنة ١٢٧٥ مدرساً في الازهر . وما لبثت حلقته ان اكتظت بالطلبة فنبغ منهم كثيرون وعليه تخرج معظم مشايخ الحنفية ومن اشهرهم الشيخ عبد الرحمن السويسي الذي صار عضواً في المحكمة الكبرى بمصر وكذلك الشيخ احمد ادريس من اعضاء تلك المحكمة والشيخ الغرابلي والشيخ عبد الكريم سلمان العضو في المحكمة العليا والشيخ عبد الرحمن فوده قاضي الاسكندرية . وله بين علماء وطنه طرابلس نفر من تلامذته الاعلام مثل الاستاذ الشيخ عبد الكريم عويضه والمرحوم الشيخ محمد عبد الغني الرافعي واخوه بلبل سورية الغريد وشاعرها الكبير عبد الحميد بك الرافعي وغيرهم .

ثم مشى الى العلياء بخطوات واسعة فتعين شيخاً لرواق الشوام بالازهر ومفتياً لديوان الاوقاف سنة ١٢٨٠ ثم عضوا في مجلس الاحكام . وكان موضع ثقة الخديوي الاسبق توفيق باشا وخلفه الخديوي السابق عباس باشا ولما فصل قاضي مصر السيد عبد الله جمال الدين عرض منصبه على

المترجم فابى واعتذر عن القبول برسالة قيمة كتبها لمصطفى فهمي باشا (١) رئيس الوزارة يومئذ

ولما توفي العلامة المشهور الشيخ محمد عبده (٢) وخلت وظيفة افتاء الديار المصرية لم يجد الخديوي عباس من يصلح للمنصب الا الرافعي · فابى ذلك اولا ولكن الخديوي ارسل اليه موظفاً كبيراً من معيتـه وشيخي الازهر السابق والقائم فكلماه بالقبول ثم دعوه للافطار على المائدة الخديوية واذ وجد لدى ولي الامر اكراماً واعتبارا ارتضى بقبول المنصة

ومما يدل على علمه الواسع وفضله الغزير انه كان قد استطلع كل الكتب التي تقرأ في الازهر وعلق على كثير منها التعاليق والشروح ومن ذلك حاشية ضافية علقها على الاشباه والنظائر للحموي ومنها التقرير الذي وضعه على حاشية ابن عابدين وقد ملأه بالتحقيق الدقيق وبالانتقاد كما يظهر لمن يقرأه مطبوعا في مصر · وزاد على المطبوع تكملة ما برحت مخطوطة ·

ومن اثاره الحسان انه كان مولعاً بنفائس الكتب فجمع منها كثيراً من الاطائب واكثرها من المخطوطات بخط المؤلفين · ثم وقف تلك النفائس ليبقى نفعها جاريا

(١) مصطفى فهمي باشا احد وزراء مصر الكبار وهو والد زوج الزعيم الكبير المرحوم سعد باشا زغلول وكان رحمه الله فاضلا لين العريكة لبث مرة في رئاسة الوزارة اثنتا عشر سنه متتاليه بلا انقطاع

(٢) هو اشهر من ان يعرف رجل مصر وامامها الكبير ومفتيها وله اياد بيضاء على المصريين تذكر بالثناء والفخر وتولى رئاسة المدرسة السلطانية في بيروت حيناً من الدهر وله مؤلفات رائقة اهمها شرح القرآن الشريف وغير ذلك ولد سنة ١٨٤٥ ومات سنة ١٩٠٥

توفي الى رحمة الله تعالى فجأة عقيب توليه الافتاء وذلك في ليل ٧ رمضان سنة ١٣٢٣ وهو ذاهب لزيارة الوزراء فوجد الناس عليه وجدا عظيما ورثاه الشعراء ومن ذلك قول الشيخ توفيق البكري (١)

ايها الحبر حبر مصر لقد فت منال الرثاء والتأبين
غير بدع ان غبت في الترب عنا رب كنز تحت التراب دفين

وكذلك رثاه المرحوم الشيخ حسين الجسر اذ قال

كل حي مصيره للممات غير رب الورى قديم الذات
انما هذي الحياة ممر لمقر فاهزء بهذي الحياة
جهلنا حب البقاء لدينا وذوو العلم ابهجوا بالوفاة
انما حزننا جرى لفراق لبدور المعارف النيرات
لغياب الشموس في الدين منهم لقلوب الانام خير هداة

ومنها: شيخنا الرافعي قطب اولي التحقـ ـيق نور الارشاد في الكائنات
يا رياض الدروس في ساحة الاز هر اصبحت بعده مقفرات

✻ نقولا بك بن لطف الله بن جرجس نوفل ✻

ولد سنة ١٨١٧ وتعلم في كتاتيب طرابلس · وما الكتاب يومئذ الا غرفة صغيرة تكتظ بالطلبة وعليهم معلم جاهل مركب · فيقرأون عليه حروف

(١) الشيخ توفيق البكري كان نقيب السادة الاشراف في مصر وعلم من اعلامها وكان شاعرا مجلاً وله مؤلفات منها كتاب اراجيز العرب وغير ذلك وقد طرأ على ذهنه بعض التشويش في المدة الاخيرة شفاه الله

الهجاء ويتدرجون في القرأة الركيكة حتى المزامير · والبارع منهم يتعلم قراءة الانجيل · والخط · وهذا كان منتهى ما يبلغ اليه سواد المتعلمين من العلم او يظل اكثرهم اميا ·

عَلَى ان الاذكياء ينصرفون لقرأة ما تصل اليه ايديهم من الكتب او الدخول في حلقات العلم التي يعقدها بعض الاعلام

فالمترجم به نقولا نوفل قراء كغيره ولكنه تابع الاخذ والقرأة واسعفه ذكاؤه وانقاد ذهنه فاصاب من اداب العربية حظا واخذ من اللغة التركية بنصيب حسن ولما اكتهل مال لدراسة اللغة الافرنسية ·

ولقد تولى منذ صباه وظائف حكومية شتى وارتقى فيها فتعين مديراً لتحريرات حماه ومنها انتقل لمديرية تحريرات طرابلس ·

ولما تعينت اللجنة الدولية (١٨٦٠) تحت رئاسة فؤاد باشا للنظر في شؤون سورية ولبنان توظف ترجمانا لمندوب روسيا · ثم تعين قائمقاما لقضاء الكورة فعضواً في مجلس ادارة لبنان وبعد ذلك رئيساً لمحكمة تجارة طرابلس وفي سنة ١٨٧٧ انتخب مبعوثا عن طرابلس في مجلس المبعوثان العثماني

وكان رحمه الله مفوها حسن النطق جميل المحاضرة جريئاً مهابا شاعراً وقد نال من الدولة العثمانية الرتبة الثانية المتمايزة ووساماً عاليا · ونال من دولة روسيا وسام القديس ستانسلاس

اما اثاره الادبية فاول ما عرف منها اشتراكه مع جبرائيل صدقه وابي نسيم عبد الله نوفل في نظم القصيدة الضائعة وشرحها في كتاب ضخم وله ايضاً كتاب في الرد عن المذهب الارثوذكي طبع في بيروت

وله غير ما ذكر شعر نفيس نذكر منه ابياتا انشدها اثناء وليمة اولمها

لمدحت باشا المشهور (١) قال فيها

قد حلل الله بنت الكرم من قدم　　لحكمة وردت في الاربع الكتب
في سالف العهد قربانا وتقدمة　　وفي النعيم باكواب من الذهب
وهذه كأس عهد الوفق نشربها　　بسر مدحت رب السيف والادب

ومن شعره قوله

تعدى زندها الفضي عمداً　　لسرقته القلوب على جهار
لذا جعلت له الاكمام سجنا　　تقيده بسلسلة السوار

وقال مهنئاً الكراندوق قسطنطين الروسي (٢) بوصوله سالماً الى القدس الشريف من قصيدة طويلة ٠ منها

اباؤنا برحت ولم يبرح لهم　　بالحلم في هذا الزمان حنين
بالبعد قد نظرت اليه وسلمت　　ولها لرؤيته جوى وانين
دم عهدة التوفيق ان شقيقك الا　　اسكندر الملك العظيم ضمين

الى ان قال

اشراف امته العظام اكابر الا　　فضلا وفي وجه الزمان جبين
ورجال دولته الكرام معاشر　　ترتج دون ثباتهن حصون
والنصر في المدد الالهي اينما　　حلت ركابك صاحب وقرين

(١) هو الوزير العثماني الذائع الصيت الملقب بابي الاحرار وله اياد بيضاء على طرابلس اثناء ولايته على سوريا اذ انشأ الترامواي بين طرابلس والاسكلة وكان حرا مقداماً ومات قتلا في مدينة الطائف بامر السلطان عبدالحميد

(٢) الغراندوق قسطنطين بن المرحوم الامبراطور نقولا وشقيق الاسكندر الثاني وقد زار القدس الشريف والاراضي المقدسة سنة ١٨٥٩

ان كان مدح الفضل دينا واجباً ان الثناء عليك عندي دين

تزوج سنة ١٨٤٥ من ابنة عمه المرحومة تيدورة ابنة حنا بن ابرهيم نوفل ورزق منها اربعة ذكور واربع اناث وكبير الذكور المرحوم لطف الله بك نوفل وكان فاضلا تقلب في مناصب الحكومة العثمانيـة كمدير لاسكلة طرابلس الشام وقائمقاماً لقضاء المرقب، وياوراً للمغفور له السلطان عبد العزيز وعضواً في محكمة طرابلس وغير ذلك وكان يحسن اللغتين العربية والتركية ويعرف اللغة الافرنسية ومات عن ولد وحيد هو نقولا بك والثاني المرحوم عزيز وكان زكياً اديباً وتوفي في ريعان الشباب والثالث المرحوم عارف وتوفي كهلا عن ولدين هما عزيز افندي التاجر في الولايات المتحدة والقانوني النزيه امين افندي مستنطق محافظة صيدا والرابع المرحوم امين توفي يافعاً

اما المترجم المرحوم نقولا فقد توفاه الله سنة ١٨٩٥ وكان له مأتم حافل ورثاه كثير من الشعراء والادباء رحمه الله

﴿ الشيخ محمود بن الشيخ محمد بن الشيخ عبد الدائم نشابه ﴾

آل نشابه فرع من بيت الزيلع كما ان من فروعه ايضاً آل الصوفي والدباغ ولقبوا نشابه لان جدهم كان عداءً يسابق الخيل في مشيه فلقب نشابه تشبيها بالسهم

ونشأ من افراد البيت المشهور بعلم افراده قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد تولى قضاء مصر ومات معززاً كريماً سنة ٧٨٠ هـ

اما المترجم به العلامة محمود بن عبد الدائم فنشأ بطرابلس وتعلم ثم

ذهب الى الازهر الشريف وجاور فيه احدى عشرة سنة وعاد بعد انقضائها الى وطنه سنة ١٢٦٦ نائلا اجازات العلماء الاعلام كابرهيم السقا وابرهيم الباجوري وغيرهما ومع انه كان راضياً بمقامه في الازهر فان صديقه الشيخ أحمد سليمان النقشبندي كتب اليه يحضه عَلَى الرجوع الى بلده ليعلم فيه ويفيد وارسل اليه خمسين ذهباً لينفقها في سفره فرجع وعلم وافاد كثيراً في العلوم الشرعية والعقلية ومن اشهر تلامذته المرحوم مصطفى افندي كرامه مفتي طرابلس الاسبق ثم المرحوم ولده رشيد افندي وكذلك العالم الشيخ عبد الفتاح افندي الزعبي نقيب الاشراف

ومن تآليفه حاشية عَلَى متن البيقونية في مصطلح الحديث النبوي وهي مطبوعة وكذلك له حاشية علقها عَلَى همزية البوصيري وتعليق عَلَى شرح الضناوي في المنطق . والعقود الدرية عَلَى الاسئلة النحوية للشيخ عبد الغني الرافعي وتوفي سنة ١٣٠٨ بالغاً الثمانين مخلفاً نجله العالم الفاضل عبد اللطيف افندي وحفيديه الفاضلين عبد الوهاب بك رئيس محكمة لواء طرطوس ومحمود افندي مأمور الاجراء بطرابلس وحفيدا اخر من نطس الاطباء هو مصطفى ممتاز افندي وكان لوفاته رنة حزن عميق في طرابلس لما كان عليه من سعة العلم والفضل فرثته الشعراء وابنته الخطباء رحمه الله تعالى

الشيخ حسين بن الحاج محمد منقاره

هو من افاضل علماء الحنفية في مصر واعتلى فصار مفتي اوقافها ومدرسا في الجامع الازهر ثم شيخاً لرواق الشوام وله تلامذة مشهورون منهم الشيخ

نجيب من رؤساء مدرسي الازهر الان · وكان فقيها يشار اليه بالبنان ويلقب بفقيه البلد وتوفي سنة ١٣٢٠ وقد تجاوز الثمانين

وبنو منقاره من رجال العلم والفضل ومنهم ابن عم المترجم الشيخ محمود المشهور بعلمه

القاضي احمد بن محمد بن احمد سلطان

آل سلطان من الأسر الكريمة في طرابلس وهي تنحدر من سلالة الأمير محمد الاصيل ينتهي نسبه الى الامير يونس بن الأمير بهادر سليماني الذي حكم طرابلس مدة بدور الاقطاع وكانت العائلة تعرف باسم اصيل نسبة للامير محمد الاصيل المشار اليه وقبل ذلك كانت تلقب بالسليماني نسبة لجدها الأعلى الامير بهادر سليماني وهذه الاسرة كانت تقيم اولا في دمشق الشام مع التردد الى جبل لبنان حيث يوجد لهم فيه املاك وانسباء ثم في زمن الامير حسين بن يونس الاصيل اي مما يقارب الثلاثمائة سنة قدموا طرابلس واتخذوها لهم موطناً ومن مشاهيرهم في طرابلس المرحوم ابرهيم اغا حكمها مدة وانتقل منها حاكماً عَلَى القدس الشريف وشاكر اغا تولى الحكم في العلائية وهذه العائلة معروفة بالوجاهة والفضل وكرم الاخلاق ولها شغف زائد بطلب العلم واشتهر فيه منهم بضعة كالمرحوم المترجم وابنه عميد هذه الاسرة اليوم سعادة الصديق العالم والاديب الكبير عبد اللطيف افندي الذي تقلب في مناصب الحكومة كرئيس لمجلس طرابلس البلدي ومدير لتحريراتها ووكيل لمتصرفيتها وغير ذلك في طرابلس وغيرها مدة خمسة واربعين عاماً وله مؤلفات نفيسة ومراسلات بديعة وشعر هو السحر الحلال

وله اثناء الحرب الكبرى فضل كبير لان الوظيفة لم تنسه الواجب الانساني فكان متى عثر برسائل واوراق يتلفها لان وجود بعضها كان كافيا لايذاء صاحبها قتلا او نفياً جزاه الله خيراً وامد في عمره · على ان آل سلطان عرفوا بالذكاء والنجابة وحسن الأخلاق كالمرحوم كامل افندي وشقيقيه المرحومين عبدالحميدافندي وعبدالعزيز افندي واكثر شبانهم من حملة الشهادات العالية كالكاتب النحرير عثمان بك الاستاذ في معهد الحقوق بدمشق وله مؤلف نفيس والمحامي الفاضل هاشم افندي وراشد افندي واكرم افندي وراسم افندي والهام افندي وغيرهم

اما المترجم المرحوم القاضي احمد سلطان فكان من جلالة القدر ورحابة الصدر وسعة العلم والفضل بالمنزلة السامية ولد رحمه الله سنة ١٢٢٤ هـ وأخذ العلم في طرابلس عن استاذه المشهور الشيخ نجيب الزعبي ثم للتوسع في العلم سافر الى القسطنطينية وأخذ يتردد على مكاتبها المشهورة ويأخذ عن فطاحل علمائها مدة ست سنوات وفي سنة ١٢٦٢ اعجبت الحكومة بغزارة علمه فعينته قاضياً على طرابلس فتولاها الى سنة ١٢٨٦ اي اربعة وعشرين عاماً لم يعزل منها قط حتى زمن التشكيل الجديد اي عندما جعلت مدة النائب الشرعي سنتين فقط فعندها عينته الحكومة قاضياً في اللاذقية فاستعفى وخدم في عدة مناصب في وطنه كعضو في مجلس الادارة ومجلس الحقوق وغير ذلك وفي اثناء توليه القضاء في طرابلس كل هذه المدة الطويلة كان مثالا للنزاهة والفضل معروفاً بمساواته بين الجميع من سائر الملل ولذلك ما برح ابناء وطنه يسطرون محامده بمداد الحمد والثناء رحمه الله واثابه

وله مؤلفات نفيسة منها شرح مسهب لمقامات الحريري وكتاب في

المعاني ورسالة في شرح بعض المسائل الفقهية ومراسلات في شؤون ومواضيع متنوعة وكان ينظم الشعر المتين الجيد ومن امثلة نظمه قوله موريا ومطرزاً باسمه ولقبه

سيدنا ومن يخدم شريعة احمدٍ   سلطان كل الانبياء يسود

وقال ارتجالاً في بيروت ليكتب تقريظاً لمجموعة مدائح جمعها فارس افندي الشامي بحق خورشيد باشا والي بيروت

تبينت ما ابـدت بدائع فارس   من النظم والنثر المصوغين من در
كذلك ما يروى لأعلام عصرنا   مراة بني الاداب بل بهجة العصر
فالفيته نذراً قليلا وان علا   ولم يبلغ القدر اليسير من العشر
عَلَى انهم غاصوا البحار واخرجوا   لآلىء افـكار تعز عَلَى الدهر
وحاشا علاهم عن قصورٍ وانمـا   محاسن خورشيد تجل عن الحصر

وقال ايضاً

ولما تعالت عن الامثال صورتـه   اضحى بشرع الهوى قلبي يوحده
ان رام قتلي يبعث الرسل من مقل   او لا فاني عَلَى الحالين احمده

وقال ارتجالا ليكتب تقريظا لتكملة رد المحتار للدر المختار لعلاء الدين افندي عابدين ابن صاحب الحاشية المشهور

جزيت علاء الدين خير مكمل   حواشي املاهـا ابوك واحكما
فجاءت بحمد الله طبق مراده   ولا غرو ان فرع عليه تقدما
فلا زلت في عز رفيع ومكنة   ولا زال في اعلا الجنان منعما

وقال هذا البيت المفرد في حادثة جرت

فقالت اما ترضى السواك اجبتها   وحقك مالي حاجة بسواك

وقال ايضاً

تماثل دمعي والشقيق وخدها   تماثل حظي والظلام وشعرها
تعادل همي والرقيب وردفها   تعادل جسمي والهباء وخصرها
توافق مطلي والرديني وقدها   توافق قلبي والصباح وجيدها
تناسب خمري والوصال وريقها   تناسب صبري والنجيع وهجرها
تشابه شرحي والمدام ولحظها   تشابه قلبي والجباه وقرطها
تشاكل جسمي والسراب ووعدها   تشاكل عيشي والصخور وقلبها

وله غير ذلك من النفائس توفاه الله في ١ رجب سنة ١٣٠٨ هـ رحمه الله واثابه

انطونيوس بن جرجس بن ميخالي يني

آل يني يونانيو الاصل كانسبائهم آل كاتسفليس واصلهم من ميكونو بجوار جزيرة كورفو قدم جدهم الاعلى المسمى ميخالي نحو سنة ١٧٧٠ من بلاده وكان ربانا على مركب تجاري يحمل بضاعة الى طرابلس فثارت عليه الانواء فغرق المركب امام ميناء طرابلس ونجا المرحوم ميخلي من الغرق فالتجأ الى ابن وطنه المرحوم جواني كاتسفليس وكان ترجمانا لقنصل الانكليز في طرابلس الخواجه كاره وبمساعدة الخواجه كاتسفليس استخدمه القنصل الموحى اليه وبعد حين تزوج ميخالي بفتاة طرابلسية فرزق منها ثلاثة ذكور اكبرهم حنا تزوج فرزق ذكران هما مخائيل والياس اما ميخائيل فهو زوج عمتي فريدة ابنة ابي سليم عبد الله بك نوفل واما الياس فتزوج مرتين وخلف ابنتين والثاني جرجس كان تاجراً معروفاً ووجيهاً اقترن ثلاث مرات ولم يعش له ولد الا من الثالثة وهي المرحومة كاتبة ابنة المرحوم

جبرائيل حبيب فرزق منها المرحوم انطونيوس المترجم وشقيقه اسحق الذي توفي شابا وابنة واحدة اقترنت بالمرحوم جرجس اغا صراف والابن الثالث لميخائيل اسمه عبد الله ولد عام ١٧٨٧ وعاش عزبا وكان لطيف النكتة حسن المحاضرة وله المام بالطب ويتكلم بعض اللغات الأجنبية .

اما المترجم المرحوم انطونيوس بن جرجس فقد ولد سنة ١٨٢٣ وكان ذكي الفؤاد عالي الهمة جسوراً فاضلاً قرأ قليلا في مدرسة الرهبان الفرنسسكان بطرابلس فحصل شيئاً من اللغتين الايطالية والعربية تكلماً وكتابة ولقد قرأت له بعض الرسائل في شؤون شتى في مجلة الجنان التي كان يصدرها في بيروت العلامة المرحوم بطرس البستاني (١) ولما توفي والده المرحوم جرجس سنة ١٨٣٢ كان المترجم حدث السن وكانت الحكومة اذ ذاك في سوريا في قبضة الدولة المصرية فصيانة للدار وهي دار آل بني وكانت من انخم الدور في طرابلس من ان تحتلها الحكومة رفع آل كاتسفليس العلم الاميركي عليها باعتبار ان المرحوم انطونيوس هو وكيل لقنصل اميركا الخواجه مخائيل صلميا الموظف على طرابلس وهو مقيم ببيروت ثم تعين المترجم قنصلا سنة ١٨٤٨ وورد له الفرمان بذلك سنة ١٨٤٩ و بعد حوادث سنة

(١) هو الذائع الصيت الشهير بافضاله وخدمته للغة العربية التي لا تنسى وحسبك منها انشاؤه المدرسة الوطنية الكبرى وتآليفه الباهرة كدائرة المعارف ومحيط المحيط والمطول في الحساب وغيرها . وآل البستاني أسرة كريمة اصلها من الدبية في جبل لبنان اشتهر من افرادها كثيرون كالمرحوم سليم وكان منشئاً بارعاً والعلامة المرحوم سليمان مترجم الياذة هوميروس وغيرها من التآليف القيمة ومنهم المرحوم المطران بطرس البستاني وكان عالماً فاضلا ومن الاحياء العلامة اللغوي عبدالله والشاعر الناثر الخوري بطرس والاديب يوسف توما البستاني صاحب المكتبة في مصر وغيرهم

الستين المشؤمة تعين من لجنة الاحسان الانكليزية — الاميركية لتوزيع الاحسان علَى المنكوبين في بلاد بعلبك والهرمل وسافر لذلك مرتين الى بلاد المنكوبين ومرة الى حمص ووضع بعمله هذا تقريراً مسهباً عن حالة البلاد التي زارها فلقي استحسان ولاة الامر وقدرت خدماته حق قدرها

ولقد سبق لحكومة الولايات المتحدة تقدير اعماله فكتب اليه سنة ١٨٥٨ رئيس جمهوريتها جايمس بوكانان كتابا بخط يده وفي سنة ١٨٦٣ تعين المترجم فيس قنصلا لدولة بلجكا الفخيمة وتزوج سنة ١٨٤٩ بالمرحومة كريمة ابنة المرحوم وهبة الله غريب فولدت له العالمين الفاضلين جرجي افندي والمرحوم صموئيل وهذا توفاه الله سنة ١٩١٩

ومما يؤثر عن المرحوم انطونيوس انه كان رقيق القلب محسناً جواداً يبذل الدرهم والدينار في سبيل المحتاج متبعاً تعاليم السيد له المجد اي يصنع احسانه في الخفاء لا تدري شماله ما تفعله يمينه وكان سريا فاضلاً ولقد توفاه الله سنة ١٨٨٢ وكان له مناحة كبرى ومأتم حافل رحمه الله

درويش بن مصطفى الشنبور

لم يكن المرحوم درويش من العلماء ولكنه كان أصيل الرأي ذكي الفؤاد خبيرا في سياسة زمنه اداريا نافذ الكلمة في وطنه دخل في خدمة الحكومة العثمانية صغيراً وتقلب في مناصبها الى ان استقر عضواً في مجلس ادارة طرابلس فكان بيده زمام المجلس حتى كانت الحكومة تسترشد بآرائه.

وكان رحمه الله متساهلا فبلغ من الشهرة لمهارته وفضله شأواً بعيداً

فكثرت حساده ودأبوا علَى الوشايات بحقه لدى المراجع الايجابية بانه يتداخل في جميع الشؤون فورد الامر من الاستانة بكف يده فلزم المترجم داره فكانت الجماهير من ابناء وطنه تملأ الدار هذا يطلب مشورته وذاك مساعدته وهذا وساطته فرأى المتصرف ان لا غنى عنه فطلب من الاستانة ارجاعه فرجع لمنصبه باحتفال كبير.

ومما يدلنا علَى فرط ذكائه وعلو قدره هو انه في اثناء حوادث بطل لبنان المرحوم يوسف بك كرم (١) سنة ١٨٦٣ قدم طرابلس الوزيران درويش باشا وداود باشا اول (متصرفي لبنان) فدعاهما لمأدبة انيقة اعدها

(١) هو المرحوم يوسف بن الشيخ بطرس كرم ولد سنة ١٨٢٥ في قصبة زغرتا وتلقن علومه واللغة الافرنسية من المرسلين العازاريين وكان رحمه الله شهماً مقداماً وبطلا مغواراً نافذ الكلمة عفيفاً نزيهاً وذا مكانة سامية ولما انفصل الامير اللمعي عن حاكمية النصارى في جبل لبنان عُين وكيلا لقائمقامية النصارى بموجب فرمان من القسطنطينية وبعد ان تولى الحاكمية حاول مع بعض مريديه ان يجعل لبنان امارة يكون هو اميرها ولما عين داود باشا متصرفاً للبنان أحب ان يوليه احدى القائمقاميات الا ان يوسف بك ابى الا ان تجعل كسروان والبترون قائمقامية واحدة فيتولاهما معاً وبامتناع داود باشا وقع بينهما الاختلاف وحدثت الوقائع المشهورة فنال بها المرحوم يوسف بك الشهرة الواسعة ولما القت الحرب اوزارها ارسل يوسف بك الى القسطنطينية ومنها الى فرنسا ثم الى ايطاليا ومات في مدينة نابولي سنة ١٨٨٩ مأسوفاً علَى غيرته واقدامه وآل كرم في اهدن اسرة مشهورة بالوجاهة اشتهر من افرادها المرحوم مخائيل بك وانجاله المرحوم بطرس بك وكان شهما حازماً ورئيساً لمجلس الحقوق في مركز المتصرفية وشقيقه اسعد بك وكان مقداماً اريحياً وتولى حكومة عدة قائمقاميات وسليم بك وكان قائمقاماً في كسروان ثم في البترون ومنهم خليل بك. ومن الاحياء الشاب النبيل الاديب يوسف بك احد طلبة المدارس الكبرى في فرنسا ومنهم بطرس بك بشارة كرم احد اعضاء اللجنة الادارية ونجله بشاره بك رئيس بلدية اهدن وغيرهم

لها في داره المرحوم وهبة الله اغا نوفل وكيل قنصلية الانكليز في طرابلس (وهو والد سعادة السري الكبير المرحوم قيصر بك نوفل) ودعا معهما ايضا حميد باشا متصرف طرابلس اذ ذاك والمترجم المرحوم درويش افندي وكان عَلَى المائدة خمر لان الوزيرين كانا يشربانها فطلب درويش باشا من درويش افندي مشاركتهما في الشرب فاعتذر بانه لم يذقها في حياته فما كان من حميد باشا الا ان قال لدرويش افندي اقسم عليك بحياة الوزيرين الخطيرين الا شربت قليلا منها فنهض وأخذ القدح بيده وصب ما فيه دفعة واحدة عَلَى رأسه وهو يقول ان الرأس اشرف الاعضاء ولذلك صببت الخمر عَلَى رأسي تعظيما لعزيز حياتهما فصفق له الحضور استحسانا وتعجبا من سرعة خاطره وانشرح خاطر الوزير درويش باشا عليه

وللمترجم في وطنه آثار نافعة لا يزال الوطنيون يذكرونها بالثناء والشكر وكلها تدل عَلَى كرم اخلاقه وحبه للمساواة بين ابناء الوطن ولم يزل في افياء عزه راتعا الى ان وافاه القدر المحتوم سنة ١٨٨٢ مسيحية فبكته طرابلس وكان له مأتم حافل بلغ الغاية من الابهة والفخامة رحمه الله

ابرهيم بن موسى خلاط

آل خلاط قدماء العهد في طرابلس قدموا اليها من مدينة خلاط حاضرة بلوخستان ولقد حدثني نسيبي الوجيه زاكي افندي خلاط بان القانوني الشهير جرجس بك صفا اخبره بانه اعثر في احد الاديرة عَلَى انجيل مخطوط قديم العهد مهدى الى شخص من عائلة خلاط منذ اكثر من ستمائة سنة

ولقد نبغ من هذه الاسرة افراد عرفوا في عالم التجارة والعلم والادب ولهم في الثغر الاسكندري محلات معروفة بالفضل وحسن المعاملة . ومن مشاهيرهم القدماء المرحوم يوسف وكان تاجراً معروفاً ومستخدماً في الحكومة والمرحوم جرجس بك خلاط تعين قنصلا لدولة العجم في طرابلس ثم بعده تعين نجله المرحوم جبرائيل خلفاً له ومنهم المرحوم وهبة الله خلاط كان تقياً محسناً . والمترجم ابرهيم والمرحوم نسيم بك خلاط وكان سريا واسع الاطلاع والمرحوم انطونيوس خلاط والمرحوم قسطنطين خلاط وغيرهم

ومن الاحياء الالمعي ديمتري بك خلاط مؤلف كتاب سفر السفر وناظم القصيدة الهندية الشهيرة وغير ذلك من المقالات الرائعة والشاعر المعروف المسيو هكتور بن المرحوم قيصر خلاط والخواجه جول بن الخواجه تيدور رئيس لجنة البورص في الثغر الاسكندري ومنهم الصديقان الفاضلان نعمة افندي ولطف الله افندي منشئ الحوادث الغراء في طرابلس ومنهم نسيبي الوجيه يوسف افندي بن المرحوم اسحق ورامز افندي التاجر الاديب بن المرحوم زاهي بك اما المترجم المرحوم ابرهيم فقد ولد في طرابلس سنة ١٨٢٥ وتلقى دروسه الابتدائية في مدارسها وسنة ١٨٣٧ ارسل غبطة البطريرك الانطاكي المرحوم الخوري اسبيريدون صروف المعروف بتضلعه من قواعد اللغة العربية وبراعته في الوعظ لارشاد الارثوذكس وتعليمهم فقراء المترجم عليه الصرف والنحو حتى برع بهما فتعين باش كاتب لمجلس التجارة في طرابلس ثم عضواً دائماً فيه ثم باش كاتب للمجلس البلدي ولبث فيه مدة حياته وكان يعرف اللغة الايطالية اذ قرأها على بعض رهبان الافرنج واقترن سنة ١٨٤٨ من ابنة المرحوم انطون صراف ورزق منها خمسة

ذكور كبيرهم المرحوم انيس الذي كان من موظفي الحكومة في مصر وصحافيا وموسى وقد علم حينا في مدرسة كفتين الوطنية الارثوذكسية وعزيز توفي في ريعان الشباب وكان اديباً شاعراً ونصر الله توفي كهلا وامين مات شابا وكان ذكي الفؤاد اما المترجم فقد توفاه الله سنة ١٩٠٥ رحمه الله

الشيخ اسماعيل بن محمد بن احمد المقدم

اهداني الصديق الكاتب الفاضل عزت افندي المقدم نبذة صالحة عن تاريخ أسرته الكريمة نقتبس منها هذه الترجمة مع اهدائه اطيب الثناء والشكر.

ان اسرة المقدم اصلها من جهات نابلس من آل البرقاوي وجرار ويقال انهم من سلالة الامير شمس الدين ابن المقدم الوارد ذكره في كتاب الروضتين عَلَى عهد السلطان الشهيد نور الدين وكانوا معاصرين لآل معن في لبنان فسكن قسم منهم في جهات البترون وعرفوا بالمقدمين آل الشاعر.

ولقد جاء في تاريخ العلامة المطران يوسف الدبس (١) عند الكلام عَلَى ايام السلطان مصطفى خان الاول وعثمان خان الثاني سنة ١٦١٨ ان الامير فخر الدين المعني فتح قلعة سمر جبيل وولى عَلَى بلاد البترون المقدم يوسف ابن الشاعر

(١) هو السيد يوسف بن الياس بن يوحنا الدبس رئيس اساقفة بيروت المارونى ولد سنة ١٨٣٣ واصله من قرية كفرزينا من زاوية طرابلس وكان رحمه الله مؤرخاً وعالماً عاملا وله مؤلفات نفيسة كتاريخ سوريا في سبعة مجلدات وتحفة الجيل في تفسير الاناجيل وكتاب مغني المتعلم عن المعلم وسفر الاخبار في سفر الاحبار وغير ذلك رحمه الله تعالى

وفي كتاب (في سبيل لبنان) للاستاذ المحامي يوسف السودا ان الامير فخر الدين المعني اقام عمالا علَى البلاد من كل الطوائف ولم ينظر في تعيينهم الا الى الكفاءة والاقتدار فولى الشيخ ابا نادر الخازن (١) علَى بلاد جبيل والمقدم يوسف الشاعر علَى بلاد البترون سنة ١٦٣٥

وفي تاريخ العلامة البطريرك اسطفان الدويهي (٢) ان في سنة ١٦٥٤ عين محمد باشا الكبرلي الصدر الاعظم المشهور خلفاً لحسن باشا واليا علَى طرابلس فعين المقدم ابن الشاعر حاكما علَى بلاد البترون

ولآل الشاعر في تاريخ لبنان حوادث مشهورة وكان مقرهم تولا (المثلثة) وعلَى اثر مخاصمات حزبية رحلوا الى عكار فتلقاهم آل سيفا بالاعزاز والاكرام

(١) الشيخ ابو نادر الخازن من مشاهير عظماء لبنان وله اياد بيضاء علَى طائفته المارونية الكريمة وآل الخازن أسرةٌ معروفة نبغ منها بطريرك جليل ورؤساء اساقفة ووجهاء اماثل نذكر منهم المرحوم الشيخ بربر الخازن امير الاي الجيش اللبناني والمرحوم الشيخ رشيد الخازن قائمقام البترون والشيخ يوسف الخازن الاديب الكبير وعضو مجلس النواب اللبناني والشهيدين فريد وشقيقه والشيخ كسروان محافظ البترون والضابط الشيخ اميل وغيرهم

(٢) هو السيد اسطفانوس بن مخائيل الدويهي الاهدني تلقى علومه في رومية اذ ارسله اليها عمه المطران الياس الدويهي فنبغ علامة دهره ووحيد عصره وله مؤلفات يشار اليها بالبنان منها كتاب الفردوس الارضي وكتاب تاريخ الازمنة ورد التهم ودفع الشبه وكتاب توزيع الاسرار ورسالة في بطاركة الموارنة وغير ذلك من المؤلفات الثمينة . سيم كاهناً سنة ١٦٥٤ واسقفاً ١٦٦٨ وبطريركا سنة ١٦٧٠ ونقله الله لجواره سنة ١٧٠٤

وال الدويهي عائلة معروفة في اهدن نبغ منها عدا البطريرك الآنف الذكر وعمه المطران الياس بضعة من افاضل رجال الكهنوت كالمونسنيور اسطفان نزيل اميركا الان ومنهم الشيخ اسعد الدويهي والقائد الباسل الشيخ انطون رئيس بلدية اهدن سابقاً والقائد الباسل سركيس افندي وغيرهم

ولما وقع اختلاف بين الطوائف في بلاد العلويين انتدبت الحكومة آل الشاعر لاخماد الفتنة فاخمدوها وضبطوا القلاع وسكنوا فيها وهي قلعة الخوابي وزمرين والمرقب وطرطوس وعرفوا هناك بآل عدرا نسبة لجدهم عدرا الكبير . وجاء في المرآة الوضية لمؤلفها الذائع الصيت الحكيم (١) فانديك شرح كاف عن أحوالهم ووصف بلادهم وانهم حكام تلك المقاطعات ولقد ذكرهم في رحلته الاديب الكبير الافرنسي موريس باريس (٢) وقال انه حلّ ضيفاً عندهم وقد اشتهر منهم سليمان باشا والي حلب مات في سعرد وعبد الله تعين حاكماً على المرقب والخوابي ام عبد الله باشا مشير ايالة صيدا

اما آل المقدم في طرابلس فقد قدم جدهم الاعلى اليها واسمه احمد افندي من المرقب واتخذها وطناً له ثم ذهب الى الحجاز لقضاء فريضته فتعرف في الطريق برجل من آل الاشرفي وهو طرابلسي ومعه عائلته فتحابا وآل الاشرفي اسرة قديمة شريفة لم يبق احد من افرادها اليوم في طرابلس وبقضاء الله توفي الاشرفي تاركاً ارملته وحيدة فقام احمد افندي بكل ما يجب نحو هذه الامرأة من مؤاساة ومساعدة ثم رجعا بعد الحج الى طرابلس وفيها ازوجته باحدى كريماتها فولدت له غلاماً اسمه محمد ولما يفع

(١) هو كرنيليوس فانديك المرسل الاميركاني ومن ذكره بعطر الاندية السورية لما كان عليه رحمه الله من سعة العلم والفضل وكريم الطبع ولما له من الخدمات الجلى والتآليف النفيسة في اللغة العربية كالمرآة الوضية وكتاب النقش في الحجر في عدة مجلدات وكتاب في علم الجبر وغير ذلك وكان يحب ابناء سوريا جداً وبتزيا بزيهم في داره ويطبب فقرائهم مجانا ويحسن على المحتاج منهم سراً رحمه الله واثابه

(٢) هو احد اعضاء المجمع العلمي (الاكاديمي) في فرنسا ومن مشاهير كتابها وقد زار طرابلس بعد الحرب

سافر الى الاستانة واكب على تحصيل العلم فبرع فيه واخذ لقب مدرس همايون ثم عين نقيباً للاشراف في طرابلس وتزوج فيها واولاده هم المرحومون اسماعيل افندي المترجم وامين افندي وعلي افندي

اما المترجم اسماعيل افندي فكان من اكابر سراة الفيحاء واعيانها المشار اليهم بالبنان ومن اصحاب المنازل المفتوحة ابوابها لكل طارق فكان يقابلهم بصدره الرحب ووجهه الباش وكان رحمه الله واسع الاطلاع نافذ الكلمة اصيل الرأي وذا ثروة واسعة تعين في شبابه قائمقاماً في عكار ثم عضواً في مجلس ادارة طرابلس ولما قدم فؤاد باشا المشهور الى طرابلس في حوادث سنة الستين المشومة نزل في دار المترجم اسماعيل افندي وحضرت وفود البلاد واعيانها للسلام عليه ومن جملتهم بطل لبنان يوسف بك كرم فاكرموا وفادته وتحدثوا معه في شؤون مختلفة

ثم سافر فؤاد باشا الى الاستانة فسافر المترجم معه فكان الباشا يغمره بالطافه وعنايته ويثني كثيراً على همته

ولقد حاز المترجم رتباً عالية ووسامات عديدة رحمه الله اما شقيقه امين افندي فتعين قائمقاماً لقضاء صافيتا وكان شهماً جريئاً وفيه ميل للفروسية

والاخ الثالث علي افندي مال للعلم فبرع فيه وتعين نقيباً للاشراف في طرابلس وكان تقياً ورعاً وشيخ الطريقة النقشبندية

ومن افراد هذه العائلة الذين توفاهم الله احمد اسماعيل افندي نجل المترجم وكان وجيهاً ومن كبار اصحاب الاملاك وشغل منصب عضوية الادارة والحقوق والمجلس العمومي في مركز الولاية اعواماً طوالاً . ومحمد علي

افندي وكان ذو دراية واسع الاطلاع وجيها حازماً وعين عضواً في مجلس الادارة مدة وشقيقه المرحوم عبد الرحمن افندي تعين رئيساً لمجلس بلدية طرابلس ولبث في الرئاسة بضعة اعوام وكان مقداماً جريئاً ومن الاحياء اليوم اسماعيل افندي كان عضواً في مجلس الحقوق ونال الرتبة الثانية ومنهم قائد الألف الباسل امين بك مأذون المكتب الحربي السلطاني العثماني وقد تقلد مراكز عسكرية مهمة والوجيهان الحاج محمد سعيد افندي وخالد افندي ومنهم صديقي الكاتب البارع عزت افندي مؤلف كتاب خاطرات الماضي واحلام المستقبل وآثار ادبية لطيفة وغيرهم

⁂ الشيخ درويش البركة ⁂

آل البركة عائلة قديمة في طرابلس وهم اشراف واصلهم من مدينة مكة المكرمة وانهم وآل الدبوسي من اصل واحد . ومنهم افراد عرفوا بالوجاهة والادب كالمترجم ومحمود افندي وكان شاعراً اديباً وتعين مأموراً للنفوس مدة في طرابلس ونائباً في بعض الجهات ومنهم مصطفى افندي وراغب افندي نجل المترجم درويش افندي وكان قاضياً في جهات طرابلس وكمال افندي وغيرهم

اما المرحوم الشيخ درويش فكان عالماً فاضلا وذا مكانة بين ابناء وطنه ممدوح السيرة حسن الاخلاق وعين مدة قاضياً على طرابلس فكان رحمه الله يقضي بالحق والعدل ولا يحابي بل ينصر الضعيف على القوي وتقلب في عدة مراكز غير القضاء فكان في جميع ما تقلده مشكوراً ومثنياً عليه من العموم

﴿ اسحق بن جرجس بن ميخائيل بني ﴾

ولد في طرابلس سنة ١٨٢٧ وكان ذكياً فطنا منذ حداثته فتعلم اللغات العربية والافرنسية والايطالية وتعاطى التجارة في شبابه مدة ثم في سنة ١٨٥٥ تعين قنصلا لدولة البلجيك في طرابلس وسنة ١٨٥٦ اقترن بالمرحومة خالتي ادلايد ابنة المرحوم كريستوف كاتسفليس قنصل دولتي النمسا واسبانيا وفي السنة ذاتها وردت له اشارة من رؤسائه بان ولي العهد (وهوالذي تبوأ بعد ذلك عرش بلجيكا واشتهر باسم الملك ليوبولد الثاني) مزمع على السياحة في فلسطين وسورية وربما يأتي طرابلس فاستعد المترجم للاحتفال به احتفالا عظيما يليق بمقامه الرفيع واذ جاء نعي حماة الامير عدل عن النزول لطرابلس واهدى المترجم دبوساً مرصعاً باسمه

ورزق المترجم من زواجه ولداً ذكراً هو ليوبولد افندي بني مدير ادارة حصر الدخان سابقاً في طرابلس وهو اديب في اللغتين العربية والافرنسية وقد قرت عيناه بابنه القانوني النزية اميل افندي مستنطق قضاء الكوره

ومات المرحوم اسحق في شرخ شبابه سنة ١٨٦٣ بالحمى التيفوئيدية مخلفاً وحيده ليبولد افندي الموماً اليه وابنتين احداهما ارملة المرحوم نجيب خلاط وكان المترجم وجيها فاضلا ورثاه صديقه ونسيبه المرحوم اسكندر كاتسفليس برثاة نقتطف منها قوله :

الفنا الحزن في زمن ارانا ... رحيلا منا في اثر ارتحال
مضى الشاب العريس قرين فكري ... اليف صباي صهري وابن خالي

الشماس الياس فخر الطرابلسي

آل فخر اسرة قديمة معتبرة في طرابلس لم يبق من افرادها احد وهم يونانيو الاصل ولهم اثار نافعة في طرابلس واديارها ورسائل في المحاماة عن المذهب الارثوذكسي وكانوا وجهاء فتمين احدهم قنصلاً لدولة اليونان وكان منهم تراجمة لغير دول وكانوا مقربين من البطاركة وروءساء الاساقفة اما المترجم فكان من حقه ان يذكر بين معاصريه من العلماء والادباء ولكنني تربصت قليلاً لعلي اعثر عَلَى شيءٍ عن اسرته اضيفه لهذه الترجمة فلم اتوفق لذلك والمترجم الياس فخر كان عالماً عاملاً ووجيهاً فاضلاً وتقياً غيوراً .

وقد ذكره المرحوم موسى بن جرجس نوفل الطرابلسي المنشيء البارع والخطاط النابغ في كتابه الذي نسخه ووقفه عَلَى دير السيد نقلا البتول سنة ١٧٧٢ فقال اوقف هذا الكتاب المبارك المتضمن رسالة ابينا الجليل في العلماء الافاضل كاسيانوس الروماني وبعض فصول من تأليف العالم العلامة او سطرانوس الصاقزي في العشاء الرباني وبعض مجادلات جرت بين الشماس الياس فخر لوغاثاتي الكرسي البطريركي الانطاكي وبعض علماء الانكليز

ولقد ذكره ايضاً ابرهيم بك الاسود في تاريخه تنوير الاذهان بين علماء القرن الثامن عشر

ويخال لي انه لم يكن شماساً بالفعل ولكنه حصل عَلَى هذا اللقب من البطريرك تكريماً له كما منحه رتبة لوغوثاتي وبالاجمال فان هذه العائلة كانت ذات تقى واطلاع ووجاهة وغيرة رحمهم الله

الشيخ محمد ابن الشيخ عبد القادر الميقاتي

هو غصن من دوحة تلك العائلة الكريمة آل الميقاتي ولد سنة ١٢٤٥ هجرية ودرس العربية على بعض مشايخ الفيحاء فنشب شاعراً مطبوعاً وله ديوان تتداوله الايدي طبع في بيروت بهمة المرحوم مصطفى حباص وفيه القصائد المحبرة في سائر ابواب الشعر وقسم وافر من قصائده في مدح السراة آل كاتسفليس ورجل طرابلس اذ ذاك القاضي احمد افندي سلطان المترجم انفاً وقد قرظ ديوانه نخبة من علماء طرابلس وشعرائها كالشيخ محمود نشابه ونوفل افندي نوفل ونقولا بك نوفل وعبد الحميد افندي الرافعي وابو الحسن افندي الكستي ومحيي الدين افندي سلهب والمحامي المرحوم عبد اللطيف الغلاييني وغيرهم

واصيب في كهولته بداء عضال اقعده في داره وتوفاه الله سنة ١٣٠١ ﻫ

ومن لطيف شعره ما مدح به المرحوم درويش افندي الشنبور

احيا قدومك ميت الاحياء　　　وامات من عاداك في الاحياء
واعاد بالسراء عودك للحمى　　　ارواحنا من وصمة الضراء

ومنها : رقصت طرابلس سروراً عندما　　　جاء البشير مبشراً بلقاء
والورق من طرب على أفنانها　　　غنت انسا بالروضة الغناء

وقال مادحاً علامة عصره الشيخ ناصيف اليازجي

لم اقض يوم البين ذمة واجب　　　ان لم امت بلواحظ وحواجب
ما الموت الا في ظبا لحظ الظبا　　　لا تحت نقع عجاجة وكتائب
مالي وللغيد الحسان جزمن في　　　خفضي وهن على الغرام نواصي
هلا رفعن لظى الغرام بصحة　　　من لين عامل قدهن لطالب

ومنها : فالى متى يفتكن فيَّ وعائدي موصول حبي في نصيف الكاتب
المفعم البحر الخضم جواهراً من لفظه اذ كان بحر مواهب
ان جال يوماً في البديع بنانه القى البديع له معاني الصاحب
هذا هو الروض الذي ازهاره عطرن كل تنوفة وسباسب
هذا هو الفخر الذي شرفت به ابناء ملته لبعد تناسب
هذا هو الماء الزلال وغيره ملح أجاج لا يلذ لشارب

وقال رحمه الله يشكو زمنه

الدهر شيمته يبدي لنا العجبا فلا تكن من فعال الدهر محتجبا
ولا تثق بشراب منه وقت صفا فيستحيل سرابا صفوه وهبا
ولا يغرك ما يوليه من منح فقلبها محن تزكو به لهبا
ومنها : مالي وللدهر يرميني بكلكله كأنني قاتل اماً له وابا
اهل البسيطة قد اثنت على ادبي واذعنت لي باني سيد الادبا

وقال يمدح اسرة كاتسفليس الكريمة من قصيدة

يا آل كاتسفليس يامن غدا نور محياهم يفوق البدور
يا بهجة الدنيا وسكانها ومن اليهم التجي في الامور
اخصب بر الشام من بركم لله برٌّ فيه انتم بحور
حياكم الله واحياكمُ لكل عبد بالصفا والسرور

وقال يهنئ المرحوم اسكندر كاتسفليس المشهور بمولود

اجب داعي البشرى فمن اعظم الاجر مقابلة النعماء بالحمد والشكر
الم تر ان الله اسبغ فضله علينا وبعد العسر انعم باليسر

حبانا بمولود بابرك ليلة اتانا نخلنا انها ليلة القدر

ومنها: فيا نعم مولود تولد في الملا هلال محياه من الشمس والبدر

بدا والدجى من وجهه عاد مقمراً واشرق نور الزهر من وجهه الزهري

تهنوا بـه يا اكرمين فانتمُ سماء كمال وهو كوكبها الدري

ولست اجيد الشعر الا بمدحهم وفي غيرهم ان قلت فالشعر كالشعر

وقال مادحاً العلامة المرحوم احمد افندي سلطان وله فيه قصائد غراء

حتى مَ ابعد والحسود مقرب والى مَ ارضى والاراذل تغضب

واسير في طلب الفضائل حاسراً عن ساق جد والحوادث تحجب

اني لفي زمن لخسة طبعه ما زال يهزأ بالكرام ويلعب

ومنها: او ما دروا من يستجير باحمدٍ قاضي القضاة فلا يضامُ ويغلب

﴿ سليم دي نوفل بن عبد الله بك بن جرجس بن نوفل بن جرجس بن نوفل المعروف بالنحو الطرابلسي ﴾

نقتطف مما كتبته مجلاتنا الكبرى كالمقتطف والمباحث والهلال والجامعة وبعض الجرائد اليومية والاسبوعية في مصر والشام من سيرة هذا العلامة الكبير مضيفين اليه ما نعرفه عن حداثته وشبابه فنقول ٠

ولد المرحوم سليم سنة ١٨٢٨ وكان منذ نعومة اظفاره حاد الذهن جم الذكاء قوي الحافظة والحادثة التالية تدلنا عَلَى ذلك وقد كان يحدثني بها المرحوم والدي حبيب نوفل شقيق المترجم وهو انه كان بين كتب ابيه كتاب للصلاة تقرأ فيه العائلة صلاتها قبل النوم فجاء ذات يوم من ايام الصيام الكبير كاهن العائلة للاعتراف وفتشوا عَلَى الكتاب فلم يجدوه —

فاستاء والد المترجم لفقد الكتاب ابان الحاجة اليه واذا بالصغير السليم يهزن الأمر على ابيه بقوله له لا تتكدر يا ابتاه لفقد الكتاب وخذ قلما وانا املي عليك غيباً ما تريد قرأتـه وفعلا فعل ذلك وكان المترجم حتى يومئذ لم يمسك كتاباً ولا قرأ حرفاً ·

وفي سنة ١٨٣٨ نكبه الدهر بفقد والدته المرحومة فوتين ابنة المرحوم جبرائيل حبيب وهي من كرام العقائل فجزع عليها كثيراً وانطقه حزنه بنظم بضعة ابيات في رثائهـا وهو لم يتجاوز العاشرة من سنيه فاراها ابوه لبعض معارفـه من شيوخ العلم فاستنكروا نسبة نظمها للمترجم لا لبلاغتها وصحة وزنها ولكن لما حوته من العواطف الرقيقة والمعاني اللطيفة ثم قالوا سيكون لابنك هذا شأن في عالم العلم والادب ·

وفي سنة ١٨٤٠ ارسله ابوه الى مدرسة عينطورة بجوار بيروت، فاقام فيها مدة سنتين انصب فيهما علَى تعلم اللغتين العربية والافرنسية بهمة لا تعرف الملل واضطر الى الخروج منها لانحراف طرأ علَى صحته وقدم بيروت وأخذ يتردد علَى العلامة الشيخ ناصيف اليازجي مقتبساً من انوار معارفه الواسعة في اللغة والادب · ثم رجع الى طرابلس سنة ١٨٤٣ وعكف علَى المطالعة والبحث والدرس فكان كلما عثر علَى كتاب قرأه مهما كان موضوعـه وله جلد شديد علَى المراجعة والنقد فساعده مع ذكائـه النادر علَى جمع الكثير من العلوم والمعارف ·

وفي سنة ١٨٤٧ اقترن بالمرحومة نزهـة كريمة المرحوم اسحق خلاط وهو في التاسعة عشرة من سنيه وكان يتردد كثيراً علَى بيروت فانتخب عضواً في الجمعية العلمية بين نخبة من فطاحل العلماء كالمرحومين الدكتور ڤانديك والمعلم

بطرس البستاني والشيخ ناصيف اليازجي وابن عمه نوفل نوفل وغيرهم وله فيها مقالات ومحاورات

وفي سنة ١٨٥٦ سافر للبلاد الانكليزية لتوسيع معارفه ولمشروع مفيد ولكن المشروع لم يصادف نجاحا فآب وقد خسر مالا طائلا .

وفي سنة ١٨٥٨ عهد اليه بوكالة البواخر الروسية في طرابلس فما مكث فيها طويلا اذ في اواخر تلك السنة قدم من الروسية للسياحة في الشرق ولزيارة القدس الشريف المرحوم الغراندوق قسطنطين الرومي فطلب من البطريرك الانطاكي اذ ذاك ان يهديه الى رجل بارع في اللغتين العربية والافرنسية ليكون استاذا للاداب العربية في جامعة بطرسبرج فاشار البطريرك عليه بالمترجم به وبعد رجوع الامير قسطنطين الى روسيا طلبته الحكومة الروسية فسافر اليها علَى نفقتها ولم تكن السكة الحديدية اتصلت بجميع المدن فاضطر ان يبتاع مركبة بخيلها لتقله مع عائلته الى بطرسبرج وقد قاسى من جراء ذلك متاعب جمة وكتب في ذلك كتابا لاخيه المرحوم والدي

ولما استقر في بطرسبرج انصب علَى درس اللغة الروسية وعلَى التأليف والخطابة في اللغة الافرنسية مع تعليم العربية وحدث ان الشيخ شامل الزعيم الشركسي المشهور الذي حارب روسيا مدة ٣٢ سنة خضع وسلم في ذلك الوقت وكان لا يعرف الروسية بل يحسن العربية فجعل المترجم ترجمانا بينه وبين جلالة القيصر فاحبه القيصر لذكائه ونشاطه وبعد نظره فقربه منه ووهبه داراً لسكناه ومنحه لقب شرف فصار يدعى سليم دى نوفل

وفي سنة ١٨٧٦ اسند اليه القيصر رئاسة قلم في وزارة الداخلية وفي

سنة ٨٧٧ منحه رتبة مستشار للبلاط الانبراطوري وبينما هو يرقى رزئ بفقد ابنته الكبرى المرحومة فوتين وكانت على جانب عظيم من النباهة والذكاء فاحزنه فقدها جداً وناح عليها طويلا وقد رثاها صديقه المرحوم خليل الخوري المشهور برثاة عامرة سماها غراب الازبكية مذكورة في ديوانه السمير الامين

وفي سنة ١٨٧٩ منح رتبة مستشار الدولة الروسية وهي تعادل رتبة الفريق العسكري و يلقب حاملها بصاحب السعادة SON EXCELLENCE ومنحته الحكومة الروسية عدة وسامات رفيعة منها وسام القديسة حنة من الدرجة الاولى وقد جاء في براءة الوسام ان القيصر منحه اياه مكافأة لخدماته السارة وتآليفه الممتازة وقد ذكرت ذلك في حينه جريدة الاهرام ونقلته عنها مجلة الجامعة في سنة ١٩٠٢ تحت عنوان شرقي فاضل يقضي حق شرقي عاقل ومثلهما مجلة الهلال النيرة وتعني الجامعة بذلك سعادة الامير امين ارسلان (١) وقد سافر المترجم الى فرنسا مراراً مندوبا عن الحكومة الروسية لكي يترأس لجنة المستشرقين الروس وكان ذلك سنة ١٨٨١ وسنة ١٨٨٣ ونال من الحكومة الافرنسية وسام جوقة الشرف من رتبة غراند اوفيسيه

معارفه — كان يعرف من اللغات العربية والافرنسية والروسية والانكليزية

(١) كان الامير امين مجيد ارسلان معتمداً سياسياً للحكومة العثمانية في بروكسل عاصمة البلجيك ثم رحل الى اميركا الجنوبية وسكنها وهو من الامراء الشهيرة بالامراء الارسلانيين الذين اشتهر منهم بضعة بالوجاهة والاريحية كالامير محمد عضو مجلس الشورى العثماني وكان اديباً فاضلا وشقيقه الامير مصطفى قائمقام الشوف اعواماً طويلة ونجله الامير امين متصرف طرابلس سابقاً وشقيقه الامير محمد عضو مجلس النواب العثماني الذي مات شهيداً في الاستانة ومنهم الامير فؤاد النائب اليوم في المجلس النيابي اللبناني وهو شقيق الامير امين ومنهم الكاتب البليغ الامير شكيب وشقيقه الامير عادل وغيرهم

والتركية معرفة تامة خصوصاً العربية والافرنسية فكان يجيدهما كعلمائهما الاعلام النوابغ وقد جاء في مجلة الجامعة لمنشئها فقيد الأدب المرحوم فرح انطون ان المترجم كان يعرف اللغة الحبشية وذكر طريقة درسه هذه اللغة وذلك لا يخلو من فكاهة ولذة وذلك انه ورد في ذات يوم كتاب من النجاشي الى القيصر فعهد القيصر الى المترجم بان يترجمه فاخذه ثم التمس انجيلا باللغة الحبشية واخذ يتصفحه ويقابل كلماته بكلمات الكتاب وثابر عَلَى ذلك حتى فهم معنى الكتاب · انتهى كلام الجامعة

ولتجدن اكثر تآليفه باللغة الافرنسية وفي المواضيع الشرقية منها خطاب كبير الحجم القاه في مؤتمر المستشرقين الذي انعقد في باريز وموضوعه مطابقة الدين الاسلامي الحقيقي للمدنية وكتاب النسل والطلاق وقد نال شهرة واسعة في اوروبا ووضع كتاب في سيرة حضرة صاحب الرسالة (صلى الله عليه وسلم) وكتاب الزواج في الاسلام ثم كتاب اسماه الملكية في الاسلام

امّا تآليفه العربية فهي رواية المركيز دي فونتانج ترجمها قبل سفره الى الروسية وطبعت في بيروت ورواية الجرجسين وكانت تنشر تباعاً في جريدة حديقة الاخبار البيروتية وهي من تاليفه ورسالة اسماها نصر الدين بك الغضنفري وموضوعها ديني رداً عَلَى رسالة الفها المرحوم الدكتور مخائيل مشاقه الدمشقي وطبعت في بيروت واقد قرض الشعر في بدء شبابه وله ابيات لطيفة منها رثاؤه لشقيقه المرحوم اسعد الذي جاور ربه في ريعان الصبا وكان ذكيا نجيباً ففيه يقول من قصيدة

يهون الخطب عندي انه رحلا   الى النعيم وفي جناته نزلا
وبات في حضن ابرهيم متكئاً   والأسعد الشاب عن دار الشقاء سلا

ومنها : وان بكيت فمن شوق لرؤيته　　نيران فرقته قلبي بها اشتعلا

وهذا الاسعد هو الذي ارخ وفاته المرحوم اليازجي الكبير بقوله

من آل نوفل يافع غض الصبا　　كالسيف اضحى في تراب يغمد

يبكيه عبد الله والده كما　　يبكي السليم شقيقه ويعدد

قد عاش في الدنيا اديباً ماجداً　　يثني عليه بالكمال ويحمد

ومسطر التاريخ انشد قائلا　　قد بات في دار السعادة اسعد

ورثته السيدة ورده اليازجي (١) ومثلها الشعراء المرحومون خليل الخوري وجبرائيل صدقه ونقولا نحاس وغيرهم

ومن نظم المترجم قصيدة ارسلها لابن عمه المرحوم نقولا بك نوفل يقول في مطلعها

بما بوجنتها الحمراء من لهب　　وما بقامتها الهيفاء من عجب

وما باعينها الكحلاء من سقم　　وما بمبسمها الدري من ضرب

وقد نشرتها مجلة المباحث الغراء ثم طلق الشعر بتاتا في كهولته ولم اعثر له الا على قصيدة رثى بها صديقه المرحوم سليم دي بسترس (٢)

(١) هي ابنة الشيخ ناصيف اليازجي وكانت شاعرة ولها ديوان شعر مطبوع يسمى حديقة الورد

(٢) هو المرحوم سليم بن موسى بسترس كان رحمه الله محسناً جواداً وسريا كبيراً وشاعراً واشتغل في الادب ومن تآليفه الرحلة السليمية وديوان شعر طبع في بيروت وآل بسترس اسرة كريمة اشتهر منهم المرحوم موسى والد المرحوم سليم المترجم والمرحوم حبيب الكبير ونجليه احدهما المحسن المعروف المرحوم ميشل عضو مجلس الادارة في بيروت وصهري المرحوم جورج ترجمان شرف قنصلية جنرالية فرانسا ومنهم المرحوم حبيب بسترس الصغير وكان سريا وجيها واديبا ترجم عن الافرنسية تاريخ هيرودوت والمرحوم ابنه نجيب توفي في ريعان الشباب والمرحومون فضل الله وابو راجي ومن الاحياء اليوم السراة السادة البار وجان وموسى ابن سليم بسترس وغيرهم .

يقول فيها

العيد وافى يا سليم الى ما　　　هذا التنائي عن الديار الى ما

ومنها: ابكيك لا اسفاً لفقد شبيبة　　　مرت كما خرق الشعاع غماما

أجل الزهور موقت بصباحها　　　وكذا الملائك لا تطيل مقاما

لكنني ابكي السماحة والنهى　　　ابكي العفاة اذا اتوك زحاما

ابكي الصبية فوق لحد عريسها　　　وعلى الاكف من الزفاف وساما

ابكي الذين اذا تألق صبحهم　　　هموا اليك فرادياً وتواما

ومنها: اعجزت شعري يا سليم فلا تلم　　　هذي دموعي لا تسلني كلاما

اخلاقه وصفاته — كان رحمه الله ربعة الجسم جميل الطلعة كساه المشيب وقاراً ومع ذلك كان متضعاً جداً ومما يروى عن فرط اتضاعه ما رواه سعادة الامير امين ارسلان معتمد الدولة العثمانية في الارجنتين وروته الجامعة بجينه بانهما كانا يجتمعان في باريز دائماً ففي اليوم الذي عين لعقد جلسة المستشرقين واراد المترجم الذهاب اليه لم يلبس لباسه الرسمي ولم يضع على صدره وساماته فالح عليه الامير بلبسها فلم يقبل فعاود الالحاح عليه فاطاع اكراماً للامير ولكنه كان اثناء الطريق يسترهما بفضل ردائه ويقول الأمير بانه خطب في ذلك اليوم خطبة خاب بفصاحتها الالباب.

وفاته — توفاه الله في عاصمة الروس سنة ١٩٠٢ عن اربعة وسبعين سنة مخلفاً ارملة واربعة ذكور كانوا يشغلون مراكز خطيرة توفي ثالثهم قبل الحرب العمومية وكان قنصلا للروس في ولاية بغداد ويدعى ڤلادمير وكبيرهم كان من كبار مستخدمي البنك الروسي واسمه سامي والثاني كان رئيساً لمحكمة استئناف ولاية القريم واسمه زاهي وابنته السيدة صوفيا اقترنت باحدنبلاء

الروس والرابع كان ضابطاً ٠قالت الجامعة وامامنا الان ونحن نكتب هذه السطور تقريظ من جريدة بطرسبرج لكتابه النحل والطلاق مؤرخاً في ٢٣ ابريل سنة ١٨٩٣ وقد جاء في هذا التقريظ ثناء كثير عَلَى المؤلف ومما كتبه ان قراء كتابات المسيو دي نوفل لا يقرأون في كتبه اقوال مستشرق من الدرجة الاولى وعالم متضلع بالفلسفة واللاهوت فقط ولكنهم يقرأون ايضاً كتابة رجل يجري في عروقه دم عربي ثم قال ان سعادة سليم دي نوفل قد اوضح للاوروبيين مشكلات الفقه الاسلامي وهو يثني في كتاباته عَلَى العرب وعَلَى روحهم العظيمة ثم يقول وامتاز المسيو نوفل بانه يتكلم عن ادق المسائل بنحافة توقفك عَلَى حقيقتها انتهى كلام الجامعة

ولقد ابنته جرائد الروس والافرنسيس وعددت سعة علمه ومثلها بعض مجلاتنا الشهيرة وجرائدنا كالمقتطف والهلال والجامعة والاهرام والمقطم والفلاح ولسان الحال وغيرها رحمه الله واثابه ٠ ولما قضى نحبه قلت ارثيه

مضيت وما عَلَى الغبراء شادي ... وعممت الكآبة في البلاد
امير العلم والآداب هلا ... وقتك من الردى بيض الايادي
اما نسجت يد العرفان درعاً ... تقيك به البوائق والعوادي
اماعرفت عوادي السقم ان الـ ... ـعليل مفيد ابناء العباد
اما خفقت لمصرعه قلوب ... اما عز العزاء عَلَى الفؤاد
بلى ناحت طرابلس اكتئابا ... وبات الحزن يشمل كل ناد
ومنها: فيا رجلاً رآه الغرب نجما ... ينير بعلمه كل البلاد
لمَ اخترت الرحيل وانت ناء ... ولِم مليت من طول الجهاد

✵ الشيخ ابرهيم بن حسين الاحدب ✵

ولد في طرابلس سنة ١٢٤٢ ﻫ و ١٨٢٦ م وطلب العلوم اللسانية والادبية فبرع فيها وكان استاذه العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي ولما اتم تحصيله عكف على التدريس في طرابلس و بيروت فعد فيهما من علماء عصره واقبلت عليه الطلبة من سائر الجهات وشمله الحكام بانظارهم فقلدوه المناصب ككتابة الاحكام ورئاسة كتبة المحكمة الشرعية في بيروت ولبث في منصبه هذا نيفاً وثلاثين سنة وتعين عضواً في مجلس معارف ولاية بيروت فامتاز فيه بحسن ادبه وغزارة علمه .

اما اثاره الادبية فكثيرة وتبلغ موءلفاته خمسة عشر منها كتاب كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان وكتاب فرائد اللآل في مجمع الامثال وقد طبعا في المطبعة الكاثوليكية للاباء اليسوعيين باتقان فائق وله ثمانون مقامة حذا فيها حذو الحريري وله مقالات حكمية مسجعة لطيفة وكان شاعراً مطبوعاً غزير المادة سيال القريحة وله ثلاثة دراوين مطبوعة وقيل ان مجموع ما نظمه يبلغ ثمانين الف بيت من الشعر

وقضى اعواماً طوالا وهو يحرر جريدة ثمرات الفنون البيروتية وله فيها مقالات لطيفة وروايات اجاد في تأليفها وقد مثلت في بيروت مراراً منها رواية الوليد بن زيدون مع ولادة ابنة المستكفي الاموي الاندلسي

ومن مراثيه المحبرة رثاوءه للمرحوم الطيب الاثر سليم دي بسترس نذكر طرفاً منها قال :

ابى الدهر ان يرعى سليماً يسالمه ولو كان في حضن الثريا معالمه
ولا زال حرباً للكرام يروعهم بكل مصاب لا ترد شكائمه

ومنها : وجاء لسان البرق لا كان ناطقاً بنعي كريم قد تسامت كرائمه
بنعي سليم القلب والذوق والحجا ومن فاز منه بالاماني مسالمه

ومنها : طواه الردى لكن بنشر ثنائه سيبديه والمعروف يحيا ملازمه
وحرمة آداب حواها قضت له بان يبدع التأبين بالشعر ناظمه
اصوغ الرثا حزناً عليه ولم اصغ له بيت مدح في الحيوة يلائمه

وقال يمدح الامير عبد القادر الجزائري (١) الشهير من قصيدة طويلة :

غيث التنزيل وغيث فضل نائله من الانامل يجري الدر في خلج
شمس انارت بلاد الشرق فابتهجت سورية بسناها الفائق البهج
لله غرب حسام منه قد فقدت في الغرب آثاره كالصبح في البلج
لازلت تهدى لك الامداح ماطلعت شمس بنورك تغنينا عن السرج

وله في الحكميات نظم نفيس مثال ذلك

انفض يديك من الزمان واهله فالشهد خل من بنيه نخله
ليل الفتى ليل السليم بهم فلا يرجو سلامته بحكمة عقله
واخو الوفا منهم بحل مودة قطعا لما ترجو بعقدة وصله
والماء قد مزج التراب به فهل يصفو بنهل الورد منه وعله
واذا انجلى في صورة بشرية فذكر لاى كدر حقيقة اصله

(١) هو الامير الذائع الصيت والبطل الشهير الذي قضى السنين ترأس الجزائر بين المقاومين لدولة فرنسا حتى اذا غلبوا واخذ المترجم اسيرا نزل مدينة دمشق واتخذها له مقراً . واتى فيها الاعمال الطيبة ومنها الصنيع الذي لا ينسى بل يخلد ما كرت الاعوام والدهور وهو تخليص المسيحيين من ايدي الجهلة الأشرار في سنة الستين واطعامهم من ماله وملاطفتهم وحسبه بذلك فخراً فكيف والامير مآثر لا تعد ولا تحصى رحمه الله واثابه خيراً

وله ايضاً

من المحال نجاة المرء من محن | في دهره وصفاء الخل من احن
وان يبيت بعيش بالمنى رغد | مسالماً لعوادي الخلق والزمن
فسلم دهرك لا تحظى بـه ابداً | ولو نسبت الى الازواء من يمن

ومنها: فلا سلامة من دنياك من احد | ولو حباك المنى منه مع المنن
فازهد بصحبة قوم ينفضون يداً | منها اذا قدم زلت عن السنن
فلا تؤمل هزيل العرض عارفة | وان بدا لك مثل الثور من سمن

وقال يجيب نابغة شعراء عصره الشيخ ناصيف اليازجي عن قصيدة

قد غازلتني مهاة السرب والانس | فنبهتني لحب الغيد بالنعس
تركية خدها القاني حمته ظبى | هند عن العرب فاستغنت عن الحرس
تحوك بالغزل ثوب السقم مقلتها | وكم محب بها ثوب السقام كسي
على الاقاحي ثنايا ثغرها ضحكت | وحمرت وجنة الصهباء باللعس

ومنها: لم ينصف الشعر فيها ان تقاصر عن | اغزال ناصيف زاكي النفس والنفس
فريد عصر غنينا بالحديث له | عن القديم فبتنا منه في عرس
له قلائد صاغتهـا قريحته | بجيد كل حليم الطبع او شرس
تجري باسماع من يصغي لمنشدها | جري السلامة في اعضاء منتكس

الشيخ عثمان البرادعي الطرابلسي

لم اقف له على ترجمة اذ لم يبق من هذه العائلة احد في طرابلس ولكن سمعت عنه من افواه البعض بانـه كان خطاطاً بارعاً وشاعراً اديباً ولكنه كان مع وفرة ادبه سيئ الحظ خالي الوفاض ولقد انشدني بعض الاصحاب من نظمه هذين البيتين

ليس عاراً ان لم انل رتباً وانما العار في اهلي وفي بلدي
هذا كلامي وذا حظي فوا اسفي لسوء حظي وافتقار يدي

وله ايضاً يداعب عشراءه

يا جاعلاً علم الحساب وسيلة يصطاد فيها فاتن الالباب
ان كان في علم الحساب رزقته فالله يرزقنا بغير حساب

﴿ الشيخ حسن الزعبي الجيلاني ﴾

هو اللوذعي اللبيب واللغوي النحرير أخذ العلم في طرابلس عن بعض المشائخ الاجلاء ثم لازم حلقة عمه المشهور الشيخ نجيب الزعبي المترجم آنفاً وبعد ان اتم تحصيله عليه عكف علَى التدريس في طرابلس واشتهر اسمه في علم الفقه والآداب العربية . واختاره الخالد الاثر العلامة بطرس البستاني استاذاً للآداب العربية في مدرسته الوطنية فانصرف للتدريس والارشاد حتى مرض وتوفي الى رحمة الله فجرى له في بيروت مأتم حافل

اما آثاره الكتابية فقد قرأت له بعض المقالات المفيدة وكلها تدل علَى تمكنه من قواعد اللغة وله شعر يجنح فيه لاستعمال العويص من الكلام ومن ذلك قصيدته الخائية التي نشرت في بعض مجلدات الجنان فنختار منها ما يأتي

احبتنا في روضة العلم فارسخوا فللعاشقين الشرق والغرب فرسخ
وكل صفات المرء تنأى وعلمه يلازمه لم يثنه عنه برزخ
وكل مكان صالح لافادة وافيده ما كان كالماء ينضخ

رحمه الله رحمة واسعة

✱ الياس ويعقوب ابنا بطرس بن ابرهيم بن نوفل بن جرجس بن نوفل ✱

الياس—هو الفاضل الشاعر المجيد ولد في طرابلس سنة ١٨٣١ وتعلم في مدارسها واذ كان ذكيًا وفيه شغف للمطالعة والدرس انصب منذ صغره علّى قرأة الكتب الأدبية ومطالعة الدواوين الشعرية فحفظ الكثير من القصائد لأشهر الشعراء من جاهليين ومخضرمين واسلام ونظم الشعر حدثًا وما زال ينظمه حتى جاوز عمره الثمانين وله فيه قصائد رائقة خصوصاً في الرثاء فكان له فيه القدح المعلى

تعاطى التجارة في صباه اولاً في طرابلس ثم سافر للأتجار في مدينة الأسكندرية وانشأ فيها محلا ولكنه لم يشغله عن معاطاة الأدب والشعر فكان يراسل بمقالاته وقصائده المجلات الفتاة والجامعة والثمرة والمتحف والفلاح وكلها تتهافت الى نشر قصائده .

اقترن بالسيدة نصره حموي ورزق منها خمس بنات وغلاما واحدا هو الاديب المحاسب زاكي افندي

امّا آثاره الادبية فقد الف كتابا عن العرب وعوائدهم في احتفالاتهم واعراسهم ومآتمهم واخلاقهم والنوادر من اقوالهم ونخب قصائدهم وهو مازال غير مطبوع وله ديوان شعر كبير الحجم فيه القصائد الرائقة ومنها ما اجاد فيه كل الاجادة ومن لطيف شعره قوله في رثاء فقيد الوجاهة والأدب المرحوم سليم ده بترس اذ قال

كلما المرء زاد قدراً وجلا كان للنائبات اقرب وصلا

ليس من رام ان يصيب عظيما خاب سهما كما اذا رام نملا

ربّ من احدقت اليه عيون رشقته منها الحواسد نبلا

والذي بات يوقد الفكر علما ... ربما مات وهو يلهب شعلا

ومنها: ما حياة ابن آدم غير وهم ... ظنها فسحة الخلود فضلا

تلك الليلة البهيمة خطبا ... كل آن ولم تزل منه حبلى

جاء بالبرق صعقة البرق تدوي ... خبراً منه امطر الجفن وبلا

بعزيز بماجد باميرِ ... قد فجعنا ونحن بالشوق نصلى

جد نحو العلا فادرك منه ... ذروة المجد قبل ان صار كهلا

ومنها: عز شأناً من حيث طفلاه نالا ... عند مر العماد بالماء حملا

حسد الجسم رقة الطبع فيه ... غيرة منه صار بالشبه يصلى

شف حتى لم يبق فيه هيولى ... عن صعود السماء يمنع ثقلا

جئته يا ظلوم تطلب نفساً ... قال خذها فما تعودت بخلا

ومنها: لا تظنوه ضاع بل ضاع نشراً ... او تخلى ففي السماء تجلى

وقال ايضاً يرثي ابن وطنه المحسن الحميد الاثر المرحوم سمعان كرم (١)

اصعب الموت صار بعدك مهلا ... يا عزيزاً عن العيون تولى

---

(١) هو المرحوم سمعان بن يعقوب كرم ولد في اسكلة طرابلس سنة ١٨٢٦ فدرس في مدارسها ولما ترعرع تعاطى التجارة في بلده ثم في سنة ١٨٤٤ سافر الى مصر واسس محلاً في الاسكندرية اتسعت معاملاته واشتهر بالصدق والامانة وما زال يزداد نجاحاً حتى بلغ من الشهرة شأواً بعيداً وكان المرحوم سمعان شهماً اريحياً ومحسناً كبيراً وسريا فاضلا وتوفاه الله سنة ١٨٨٨ . وآل كرم أسرة معروفة في طرابلس اشتهر منها عدا المرحوم سمعان شقيقاه الكريمان المحسنان المرحومان جورج ووهبه ومنهم الوجيهان المرحوم نقولا وشقيقه المرحوم بشارة ومن الاحياء الوجيه الخواجه عبد الله نزيل الاسكندرية والسري المحسن يعقوب افندي نجل المرحوم سمعان والمحسن الامثل آدوار افندي والوجيه امين افندي والصديق الألمعي كرم افندي وشقيقه فؤاد افندي وهما نجلا المرحوم نقولا

ان كأساً سقاكها البين قهراً ... نحن طوعاً بشربها منك اولى

ومنها: ضجت الناس بالعويل فكل ... ذاق بالندب والتفجع ثكلا

يطلبون النجاة من غرق الدم ... ع ومن نار مهجة فيك تصلى

يا رجال الكمال حقاً فقدتم ... رجلا قلّ ان نرى له مثلا

ومنها: خفضت رأسها الخيول وقاراً ... حين سارت بالنعش نحو المصلي

هودج جللوه بالزهر اجـ ... ـلالاً ففاح بذكره حين جلا

مشهد ضاقت الشوارع فيه ... مثلما الصدر ضاق غماً وسلا

وله قصيدة الحق والشهود في واجد الوجود

اذا كان مافي الكون لايكفي للهدى ... الى الله ماذا بعده تطلب العدى

وجود تبدا في نظام فبعضه ... جماد و بعض ذو حياة تجسدا

كمال اتى من قدرة ذات حكمة ... فمن ذا لعمري غير بار يك اوجدا

ومن اطلع الانوار في قبة العلى ... محكمة بالوضـع حكما مؤيدا

فلا الشمس تبدي للورى غير مانرى ... ولا قمر قد تاه عمـا تعودا

ومنها: وانواع اشجار وعشب وهكذا ... طيوراً نراها ناعقاً او مغردا

وزهر زها شكلاً ولونا ورونقاً ... فكم ابيض من اخضر قد توردا

وكم من هوام لا تراه عيوننا ... غدا كامل الاحشاء صرفاً وموردا

وكلهم في الكون انذار جاحد ... يقولون يا ابن الموت لاتك ملحدا

ومنها: تقول لماذا العقل بالارتقا سما ... و بالنشو حال الجسم مازال مقعدا

ولم يرتق في عصرنا غير جنسنا ... تباعاً فهل ابصرت كلباً تأسدا

و كيف نتاج الام قد كف بعدنا ... ومن اوقف الابداع منها وافسدا

ومنها: فان كان هذا الكون من واحد فقل ... بحقك من دا منهما كان قيدا

يخوضون بحراً ليس يروي غليلنا   اذا لم يكن من جانب الله مرشدا

والقصيدة طويلة جداً وكلها علَى هذا النسق اللطيف فنكتفي بما ذكرنا منها

وقال رحمه الله يهني ابن عمه المرحوم عارف بك نوفل بزفافه علَى ابنة عمه السيدة كاتبة كريمة المرحوم اسحق نوفل

كوؤس حظك قد رقت مراشفها   فاشرب هنئت بعرس انت منصفها

عذراء وردتها حمراء من خجل   وما يحق سوى عينيك تقطفها

بكر لغير سناها ما نظرت ولم   نراك يوماً اذا قالت تخالفها

وبارك الله اكليلا ملكت به   من الدراري ابهاها واتحفها

ومنها: اقول حيث اقتضى تاريخها الحكم   آيات كاتبة في قلب عارفها

وتوفي في الاسكندرية سنة ١٩١٠ رحمه الله

اما شقيقه المرحوم يعقوب فقد ولد سنة ١٨٣٣ ودرس في مدارس طرابلس الابتدائية وكان فيه ميل للمطالعة والكتابة واشتغل في شبابه بالتجارة في طرابلس ثم سافر الى الاسكندرية وانشأ فيها محلاً تجاريا عرف بالنزاهة والاستقامة كما عرف المترجم رحمه الله بالرقة وكرم الخلق وحسن الضيافة والادب فكان مع معاطاته التجارة ينتهز الفرص للاشتغال في الادب فكتب مقالات جمة نشرها في مجلة الجنان لمنشئها العلامة المرحوم بطرس البستاني وله رسالة لطيفة الفها في تاريخ اسرته آل نوفل متوسعاً في تاريخ عمه المرحوم جدي عبد الله نوفل خصوصاً والرسالة موجودة عندي بخطه رحمه الله

وكان المترجم رحمه الله فاضلا سخياً وجيهاً لطيف المعاشرة رقيق الطبع تعين ترجمانا لقنصلية جنرالية روسيا في مصر واقترن سنة ١٨٦٨ بالسيدة نزهة كريمة المرحوم يعقوب منصور ورزق منها ذكورا واناثا وكبير الذكور هو الكاتب البارع قسطنطين افندي منشئ المتحف وغير ذلك من الآثار الادبية والثاني هو النطاسي الحاذق الدكتور ادوار افندي والثالث كامل افندي التاجر المعروف ورابعهم اليكسي افندي وتوفي المترجم ١٩١٤ عن عمر ناهز الثمانين رحمه الله

﴿ نسيم بك بن نعمه بن اسحق خلاط ﴾

ولد سنة ١٨٣٣ في طرابلس وكانت تلوح عليه منذ طفوليته مخائيل النجابة والذكاء فرأى لفطنته ان مدارس طرابلس لا تروي له غليلا وهو متعطش للتوسع في العلم والتعمق فيه فلازم فاضلا من المرسلين الاميركان واخذ عنه اللغة الانكليزية وهكذا تعلم اللغة الايطالية عَلَى راهب ايطالي ثم عكف عَلَى المطالعة بهذه اللغات الثلاث اي العربية والانكليزية والايطالية برغبة وقادة ليلا ونهاراً

وفي بدء شبابه تعين ترجمانا لقنصلاتو اميركا بطرابلس وظل كذلك حتى سافر الى مصر وانشأ في الاسكندرية محلا تجاريا بشركة ابن عمه المرحوم اسعد مخائيل خلاط فجرت اعمال المحل مجرى حسناً حتى آثر شريكه العودة الى وطنه طرابلس فاستقدم المترجم اخويه وهما الفاضل الخواجه تيودور والمرحوم قيصر فراجت اعمال المحل واشتهر بحسن المعاملة بعنوان

نسيم خلاط واخوانه وظل فيه عاملا حتى عاد الى طرابلس سنة ١٨٧٢ ا
واقترن بالمرحومة يمنى كريمة المرحوم جرجس نحاس وانشأ فرعاً لمحله الاسكندري
وفي غضون ذلك تعين عضواً في مجلس طرابلس البلدي ثم انشئت في
طرابلس شركة الترامواي بين البلد والاسكلة وشركة الشوسة بين طرابلس
وحمص وحماة فعين المترجم عضواً في كل منهما وكان من كبار المساهمين
فيهما ثم انتخب عضواً في مجلس ادارة طرابلس ونال من الحكومة العثمانية
الرتبة الثانية والوسام العثماني الثالث والمجيدي الرابع

وكان رحمه الله واسع الاطلاع فاضلا محنكا حر الضمير وكاتباً بارعاً
وجريئاً مقداماً سافر الى اوروبا سنة ١٩٠٠ والف في ذلك رحلة هي
بالحقيقة من خيرة ما الف من الرحلات شهية الابحاث طلية العبارة وله
مقالات شائقة في مجلتي المقتطف والمنار وكان ينظم الشعر احيانا وله ابيات
لطيفة ومن جملتها ترجمة قصيدة دانتي من الايطالية

قلنا اقترن سنة ١٨٧٢ بالمرحومة يمنى رزق منها خمسة ذكور واربع
بنات كبيرهم الصديق نعمه افندي ومنهم المرحوم اميل وكان اديباً
وتوفي في ميعة شبابه ومنهم الالمعي الخواجه البير وهو من التجار المعروفين
بالاسكندرية وشقيقه الخواجا ادوار

والمرحوم المترجم احد الذين بهمتهم تأسست مدرسة كفتين الداخلية
الارثوذكسية الكبرى وممن بذلوا في سبيل انعاشها مالا وتعباً وهم نخبة من
سراة الفيحاء وافاضلها ندون أسمائهم مع التجلة والشكر والثناء على غيرتهم
وفضلهم

وهم كل من الأفاضل المرحومين وهبه خلاط واسكندر كاتسفليس

وجرجس نقاش واسعد خلاط وحنا صراف ووالدي حبيب نوفل وحبيب خلاط وعبد الله صراف ونسيم خلاط وقيصر نوفل والمؤرخ المدقق جرجي افندي يني اطال الله بقاءه فاخذ كل من هؤلاء الذوات على عهدته عملا فمنهم من أستلم امانة الصندوق ومنهم ادارة الحساب ومنهم ادارة املاك المدرسة ودفع كل واحد منهم مبلغاً وافراً من جيبه اعانة للمدرسة وانتخبوا رئيساً فخريا لهم مطران الأبرشية يومئذ وهو المطوب الذكر المرحوم صفرونيوس النجار (١) فمشت المدرسة شوطاً بعيداً من النجاح واكتظت غرفها بنجباء التلامذة واختارت العمدة للمدرسة افاضل الاساتذة وابرعهم كالعلامة الاستاذ جبر ضومط (٢) والقانوني الشهير انطون بك شحيبر (٣) والمرحومين الشيخ ابرهيم الفتال والأستاذ داود عيسى ويوسف حسني وخطار الدحداح

(١) السيد صفرونيوس النجار دمشقي الأصل ترأس دير سيدة البلمند البطريركي ثم سيم اسقفاً على طرابلس وكان رحمه الله فاضلا تقياً ومات سنة ١٨٨٩ ودفن في كنيسة الاسكلة

(٢) هو جبر بن مخائيل جبر ولد في برج صافيتا سنة ١٨٥٨ ودرس اولاً في مدرسة قريته على العلامة الكبير المرحوم يعقوب صروف منشئ المقتطف ثم درس في عبيه ثم انتقل الى المدرسة الكلية الامريكانية وأتم علومه فيها ثم قدم طرابلس وعلم في مدرستها عدة سنوات ثم اختارته عمدة مدرسة كفتين استاذاً فيها فلبث بضعة اعوام ثم انتقل للتعليم في المدرسة الكلية.

والاستاذ جبر عالم عامل مشهور وله مؤلفات نفيسة ومقالات رائعة نشرت في اكثر المجلات الراقية اطال الله بقاءه

(٣) الاستاذ انطون شحيبر علم مدة في مدرسة كفتين ثم تعاطى المحاماة ببيروت ثم عين عضوا في المحكمة فرئيساً لغرفة التجارة في بيروت وهو يحسن الافرنسية وحرر مدة جريدة المصباح وهو شاعر ناثر

فنالت المدرسة شهرة واسعة وخرج من صفوفها بضعة من كبار الادباء كالمرحوم فرح انطون منشئ الجامعة ومؤلف كتاب فلسفة ابن رشد والأستاذ نسيم افندي صيبعه (١) والمرحوم جرجي افندي تامر عضو مجلس ادارة لبنان سابقاً ومؤلف كتاب نظامات لبنان والشاعرين المرحومين المير عبدالله حسان الأيوبي (٢) وعبد الله اليازجي (٣) وغيرهما من الادباء.

ومع انها كانت ارثوذكسية النشأة والعمدة ورئاستها الشرفية لاسقف ارثوذكسي فان روح التساهل الديني كان يرفرف بين جدرانها فكان المسلم يذهب للصلاة مع شيخه في غرفة مخصوصة وله ان يصوم شهر رمضان وهكذا المسيحي الماروني كان يذهب لاستماع القداس في بعض الكنائس المارونية المجاورة وما زالت المدرسة علَى هذا النهج الحسن عدة اعوام حتى

---

(١) هو الوجيه والكاتب الكبير نسيم بن نقولا بن موسى صيبعة ولد في طرابلس سنة ١٨٧٢ ودرس اولا في مدرسة كفتين ونال شهادتها ثم دخل الكلية الاميركانية واتم علومه فيها ونال البكالوريا منها وهو شاعر وناثر قدير وله مقالات رائعة في المجلات والجرائد الراقية اما آل صيبعة فسنكتب عنهم في سيرة المرحوم الأديب موسى

(٢) المير عبد الله بن الامير علي الأيوبي ولد سنة ١٨٦٨ مسيحية ودرس في مدرسة كفتين الارثوذكسية كان رحمه الله اديباً شاعراً وله منظومات لطيفة وآل الايوبي ينتسبون للسلطان صلاح الدين الايوبي ومنهم المرحوم الامير عوض حسان والكاتب الأديب المير اسعد والمير مصطفى وغيرهم.

(٣) عبد الله بن سليم اليازجي من مرمريتا الحصن ولد سنة ١٨٦٨ وكان شاعراً رقيقاً وآل اليازجي عائلة معروفة في الحصن نعرف منها المرحوم سليم وشقيقه المرحوم اسبر ومن الاحياء رشيد افندي ومنهم المهندس البارع حنيف افندي وغيرهم

اقفلت ابوابها لأسباب طفيفة فاعادها بعد مضي عدة سنوات امام الاحبار السيد العلاَّمة غبطة البطريرك غريغوريوس الرابع (١) الفائق الاحترام اثناء توليه رئاسة اسقفية طرابلس باذلاً جهده لاعادتها لسابق عزها فسارت علَى نهجها القديم الصالح ولكنها توسعت كثيراً في قبول بعض الطلبة مجانا ومنهم من كانت تقبله بنصف الراتب او ربعه مما ادّى الى كثرة النفقات وزيادة المصاريف مع زيادة التلامذة فعجزت واقفلت ابوابها ثم بعد مدة خطر لبعض شبان الفيحاء الادباء ارجاعها فشمروا عن ساعد الهمة والجد واحتفلوا باعادتها احتفالا باهراً وانتخبوا لها نفراً من ابرع الاساتذة ووفدت عليها التلامذة من كل حدب وصوب واذا بالحرب دهمت البلاد بويلاتها فكان من الضرورة اقفال المدرسة فنسأل الله سبحانه ان يعيدها لسابق زهوها بمنه وكرمه .

﴿ الطبيب مصطفى افندي المعروف بالحكيم الميقاتي ﴾

لم اقف علَى سنة ولادته ووفاته علَى انه ولد في بلدة طرابلس ورغب

(١) هو السيد المطوب الذكر والخالد الاثر البطريرك غريغوريوس حداد ولد سنة ١٨٥٩ ودرس في مدرسة عبيه اولا ثم تتلمذ للمرحوم السيد غفرئيل شاتيلا مطران بيروت عدة اعوام ثم لبس الاسكيم الرهباني في دير سيدة النورية بجوار بلدة حامات ثم سامه معلمه شماساً فحرر جريدة الهدية حتى انتخبوه سنة ١٨٩٠ مطرانا على طرابلس فلبث فيها ما يقارب السبعة عشر سنة ثم ارتقى للسدة البطركية الانطاكية وكان رحمه الله علامة كبيراً واسع الاطلاع مفوهاً محسنا في الخفاء عفيفاً تقياً متواضعاً نادر المثال نقله الله لجواره في اواخر السنة الماضية في بلدة سوق الغرب فجزعت لخطبه سائر الملل وكان له مشهد قل نظيره نغمده الله برحمته ورضوانه

منذ صغره في العلم والأدب وكان ذكياً نشيطاً كاغاب افراد عائلته آل الميناتي فرأى بعين فكره ان الحاجة ماسة في بلده لطبيب مخرج من مدرسة قانونية فشمر عن ساعد الجد وسافر الى البلاد المصرية ودخل في مدرسة قصر العيني الطبية و بعد ان نال شهادتها رجع الى وطنه طرابلس فاشتهر اسمه ونال ثقة ابناء وطنه وكان الطبيب الذائع الصيت الفيلسوف فانديك يميل اليه و يشهد له بالبراعة في الطب و يقول لمن يقصده من طرابلس ان عندكم طبيباً حاذقاً هو مصطفى افندي كما حدثني بذلك بضعة من الثقات .

وكان المترجم عدا طبه اديباً وشاعراً لطيفاً يؤثر النكتة في شعره من ذلك ما قاله مازحا

نزلت السوق ابغي لي حماراً　　فناداني المحرج وهو عابس
الا تدري بان الكل صاروا　　بهذا العصر اعضاء المجالس

وقال يثني على اديب أفندي نظمي الدمشقي بمناسبة تعيينه مميزاً للطلبة

اتانا من دمشق الشام شهم　　جميع الفضل والاداب محرز
وميزنا الجميع ولا عجيب　　اذا كان الأديب هو المميز

ومن ابياته اللطيفة قوله

قالوا أصطنعت دواء للحبيب لما　　لم تصطنع مثله للناس كلهم
فقلت ذا مرهم ذوبت شحمته　　من شحم قلبي واما زيته فدمي

ولقد شطرهما الشاعر المطبوع المرحوم محمود الشهال

قالوا اصطنعت دواء للحبيب لما　　بخلت فيه على من كان ذاسقم
كأنه زاد حداً في الغلاء لذا　　لم تصطنع مثله للناس كلهم

فقلت ذا مرهم ذوبت شحمته   على لهيب فؤادي نافخاً بفمي
فكيف فيه اجود وهو متخذ   من شحم قلبي واما زيته فدمي

وللمترجم ابيات لطيفة وملح نادرة رحمه الله ٠

﴿ الشيخ عبد القادر بن الشيخ يحيى بن الشيخ عبد القادر الحسيني ﴾

ان آل الحسيني ينتسبون للامام الحسين سبط حضرة صاحب الرسالة (صلعم) وهم قديمو العهد في طرابلس ونبغ منهم افراد اعلام عرفوا بسعة العلم والفضل واشهرهم اليوم العلامة الجهبذ الكبير الشيخ محمد افندي الحسيني الشهير اريدبه مؤلف كتاب شرح القرآن الشريف الذي طبع في مطبعة الحضارة بطرابلس وله غير ذلك من المؤلفات النفيسة وهو حفظه الله رحب الصدر قوي الحجة مفوهاً واسع الاطلاع لين العريكة بعيداً عن التعصب ٠ اما المترجم فكان عالماً ومؤرخاً بارعاً خصوصاً في التاريخ العربي فكان فيه حجة ناصعة ومستوعباً لاكثر حوادثه وكان يوصف بمهارته في تفسير الأحلام فكانت داره ملأى بمن يؤمها من طلاب تفسير احلامهم وكان رحمه الله لا يعني كثيراً بالظهور فان مظهره كان لا يدل على سعة معارفه وفضله ولقد حدثني بعض اخوانه بانه كان يسعى سراً في خدمة ابناء وطنه الفقراء و يعولهم ولد سنة ١٢٥٥ وتوفي سنة ١٣٢٨ ومنهم اليوم شقيقه الفاضل حسن افندي الحسيني وهو عالم واديب ومعروف بسعة صدره ولطفه

﴿ مصطفى بن عبد الحميد كرامه ﴾

كتبت عن آل كرامة نبذة لدى ترجمتي بعض افرادهم القدماء والان اضيف الى ما كتبته عنهم هذه الجملة فاقول . ان اسرة كرامة كريمة المحتد وذات وجاهة وعلم وفضل ويعرف افرادها بلين العريكة وعلو الجناب ولقد تسنم منهم منصب الافتاء في طرابلس جملة اشخاص تميزوا بسعة فضلهم ولهم خدمات جلى نحو ابناء وطنهم تذكر بالحمد والثناء ومن افرادهم المشاهير والد المترجم المرحوم عبد الحميد افندي تولى الافتاء اعواماً طوالاً وكان شهماً نافذ الكلمة ومثله كان نجله المترجم مصطفى افندي وكان المعياً لين العريكة كريم الاخلاق وتولى الافتاء مدة حياته ونجله المرحوم رشيد افندي خلف والده في الافتاء وكان فاضلاً رقيق الطبع متواضعاً ثم نجله سماحة الالمعي الكريم عبد الحميد افندي تقلد منصب الافتاء بعد ابيه وفي اوائل الانتداب عينته الحكومة الافرنسية حاكماً في طرابلس وجهاتها فبقي مدة وهو حفظه الله رحب الصدر عالي الجناب رقيق الطبع فاضلا ومثله شقيقه الأديب النجيب عبدالله افندي واخوانه الاذكياء ومن افراد الاسرة المرحوم حسن افندي كان رئيساً للبلدية والمرحوم عمر افندي كان قاضياً وابنه المرحوم رشيد افندي تولى رئاسة البلدية مدى سنين والمرحوم ابو الهدى افندي وكان قاضياً وعثمان بك وكان مديراً للطابو ومنهم المحامي الاستاذ شفيق افندي وغيرهم

اما المترجم المرحوم مصطفى افندي فقد ولد في طرابلس سنة ١٢٥٠ هـ وكان عالماً بالفقه والحديث محترماً محبوبا من الجميع متواضعاً مع رفعة مقامه وثروته ومن عادته ان لا يضن على طلاب رفده من اي مذهب كانوا

ولقد حدثني احد كبار ذوات الفيحاء وكان له صديقاً بانهما اجتمعا يوماً في مجلس حافل باهل الوجاهة والفضل وكان متصرف البلد حاضرا فقرأ عَلَى الذوات الحاضرين امراً ورده من الاستانة بلزوم الاكتتاب لجمع اعانة لبناء جامع ومكتبة وطنية في طرابلس فاكتتب المترجم بمبلغ وافر وكان في المجلس بعض المشائخ الكبار وكانوا مع سعة علمهم خالين الوفاض فخجلوا من الرفض وتبرعوا بمبلغ يصعب عليهم دفعه فما كان من المترجم الا انه جاء في اليوم الثاني باكراً لدائرة الحكومة ودفع ما تبرع به عنه وعن المشائخ ولما حضر المشائخ لدفع المبلغ قيل لهم ان المبلغ وصل لصندوق الحكومة فظنوا ان الحكومة امرت باعفائهم لضيق يدهم . وله اعمال كثيرة مثل هذه وحسنات لا تعد كان يسديها في الخفاء وكلها تدل باجلى بيان عَلَى كريم عنصره ورفيع مقامه ولقد حدثني السري المشار اليه انه بالرغم عن معاشرته له طويلا لم يسمع منه كلمة مبتذلة او طعناً في شخص ولو كان من اعدائه . وقداخذ علومه عن العلامة الشيخ محمود نشابه وتوفاه الله شيخاً طاعناً في السن فبكته طرابلس ولا زالت تذكر خلاله الحميدة رحمه الله

﴿ الشيخ عبد الغني البارودي ﴾

ان آل البارودي عائلة معروفة في طرابلس بتفوق بعض افرادها في عالم التجارة وفيهم علماء وادباء كالمترجم الشيخ عبد الغني ونجله المرحوم الشيخ عبد اللطيف ومنهم التاجر المعروف الحاج محمد البارودي نزيل الاسكندرية سابقاً وفي طرابلس الحاج محمود افندي وغيرهم .

وفي طرابلس عائلة اخرى باسم البارودي ولكنهم ليسوا من ارومة

واحدة كما اخبرني بعض الثقات

اما المترجم الشيخ عبد الغني فكان عالماً وشاعراً مجيداً رفيق الطبع حسن المعاشرة قرأ العلم في طرابلس واتم تحصيله في مصر ثم رجع الى بلده وعلم فيه مدة طويلة وكان بعيداً عن تطلب المناصب العلمية وله آثار لطيفة من شعر ونثر وشعره من الطبقة العالية وهاك مثالاً من ذلك ما كتب الى صديقه المؤرخ الكبير جرجي افندي يني . قال

عزيزي المفخم

اقول بعد سؤال الخاطر الخطير انه بالامس حضر لدي اثنان احدهما صاحب الكارت المدرج طيه وطلب مني عَلَى لسان جنابكم تاريخاً لكنيسة انشأها في محله يريد به التنويه بذكر اسمه لنفسه على بلاطة يضعها فوق الباب ولا يخفاكم ان الفكر خمد وجمد وقلب الروية جف منذ امد مع ما تواتر عَلَى الجسم من علل ناهزت عد موانع الصرف وصرت لا افرق بين اللفيف المقرون والمفروق ونسيت ما احسنت ايام الشباب وهيهات ان يعود الماضي مستقبلا بعد الذهاب ومن كان في الريعان كهمزة الاستفهام ثم غدا اشيب كالف الوصل في الكلام يتسع العذر له عند الكرام ولا يلام في الاحجام عند الاقدام فالحمد لله تعالى عَلَى كل حال ونسأله تعالى اللطف في الحال والاستقبال فعذراً لمن حط في الثمانين ان الثمانين وبلغتها افندم

اترجو نظام الشعر ممن مضى له	ثمانون عاماً صيرته بمعزل
نعم كنت ابني كل بيت بناؤه	يسامت غمدانا وان شئت اعتلي
واودعه ماء البلاغة جارياً	فيسليك عن ذكرى حبيب ومنزل

فشعري كشعري شاب حتى كانني   لدى سمرات الحي ناقف حنظل
وابيات شعري اليوم مهما بنيتها   تجدها كبيت العنكبوت المهلل
فعذراً لمن قد سدد الدهر سهمه   عليه بانواع الهموم ليبتلي
ودم ابداً في نعمة لم نقل بها   الا ايها الليل الطويل الا انجلي

وله غير ذلك من نظم ونثر وكلها على هذا النسق البديع رحمه الله

﴿ نقولا بن يعقوب بن انطونيوس منصور ﴾

آل منصور اصلهم من حوران وكانوا يلقبون بآل الشماع ودعي احد ابنائهم منصوراً فغلب عليهم هذا اللقب . قدم جدهم الأعلى الى طرابلس وتعين احد اولاده كاتباً عند احد حكام طرابلس وكان له ستة اصابع في يده فجعل الحاكم يلقبه بألتي برمق وهي كلمة تركية تعني ذو الاصابع الستة ولذلك عرفوا حينا بهذا اللقب وقد زال الان

اما المترجم فقد ولد سنة ١٨٣٢ وقرأ العربية وآدابها على الطيب الذكر الخوري يوسف مهنا الحداد المعروف بتضلعه من علوم اللغة وآدابها ودرس شيئاً من الافرنسية والايطالية على رهابين الافرنج واشتغل في شبابه بالتجارة مدة ثم اختارته الطائفة الارثوذكسية رئيساً للمدرسة الوطنية في طرابلس فتولاها حينا طويلا

وفي سنة ١٨٨٤ اختارته عمدة مدرسة كفتين وكيلا لرئاسة المدرسة خلفاً للمرحوم ظاهر خيرالله الشويري (١) فلبى الطلب ولبث في وكالة الرئاسة

(١) الاستاذ ظاهر خير الله كان رحمه الله عالماً في اللغة والرياضيات وله مؤلفات مطبوعة وهو والد الشاعر الناثر امين افندي ظاهر خير الله

حيناً وارادت عمدة المدرسة ابقاءه اصيلاً ولكنه اعتذر ورجع لمعاطاة مهنته وهي المحاماة في طرابلس وعين ترجماناً لقنصلية اسبانيا وكان مولعاً بجمع نفائس الكتب فنسخ بخطه جملة صالحة وابتاع كتباً مفيدة فملأ مكتبة عامرة ·

واقترن سنة ١٨٦٦ بالسيدة نزهة ابنة المرحوم موسى صراف ورزق منها عدة اولاد كبيرهم الكاتب الأديب انطونيوس افندي منشئ مجلة الثمرة في الاسكندرية (والمحتجبة الان) والخواجه مخائيل مدير شركة سنجر سابقاً

وممن قرأ العربية على المترجم المرحوم عبد الله صراف من اعيان الفيحاء والمرحوم الياس سعاده من ادبائها وتوفاه الله سنة ١٨٩٧؛

☀ يعقوب بن وهبة الله غريب ☀

آل غريب اسرة قديمة حورانية الاصل نزح جدهم الاعلى المسمى عبوداً من حوران منذ ثلاثمائة سنة الى طرابلس واتخذها وطناً وولد له فيها وهبة الله ووهبة ولد حنا الذي صار قنشليراً لقنصل دولة فرانسا وتناسلوا في طرابلس ثم هاجر منهم قسم لجهات لبنان وسكنوا بلدة الدامور سنة ١٧٥٢ ولا يزالون هناك يعرفون بآل غريب

ونشأ من هذه العائلة افراد عرفوا بالوجاهة وحسن الادارة والأدب كالمرحوم الياس غريب وكان ترجماناً لقنصلية فرنسا في طرابلس والأداري المعروف المرحوم نعمة الله غريب وكان مدبراً وكتوماً لحاكم طرابلس الشهير مصطفى اغا بربر وكان مسموع الكلمة حازماً ومنهم المرحوم جرجس

غريب وكان وجيها وقد مدحه الشاعر المشهور بطرس كرامه (١) بقصيدة مدرجة في ديوانه ومنهم المرحوم عبد الله غريب وكان رئيس كتبة المحاسبة في طرابلس واخوه المرحوم لطف الله وكان عضوا في المحكمة ومنهم المرحوم حنا وكان وجيها وعين عضوا في مجلس الادارة

ومن الاحياء صديقي الأداري الفاضل عبد الله بك محافظ البترون سابقاً والمفتش الاداري حالا وشقيقه النطامي الحاذق الدكتور اسكندر افندي والاستاذ سلامه افندي ابن المرحوم لطف الله وله آثار ادبية لطيفة والمحاسب البارع قيصر افندي محاسب طرابلس وانيس افندي والشاب النابه حنا افندي احد طلبة الطب في المكتب الافرنسي وغيرهم

اما المترجم المرحوم يعقوب بن وهبه فقد ولد في طرابلس سنة ١٨٣٣ وتعلم فيها وكان اديباً فطناً لطيف النكتة حسن المحاضرة خفيف الروح تعلم من اللغات العربية والتركية والايطالية ونظم الشعر في العربية وكان يقصد في شعره النكتة كقوله

ان قال داود داوي من سلب قولوا له عمرو اخذها وهرب

وله اثار ادبية لطيفة منها روايته الهزلية المسماة بابي شهدا مثلت في طرابلس ونالت الاستحسان ورواية الامير جوزف وطبعت في بيروت وهي ادبية تهذيبية ورواية اخرى غاب عن الذاكرة اسمها

اقترن بابنة المرحوم جرجس بك خلاط قصل العجم في طرابلس ومات

---

(١) بطرس كرامه حمصي الاصل ومن فحول الشعراء وله ديوان شعر مطبوع كبير الحجم حوى من القصائد الرائعة والابيات اللطيفة الشيء الكثير وكان شاعر الامير بشير الشهابي الكبير ومدبره وعرفنا ايضاً ابنه ابرهيم بك شاعراً مطبوعاً

بلا عقب سنة ١٨٩٧ رحمه الله

﴿ الشيخ محمود المغربي امين الفتوى ﴾

ولد في بلده طرابلس وشب فيها على تحصيل العلم فادرك منه قسطاً وافراً وله آثار علمية تدل على ادبه وفضله وكان حنفي المذهب مشربه الاتباع لا الابتداع ومما قرأه درساً حاشية رد المحتار على الدر المختار مرة او مرتين وكان رحمه الله نزيه النفس نبيلا محترماً عين عضواً في محكمة الحقوق بطرابلس واميناً للفتوى وكان معروفاً باقتداره ونزاهته وفيه رغبة حارة لمساعدة من يلوذ به فينحاز اليه بكليته

ولد سنة ١٢٥٦ هجرية وجاور ربه سنة ١٣٢٨ مخلفاً نجله الوحيد العالم الأديب الشيخ عبد المجيد افندي مؤلف رسالة وضع اليد في دعوى العقار وله غير ذلك من الآثار العلمية والادبية ولقد كتبت شيئاً عن بني المغربي عند ترجمتي سيرة بعض افرادهم المشاهير القدماء وهي عائلة معتبرة اصلها من بلاد المغرب ولذلك لقبت بالمغربي وفيها كثير من رجال العلم كالمترجم محمود افندي والشيخ ابو الهدى افندي والعلامة النحرير عبد القادر افندي نزيل دمشق الان وعضو المجمع العلمي العربي ومؤلف المؤلفات النفيسة الدالة على سعة علمه واقتداره وغير هؤلاء من الادباء

﴿ والدي حبيب بن عبد الله بك بن جرجس بن نوفل بن جرجس بن نوفل النحوي ﴾

ولد في طرابلس سنة ١٨٣٤ وتعلم فيها مبادئ القراءة والكتابة وسنة

١٨٤٤ ارسله والده الى مدرسة عينطورة للاباء العازاريين فدرس فيها اللغتين العربية والافرنسية وبعد خروجه من المدرسة انصب على المطالعة والدرس حتى حذق آداب اللغتين العربية والافرنسية وكان في طرابلس سنة ١٨٥٠ راهب ايطالي فاخذ عنه اللغة الايطالية والتوسع في علم الحساب

اما مهارته في اللغة الافرنسية فندر نظيرها في ذلك العصر ولقد كان يحدثني المرحوم ادوار كاتسفليس من سراة الفيحاء وافاضلها انهما سافرا مرة الى بيروت ونزلا في فندق كان لرجل افرنسي يدعى دريكارير فاجتمعا بتاجر من مدينة ليون فسأل الافرنسي المرحوم ادوار هل رفيقك افرنسي الاصل فقال كلا قال اذاً اقام في فرنسا مدة طويلة وتعلم في مدارسها قال ولا هذا ايضاً فتعجب الرجل وقال يندر ان يحسن الغريب لغة قوم كما احسنها . واذكر ايضاً ان رئيس مدرسة الفرير الاخ الفاضل اوديلون كان يقول لي اثناء تلمذتي ان اباك يعرف الافرنسية كأحد ابنائها الادباء .
وفي سنة ١٨٥٣ سافر الى الاسكندرية وانشأ محلاً تجاريا بعنوان حبيب نوفل وشركاه وجرت اعماله مجرى حسناً وفي ١٨٥٥ عهد اليه السراة الخواجات مرسق اخوان (١) بادارة محلهم الشهير في الاسكندرية مخصصين له عدا الراتب الكبير شيئاً من ارباح المحل فلبي الطلب وادخل فيه بعض انسبائه

(١) آل مرسق أسرة مشهورة في بيروت نبغ منها رجال وجاهة وثراء وادب كالمرحوم موسى واشقائه المرحومين خليل وابرهيم والسري الكبير يوسف بك وكان عضواً في مجلس الاعيان العثماني ومنهم الفاضل المعروف المرحوم جورج ديمتري مرسق ترجمان قنصلية جنرالية المانيا في بيروت والمثري الكبير اسكندر مرسق ومن الاحياء السيدة المحسنة الفاضلة اميلي زوج المرحوم جورج موسى مرسق ومنهم السري المحسن نجيب بك والياس بك قنصل جنرال دولة العجم سابقاً وغيرهم

كتبة وهم المرحومون الياس وانطونيوس نوفل وانطونيوس نخر (١)

ولبث في عمله الى اخر سنة ١٨٥٩ حين رجع لمعاطاة التجارة عَلَى حسابه الخاص وفي سنة ١٨٦٠ اقترن بالمرحومة كاتبة ابنة المرحوم موسى بسترس شقيقة الطيب الاثر المرحوم سليم ده بسترس وفي اواخر سنة ١٨٦١ توفيت وهي نفساء بطفلتين توأمين هما اختاي ماري ارملة المرحوم جورج بسترس المعروف والمرحومة ظافر قرينة المرحوم خليل افندي الخوري الشاعر المشهور ومدير الامور الاجنبية في ولايتي سوريا و بيروت سابقاً · وكانت المرحومة كاتبة من فضليات النساء وفيها تقول الشاعرة الشهيرة السيدة ورده ابنة اليازجي الكبير :

بيني و بينك في الاسامي نسبة ... لا في المعالي انت فوق مراتبي

سميت كاتبة بكل لياقـة ... وانا كما تدرين بنت الكاتب

ورثاها نخبة من شعراء العصر وهم المرحومون اليازجي الكبير وابنه الشيخ ابراهيم (٢) وشقيقته السيدة ورده وجبرائيل صدقه وخليل الخوري واسعد

(١) انطونيوس بن نخر برباره ولد سنة ١٨٣٦ وسافر الى مصر في شبابه ثم رجع وتوظف في الحكومة وكان رحمة الله اديباً وهو عم الشاعر الناثر توفيق افندي نزيل الولايات المتحدة

(٢) الشيخ ابراهيم بن ناصيف اليازجي ولد سنة ١٨٥١ وكان حجة اللغة العربية ورجلها الكبير انشأ مجلتي البيان والضياء وألف كتاب نجعة الرائد وشرح ديوان المتنبي وله مقالات لغوية وادبية في المجلات والجرائد الكبرى وكان رحمه الله شاعراً فحلا

طراد (١) ونسيم خلاط والياس نوفل ونقولا نحاس وسليمان الحداد (٢) وغيرهم وجمعت تلك المراثي وطبعت في بيروت

وبعد هذا حنت جوارح ابي للوطن فصفى اشغال محله الاسكندري ورجع الى طرابلس سنة ١٨٦٥ واخذ يتعاطى التجارة فيها

وفي سنة ١٨٦٩ عين وكيلا لقنصل اليونان في طرابلس وسنة ١٨٧٣ عين وكيلا لشركة فابورات بلس الانكليزية وفي السنة ذتهـا تعين وكيلا لقنصلية الانكليز في طرابلس وفي سنة ١٨٨٧ عين عضواً في محكمة الحقوق وكان رحمه الله احد موسسي مدرسة كفتين الوطنية الداخلية

ثم تزوج ثانية بعد رجوعه من مصر سنة ١٨٦٦ بالمرحومة والدتي ايه ابنة المرحوم كريستوف كاتسفليس قنصل دولتي النمسا والمجر فرزق منها شقيقتي ادما ارملة المرحوم قيصر بك نحاس من مراة الفيحاء وترجمان الحكومة فيها وتلتها ابنة تدعى روزا توفيت طفلة ثم رزق كاتب هذه السطور وتوفيت والدتي الموما اليها سنة ١٨٧٨ في ريعان صباها فرثاها مرثاة

(١) المرحوم اسعد طراد البيروتي كان شاعرا مجيدا وله ديوان شعر مطبوع . وآل طراد قدماء في بيروت ومنهم فرع في طرابلس وقيل ان اصلهم من كفرحزير « الكورة » واشتهر من هذه العائلة وجهاء وشعراء وادباء كالمرحوم جرجي طراد وكان وجيهاً مثريا والمرحوم الياس وكان خطيباً شاعرا والمرحوم جبران طراد وكان شاعرا والمرحوم نجيب وكان منشئاً اديباً . ومن الاحياء المحامي المشهور اسكندر بك فرج الله طراد والوجيه نجيب نعمه طراد ومنهم الوجيهان انيس بك وشقيقه حبيب افندي ومنهم النائب الجرئ بترو افندي وغيرهم

(٢) سليمان الحداد شيخ طائفة الروم الكاثوليك في الاسكندرية كان شاعرا وتزوج ابنـة الشيخ ناصيف وهو والد الشاعرين المجيدين نجيب وامين الحداد رحمهم الله تعالى

بديعة العالم المؤرخ المدقق جرجي افندي يني نقتطف منها هذه الابيات :

الكون نادى لهذا الخطب واحربا ... وناحت الناس حتى ابكت السحبا
والجو اقتم والافلاك عابسة ... والشمس قد حجبت والبدر قد غربا
ومنها: يا ايها الدهر ماهذي الخطوب وكم ... تصمي بها من فؤاد بالاسى نكبا
هذي الطبيعة قد قامت على اسس ... بها المركب محلول فلا عتبا
تجري نواميس هذا الكون سائرة ... وكلها صارم ما زال منتصبا
والموت يأخذ شيخاً قد قضى زمناً ... و يافعاً لم ينل من دهره اربا
ومنها: وربما مخضت بالطفل والدة ... فليس يلبث حتى يودع الترباً
ان الخلائق طوع للقضاء كما ... يجري وليس لها ان تبتغي سبباً

ورثاها ايضاً من الشعراء شقيقها المسيو شارل كاتـفليس قنصل دولتي اسبانيا وهولانده والمرحومون الياس نوفل وعزيز خلاط وقيصر زريق وغيرهم وفي سنة ١٨٩١ مني المرحوم والدي بداء عضال فنقله الله اليه وكان مفوهاً واسع الاطلاع سريع الخاطر حاضر النكتة قوي الحجة لا يمل جليسه من استماع حديثه مهما اطال فيه

ولقد اجاد في تأبينه الأب الواعظ مكاريوس الرملاوي (١) رئيس دير السيدة العذراء في ناطور سابقاً ورثاه بابيات لطيفة المرحوم ابرهيم حبيقه (٢)

---

(١) الاب مكاريوس الرملاوي من مدينة الرملة في فلسطين كان واعظاً مفوهاً خفيف الروح لطيف المعاشرة ترأس اعواماً طويلة على دير سيدة ناطور وله مؤلف مطبوع .

(٢) الاستاذ ابرهيم حبيقه الشويري كان استاذاً للغة العربية في مدرسة الروم الارثوذكس في طرابلس ثم تعين عضواً في محكمة المتن ثم رئيساً لمحكمة قضاء الكورة ومات سنة ١٩١٢

رئيس محكمة الكورة سابقاً ورثاه بقصيدة بليغة الاب العالم اللغوي الخوري يوسف فياض الحصروني (١) نقتطف منها قوله

بكت اللغات بحرقة وتفجع ... الالمعي الامثل ابن الالمعي
تبكي ونبكي بارعاً متفنناً ... بحديثه وبيانه كالاصمعي
طلق اللسان نزيهه متورع ... لله درك من نزيه اروع

ومنها
قد كنت نجماً بالمعارف لامعاً ... فخلات في دار العراء بباقع
لله خطبك يا ابن نوفل انه ... راع الجميع وكدت منه لاعي

ومنها
فسقى المهيمن ترب قبرك مزنه ... وأحل روحك بالمقام الارفع
وادام عبد الله نجلك بيننا ... خلفاً لوالده الحبيب اللوذعي

—

✻ عبد اللطيف بن صالح بن احمد السلكا ✻

آل السلكا اصلهم من مدينة ادرنة ثم هاجر جدهم المرحوم احمد منها الى دمشق واستوطنها ورزق فيها نجله الوحيد المرحوم صالح افندي فثقفه ابوه جيداً ولما ترعرع دخل في خدمة الحكومة فتقلب في وظائفها ومن اهمها متسلمية دير القمر ومكث فيها سبع سنوات ثم ارتقى فعين متسلماً لطرابلس مرتين واختارها وطناً له ورزق فيها جميع اولاده اولهم المرحوم المترجم والثاني عزيز افندي الذي تقلب في وظائف عديدة ثم ابرهيم افندي وكان رفيق اول لمدير تحريرات طرابلس ثم عارف افندي وكان رئيساً لكتبة

(١) الاب يوسف فياض الحصروني عالم لغوي وشاعر مشهور درّس العلوم العربية عدة اعوام في مدرسة الاخوة «الفرير» في طرابلس وله عدة مؤلفات دينية ولغوية وله عليّ فضل الاستاذية رحمه الله

المجلس الأداري ومستنطقاً في عكا وكلهم اليوم في جوار ربهم ولم يبق منهم حياً الا احمد افندي حفظه الله وكان محاسباً لاوقاف بنغازي ثم في جدة وعين ذات مرة مديراً لتحريرات اللاذقية فاقام فيها مدة

اما المترجم المرحوم عبد اللطيف فقد ولد سنة ١٨٣٤ وكان اديباً يجيد اللغتين العربية والتركية وله مراسلات تدل عَلَى ادبه وقد دخل في خدمة الحكومة صغيراً فتقلب في مناصبها اذ عين اولاً مأموراً للنفوس ثم للاملاك وارتقى فعين قائمقاماً لمرج عيون ثم لبعلبك ثم لجبلة وعين مدة رئيساً للمجلس البلدي في طرابلس ولقد حدثني بعض عارفيه بانه كان محباً غيوراً عَلَى ابناء وطنه حسن المعاشرة كريم الاخلاق رزق عدة اولاد توفاهم الله جميعاً ومات سنة ١٨٩٩

اسكندر بن جورج بن جواني كاتسفليس

لا تحضرني عبارة افصح بها عما كان عليه المترجم من غزارة الفضل وعلو الجناب ورحابة الصدر فلقد كان في طرابلس الرجل الخطير والمحسن الكبير والعالم الاديب النحرير الذي لقبه بعض عارفيه بدائرة معارف حية ولقد مدحته شعراء عصره من سائر الملل بالقصائد المحبرة حتى لو جمع ما قيل في مدحه ووصف نبله وجوده وما نظم في رثائه لملأ ديوانا كبير الحجم

ولد في طرابلس سنة ١٨٣٧ وتعلم فيها مبادئ اللغات العربية والافرنسية والانكليزية وعكف عَلَى المطالعة والدرس بهذه اللغات بهمة لا يعتورها ملل فاتقنها جميعاً خصوصاً العربية والافرنسية اللتين كان منشئاً بارعاً فيهما جميعاً

وكان رحمه الله مولعاً بجمع نفائس الكتب عَلَى اختلاف اللغات فجمع

مكتبة عامرة قل نظيرها في ذاك العهد وكان من عادته انه كلما طالع كتابا علق عليه الحواشي والملاحظات وانتخب من طرفه وفوائده ما يروق له فيكتبه بخطه اللطيف · وخطه قاعدة يصعب تحديها ولقد جمع من هذه النفائس مجلدات تعد بالعشرات وهي محفوظة عند نجله الوجيه الفاضل المسيو جورج

ونظم رحمه الله الشعر في مواضيع متنوعة وحسبك من امثلة نظمه هذين البيتين وقد نظمهما اثناء زيارته لقلعة بعلبك

يني و بينك يا بعلبك نسبة   رمزية عنها النهى لا تذهل
كنت لشمس الافق اعظم هيكل   واليوم قلبي للغزالة هيكل

وله غير ذلك من الابيات اللطيفة وهو اثابه الله احد الذين بهمتهم وسعيهم تأسست مدرسة كفتين الشهيرة وقد كتبت عنها شيئاً في ترجمة المرحوم نسيم بك خلاط

وفي سنة ١٨٩٣ رجعت من المدرسة في العطلة السنوية فجئت لزيارته فرأيته في مكتبه بين كتبه واوراقه فرحب بي واجلسني بجانبه وقال جئت في الوقت المناسب اذ وردني كتاب من عمك سليم دي نوفل وانا اجيبه عليه الان فاسمع لاتلو عليك هذه الدرر عساك مع الاجتهاد ان وفق الله تحذو حذوه وقرأ عليّ الكتاب فقلت وهل يتكرم عليّ سيدي بان يسمعني ما اجاب به عمي لازداد شكراً ونفعاً فبسم رحمه الله وقرأ الجواب فقلت والله ان الجواب لا يقل عن الخطاب بلاغة وانسجاما

اقترن المترجم سنة ١٨٦٤ بكريمة المرحوم نقولا بك نوفل المعروف فماتت في شرخ شبابها ثم اقترن بشقيقتها السيدة رضى فرزق منها ثلاثة ذكور كبيرهم المسيو جورج ثم المحامي الشهير المسيو اليكسي والمرحوم نقولا

الذي توفي في شرخ شبابه وكان وكيلا لشركة القابورات الروسية في بيروت

وكان المترجم قنصلا لدولتي روسيا والمانيا في طرابلس ونال من لدنهما الاوسمة الرفيعة وكان ايضاً وكيلا لشركة القابورات الروسية في طرابلس وحاز من الحكومة العثمانية السائدة اذ ذاك على الوسامين العثماني والمجيدي

نقله الله اليه فجأة فدهشت لهول الخطب طرابلس ورثاه نخبة من كبار ادباء العصر وشعرائه نذكر منهم الاستاذ عيسى افندي اسكندر معلوف (١) والاستاذ نسيم افندي صيبعة والياس بك بحمدوني والمرحومون مخائيل ديبو و يعقوب نعوم والشيخ راجي العازار (٢) وجرجس الخولي وغيرهم واحتفل في مأتمه احتفالا نادر المثال رحمه الله واحسن جزاءه

---

(١) آل المعلوف اسرة كريمة نبغ منها وجهاء وشعراء وادباء ولقد الف في سيرتهم كتابا فيا الاستاذ الكبير عيسى افندي اسكندر المعلوف ونذكر من مشاهيرهم ابراهيم باشا المعلوف ونجله قيصر بك الشاعر المعروف ومنهم العالم الاب لويس المعلوف والشهم الباسل المقدام نجيب بك ومنهم النجال الاستاذ عيسى افندي الشاعر المجيد فوزي افندي وشقيقه شفيق افندي الشاعر الناثر ورياض افندي وكثير غيرهم من الشعراء والاطباء وارباب المناصب ورجال الكهنوت والمحاماة ورجال الادب

(٢) الشيخ راجي العازار كان شهما لين العريكة وشاعراً اديباً ولد سنة ١٨٣٥ وقد نبغ من المشائخ بني العازار رجال وجاهة وأدب كالمرحوم الأديب الكبير الشيخ اسكندر والاداري الحازم الشيخ جرجس العازار وكان عضوا في مجلس ادارة جبل لبنان ومنهم المرحوم الايكونومس الأب جرجس ومن الاحياء القائمقام الدكتور زخور بك والقائد الباسل الشيخ سليم ومنهم الشيخ فؤاد وكان قائمقاماً لقضاء الكورة ومنهم الشيخ سامي وغيرهم ·

الشيخ درويش التدمري

بنو التدمري قدماء العهد في طرابلس ولقد ذكرهم في رحلته الكبرى الشيخ عبدالغني النابلسي المشهور عند ذكره اسماء من اجتمع به من ادباء طرابلس وكبارها وقيل ان اصل العائلة من مدينة تدمر عاصمة المملكة ذنوبيا ولا يزال منهم في الفيحاء تجار وادباء ومنهم حفيد المترجم الاديب النابه درويش افندي

اما المترجم فكان من العلماء الاعلام ولد سنة ١٢٥٢ ﻫ وتخرج عَلَى الشيخ عبد الغني الرافعي المشهور ثم اتم تحصيله في الازهر الشريف ومكث فيه اعواماً طوالاً فنبغ ضليعاً في الفقه الشافعي . ثم رجع الى وطنه طرابلس وعكف عَلَى القاء الدروس عَلَى طلبتها فتخرج عليه كثيرون من ادباء الفيحاء ومما يؤثر عنه انه رحمه الله كان مفوهاً كبير العقل حصيف الرأي حلو المنطق واسع الرواية تغلب عليه اللهجة المصرية

اما اثاره الادبية فمع وفرة علمه وادبه لم يؤلف الا رسالة في علم المنطق واخرى في التوحيد كأن اشتغاله بالتدريس استغرق وقته كله رحمه الله

تيودور بن كريستوف بن جواني كاتسفليس

هو خالي شقيق امي كان رحمه الله شهماً سرياً كريم الاخلاق لين العريكة رقيق القلب واديباً واسع الاطلاع ولد سنة ١٨٣٧ في طرابلس وانصب وهو في شرخ الصبا عَلَى اقتباس العلم فما شب حتى اتقن من اللغات العربية والافرنسية والايطالية وصار في الاخيرة ضليعاً ومنشئاً نحريراً وله مشاركة حسنة في الاداب العربية حتى نظم الشعر وشعره رقيق لا يخلو من نكتة مستظرفة .

تعين قنصلا لدولة اسبانيا وبعد وفاة ابيه صار قنصلا لدولة النمسا والمجر ووكيلا لشركة اللويد النمساوية ولبث في مناصبه هذه طيلة حياته ونال من الدولة النمساوية وسامات رفيعة اهمها الذي ناله في اليوبيل الخمسيني لجلوس الامبراطور فرنسوا جوزف وقد هنأه به نسيبه فقيد العلم والادب المرحوم صموئيل بني بهذين البيتين

لولا القروح ولولا السقم ما قعدت ... مني القريحة عن ابداء ما وجبا
اسنا تهنيك في احراز مرتبة ... لكن تهنى فيك الجاه والرتبا

وحاز من دولة اسبانيا على وسام رفيع ومن الحكومة العثمانية على الوسامين العثماني والمجيدي

اقترن سنة ١٨٧٦ بالمرحومة تيدورة كريمة المرحوم انطونيوس بني قنصل اميركا في طرابلس ورزق منها ذكورا واناثا وكبير الذكور هو الوجيه الفاضل المسيو كريستوف قنصل الانكليز سابقا في طرابلس والتاجر المشهور اليوم بالاسكندرية وكذلك النطاسي الحاذق الدكتور فيكتور طبيب بلدية اسكلة طرابلس

لبى نداء ربه اثر علة قلبية قضت على ذلك القلب الرقيق الكبير سنة ١٩٠٢ فقلت في رثائه هذه الابيات

مضيت ايا خدن المروءة والنبل ... الى من سيجزي المفضلين على الفضل
كما كنت في دار الفناء معززاً ... كذا انت في دار الملائك والرسل
بكيناك بالدمع الغزير واننا ... سنبكيك حتى يجمع الله للشمل
ومنها : لك الله من شهم ثوى في حفيرة ... تجمع فيها اللطف مع شرف الاصل
عليك سلام الله ما ذر شارق ... وانعش لحداً بالكرامة والوبل

﴿ الشيخ عبد الرحمن الصوفي ﴾

كان من جهابذة علماء العربية وشعرائها المجيدين والمشار اليه في علم المنطق اتقن علومه في طرابلس واشتهر اسمه فيها ودرس مدة في المدرسة الوطنية المنشأة من بعض الافاضل فتخرج عليه كثير من الطلبة ومنهم المرحوم عمي انيس بن عبد الله بك نوفل وكان شاعراً اديبا

ولما اقفلت تلك المدرسة دخل المترجم في سلك موظفي الحكومة وتقلد القضاء في جهات مختلفة وعين مدة مديراً لاوقاف طرابلس وسافر في اوائل شبابه الى مصر وله مراسلات شعرية مع كبار شعراء عصره اشهرهم الذائع الصيت الشيخ ناصيف اليازجي اذ قال له من قصيدة

بلغت مقاماً لم تنله الاوائل ... وحزت كمالاً تبتغيه الافاضل
ولست براءٍ غير فضلك يرتجى ... لكل ملم فيه تدمى الصياقل
ولولاك لم تدر العلوم بانها ... تجل وان قد بان منها دلائل

ومنها : ويقصر باع الدهر عن وصف سيد ... له جمعت في المكرمات الفضائل
امام الهدى ارسلت للناس قدوة ... وهل غيركم يرجى وانت المناهل
وكل مرام للانام بغيركم ... له الليل وجه والنجوم اوافل

وقد اجابه عليها الشيخ ناصيف بقصيدة اثنى فيها على براعته قال في مطلعها

منازل عسفان فدتك المنازل ... اراجعة تلك الليالي الاوائل

ومن نظمه تقريظ رواية نكث العهود التي الفها في الصبا الصديق الاستاذ جرجي افندي يني فقال

نفيس لآل النيرات الثواقب ... تنظم عقداً في نحور الكواعب

واسفر صبحاً جوهري نظامه ولاح كبدر التم فوق ترايب
بديع معان نبهتنا رموزه علَى حسنه والحسن اعظم جاذب
تميس بـه تيهاً نشاوى وتنثني الى جرجس العلياْ سامي المراتب
هو الدرة الغراء والسدة التي تمسك في اذيالهـا كل خاطب

وله كثير من هذه النفائس ومات مخلفا ولده الفاضل الاديب الشيخ ظهير افندي رئيس كتبة المحكمة الشرعية وهو من الشبان الراقين حفظه الله

﴿ الشيخ محي الدين سلهب ﴾

شاعر مجيد وعالم اديب ولد سنة ١٢٥٠ في طرابلس وتتلمذ للشيخ عبد الغني الرافعي وتعين في شبابه رئيساً لكتبة المحكمة الشرعية في عكار ثم تعين قاضياً في حصن الاكراد والناصرة ثم حيفا ثم اميناً للفتوى في طرابلس وباثناء وجوده فيها اقامه المجلس البلدي وكيلاً عنه لملاحقة الدعوى التي اقامها علَى ادارة شركة الترامواي الوطنية فاخبرته الواسعة ربح الدعوى

وللمترجم اثار ادبية لطيفة منها رواية اسمها فخر العرب اجاد فيها كل الاجادة ومثلت في طرابلس وله ديوان شعر كبير وغير ذلك ومن شعره ما قاله مداعباً :

قالت وقد رأت الشراريب التي علقتهـا الناس اعلى فومهـا
ما هذه الاذناب تخفق في الهوا فرق الرؤوس ولم نجد تأسيسها
فاجبتها الناس ماتوا وانقضوا وخلت جميع الارض من مأنوسها
واستخلفتهـا بهائم اذنابهـا للعكس قد خافت باعلا روسها

وقرأت في ديوان الافلاذ الزبرجدية لناظمه شاعر سوريا الكبير عبد الحميد بك الرافعي هـذه الجملة قال : حدثني العالم الشاعر محي الدين افندي ملهب انه اعترتـه شدة في بعض اسفاره فالتجأ في سره للقطب الكبير السيد الرفاعي ونام فرآه في نومه يبشره بالفرج و ينشده هذا البيت

ومن كان للقطب الرفاعي ينتمي ... فلا يختشي ضيماً وليس يضار

فانتبه وقد زال كربه فنظم قصيدة رائعة نختار منها هذه الابيات

علَى مدد القطب الرفاعي احمد ... شؤون جميع الاولياء تدار

ولا مددفي الكون يوجدفي الورى ... لعمرك الا من سناه يعار

لقد بت يوماً والخطوب تنوشني ... وفي القلب من عظم الكروب اوار

فناديت يا شيخ العريجا اغث فتى ... له في هواكم ذمة وجوار

ومنها: ونمت فوافاني لدى سنة الكرى ... وقـد ادهشتني هيبة ووقار

وانشدني ذا البيت وهو الذي بلي ... وفيه لتفريج الكروب يشار

البيت الاول ومن كان للقطب الخ

وقمت واقداح المسرة والصفاء ... علي بسرّ ابن البتول تـدار

فترى مما روينا انه كان شاعرا مطبوعا وله كثير من القصائد والموشحات في سائر ابواب الشعر رحمه الله

﴿ الشيخ علي رشيد بن الشيخ محمد رشيد الميقاتي ﴾

كان رحمه الله فاضلاً تقياً وقوراً نبيلا محترماً نشأ رحمه الله في بيت علم وفضل وترعرع في مهاد الادب والنبل فشب متبعاً آثار ابيه الشهير الشيخ محمد رشيد وقد ترجمناه . علَى ان آل الميقاتي بوجه الاجمال عرفوا بلين

العريكة وكرم السجايا والفضل وقد ترجمنا وسنترجم من افرادهم ما يؤيد قولنا.

ولد المترجم سنة ١٢٥٠ هجرية ودرس علومه علَى بعض اجلاء الشيوخ ثم تعين رئيساً للجمعية الخيرية الاسلامية في طرابلس منذ تأسيسها بعهد ولاية المرحوم مدحت باشا الوزير العثماني فقام باعبائها خير قيام وما زال يتقلدها حتى قضت عليه الشيخوخة بملازمة داره وبثمرة مساعيه وغيرته ترك املك الجمعية املاكا تغل ريعاً سنويا يربو علَى المائة الف غرش تنفقها على مدرستها العلمية وهي تدرس العلوم الشرعية والكونية واللغة الافرنسية. ومن آثاره الحسان جزاه الله خيراً هو انه واضع بزرة التعليم المجاني الابتدائي للذكور والاناث وبهمته وسعيه انتشر هذا التعليم خصوصاً في البنات اللواتي كنّ حتى ذاك الوقت محرومات من وسائل العلم والتهذيب. ومحامد هذا الشهم كثيرة وبيض اياديه تذكر بالشكر ولقد توفاه الله معقباً ثلاثة ذكور وهم المرحوم الشيخ عبد القادر والشيخ عارف وفضيلة العالم الكامل الشيخ محمد رشيد افندي قاضي لواء البلقاء سابقاً ومفتي طرابلس حالا حفظه الله.

﴿ عبد القادر باشا ابن الحاج مصطفى بن الحاج حسن المنلا ﴾

ان آل المنلا اسرة معتبرة في طرابلس يقال ان اصلها من مدينة حلب وان الحاج حسن المنلا هو اول من قدم منهم الى طرابلس واتخذها وطناً وتعاطى التجارة فيها. وكلمة منلا فارسية تطلق علَى المشايخ طلاب العلم

ونبغ من هذه العائلة افراد عرفوا ببراعتهم في اساليب التجارة وحسن الادارة ووجهاء اماثل كالمترجم وولده الصديق الاداري الفاضل المرحوم سعد الله بك الذي تقلب في مناصب ادارية مختلفة وانتخب مبعوثاً عن

طرابلس في مجلس النواب العثماني ومنهم سعادة محمود بك رئيس ادارة شركة الترامواي الوطنية الممتدة بين البلد والاسكلة ومنهم التجار المعروفون الحاج عمر افندي والحاج طه افندي ومنهم فؤاد افندي وكان عضواً في مجلس ادارة طرابلس وغيرهم

اما المترجم المرحوم عبد القادر باشا فقد ولد سنة ١٢٥٥ هجرية ولم يكن من العلماء ولكنه كان عالي الهمة مقداماً وشهماً عصامياً فاضلا بلغ بجده وذكائه اسمى المراتب وكان في وطنه نافذ الكلمة محترماً ودريا خبيرا

درس عَلَى بعض اجلاء الشيوخ وتعاطى التجارة في شبابه فنجح فيها ولما انشأ المرحوم مدحت باشا الشهير خط الترامواي بين البلد والاسكلة عينه لما توسمه فيه من الكفاءة رئيساً لمجلس الشركة ولما انشئت شركة الشوسة اي الطريق المعبدة بين طرابلس وحمص وحماه اثناء ولاية حمدي باشا (١) جعله رئيساً لهذه الشركة ايضاً فقام باعباء الرئاستين مدة حياته

وقد حاز من الحكومة العثمانية عَلَى الرتبة الاولى روملي بكلاربك وعَلَى الوسامين العثماني الثالث والمجيدي الثاني وعَلَى مداليات ذهبية وفضية وناب مراراً كثيرة عن متصرفي طرابلس اثناء عزلهم او تغيبهم في شؤون وظيفتهم

وكان رحمه الله يعني في التاريخ العربي كثيراً ويساجل فيه . وتعلم اللغة التركية وتوفاه الله سنة ١٣٣٥ هجرية رحمه الله .

---

(١) حمدي باشا من وزراء الدولة العثمانية الممتازين تولى ولاية سوريا مرتين وبسعيه تمت طريق الشوسه المعبدة بين طرابلس وحمص وحماة

﴿ نابليون بن كلود بيرو ﴾

افرنسي الاصل قدم ابوه كلود من فرنسا الى طرابلس سنة ١٨٣٥ اذ كانت تسودها الحكومة المصرية وكان كلود صيدلياً فعينه القائد الشهير ابرهيم باشا المصري صيدلياً لجيشه في طرابلس ولما خرجت الحكومة المصرية من البلاد السورية باتفاق الدول العظمى لم يخرج المرحوم كلود مع جيشها بل بقي في طرابلس فعينته الحكومة العثمانية مديراً للفنار

اما المترجم نابوليون فقد ولد في طرابلس سنة ١٨٣٨ فدرس في مدارسها ولم يفع ارسله والده الى مدرسة عينطوره للآباء العازاريين فدرس فيها عدة اعوام وخرج منها وكان ذكيا وفيه ميل لتعلم اللغات فعرف منها العربية والافرنسية والانكليزية والايطالية والتركية واليونانية وكان في العربية اديبا راويا للشعر ومميزاً لطيفا

تعين مديراً للبوسطة الفرنساوية في طرابلس ثم وكيلا لشركة فابورات المساجري ماريتيم ثم قنصلا لدولة هولانده وكان رحمه الله سخيا مفوهـا وجيها

اقترن اولاً بالمرحومة روجينا شقيقة الصديق السري نجيب افندي عاصي فتوفيت في ريعان صباها ثم اقترن بابنة قنصل الانكليز في صيدا المرحوم شبلي ايلا وتوفاه الله سنة ١٩٠٨ بلا عقب رحمه الله

﴿ الشيخ محمود بن الشيخ محمد الامام ﴾

آل الامام عائلة معروفـة في طرابلس وقديمة فيها وفيهم ادباء ووجهاء عرفوا بلين العريكة وحسن الطوية وصدق الوطنية والادب كالمترجم الشيخ

محمود والشهم الهمام احسان بك امير الاي الجيش العثماني في حمص وله اياد بيضاء اثناء الحرب العمومية يذكرها له كل من خدم في الجيش وقتئذ ومنهم الصديق الفاضل كمال افندي وغيرهم ·

اما المترجم محمود افندي فكان فاضلا واسع الاطلاع ومن رجال العلم والادب كريم السجايا محبوبا لين العريكة محباً لابناء وطنه غيوراً عليهم وكان من اصدقاء علامة عصره الشهير المرحوم الشيخ حسين افندي الجسر ومن احبابه الخلص

تعين مدة طويلة رئيس كتبة محكمة التجارة في طرابلس ثم توظف في المحكمة الشرعية وفي المجلسين كان مثالا للنزاهة والاستقامة ولطف المعاملة ·

ولما انشأ المرحوم محمد كامل بك البحيري جريدة طرابلس اختار المترجم محرراً لها فحررها عدة اعوام وله فيها مقالات شيقة تدل على وفرة علمه وادبه وكان رحمه الله ينظم الشعر احيانا ومع ذلك لم اعثر عَلَى شيءٍ من نظمه

ولد سنة ١٢٦٠ وتوفاه الله سنة ١٣١٧ هـ رحمه الله

﴿ الشيخ ابرهيم القتال ﴾

هو الاستاذ الكبير والمحامي الشهير ولد في طرابلس وتلقى علومه فيها وواظب عَلَى الدرس والمطالعة في علم الفقه واللغة العربية وآدابها اعواماً طوالا فذاع اسمه وعرف ببراعته فاكتظت حواليه الطلبة من سائر الانحاء

ولما انشئت مدرسة كفتين الداخلية سنة ١٨٨١ اختارته عمدتها لتدريس اللغة العربية فلبى الطلب وقام بما عهد اليه خير قيام وتخرج عليه بضعة شبان بعضهم اليوم من كبار الادباء · ومما يعرف به المترجم سعة صدره

وغزارة مادته وبراعته في تقريب شرحه من فهم الطالب مهما كان عويصا

ولما اقفلت ابواب مدرسة كفتين رجع لمعاطاة المحاماة في طرابلس فما لبث حتى اشتهر ببراعته وعزة نفسه وصدق معاملته فتهافت عليه اصحاب الدعاوى من سائر الجهات كما وفدت عليه طلاب علم الفقه وفن المحاماة للاستفادة من علمه الغزير وانا نعرف منهم بضعة مختارة من افاضل المحامين كالشيخ طنوس جنجع عضو محكمة الاستئناف ببيروت والياس افندي كسبار رئيس محكمة البترون سابقاً وخليل افندي مطر الذي تقلب في وظائف عدلية وادارية كثيرة وعبد الله افندي قامر وابرهيم بك الضاهر مدير بشري ونجيب افندي بولس مدعي عام محكمة بعلبك سابقاً وسامي افندي غصن وغيرهم

ومات رحمه الله في طرابلس مخلفاً نجله الاديب الناهض رفيق افندي اثابه الله ٠

﴿ خالي جواني بن كريستوف بن جواني كاتسفليس ﴾

مسري فاضل عالي الهمة حر الضمير نبغ درياً محنكاً واديباً حراً ٠ ولد في طرابلس سنة ١٨٤١ ودرس فيها فتعلم من اللغات العربية والافرنسية والايطالية تحدثاً وكتابة اما في العربية فكان اديباً له منظومات رائعة ومراسلات شائقة خاطب بكثير منها صديقه شيخ الادباء المرحوم اسكندر العازار وله رواية الفها في التنكيت على بعض المتفرنجين فكانت لطيفة الاسلوب وقد طبعت في مطبعة الحضارة بطرابلس

ومن شعره ما كتبه مهنئاً المحسنة الفاضلة السيدة اميلي مرسق (١) باحرازها وسام الشفقة درجته الاولى :

ووسام مجد زان صدر كريمة   من فيض احسان يعز منالا
قد احرزته ارخوا اميليا   فغدا لنا عن صدرها تمثالا

وله ما هنأ به صديقه المرحوم اسماعيل حقي باشا (٢) بولاية سلانيك

سلانيك تاهت بالمفاخر والسنا   وتمايلت طربا بحقي باشا
فكبيرها في عدله متمتع   وفقيرها من جوده قد عاشا

وقال يهنئ الاستاذ الكبير جرجي افندي يني بزفافه على السيدة كريمة ابنة المرحوم نسيم بك خلاط

لله بكر تسامت بالبها فغدا   لجورج يني يباهي حسنها ولع
فكان ربي لها ارخت مرشده   ان الطيور على اشكالها تقع

وله غير ذلك كثير من الابيات اللطيفة

وقد اشتغل منذ شبابه بالتجارة فانشأ في طرابلس محلاً تجارياً شهيراً يعرف بعنوان جواني كاتسفليس وولده حاز ثقة العموم وثنائهم على شريف معاملته وحسن ادارته . وعين منذ صباه قنصلا لدولتي السويد والنورفج وكانتا يومئذ متحدتين ونال من لدنهما وساماً رفيعاً ومن الحكومة

---

(١) السيدة اميلي ابنة المرحوم خليل مرسق وقرينة المرحوم جرجي موسى مرسق محسنة فاضلة ونبيلة جليلة تأسست بسعيها مدرسة زهرة الاحسان ولها ايادبيضاء في سبيل البر حفظها الله

(٢) اسماعيل حقي باشا احد وزراء بني عثمان تولى متصرفية طرابلس مدى اعوام فكان عادلا لين العريكة وله بين ابناء الفيحاء اصدقاء كثيرون لا يزالون يذكرونه بالخير

العثمانية الوسامين العثماني والمجيدي ولبث في منصبه هذا طيلة حياته

وفي سنة ١٨٧٣ اقترن بالسيدة روزا كريمة المرحوم جرجس نقاش من اعيان الفيحاء ورزق منها السيدة الفاضلة سارة قرينة الصديق السري المسيو جورج صعب (١) قنصل دولة فرنسا الفخيمة في طرابلس ووكيل شركة فابورات المساجيري والمحسن الكبير السري المسيو رودولف قنصل دولتي النمسا وبلجيكا في طرابلس سابقاً الذي ادرت سحائب جوده وعطفه علَى ابناء وطنه وغيرهم اثناء الحرب العمومية فغدت محفورة علَى صفحات قلوبهم باحرف من عرفان الجميل لا تمحوها كرور الايام فلله دره كم اعان فقيراً وسعى باطلاق سجين وآوى طريداً وكسا عاريا اطال الله بقاءه وحفظ له ولديه الانسة الاديبة ايفت والاديب المسيو جان

وفي سنة ١٩١٨ اصيب المرحوم جواني المترجم بالنزلة الوافدة فلم تمهله الا بضعة ايام اذ نقله الله اليه فكان له مأتم حافل ندر نظيره وقلت في رثائه هذه الابيات :

طرابلس في رزئها فيك اصبحت كوالدة ثكلى تئن وتندب
رزيئتها في واحد ملء عينها فتاها المرجى الألمعي المهذب

---

(١) السيد جورج بن الياس صعب ولد سنة ١٨٧٢ في بيروت وتلقى دروسه في كلية الآباء اليسوعيين وعين في شبابه وكيلا لشركة فابورات برنس لين الانكليزية ثم وكيلا لفابورات المساجيري مار يتيم الفرنساوية وصار بعد الحرب الكبرى قنصلا لدولة فرانسا الفخيمة واقترن بابنة المرحوم خالي جواني السيدة سارة ورزق منها اربع بنات اديبات احداهن خطيبة القانوني الضليع الدكتور في الحقوق جورج افندي سيوفي حاكم صلح طرابلس ونجل صديقنا النطاسي الماهر ديمتري افندي حفظهن الله وحفظ اخاهن الشاب الأديب المسيو الفرد .

فيا بارعاً ان قام فينا محدثاً ... ويا شاعراً ينشي القريض فيطرب
ويا محسناً لا يعرف القبض كفه ... ومن هو من كل القلوب مقرب
تفردت حياً في خلال كريمة ... ومت فكل من نواك معذب

☙ الشيخ محمود بن عبد الله الشهال ❧

آل الشهال اسرة كريمة وقديمة في طرابلس وهم يمتون في نسبهم لآل سيفا حكام طرابلس على مدى اعوام طويلة يؤيد نسبهم انهم يتناولون مع بعض العائلات من ريع اوقاف آل سيفا رحمهم الله ونحن نعرف من هذه العائلة افراداً تميزوا بالعلم والشعر والادب كالمرحوم المترجم وابن عمه الاستاذ المرحوم محمد والاديب الناهض فضل افندي والفاضل القانوني جميل افندي رئيس محكمة صيدا وغيرهم من الشبان النجباء

اما المترجم الشيخ محمود فكان فاضلا وشاعراً مطبوعاً مجيداً نظم في سائر ابواب الشعر وكان غزير المادة رقيق الاسلوب لطيف المعاني طبع ديوانه بهمة نجله الفاضل عبد الله افندي في مطبعة البلاغة وتداولته الايدي لما حواه من لطيف الشعر ورقيق الالفاظ

تعلم المترجم علومه على يد اجلاء شيوخ العلم في طرابلس ودخل في سلك موظفي الحكومة العثمانية فعين مديراً لاسكلة طرابلس وعضواً في مجلس البلدية اعواماً طويلة ورئيس كتاب مجلس الحقوق وغير ذلك من الوظائف الادارية وكان رحمه الله حسن المحاضرة مفوهاً واسع الاطلاع رخيم الصوت جداً ماهراً في تلحين القصائد وله موشحات جميلة . ولد في طرابلس سنة

١٢٥٢ وتوفاه الله شيخاً طاعناً في السن رحمه الله

ومن شعره ما قاله مهنئاً احد مشايخه بقدومه من الحاج الشريف :

يا حادي الركب ان لاحت قباب قبا ... قف بالديار وادي بعض ماوجبا
واقرَ السلام عَلَى جيران كاظمة ... فان لي في مغاني حيهم عربا
ويا نسيماً لقد طابت نوافحه ... لما غدا لاريج الضال منتسبا
ومنها: استودع الله اياماً لنا سلفت ... في ظلها الدهر جمع الشمل قدوهبا
في روضة كللت بالدر انجمها ... لما سقاها الهنا من فيضه سحبا
حيث الاحبة قد اصفت سرائرها ... واظهرت بيننا ما كان محتجبا
من كل اهيف يحمي خده خفر ... اذ لم يزل بدم العشاق مختضبا
ومنها: بماء زمزم لما فزت مغتنما ... وحزت من عرفات باللقا اربا
ومذ نزلت بماء الخيف مبتهجاً ... امنت من كل خوف يعقب العطبا

وقال يهنئ العلامة الشيخ عبد الغني الرافعي بقدومه الى الفيحاء

ان اجتماع الشمل بعد شتاته ... يحيي قتيل الشوق بعد مماته
فسرت نسيمات اللقا سحراً عَلَى ... غصن الفؤاد فحركت سكناته
انعم به يوماً حميداً قد قضى ... يعقوب اشواقي به حاجاته
ومنها : في خد قطر الشام اصبح شامة ... زان الزمان بحسنها وجناته
فجمال هذا العصر بعض جماله ... ومحاسن الايام من حسناته

وقال مهنئاً احد اصدقائه باطلاق عذاره :

ورد البها في خده مع دبجه ... ما الطف الريحان لما سيجه
افديه ساجي العارضين عذاره ... فوق الشقائق ما الغض بنفسجه
صحت قياسات العذار بشكله ... فغدت لانواع المحاسن منتجة

والآس دار مسلسلاً لحدوده ... لما بدت بدم القلوب مضرجه

ومنها: ناديت مذ ارخت باهي حسنه ... لله ما ابهى العزار وابهجه

وله: ومازلت اشكو من عنا ليلة النوى ... الى ان تبدت بالمنا غرة الصبح

كطلعة صدر الدين والملك كامل ... ونور محيا وجه مخدومه صبحي

وقال مهنئاً المرحوم الشيخ عبد الرزاق الرافعي بقدومه من الازهر:

درى غرامي به فاعتز وقت درى ... وصال فينا بسيف اللحظ واقتدرا

رشاً تكوّن من ماء الجمال اما ... رأيت في وجنتيه الورد والخفرا

ومنها: اما سمعت مقالات الاولى سلفوا ... ما فاز بالقصد الا كل من صبرا

كالرافعي الذي فوق السها رفعت ... رايات سؤدده بالفضل واشتهرا

منذ امتطى خطر العلياء قلت له ... لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا

وقال راثياً المرحوم درويش الشنبور:

تصبر فدتك النفس ان تستطع صبرا ... علَى فقد من بالحزن جرعنا الصبرا

ومنها: اذا ما تلا الراوون ايات ذكره ... يفوح اريج المدح من وصفه عطرا

سروا فوق اعناق الرجال بنعشه ... مقصصة الاصلاب من رزئه قهرا

ومنها: اذا اجل الانسان قد حان وقته ... فلا حيلة تجديه نفعاً ولا ضرا

وقال مهنئاً احد اصدقائه بزفافه:

اما وغزالة الفت غزالا ... وقد منحا السعادة لا محالا

وعيش ناعم بهما هني ... به قد انعم المولى تعالى

وخد راق كالمرآة صفواً ... تخال به سواد العين خالا

والحاظ تصول بمرهفات ... علَى اهل الهوى تبغي النزالا

وجيد كالصباح اذا تبدى ... سبى في حسن لفتته الغزالا

ومنها : ليوم زفاف عبد الله حقاً كسى الدنيا ببهجته جمالا

وكتب على صورة :

كسيت بحمد الله اجمل صورة واخلصت احبابي صفاء مودتي
ولما رأيت البعد عني يهمهم نقشت على لوح الصحائف صورتي

وله كثير من القصائد الرائقة والمقاطيع اللطيفة رحمه الله

﴿ الشيخ حسين بن الشيخ محمد بن الحاج مصطفى الجسر ﴾

مهما اسهبت في وصف ما تحلى به هذا العلامة الكبير نابغة عصره الشهير من سعة العلم وغزارة الادب والفضل اراني مقصراً فعليه اقول .

وُلد المترجم رحمه الله في طرابلس في دار بني الجسر في محلة بوابة الحدادين ليلة الاربعاء في ٢٣ رمضان سنة ١٢٦١ من ابوين احدهما الشيخ محمد المشهور بفضله وصلاحه وعلمه وقد ترجمناه آنفاً وينتهي نسبه الى بني مائي وهم اشراف في دمياط (القطر المصري) والمرجح ان اسرتهم انتقلت من الديار المصرية الى الديار الشامية حوالى سنة ١١٧٠ هجرية ووالدته هي السيدة خديجة من بني رمضان المعروفين والمتصل نسبهم بآل رمضان الذين كانوا حكاماً في جهات اطنه وهاجروا منها الى جهات طرابلس الغرب ثم انتقلوا الى الديار السورية

نشأ المرحوم المترجم يتيماً اذ توفي والده وهو لم يكمل السنة الاولى من عمره فكفله عمه المرحوم الشيخ مصطفى الجسر فاحسن الوصاية وانشأه نشأة حسنة فقرأ الكتاب الكريم وتعلم الخط ثم انتقل الى حلقة الدروس العلمية

فقرأ عَلَى الشيخين الشهيرين عبدالقادر وعبدالرزاق الرافعي وعَلَى الشيخ عرابي(١) مبادئ النحو والصرف والفقه ثم سافر الى مصر ودخل الازهر الشريف في سنة ١٢٧٩ فانكب عَلَى التحصيل وذكاؤه النادر يمهد له الصعاب ففاق اقرانه في جميع العلوم الدينية والعقلية واللغوية واشتهر اسمه بين الاساتذة والطلاب في المعهد المشار اليه

وفي سنة ١٢٨٤ عاد الى طرابلس لاشتداد المرض عَلَى عمه فما وطئت قدماه ارضها حتى نقل عمه الى جوار ربه فاضطر الى البقاء فيها رغم ميله الى الرجوع الى الازهر

فاشتغل في طرابلس بما اشتغل به والده من قبل من ارشاد وتعليم فرنت حصاة فضله وعبق اريج علمه الواسع فتهافت عليه الطلبة من سائر الجهات السورية من سنة ١٢٨٤ الى سنة ١٣٢٣

وقد تخرج عليه عدد كبير من نخبة ابناء البلاد ومنهم علماء اعلام مشاهير كسماحة نجله العلامة الشيخ محمد يمن افندي الجسر رئيس مجلس النواب اللبناني وفضيلة امين افندي عزالدين قاضي طرابلس والشيخ اسماعيل افندي حافظ والشيخ عبد القادر افندي المغربي عضو المجمع العلمي العربي في دمشق والشيخ رشيد رضا منشئ المنار وغيرهم

وآثار المترجم العلمية رحمه الله كثيرة فقد ترك من التآليف المطبوعة وغير المطبوعة ما يزيد عَلَى الخمسة عشر مؤلفاً .

واشهر المطبوع منها الرسالة الحميدية في حقيقة الديانة الاسلامية . والهدية

(١) الشيخ عرابي من علماء اللغة في الفيحاء وله تلامذة كثيرون ولم نعثر عَلَى سنة ولادته ولا وفاته رحمه الله .

الحميدية لمحافظة العقائد الاسلامية ونزهة الفكر في ترجمة الشيخ محمد الجسر واشارات الطاعة في حكم صلاة الجماعة و يضاف الى هذه مجموعة مقالاته في جريدة طرابلس وقد جمعت تحت عنوان رياض طرابلس الشام فبلغت عشرة مجلدات وهي مقالات في مختلف المواضيع وكلها بليغة العبارة غزيرة المادة حالية الابحاث اما مؤلفاته غير المطبوعة فاشهرها الكواكب الدرية في الفنون الادبية وهو من ابدع ما كتب والف في الادب العربي ونظم الشعر الرائق وهو ابن سبع عشر سنة واول منظوماته مقطع غزلي قال في مطلعه

اقول لشادن والناس سكرى   بما قد حاز من زهر وزهر
الا يا بدر لو تصغي لحالي   اذن لعذرتني وحمدت امري

ونظم القصائد المحبرة والمقاطيع الطنانة في سائر مواضيع الشعر و يبلغ ما يحفظ له اكثر من ثلاثة عشر الف بيت من الشعر المنتخب · ومن لطيف شعره الادبي في التورية

وشريف ساق فعلاً حسناً   ثم ابدى سيئاً طول الزمن
كلما رمت مجازاة له   بقبيح ذكرت نفسي الحسن

وقال في التورية المهيئة

نزل اليراع عن الصحيفة واغتدت   يذري عليها الرمل حتى ظللت
فكأنه زوج لها سكن الثرى   لبست عليه حدادها وترملت

ومن بديع غزله

يا قمراً ضاء به الغيهب   اوجهك المشرق ام زينب
تلك التي عند عذيب النقا   اظمأ قلبي ثغرها الاشنب

تركية اللحظ ولكن الى آل صباح وجهها ينسب
تروي عن البانة اعطافها حديث لين كله معجب
وعن شذا الزهر روى ثغرها آيـ حديث نشره طيب

وقال من قصيدة حماسية

العز يشرى بالنفوس فيجمل والذل لا يرضى به من يعقل
والموت في ظل الصوارم والقنا عين الحياة صفى لديها المنهل
يستعزب البطل الكمي وروده ويود لو منه يعل وينهل
والعيش في ذل الجبانة قد غدا مرّ المذاق يقل عنه الحنظل

وله قصيدة عامرة في محاسن طرابلس ومنتزهاتها عدد ابياتها ١٠٦ كلها من غرر الشعر وبديعه نقتطف من دررها هذه الابيات

يا قاصداً داراً بها يطرب فؤاده دونك ما تطلب
عرج على الفيحاء واقصد بها منازهاً عيشي بها طيب
ومنها — منازل تبسم عن بهجة وثغرها عن فرح اشنب
يسلو بها الصب جمال الدمى ينشد ما دعد وما زينب

وله رحمه الله واثابه كثير من هذه النفائس وكان بعيداً عن الاشتغال في السياسة الداخلية والخارجية فلم يقبل منصباً ورفض البقاء في كنف السلطان عبدالحميد وتحت رعايته الخاصة خشية ان يمس دينه وشرفه بشائبة ومع هذا كان له مذهب سياسي خاص عرفه خواصه وربما شرح ذلك كبير انجاله علامتنا الاشهر سماحة الشيخ محمد يمن افندي في الترجمة المفصلة التي سيضعها لابيه قريباً . ومما يدل على علو كعبه في فنون السياسة والاقتصاد ما كتبه في العدد العاشر من جريدة طرابلس الصادر في ١٥ ايار سنة ١٨٩٣ بلزوم

انشاء خط حديدي من الشاطئ الاسيوي على البوسفور حتى ينتهي بدمشق ومثله خط حديدي من البصرة ماراً ببغداد و ينتهي في دمشق و يمتد منهما خط حديدي يصل الشام بمكة بالديار اليمنية مبيناً فوائدهما السياسية والعمرانية محذراً من مد يد الاجانب الى انشائهما و بذلك يكون قد سبق ساسة الالمانيين الذين افتكروا بانشاء خط استانبول — بغداد عام ١٨٩٧ وسبق فكرة السلطان عبدالحميد بانشاء خط السكة الحجازية سنة ١٩٠٢ بتسع سنين ولم يكن للخطين حديث في عالم السياسة والاقتصاد

واقد كان المترجم الخالد الاثر في طرابلس رجلها الكبير بعلمه وعضدها الممتاز بسعة صدره وحلمه وكانت داره تزدحم دائماً برجال الوجاهة والفضل والادب من سائر الملل وكان بعيداً عن التعصب داعياً للتحابب والتآلف بين ابناء الوطن والحادثة الاتية تؤكد قولنا

تشاجر يوماً مسلم ومسيحي فقتل المسيحي المسلم فاستاء بعض المسلمين وخوفاً من الفتنة تدارك المترجم الامر في اليوم ذاته وكتب مقالة ضافية في جريدة طرابلس حض فيها على نزع بذور الشحناء والعدول الى التحابب والتآلف بين ابناء الوطن الواحد ورصعها بالايات والاحاديث الشريفة والحكم الرائعة من قلمه البليغ قائلا ان المسيحيين هم اخوان لنا في السراء والضراء وكنت اذ ذاك في اوائل الشباب فثملت بخمرة تلك المقالة الرائعة ودهشت لمعناها ومبناها ولما كان من تأثيرها الحسن عند الطائفتين فنظمت في مدح منشئها هذين البيتين

يا جسر انك بالحقيقة مفرد　　بعلومه وبذاته وصفاته

لو انشأ الرحمن مثلك نافذاً　　لارتد باغي الشر عن حركاته

واطلعت عليهما صهري المرحوم قيصر بك نحاس والصديق التاجر المعروف الياس افندي ماريا نزيل بوسطن وهو شقيق النطاسي الفاضل الدكتور مخائيل افندي ماريا فاشارا عليّ بوجوب تقديمها الى العلاّمة المترجم فعملت باشارتها وذهبت مع المرحوم صهري لداره فرأيناها مكتظة بافاضل القوم للثناء عَلَى غيرته وفضله فقدمت اليه البيتين فسرّ بهما واجابني برّد الله مثواه

ما عملت يا بني الا الواجب وما يأمر به دين الاسلام وانت حفظك الله اكبرت عملي واثنيت عَلَى الواجب · فيا لله ما اشرف تلك النفس واكرم اخلاقه ·

وقد اعتلت صحته في اخريات حياته وتوفي ليلة الجمعة سنة ١٣٢٧ بالغاً من العمر خمسة وستين عاما رحمه الله واثابه ·

ولقد نظم في رثائه مرثاة عامرة الأبيات فضيلة العلامة العامل الشيخ اسماعيل افندي حافظ مفتش المحاكم الشرعية في حكومة فلسطين ولم اعثر الا عَلَى ثلاث ابيات منها خاطب بها نجل الفقيد الكبير العلامة الشيخ محمد يمن افندي المشار اليه

انت يا يمن وارث العلم عنه ... تخذ التاج بعده والقضيبا
وقد الناس للهدى واعدها ... شرعة تترك الجديد خصيبا
انت يا يمن صنوه في المعالي ... انما يعقب النجيب النجيبا

ورثاه غير الاستاذ الشيخ اسماعيل افندي كثير من فطاحل الشعراء والعلماء · ومات عن ولدين هما سماحة محمد يمن افندي المشار اليه والقانوني النزيه القدير نديم افندي عضو محكمة الاستئناف في بيروت اطال الله بقاءهما وتغمده برضوانه

﴿ ادوار بن جورج بن جواني كاتسفليس ﴾

ولد سنة ١٨٤٣ وتعلم في مدارس طرابلس وبجهد المطالعة . وكان رحمه الله شهماً فاضلا اريحياً غيوراً رقيق الطبع جداً واديباً وشاعراً مطبوعاً ومن مزاياه التي نفرد بها انه كان يؤثر خدمة ابناء وطنه ويقدمها على مصالحه الخصوصية وله اعمال كريمة يروونها عنه لا تعد ولا تحصى

تعين قنصلا لدولة اليونان في طرابلس فقضى في الخدمة حيناً وله منظومات شائقة منها قصيدة حكمية لامية القافية بديعة جداً ومن نظمه ابيات ارسلها بالتلغراف الى اللاذقية يهنئ بها ابن عمه المسيو شارل كاتسفليس بزفافه وهي

سرت روحي تزفك بدر تم ... على شمس بليل صار فجرا
فسبحان الذي آتاك شمساً ... وسبحان الذي بالعبد أسرى

ومن لطيف نظمه قوله

اني اقول لعاشق غدرت به ... هيفاء نكث الود من عاداتها
ان كنت من دنياك تطمع بالبقا ... فاطمع بحفظ الود من غاداتها

وقال مهنئاً صديقه الأستاذ جرجي افندي يني بزفافه

الا فانعم فديتك في زفاف ... له بين الورى قدر وقيمة
لقد زفت اليك به فتاة ... حكت غصن النقا وزنت كريمة
بدت في ليله اقمار حسن ... وقد كانت غزالته كريمه
غدا ارخ بجيد العصر عقداً ... ودرة عقده الدري كريمه

اما القصيدة اللامية فنختار منها هذه الابيات لانها طويلة جداً

دع غرور النفس وافعل ... فعل حر قد تعقل

واعتزل كل مريب ومن الدنيا تنصل
واجتنب فعل قبيح انّ من يرذل يرذل
وابتعد عن كل عذل ان من يعذُل يعزل
دع عيوب الناس وانظر لعيوب فيك واخجل
ومنها: كن علَى الصدق حريصاً ان من يكذب يهمل
عامل الناس بلين بك كل الناس تحفل
كن أبي النفس واحذر لامرئٍ ان تذلل
واذا ما كنت شهما لا تقل ما لست تفعل
ومنها: ان اردت العيش صفواً كن عن الناس بمعزل
وتردى برداء الفضل دوماً وتسربل

اقترن بالمرحومة كاترينا ابنة المرحوم فيتالي قنصل الانكليز في اللاذقية فرزق منها ذكوراً واناثاً وكبير الذكور هو المحامي الشهير المسيو جول نزبل الاسكندرية والمحسن الفاضل المسيو اميل

وفي سنة ١٩٠٩ توفاه الله اثر علة قلبية فكان الحزن عليه شاملا وجرى له مأتم حافل وقبل الخروج بنعشه من الدار ابنه تأبينا بليغاً العلامة الاستاذ جرجي افندي بني وشقيقه فقيد الادب والعلم المرحوم صموئيل بني اذ رثاه بكلام عدد به فضائله ورثاه ايضاً الأستاذ الفاضل فريد افندي مسوح وقلت في تعداد محامده وسعة فضله

لو كان يخلد بالفضائل ماجد وصلت لك الآجال بالاجال

المصيبة فيك ايها الراحل الكريم مصيبة عمومية وبوداعك الان ايها الحبيب نودع شخص الوداعة والانسانية ولقد نشأت على مكارم الاخلاق صغيراً

وحصرتها فيك كبيراً فباي صالحة لا تذكر ابلطفك وقد كنت تسيل رقة ولطفاً ام بغيرتك الوقادة ام بآدابك الزاهرة ام بطيب السيرة والسريرة ام بسخاء الكف وطالما جدت عَلَى الفقراء والبائسين ام في سعيك المتواصل في نزع بذور الشحناء من بين مواطنيك وقد كنت خليلا للاقرباء والبعداء مساعداً لمن كان من ذوي الباساء غفوراً لمن أساء تلك لعمري صفاتك ايها الحبيب فانت وقد جمعت هذه الصفات حري بان يقال فيك

لو خلد الدهر ذا عز لعزته　　كنت الأحق بتخليد وتعمير
لكن هو الموت نقاد عَلَى كفه　　جواهر يختار منها الجياد

اما الان وقد ذهبت روحك الطاهرة لملاقاة وجه ربك الكريم فانا نودعك الوداع الاخير بدموع الحسرة والأسف ومن الحق سبحانه نسأل ان يكافيك عداد اعمالك الحسنة وان يندي قلب ارملتك الحزينة واولادك النجباء بغيث التعزية والصبر وان يحفظهم بعين عنايته خلفاً لسلف كريم وانت — فاذهب كما ذهبت غوادي مزنة　　اثنى عليها السهل والاوعار

✵ جرجس بن يوسف نعوم ✵

ولد رحمه الله في اسكلة طرابلس سنة ١٨٤٤ وفقد بصره وهو في الثالثة من عمره فنشأ كفيفاً ولكنه كان شديد الذكاء متوقد الذهن فعكف عَلَى درس اللغة العربية وآدابها سماعاً فبرع فيها ونظم الشعر بقريحة فياضة ملأت ثلاثة دواوين من مدح ورثاء ووصف وكان راوية يحفظ اهم قصائد شعراء العرب وله شغف بتواريخهم وكان بارعاً في المباحث اللغوية والأمور الدينية ورعاً تقياً فاضلا وله آثار ادبية بديعة منها رواية المروءة والوفاء تمثيلية

وقد مثلت في طرابلس ورواية الكونت دي مونغوميري تمثيلية ايضاً ورواية قين وقينة ورواية السيد وضمن هذه الروايات كثيراً من شعره وله مقالات ورسائل كثيرة

وافاه الأجل كهلاً فمات سنة ١٨٩٥ مأسوفاً عليه رحمه الله ومن امثلة نظمه ما قاله في مقدمة ديوانه تحفة الاخوان وهدية الخلان

ذي نبذة من نظمي الحقير معترفاً بالعجز والتقصير
وحيث اتحفت بها اخواني سميتها هدية الخلان
وانني اطلب من قرائها ان يسبلوا عفواً على خطائها

ومنها : وان يروا نظمي اتى سخيفا رجوتهم ان يعذروا الكفيفا
فان يغضوا الطرف حقاً يؤجروا من كان مثلي دون شك يعذر

وقال يصف طرابلس مع ملخص تاريخها شعراً وهي قصيدة عامرة نقتطف منها

سفرت عن الوجه الوسيم الأنور فزها على البدر المنير المقمر
وتفاخرت عجباً بفرط جمالها هيفاء تخطر بالوشاح الاخضر
جليت محاسنها كطلعة زهرة ياليتها مقرونة بالمشتري
فتلوح بين مطرز ومزركش ومذهب ومنقط بالعنبر
ولقد حوت كل الجمال رياضها وعيون نرجسها كطرف احور
فتمتعوا بالدر قبل فواته اذ ليس مدته تدوم لاشهر

ومنها : وقدود باثات الغصون تمايلت بجنانها تهتز مثل السمهري
وتميس كالنشوان من خمر الصبا فتلوح بين موشح ومؤزر
من كل مياس القوام مهفهف يختال بين مقرطق ومزنر

ومنها: يا زائر الفيحاء في غسق الدجى تهديك نفحة روضها المتعطر
قولوا لطالب قربها تحظى به ضمن الحدائق والجنان المزهر
وتشم عطراً من ثغور زهورها وتسيغ ماء بارداً كالكوثر

وقال في جماعة المعطلين

ان الذين نفوا قول الكتاب لقد ضلوا اعتسافاً وتاهوا في طرائقهم
فان يك الدين وهماً حسبما زعموا لا شك ذا الوهم خير من حقائقهم

وقال يصف فصل الصيف

جلى الصيف وجه الجو لما تقدما فاشرق بالانوار ما كان اظلما
وقد شاب جنح الليل للخرف مذ رأى اتى الصبح فتاكاً عليه ليهجما
فولى على الاعقاب يبدو مقهقراً وركن الدياجي بالضيا قد تهدما
أشبه حسناً بالشباب زمانه وقد اتقن التشبيه فيه واحكما

﴿ مخائيل بن وهبة الله صدقه ﴾

كان حقاً علينا ان نذكره بين معاصريه من الادباء. ولكنني تريثت قليلاً لاحصل على ترجمة له وافية وهكذا وقع اذ اهداني الصديق الوجيه موسى افندي صراف حفيد المترجم لامه هذه الترجمة وقد حباه بها الفتى النجيب ابرهيم بن المرحوم نسيم صدقه نزيل الولايات المتحدة

ولد المرحوم مخائيل سنة ١٨١٢ وهو من أسرة عرف اكثر افرادها بالوجاهة والادب وقد ترجمت منهم ثلاثة · ومن الاطلاع على تراجمهم ما يحقق قولنا ودرس المترجم اولاً علومه الابتدائية في احدى المدارس الطرابلسية ثم

عَلَى شقيقه الاديب والشاعر المعروف المرحوم جبرائيل صدقه ولما شب مال للاشتغال بالأدب فنظم القصيدة المشهورة بالاشتراك مع المرحومين شقيقه جبرائيل وعبد الله مخائيل نوفل ونقولا بك نوفل وهي قصيدة عامرة الابيات نظموها في مديح الأداري المعروف المرحوم نعمة الله غريب ثم شرحوها في كتاب ضخم وقد سهوت عن ذكر اسم المترجم بينهم اما القصيدة فقد اتحفني بها موسى افندى الموما اليه وهي ٤٤ بيتاً للمترجم منها اثنا عشر بيتاً فاقتطف منها هذه الأبيات

وغادة حسن اشهرت من لحاظها   حساماً قلوب العاشقين له غمد
ومنها: وتاهت عَلَى العشاق في حسن مطلع   هو الكوكب الزهرا يحق له الرصد
وباهت عَلَى نجد برونق جيدها   حجازية دانت اعزتها هند
نعمان خديها تركنا بحيرة   ومذ لفظت قالوا هنا سمرقند
ولما بدا خال نديـ بخدهـا   نفت قلب المسك واحترق الند
يتيمة در قد يعز منالها   فما قبلها قبل ولا بعدها بعد
مليكة حسن تحت رايات حسنها   معاشر اهل الحسن طراً لها جند

ومنها في المديح

ابا الياس لا اياس يزكو فراسة   اذا ما ورى في فكرك الثاقب الزند
فيا كعبة للفضل يا كعبة الندى   رحالاً اليك العالمون لقد شدوا
سحايب سحبان الفصاحة دونه   تمزقها الارياح اذ وابلاً تبدو
ومنها: فدونكها بكر حلاها مديحكم   وليس سوى منك القبول لها نقد
فدم سالماً ما ارخوه وطالما   بلابل ايك فوق افنانها تشدو

وكان المترجم رحمه الله يعني بالمواليا وقال هذين البيتين مازحاً

كيف بعترف لك يا بو ناحالتي بالويل   هجر الحبايب ضنا جسمي وهد الحيل

بدي وصالوا و بدي جنة الفردوس   كيف العمل يا ابانا لامسك التنين

واشتغل بالتجارة فسافر الى مصر ثم الى دمشق و بعد رجوعه منها اصابته علة لم تمهله الا بضعة ايام فقضى نحبه في ريعان شبابه عن ثلاث اناث هن المرحومات كاتبة قرينة المرحوم مخائيل زريق ورفقه زوج المرحوم مخائيل صراف وكاترين زوج المرحوم اسحق نوفل ولقد رثاه الشيخ ناصيف اليازجي بقصيدة بديعة ذكرت مطلعها في ترجمة المطران مكاريوس وارخ وفاته ايضاً بهذا التاريخ النفيس .

املاك نور لميخائيل معتنقه   قامت تكلله في ارفع الطبقة

نواحنا تحت جنح الليل مختلف   وتلك الحانها في السبح متفقه

ياصاحب الصدقات البيض مرحمة   احوالنا السود مما يقتضي الشفقه

يبكي صبائك من خلفت واسفاً   باعين كنت منها منزل الحدقه

تصدق الدهر والتاريخ حامده   امااستحى الدهران يسترجع الصدقه

✵ مخائيل بن جرجس بن الياس ديبو ✵

ولد في الاسكلة ودرس في مدرستها الاميركية عَلَى يد استاذها المرحوم ابي يوسف دياب الضرير وكان الاستاذ يعجب بذكائه ثم انتقل به والده الى البترون فلازم الشاعر خليل فتوح فنشأت فيه الرغبة بنظم الشعر وبرجوعه الى وطنه دأب عَلَى المطالعة حتى اتقن الخط وعرف بأدبه ورقة شعوره وفي سنة ١٨٥٨ سافر الى بيروت وعرف العلامة الكبير الشيخ ناصيف اليازجي وتردد الى داره مستضيئاً بانوار علمه وعرض عليه نظمه فسرَّ به اليازجي وشجعه ورغب في ابقائه عنده ليمكنه من علوم العربية فابى لانه

كان عازماً على السفر الى الاسكندرية لمعاطاة التجارة وبرجوعه الى طرابلس سنة ١٨٦٦ اقترن بابنة عمه السيدة حنة ابنة المرحوم جرجس ديبو · وسنة ١٨٧٦ سمي وكيلاً لقنصلية العجم في مرسين وسنة ١٨٧٨ حاز شهبندرية الدولة المشار اليها في اطنه وطرسوس

اما آثاره الادبية فكثيرة · منها رواية هزلية غنائية اسماها الشيخ الجاهل ورواية العشيقة المجهولة وشقاء الحب ورواية شاول وداود وغرائب الغرام وتصرف ببعض الروايات كرواية الامبراطور شارلمان وشهيدة العفاف وعائدة ومثّلها جميعاً ونظم الحانها فاعجب بها كل من شهدها وجمع شعره في ثلاثة دواوين فصارت معدة للطبع

ومن شعره ما ارسله لصديقه المرحوم جرجس الخولي وذلك قوله :

يا قاضي الحب إقضي بالجنون على ‏ ‏ من قال لا جنة في الارض تلقاها

هذي ابنة الحور من تحت الشعور بدت ‏ ‏ تجلى على طور قلبي نور مرآها

واخضر لما سمّي الخضر من بهـا ‏ ‏ عودي وما عاودني الروح لولاها

ومن شعره قوله يهنئ نيافة العلامة السيد الكسندروس طحان (١)

(١) هو اسكندر بن مخائيل طحان ولد سنة ١٨٦٩ وتتلمذ لمطوب الذكر السيد اثناسيوس عطا الله مطران حمص ثم سافر الى القسطنطينية ودخل مدرسة خالكي الشهيرة ونال شهادتها سنة ١٨٩٤ وتوسعاً في العلم سافر الى روسية ودخل الاكاديمية كياف ونال منها الشهادة النهائية في سنة ١٩٠٠ ثم سيم قساً وعين رئيساً للانطش الانطاكي في روسيا ثم في سنة ١٩٠٣ سيم مطراناً على كيليكيا وفي سنة ١٩٠٨ انتخب مطراناً على طرابلس وهو عالم قدير وكاتب نحرير ويجيد من اللغات اجادة تامة العربية والروسية واليونانية ويعرف التركية والافرنسية والانكليزية وهو موسوقي شهير لطيف الحديث رقيق الطبع كريم الاخلاق حفظه الله

لما اسندت اليه اسقفية طرابلس سنة ١٩٠٨

الفضل يسمو والفضيلة تثمر ... والخلف يهدم والوئام يعمر

تبدو الكوارث للجهول كبيرة ... ولدى الحكيم صغيرة لا تكبر

كاما منا المولى الجليل وحبرنا الـ ... راعي النبيل ومن دعاه المنبر

ومنها: مولىً له في كل مكرمة يدٌ ... وعليَّ منهـا منـة لا تنكر

ومن مراثيه الحسان قوله في المرحوم الطيب الاثر المحسن الشهير سمعان كرم المتوفى سنة ١٨٨٨

أعن الذي يبكي عَلَى اعيانـه ... وامسح كثيف الدمع عن اعيانه

وارفق بمن قد فرقت ايدي النوى ... ما بين ساعده وبين بنانـه

تتصاعد الزفرات من انفاسه ... كتصاعد الدخان من بركانـه

فيرش ناظره الدموع كأنـه ... من حرها يخشى عَلَى انسانـه

ومنها: كرم اقر الحامدون بفضله ... وكفى بـه فخراً عَلَى اقرانـه

وبكى عليه النيل وهو رفيقه ... اذ كان يسعفه عَلَى اقرانه

وقال يرثي المرحوم سليم باسيلي شقيق المثري الالمعي اسعد افندي باسيلي (١)

خليليَّ من لي ان دمعي اديمه ... دماً وفؤادي شق عنه اديمه

وهل يسعد العينين قلب مقرّح ... قـد استنزفت منه دماه كلومه

---

(١) اسعد افندي باسيلي من رجال طرابلس المعدودين مال في صباه الى العلم والادب فحصل منهما قسماً وافراً وله مقالات ومراسلات تدل عَلَى وفرة ادبه ثم مال للتجارة فنبغ فيها وهو اليوم من كبار تجار الثغر الاسكندري وسراته ومثله كان شقيقه المرحوم انطونيوس وقد توفاه الله في بدء الكهولة مخلفاً انجالا نجباء سيحذون حذو والدهم وعمهم ان شاء الله

ومقطوع آمال اللقا من حبيبه　　اذا ما بكاه الدهر من ذا يلومه

ومنها: ويا دود لا تطمع بغض شبابه　　فمن طول عهد السقم ذابت لحومه

وقال يرثي فقيد الوجاهة والفضل المرحوم اسكندر كاتسفليس :

لما نعي الناعي لنا　　اسكندر السد المنيع

من آل كاتسفليس من　　لمقامهم عز القريع

تتضاءل الانساب كا　　سفة واصلهم نصيع

ومنها: يا واقدي شمعاً سدى　　يغني سناه عن الشموع

خلو البخور ألم تروا　　من عرفه مسكاً يضوع

وقال يمدح المرحوم رشيد افندي كرامه مفتي طرابلس سابقاً :

ايا ابن المصطفى نفديك روحي　　وقد تفدي مواليها العبيد

اذا جار القضاة عليَّ يوماً　　فلا اخشى ومفتينا الرشيد

وتوفاه الله شيخاً طاعنا في السن سنة ١٩١٦، رحمه الله

﴿ الشيخ نجيب بن محمد بن احمد بن عبد القادر الحامدي ﴾

العائلة الحامدية كريمة المحتد وهي ممن يتحدر نسبه من عبيد الله بن عبد الله بن الخليفة عمر بن الخطاب الصحابي العظيم نزحت من الجزيرة مع من نزح من الفاتحين واستقرت، بفلسطين . وفي اوائل القرن العاشر الهجري هاجر جدها الشهير بعبد الحق الذي كانت العائلة تنتمي اليه قبل جدها حامد

وقد نبغ من هذه العائلة قديماً كثير من الادباء والعلماء والصلحاء . اشهرهم شمس الدين محمد بن نور الدين الذي ذكره في رحلته الكبرى الشيخ عبد الغني النابلسي وترجمه ولده محمد في اول شرحه لمنظومة ابن الشحنة والشمس

الدين ديوان خطب كبير الحجم وكتاب في المواعظ والارشاد جمعه تلميذه ابن الحلواني الحصني

وتوفي شمس الدين سنة ١٠١٧ في طرابلس ودفن بمقبرة العطار

اما المترجم الشيخ نجيب فولد سنة ١٢٦٢ وكان عالماً بالفقه الشافعي وذا اخلاق رضية درس في طرابلس اولا ثم هاجر الى مصر في مقتبل عمره كعادة آبائه واجداده والكثير من ابناء وطنه فدخل في الازهر الشريف ولبث فيه عدة سنين ولما انهى علومه العقلية والنقلية اجازه فطاحل الاساتذة في الازهر بشهادة نهاية التلقي وانتهاء مدة المجاورة . ثم رجع الى طرابلس وظل فيها حوالا الاربعين سنة وهو منعكف على التعليم والارشاد ولم ينقطع عن التدريس حتى الوفاة فتخرج عليه كثيرون من طلبة العلم وكان رحمه الله ممتازاً باخلاص القلب وصفاء الخاطر والزهد عن حطام الدنيا بعيداً عن تطلب المناصب وحال انشغاله بالتدريس دون ابراز بنات افكاره مع سعة علمه وتوفاه الله سنة ١٣٢٩ . واني لا عرف من ابناء العائلة نفراً من الافاضل وشبانا اذكياء منهم الصديق النابه واصف افندي وشقيقه الفاضل الشيخ كمال افندي وغيرهما

❋ محمد بك ابن محمد بك شريف يكن ❋

يرتقي نسب هذه العائلة الكريمة الى حمزة باشا والي طرابلس شام سنة ١٠٩٩ هجرية الذي توفي في طرابلس ودفن في جبانة طينال وقبره معروف ويكن كلمة تركية معناها ابن الاخت وتلفظ كالجيم المصرية وهذه اللفظة لا تكون لقباً الا لابن اخت ملك او امير كما يلقب صهر السلطان

بالدامات فعليه ربما كان حمزة باشا يكن جد العائلة البكنية ابن اخت احد سلاطين آل عثمان وذلك السلطان علَى الغالب محمد الرابع الملقب بالصياد الذي تولى سنة ١٠٥١ هجرية ويؤخذ من البرآت السلطانية الباقية عند هـذه الأسرة ان حمزة باشا اوقف عدة اماكن علَى من يقرأ القرآن الشريف على ضريحه وقد تزوج حمزة باشا باحدى السيدات الكريمات من آل البركة في طرابلس وهي اسرة كريمة المحتد وولد له منها محمد امين بك قائد الجنود في حلب والشام ومن ابنائه محمد شريف بك المتوفى سنة ١٢٧٠ وكان ملازماً للتقوى والصلاح وتزوج باحدى سيدات بني البركة ثم تزوج برضا زوجته الأولى بنت رجل الفضل والصلاح الشيخ رشيد الميقاتي المشهور الذي ترجمناه آنفاً .

وهذه العائلة تميز منها افراد بالوجاهة والادب وحسن الادارة كالمرحوم المترجم وعبد الرحمن بك وكان رئيساً لكتاب المجلس الاداري في طرابلس وكان كاتباً اديباً بارعاً ومنهم محمود بك شريف امين صندوق الحكومة سابقاً ومنهم الفاضل رمزي بك رئيس كتاب المحكمة في طرابلس والاديب احسان بك وعنايت بك وغيرهم

اما المترجم محمد بك شريف فقد تسمى باسم والده وكان رجلا عاقلا فاضلا ذا مروءة وحصافة وقد درس علومه في طرابلس علَى مشائخ أجلاء وطالع لنفسه كثيراً من الكتب وشارك في الادب العربي مشاركة حسنة ودخل في سلك الحكومة وتقلب في مناصبها الادارية وآخرها قائمقامية قضاء جزيرة ابن عمر وتقاعد عنها ولم يبق من اولاده الذكور سوى الصديق المؤرخ والكاتب القدير حكمت بك شريف صاحب المؤلفات النفيسة التي اتحف

بها اللغة العربية كتاريخ سيام وتاريخ زنجبار وسياحة في بلاد تيبت ومجاهل آسيا وقد نشرت في جريدة لسان الحال والمرآة الصحية في الاحكام الاسلامية وتاريخ فرنسا نشره في مجلة النور في اللاذقية وشروحات ضافية مطبوعة لقصائد بانت سعاد ولامية العرب ولامية العجم وشرح عينية ابن زريق البغدادي وتاريخ الخواتم ونقوشها نشر في المقتطف والهلال وتاريخ طرابلس الشام من اقدم ازمانها الى هذه الايام ولم يطبع بعد وكتاب مضحك العبوس ومؤنس النفوس وغير هذا من التآليف الرائعة والمقالات البديعة عدا عن المقالات التي نشرها في جريدته الرغائب وغير جرائد ومجلات حفظه الله وادامه ركناً للعلم والأدب

وتوفي المترجم محمد بك سنة ١٣٢٧ ورثاه ولده حكمت بك بكتاب اسماه دموع الاسيف عَلَى محمد بك شريف . رحمه الله رحمة واسعة

المعلم الياس سعادة

ولد في طرابلس سنة ١٨٤٣ ودرس فيها عَلَى المرحوم نقولا منصور آداب اللغة العربية وثابر عَلَى المطالعة والدرس فاتسعت معارفه ثم اختارته لجنة مدرسة الاميركان لتعليم العربية في مدارسها للذكور والاناث في طرابلس فقام عَلَى ذلك عدة اعوام ثم نقله الاميركان الى بيروت فعلم في احدى مدارسهم وكان قوي الحافظة نطوقاً يحفظ الكثير من العهدين الشريفين وله في الجدل براعة عرف بها وتروى عنه حوادث وانباء كلها تدل عَلَى ذكائه وتضلعه

ثم سافر الى الولايات المتحدة فكان يرشد ويعظ هنالك ومازال حتى مات

وكان قد سبق فمات ابنه المرحوم نجيب وكان اديباً بارعاً انهى علومه في المدرسة الكلية الاميركية وعلم عدة سنوات العلوم العربية في مدرسة الاميركان بطرابلس وله منظومات حسنة وتوفي في ريعان شبابه ورثاه بضعة من ادباء طرابلس وغيرهم وجمعت مراثيه في كتاب طبع في بيروت اما المترجم المرحوم الياس فله من الاولاد غير النجيب الاديبان حنا ونسيم نزيلا الولايات المتحدة

☙ قيصر بن جورج بن جواني كاتسفليس ❧

ولد رحمه الله في طرابلس سنة ١٨٤٦ وكان سريا فاضلا محسناً غيوراً ميالا للتأنق في سائر اعماله واديباً بارعاً اتقن اللغتين العربية والافرنسية جيداً وكان بديع الخط فيهما · تعين في شبابه قنصلا لدولة هولانده الفخيمة ولبث في منصبه مدة حياته القصيرة اذ مني بمرض عضال قضى عليه وهو في الثالثة والاربعين من عمره الطيب وله احسن الله اليه آثار ادبية لطيفة فقد ترجم عن الافرنسية تاريخ الأمة الرومانية وهو كتاب حافل بجليل الفوائد لا يزال بخطه في مكتبة نجله نسيبي الصديق الالمعي والكاتب المتفنن المسيو وليم نزيل الولايات المتحدة فبلسان الأدب والتاريخ الذي هو من كبار انصارهما نرجوه ان ينشره بالطبع خدمة للغة العربية

وكان المترجم ينظم الشعر وله ابيات تدل على شاعريته وذوقه كقوله متغزلاً

ومليحة في ثوبها الزهري قد ... طلعت كشمس من ورا الشباك
من لي بضمة ذلك الصدر الذي ... برزت به لتهتكي نهداك

رباه هل يرجى لذلك موعد　　رباه قبل فضيحتي وهلاكي

وقال رحمه الله مخمساً :

في مهجتي حر وجد ظل يكويها　　ولوعة لست ادري كيف اخفيها

ان رمت كتمانها فالدمع يرويها　　او رمت افشائها اخشى دواهيها

فصرت في حالة صعب تداويها

يزداد في كل يوم بالهوى وصبي　　واسهم اللحظ لا تنفك تفتك بي

كيف السبيل اصيحابي الى الهرب　　والقلب موثق والاحشاء في لهب

من الغرام وعين الدمع يدميها

وهو مخمس طويل كله عَلَى هذا النسق من الانسجام وله ابيات في مواضيع متنوعة وكان رحمه الله محسناً جواداً فاضلا كبير النفس عزيزها اقترن سنة ١٨٧٤ بالمرحومة بربارة كريمة المرحوم انطونيوس يني قنصل اميركا في طرابلس فولد له منها ثلاثة ذكور وثلاث بنات وكبير الذكور هو المسيو وليم المتقدم ذكره وشقيقه المحاسب النابه الخواجه هنري محاسب مجلس بلدية طرابلس والاديب الناهض الخواجه فيليب سكرتير الحاكم الافرنسي في جبل حوران . وتوفي المترجم سنة ١٨٨٩ فذبلت زهرة عطرة من رياض الفيحاء وبكته بدموع الحسرة والأسف رحمه الله

❊ الشيخ فتح الله الزعبي ❊

فرع كريم من شجرة تلك العائلة الكريمة المحتد آل الزعبي ولد في طرابلس الشام وتلقى علومه عَلَى بعض الاساتذة الكبار ثم عَلَى يد العلامة الشيخ محمود نشابه وكان ذكياً فطناً فنال للعلم ودرس في طرابلس

مدة طويلة واشتهر بخلاله الكريمة وادبه الجم وحسن المعاشرة وحلو الحديث اقترن بكريمة استاذه المشار اليه ورزق منها اولاداً نجباء نعرف منهم الشاب الاديب بشير افندي من كتاب مجلس الادارة الاذكياء

ثم توفي المرحوم الشيخ فتح الله في طرابلس رحمه الله

﴿ الشيخ خليل صادق ﴾

هو العالم الفاضل والشاعر المعروف . ولد في طرابلس سنة ١٢٨٢ واخذ علومه في الجامعة الاسلامية الشهيرة بالازهر وأجيز من قبل تسعة من كبار علمائه وأجازه منفرداً استاذه العلامة الشيخ محمد الانباري وبعد رجوعه الى وطنه طرابلس اجازه فيها ثلاثة من علمائها الاعلام وهم المشائخ محمود نشابه ودرويش التدمري وعبد الرزاق الرافعي ولقد ترجمناهم آنفاً

وفي سنة ١٣١٠ سافر المترجم الى الديار الحجازية لأداء فريضة الحج فاجتمع هناك بالعلامة الشيخ عبد القادر الخطيب (١) الطرابلسي نزيل المدينة المنورة فنال منه اجازة ومثلها من الاستاذ الشيخ محمد الخاني من علماء دمشق

ومما يؤثر عن المرحوم المترجم انه مع وفرة علمه وغزارة ادبه كان قليل الاختلاط بالناس بعيداً عن تطلب المناصب وعن التزلف والمحاباة يفضل العزلة والاشتغال بالتدريس والتأليف ولذلك كثرت مؤلفاته النافعة وكثر مريدوه النجباء

(١) الشيخ عبد القادر الخطيب عالم مشهور جاور مدة في المدينة المنورة ولم اقف له على ترجمة اما آل الخطيب فهي أسرة معروفة في طرابلس أشتهر بعضهم بالبراعة ورسوخ القدم في العلم كالشيخ عبد القادر هذا والشيخ عبد الحميد افندي وغيرهما

اما مؤلفاته فهي شرحه علَى حزب البر للامام ابي الحسن الشاذلي المسمى منح البر علَى حزب البر ومناداة الخليل في مناجاة الجليل ومنحة الخليل في مدحة الجليل وهما نظم وكتاب كنز الصلات في صيغ الصلوات وحسن المبني في أسماء الله الحسنى وكتاب ورد الابرار في ورد الاذكار وجميع هذه المؤلفات مطبوعة . اما تآليفه غير المطبوعة فهي سنن الاخبار المسلسلة في سند الاخبار المسلسلة وثلاث رسائل في علم الانساب وله غير ذلك كثير من المؤلفات النفيسة والمقالات الرائعة وله ديوان شعر اسماه نظم القلائد في نظم القصائد ومن محتوياته قصيدة خالية غراء في مدح حضرة صاحب الرسالة (صلعم) وهي ٦٧ بيتاً

وكان رحمه الله لغويا مدققاً وفقيها محققاً خصوصاً في الفقه الحنفي ولقد توفاه الله سنة ١٣٣٣ ورثاه نجله الشاعر الناثر المطبوع الاستاذ سامي افندي صادق بهذه الابيات وقد نقشت علَى ضريحه

انثر الدمع كمنظوم الجمان   وابك من ليس له بالفضل ثان
لغة العرب بكت لما قضى   وهي تشكو فقده طول الزمان
والتقى لا تنقضي احزانه   ما تلا زواره السبع المثان
وعلوم الدين أنت بعده   أنة الثكلى بمفطور الجنان
ودعته الحور في تاريخه   ياخليلاً صادقاً يرقى الجنان

ورثاه غير نجله المومى اليه بضعة من علمائنا وشعرائنا الافاضل كفضيلة الشيخ امين افندي عز الدين قاضي طرابلس وفضيلة الشيخ عبد الفتاح افندي الزعبي نقيب السادة الاشراف وغيرهما رحمه الله واثابه خيراً

✵ محمد اسحق الادهمي ✵

آل الادهمي عائلة معروفة وقديمة في طرابلس اصلهم من قرية عكار العتيقة وكانت قديماً بلدة عامرة ومنها قدموا الى طرابلس منذ اكثر من ثلثمائة سنة ولقد كتبت شيئاً عنهم في ترجمة احد قدمائهم المرحوم احمد صالح الادهمي واشتهر من هذه العائلة افراد بالشعر والادب كالشيخ احمد صالح المرقوم والمرحوم المترجم والمرحوم عبد الحليم وكان اديباً شاعراً وشقيقه المرحوم عبد الغني وكان شاعراً مطبوعاً ومنهم المرحوم عبد الله وقد خدم الحكومة في مأموريات مختلفة ومن الاحياء محمد افندي ومنهم راشد افندي احد اعضاء المجلس البلدي وغيرهما

اما المترجم المرحوم محمد اسحق الادهمي فقد ولد في طرابلس وتعلم فيها ومال منذ حداثته لنظم الشعر فنظم في سائر ابوابه وكان فياض القريحة سريع النظم مكثاراً ويميل في شعره الى تضمين امثال العامة وله آثار ادبية منها رسالة الفها في سيرة حضرة صاحب الرسالة (صلعم) وقد قرظها له المرحوم خليل افندي الثمين نقيب السادة الاشراف في طرابلس سابقاً وغير ذلك من الآثار النافعة

خدم المترجم الحكومة العثمانية مدة فعين نائباً في عكار ثم في مدينة جبله وغيرهما ولم اعثر عَلَى شيءٍ من نظمه لاضيفه الى ترجمته رحمه الله .

✵ نسيم وانطون ابنا عبد الله بن مخائيل بن ابراهيم نوفل ✵

ولد نسيم في طرابلس سنة ١٨٤٦ ودرس في مدارسها ولما يفع ارسله ابوه الى المدرسة الوطنية ببيروت لمنشئها العلامة بطرس البستاني فمكث فيها

اعواما ولما خرج منهـا تعين كاتباً في قلم التحريرات العربية في متصرفية جبل لبنان وكان والده المرحوم عبد الله نوفل (الثاني وقد سبق فترجمناه) رئيساً لديوان المحاسبة في الحكومة المذكورة

ولما استقال ابوه من خدمة تلك الحكومـة علَى عهد رستم باشا استقال المرحوم نسيم معه ورجعا الى طرابلس ومنها سافر نسيم الى الاسكندرية واستلم ادارة محل ابناء وطنه التجار الكبار آل البارودي وشغف بالأدب فجعل يراسل بعض الجرائد والمجلات بمقالات لطيفة ثم استقال من المحل وانشأ مجلة الفتاة وهي اول مجلة نسائية صدرت في الشرق الأدنى باسم كريمته الفاضلة السيدة هند مدام السري سعادة حبيب بك دبانه من كبار مستخدمي الحكومة المصرية وصدر منها عدة مجلدات حوت من المقالات العلمية والنسائية والأدبية الشيء الكثير البديع

ولمّا توفي ساكن الجنان الأسكندر الثالث امبراطور روسيا الف المترجم في سيرته كتاب اسماه حافظ السلام ضمنه فوائد كثيرة عن عوائد الروس واخلاقهم ووصف حفلات تتويج قياصرتهم وعدد سكان اهم المدن الروسية وما قالته الجرائد والشعراء في رثاء الاسكندر الثالث وغير ذلك من الفوائد

ومن تآليفه الحسان كتابه في تاريخ بطل لبنان المرحوم يوسف بك كرم فقد ذكر فيه منشأه وتاريخ امرته وحياته ووقائعه ونفيه ووفاته في ايطاليا بتدقيق وعبارة جزلة مع ذكر لمحة من تاريخ لبنان وله روايات الفها كان ينشرها في الفتاة وغير جرائد وكان قد اقترن سنة ١٨٧٤ بمريم كريمـة المرحوم جبرائيل نصر الله نحاس وهي من فضليات النساء ولها كتاب في تراجم شهيرات نساء الشرق طبع في مصر حسن

التنسيق جزل العبارة وقد توفيت في ريعان صباها تاركة ابنتين هما المرحومة ساره قرينة المرحوم اسكندر بك الياس والسيدة هند مدام حبيب دبانه بك المتقدم ذكرها وفتى هو المرحوم الدكتور وديع المتوفى في شرخ شبابه وكان اديباً نجيباً لطيف الشكل

وكان المترجم رحمه الله نطوقاً سخياً سريع الكتابة لطيف الانشاء بارعاً توفاه الله سنة ١٩٠٣ في مدينة الاسكندرية

اما شقيقه المرحوم انطون فقد ولد سنة ١٨٤٨ وتعلم في مدارس بيروت ثم في المدرسة الوطنية ومال منذ صغره لآداب اللغة العربية والكتابة والانشاء فالف وهو في الثامنة عشرة من عمره رواية قرظها له الشاعر المرحوم الشيخ راجي العازار دلت عَلَى ذكاء مؤلفها مع حداثة سنه

وسافر الى الاسكندرية واشتغل في صناعة القلم فحرر اولاً في جريدة السرور الاسبوعية ثم انتقل منها للكتابة في جريدة المؤيد ثم اختاره المرحوم سليم باشا الحموي (١) محرراً لجريدته اليومية الفلاح فثابر عَلَى الكتابة فيها اعواماً طوالاً وله فيها مقالات سياسية وادبية تدل عَلَى طول باعه في صناعة الانشاء وغزارة مادته ومع تحريره الفلاح اليومي كان لا يفتر عن الكتابة في مجلة الفتاة وله فيها مقالات لطيفة ويراسل بعض الجرائد والمجلات الاخرى

وفي سنة ١٨٩٦ كان المترجم مصطافاً في اهدن فاطلعني عَلَى كتاب يؤلفه وقد اوشك ان يفرغ منه واسماه المادة وتأثيرها في الاخلاق اتى

(١) سليم باشا بن الياس حموي احد افاضل السوريين في القطر المصري اشتغل بالادب فانشأ جريدة الفلاح اليومية في مصر فراج امرها وكثر قراؤها ونال مكانة فحاز الرتبة الاولى من الحكومة العثمانية وكان رحمه الله ينظم الشعر

فيه عَلَى تفصيل بعض العادات ولا اعلم اين انتهى مصير هذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه وشقيقه رحمهم الله ·

وعَلَى الجملة فالمترجم كان كاتباً مجيداً سيال القلم واضح التعبير خدم الأدب صغيراً ومات غريباً سنة ١٩٠٥ وهو يجاهد في سبيله

﴿ الدكتور سليم بن يوسف دياب ﴾

ولد حوالى سنة ١٨٤٨ في اسكلة طرابلس ودرس اولا عَلَى ابيه المرحوم يوسف فلما ترعرع ارسله والده الى المدرسة الكلية الاميركية في بيروت فدرس فيها بضعة اعوام ودخل القسم الطبي وكان في عداد طلبة الصف الاول وواحدا من ستة اطباء نالوا الشهادة الطبية الاولى من تلك الكلية الزاهرة

وكان وهو لا يزال تلميذا في الكلية المشار اليها يشتغل بالادب فكتب ترجمة العلامه الشيخ ناصيف اليازجي مطولة في مجلة الجنان سنة ١٨٧١ ورجع الى طرابلس وتعاطى الطبابة فيها مدة ثم سافر الى القطر المصري واختار الاسكندرية له سكنا فراج امره وعرفت منزلته الأدبية والطبية وهو مع مشاغله الطبية لايفتر عن الكتابة والمراسلات في المجلات والجرائد المصرية

وكان رحمه الله بارعاً في العربية وشاعراً مطبوعاً وله قصائد متفرقة في المجلات تدل عَلَى اقتداره في الشعر والأدب ومن بديع مراثيه ما نظم رثاء للمرحوم المحسن الكبير سمعان كرم نقتطف منها هذه الابيات

تلك الشبيبة قادتني الى الهرم — والهف قلبي عليها كيف لم تدم
وما انتفاعك يا نفسي بوالهفي — الا تحسر موجود علَى عدم
وان بعضي لبعضي موءذن باذى — وذا المشيب عوارٍ غير محتشم
تأتي الرزايا بانواعِ المصاب لنا — ونحن رهن البلى لحم علَى وضم
نبني ونهدم والآمال بينهما — تذوب صبراً بمبنيٍّ ومنهدم
ومنها: تسري علي لجة الدهر الحياة بنا — وهي القلوق فلا تهدا علَى قدم
وان اناف علَى الستين بالغهـا — فبلضمر اليأس من صفو ومن نعم
ومنها: صم القضاء فمن يرثي لباكية — اجرت مدامعهـا ممزوجة بدم
في ليلة رزيَّ القوم الكرام بها — بسيد ركن هذا البيت والكرم
يا وقفة لست انسى هولها ولها — في خاطري خطرات قصرت هممي
يالهف نفسي علَى سمعان من علم — قد صار رهن البلى ناراً علَى علم
جرى به البين جري الماء مندفقاً — او جريَ دمع علَى مثواه منسجم
كأنـه لم يكن ظل اليتيم ولا — كهف الفقير ولا ركناً لمستلم
ومنها: لازلت اكتب احزاني وانشد من — آثاره البيض ما يملي علَى قلمي
استمطر الله غفرانا ومرحمـة — علَى ثراه ورضواناً علَى كرم

وقال مقرظاً روايتي حفظ الوداد ونكث العهود للاستاذ جرجي افندي بني والمرحوم يوحنا الحداد .

اهدى لنا جرجس المفضال حادثة — اغنت مسامعنا عن لذة النظر
راقت فرقت معاني حسنها فبدت — تهتز عجباً بثوب التيه والخفر
ضمت اليها المعاني كل رائقـة — من الاطانـة في عقد من الدرر
انعم بهـا درة دلت بطلعتها — علَى بلاغة منشي لطفها النضر

وقد اشارت بعجب وهي قائلة   لا يعرف العود الا من جنى الثمر

وله آثار ادبية نافعة وقصائد في سائر ابواب الشعر رحمه الله . اما شقيقه المرحوم كامل فكان من الادباء الالباء وكاتباً معروفاً حرر في كثير من جرائد القطر المصري الاسبوعية واليومية وله مقالات في بعض المجلات وكان يقرض الشعر احيانا وله ابيات وقصائد رائقة وتوفي في الاسكندرية رحمه الله

الخوري الياس المر

خدم الكنيسة في اسكلة طرابلس شام ما يقارب الخمسين سنة وكان من رجال العلم والادب المتمكنين من قواعد اللغه العربية وآدابها وله رسائل ومقالات ومواعظ في شؤون مختلفة وعلم عدة اعوام في مدارس الأسكلة واورث هذا الميل العلمي لاولاده فتثقفوا جيداً وبرعوا في الادب وكان كبير انجاله المرحوم زخريا شاعراً وكاتباً اديباً وله آثار مطبوعة ومنهم كريمته السيدة مريانا ولها مقالات في بعض المجلات والجرائد وتنظم الشعر احيانا ومنهم الموسيقي الشهير والاديب الشاعر ديمتري افندي المر وشهرته في عالم الموسيقى والأدب والحانه البديعة المتداولة بين الناس مما يغني عن وصفه وتدل على براعته واجتهاده وحذا اولاده النجباء حذوه اذ اخذوا عنه فابدعوا في التلحين وقد ولد الخوري المترجم سنة ١٨٤٤ وتوفي سنة ١٩٢٣ شيخاً طاعناً في السن بعد ان اتم جهاده ككاهن واستاذ وأديب رحمه الله تعالى .

﴿ المحامي احمد سلطان ﴾

ولد سنة ١٢٥١ هـ وتعلم في طرابلس ومال لفن المحاماة وتمكن منه جداً واشتهر بتفوقه وطلاقة لسانه وبراعته في المحاماة عن موكله وكان قوي الذاكرة يعي بذاكرته الشيء الكثير من مواد القانون واشتغل ايضاً في الأدب فانشأ جريدة المحامي في طرابلس حررها بضعة اعوام واقفلت حين وفاته. ويروى عنه احاديث كثيرة تدل عَلَى سرعة خاطره وذكائه وسعة اطلاعه عَلَى القانون

وتوفي الى رحمة الله عن ولد وحيد مات بعده باعوام قليلة وكان اديباً قانونياً ماهرا ودرس علومه في مدارس القسطنطينية قضى في ريعان الشباب بعيداً عن اهله وذويه رحمه الله

﴿ انيس بك ابن ابرهيم بن موسى خلاط ﴾

ولد سنة ١٨٤٨ ودرس في مدارس طرابلس وعَلَى والده المرحوم ابرهيم فنشأ عالي الهمة ذكياً شغوفاً بالمطالعة ولذلك توسع في طلب العلم وعرف من اللغات العربية والافرنسية والانكليزية وسافر في بدء شبابه الى اوروبا فالقطر المصري ودخل في سلك موظفي الحكومة المصرية في دائرة الامن العام ثم رأى من نفسه جنوحا للكتابة والانشاء فترك الوظيفة وانشأ جريدة حقيقة الاخبار فانتشرت بسرعة وراج امرها جداً وكان الوزير المصري الشهير منصور باشا يؤازرها ويهتم بها وكانت جرائد القطر المصري يومئذ قليلة فراجت حقيقة الاخبار لما حوت من المقالات السياسية والادبية الدالة عَلَى براعة منشئها الا انه عاد فترك الجريدة وتولى احدى الوظائف فارتقى

حتى منصب مدير الاموال غير المقررة وكان في جميع وظائفه عنوان النزاهة والاخلاص والاستقامة وقصارى القول كان المترجم فاضلاً عالي الهمة مقداماً جسوراً مفوهاً لبث في منصبه الاخير حتى توفاه الله مخلفاً ثلاثة ذكور نعرف منهم ابرهيم افندي

وكان المرحوم انيس شقيقان اديبان احدهما عزيز قرأ ابتداء في المدرسة بطرابلس ودأب بعدها على المطالعة والتحصيل حتى نشأ اديباً بارعاً وشاعراً وسافر الى الاسكندرية واشتغل فيها بالتجارة وبالادب فكان ينظم الشعر ويراسل الصحف بمقالات رائقة واذ كان عائداً الى وطنه اصيب بالهواء الاصفر وقضى في الحجر مأسوفاً على شبابه وادبه . وثانيهما المرحوم امين كان اديباً متعلماً فقضى في القطر المصري على اثر عملية جراحية رحمهم الله اجمعين

﴿ الشيخ عبد الحميد الخطيب ﴾

عالم واديب وشاعر مطبوع معروف في بلده برجاحة عقله ورقة اخلاقه تخرج عليه كثيرون من طلبة العلم وبرعوا في الآداب العربية وكان رحمه الله شيخ السجادة الشاذلية في طرابلس ومن شيوخها الممتازين ولقد طلبت من احد انسبائه ترجمته مطولة فالظاهر انه تعذر عليه جمعها او انه يضن بها لغرض في نفسه فاكتفينا بما عرفناه عن المترجم من افواه بعض عارفي فضله لئلا يفوتنا ذكر رجل عرف بغزارة العلم والادب

ومن امثلة شعره قصيدة نظمها في مدح المرحوم محمد باشا المحمد لانشائه مكتبة ومدرسة في قرية مشحا من قضاء عكار نختار منها

هذه الابيات

امانا فارس العليا الامان جوادك لا يرد له عنان
اذا جردت ماضي العزم يوماً فما احد يقوم له سنان
ملكت الفضل في جد وجد فحزت السبق في يوم الرهان
وكم مشكاة فكرك قد اضأت فاظهرت الحقائق للعيان
خيال الوهم ليس له مجال باراك بكم يوم الطعان
روى عن خلقكم زهر الروابي كما روت البحار عن الجمان
ومنها: فانتم بين اهل العصر حقا كاوقات الربيع من الزمان
عشقت صنائع المعروف حتى بنيت مدارساً فوق الرعان
ومنها: بناء تم مبناه وفيه صباح الفتح للطلاب بان
وداعي اليمن ارخه لبر محمد المحمد خير بان

وله آثار ادبية واشعار رقيقة رحمه الله .

قيصر بن مخائيل زريق

آل زريق عائلة قديمة حورانية الاصل توطن جدهم الاعلى طرابلس وتناسلوا فيها واشتهر منهم بضعة بالوجاهة والتجارة والادب كالمرحوم ديب زريق وكان ترجماناً لقنصلية الانكليز ووجيهاً والمرحوم انطون وكان تاجراً معروفاً ومثريا والمرحوم نصرالله خدم الحكومة وكان وجيها ومنهم المرحوم ابراهيم افندي نزح من طرابلس واختار الاقامة في مدينة الاسكندرونة فكان رجلها الفرد وعين اعيانها وشقيقه المرحوم مخائيل كان عضواً في محكمة الحقوق في طرابلس والمرحوم ابرهيم انسطاس زريق كان ايضاً عضواً في

المجلس وكذلك المحامي المرحوم انسطاس زربق والمرحوم المترجم والمرحوم انطون ومن الاحياء شاعر الفيحاء المجيد صابا افندي نجل المترجم والشاعر المطبوع جميل افندي ابن المرحوم انسطاس واخوه المحامي الاستاذ فريد افندي وغيرهم

اما المرحوم قيصر فقد ولد في طرابلس عام ١٨٥٠ وكان زكيًا فطنًا فتعلم من اللغات العربية والافرنسية والايطالية في مدرسة المرسلين الايطاليين وبجهد المطالعة ثم عكف عَلَى ممارسة فن الصيدلة عَلَى يد اقدم صيدلي ايطالي نزل طرابلس يدعى ديلاموره فاتقنها عملا ونظرًا ولما صدرت اوامر الحكومة العثمانية بان يكون الصيادلة من ارباب الشهادات المدرسية شخص الى القسطنطينية ففاز بشهادة مكتبها الطبي وهو اول وطني انشأ صيدلية في طرابلس وكان مولعًا بنظم الشعر وله قريحة فياضة فنظم قصائد وموشحات عديدة لطيفة ومن شعره قوله مهنئًا بزفاف

الشمس زفت للقمر فتوالدا نورًا ظهر
في ليلة ارجاؤها حاكت صباحًا قد سفر
وبمنزل زيه بهجة كالروض باكره المطر

وداعب يومًا فتاة من غير دينه بالبيتين التاليين

تركتك يامليحة فاتركيني بما انا فيه يومًا واعذريني
لاني قد ركبت الشر جهلا بعشق غزالة من غير دين

وعابته الفتاة عَلَى قافية البيت الثاني فاضاف اليها فورًا ياء المتكلم فكان له بعض العذر

وارق ذات ليلة فقال متململاً

يا نائمين انعموا بالنوم واغتبطوا بلغتم الراحة الكبرى بلا جدل
النوم مروحة للنفس منعشة وراحة الجسم تشفيه من العلل
لو تبصروني جسماً لا حراك به على سرير من الافكار والملل
كحية اتلوى فيه آونة وتارة ككسيح مزمن الشلل
احاول النوم لا استطيعه ابداً رغم الوسائل والاسباب والحيل
علمتم ان اشقى الناس قاطبة والتعس الخلق نحس بالسهاد بلي

وله كثير من هذه اللطائف

اقترن سنة ١٨٧٨ بالمرحومة بربارة كريمة المرحوم ميخائيل حسون ورزق منها ثلاثة ذكور واربع بنات اكبرهم الشاعر الاستاذ سابا افندي المومى اليه وشقيقه الخواجه بندلي التاجر في البرازيل وتوفي المترجم سنة ١٩٢٥ رحمه الله.

✻ الدكتور اسعد بن مخائيل بن فرح الحداد ✻

آل الحداد عائلة معروفة في طرابلس ولها ميل للعلم وتعليم ابنائها و بناتها واتقان تهذيبهم ففي ذلك العهد الذي كانت وسائل التعليم قليلة وقل من يرغب في تثقيف اولاده كان المرحوم مخائيل والد المترجم يعني عناية خاصة بتعليم اولاده ويرسلهم الى المدارس الداخلية في بيروت فكان من الآباء المنجبين فكبير انجاله المرحوم اسعد كان من نطس الاطباء ومن رجال العلم والأدب ومثله شقيقه الفاضل والتاجر المعروف الياس افندي نزيل الاسكندرية الان وكذلك المرحوم جبرائيل باشا من رجال السيف والقلم

وكان مشهورا برحابة الصدر وعلو الهمم ونجله الشاب الاديب شفيق بك

ولد المترجم في طرابلس سنة ١٨٥٣ ودرس علومه الابتدائية في مدارسها وسنة ١٨٦٨ سافر الى بيروت ودخل المدرسة الوطنية فكان يتعلم فيها العربية والانكليزية وفي الكلية الاميركية كان يدرس الطب وكانت المدرستان متجاورتين وفي سنة ١٨٧٢ نال الشهادة الطبية فرجع الى طرابلس واقام بها مدة ثم سافر الى القسطنطينية للمصادقة عَلَى شهادته فاحرزها وآب الى طرابلس لمعاطاة مهنته فمكث بضعة اعوام فيها احرز ثقة العموم وعرف بمهارته الطبية ثم سافر الى انكلترا سنة ١٨٨١ للتوسع في معارفه فزار أهم الملاجئ والمستشفيات ومكث اكثر من سنة ثم عاد الى الشرق واختار مدينة الاسكندرية سكنا ففاح عرف فضله فاستخدمته الحكومة المصرية في مصالحها الطبية وعينته الحكومة الانكليزية طبيبا لدائرة البوليس الأنكليزي واشتهر اسمه بمعارفه الطبية عند الخاصة من اهالي الأسكندرية فكان الطبيب الخاص لاكثر الأسر المعروفة ٠

اما آثاره الادبية فكان رحمه الله يعرف اللغات العربية والانكليزية والافرنسية معرفة تامة وله خطب ومباحث جمة نشر بعضها في المقتطف الاغر وغيره من المجلات المصرية خصوصاً المناقشة الطبية التي دارت رحاها عَلَى صفحات المقتطف بينه وبين زميله المرحوم اسكندر بك رزق الله في مرض البلهارسيا واستغرقت عدة اجزاء من اعداد المقتطف الزاهرة

وكان المترجم جميل الشكل عالي الهمة متفوهاً عزيز النفس واسع الاطلاع توفاه الله فجأة سنة ١٩٢٠ ومات عزبا رحمه الله ٠

﴿ المحامي عبد اللطيف الغلاييني ﴾

ولد في طرابلس سنة ١٢٧٠ هجرية واخذ العلم عن ادباء الفيحاء ومال لطلب علم الحقوق فانصب عليه حتى برع فيه وكان معروفا بسعة معارفه الحقوقية وزاول مهنة المحاماة اكثر من اربعين عاما وعند وفاته سنة ١٣٤١ اقامت له نقابة المحامين حفلة تابين في دار الوجيه عبد الله افندي الذوق دعت اليها افاضل الفيحاء ووجهائها فابنه بضعة من رجال القلم كالشاعر الشهير عبد الحميد افندي الرافعي والشاعر القانوني النزيه الشيخ يوسف زخريا حاكم صلح بيروت والمحامي الاستاذ سامي افندي صادق والمحامي الاستاذ حسن افندي كباره وغيرهم .

وكان المرحوم المترجم عدا مهارته في الحقوق شاعرا ومن امثلة شعره هذه القصيدة

مليك الحسن رفقا بالمعنى ... وعطفا نحوه كرما ومنا
حويت محاسنا خضعت لديها ... قلوب اولي النهى بالرغم عنا
مثيلك ما وجدنا ذا جمال ... به اليوم الجمال غدا معنى
دلالك يارشا يحلو لصب ... رضاك لديه اقصى ما تمنى
سموت مداركاً وعلوت قدراً ... وفقت البدر يوم التم حسنا
امانا من لحاظك لي فاني ... سممت لسهمها في القلب رنا
رأتك الغانيات فهمن وجداً ... لأنك قد سلبت عقولهن

وقال مقرظاً ديوان الشاعر الشيخ محمد الميقاتي الطرابلسي

اسطور مسك ام عقود جمان ... ام هذه ايات سحر بيان
ام روضة قد قلدت اغصانها ... من طلها بقلائد العقيان

ام ذي نجوم في سماء بلاغة   نثرت بافق بدائع ومعان
فكأنها راح اديرت بيننا   صرفاً بايدي الحور والولدان
لله ناظمها الهمام محمد   خدن الفضائل ذو التقى والشان

ومات المترجم عن نجليه المحامي الاستاذ عبدالله افندي وشقيقه حفظهما الله

عمي انيس بن عبد الله بك ابن جرجس نوفل

كان رحمه الله غصنا يانعاً في روضة الشعر والأدب فازوته المنية في ريعان الصبا مأسوفاً عليه ولد في طرابلس سنة ١٨٥٤ وكانت مخائل النجابة تلوح عليه منذ حداثته فادخله والده احدى المدارس الابتدائية ولما انشئت المدرسة الوطنية في طرابلس بسعي وهمة بعض رجالها الافاضل وعين رئيساً فخريا لها يشارف اعمالها العلامة المرحوم ابن عمه نوفل نعمة الله نوفل واستاذاً للغة العربية وآدابها العالم الشاعر الشيخ عبد الرحمن الصوفي انتظم المترجم في سلك تلامذتها واستفاد كثيراً من معارف الشيخ عبد الرحمن الواسعة وشغف بدرس اللغة الافرنسية فكان لا يفتر اناء الليل واطراف النهار عن المطالعة حتى انهك جسمه ووهنت عزيمته ومال لنظم الشعر فنظم عدة قصائد ومقاطيع تدل عَلَى شاعريته وله ديوان شعر غير مطبوع صغير الحجم موجود عند فريد افندي وانيس افندي ابني المرحوم عمي نجيب بن المرحوم عبدالله بك نوفل وترجم عن الافرنسية كتاب بول وفرجيني للأديب الافرنسي الكبير برنار دي سان بيار ولكن واسفاه لم يأت عَلَى اتمامه اذ عاجلته المنية سنة ١٨٧٣ وهو في السنة التاسعة عشرة من عمره الزاهر فقضى مبكياً عَلَى شبابه الغض وادبه الجم .

وله شعر نفيس منه هذان البيتان :

ولما رأيت القلب قد زاد حره　　تملكك للعينين يا سامي القدر
فلم استطع اذ ذاك غمضاً لأنني　　خشيت عليك الحصر يا مخجل البدر

وقال يمدح المرحوم نصر الله فرانكو باشا متصرف جبل لبنان سابقاً

بدر لقد بزغت شموس سعوده　　فتظاهرت شمس الضحى من دونه
وتهللت انواره فاخو الهوى　　يقظان ما عبث الكرى بجفونه

ومنها: هات اسقني خمر الحديث مسلسلا　　عن در ثغر حوت في مكنونه
وانزل بحيّ حما الهمام المرتضى　　نصري امين الملك وابن امينه
ذو السؤدد السامي على هام السهى　　برفيع مجد دام في تمكينه

ومنها: لا شين فيه سوى عوارفه التي　　ظهرت كبدر التم فوق جبينه

وقال مقرظاً رواية حفظ الوداد لمؤلفها الصديق العلامة جرجي افندي يني

فؤاد باسياف العيون جريح　　وطرف كليل في هواك قريح
اكلف عيني الدمع فيك وانني　　وحقك لولا الحب فيه شحيح
و يعزلني اللاحي و يزعم انه　　خبير باحوال الغرام نصيح

ومنها: فيا لوعة المشتاق ان ضل سعيه　　وعنه لوى جيد الوصال مليح
و يا شقوة الولهان ان ابكم الهوى　　لساني واصمى والاسان فصيح

ومنها: واني لراض في المحبة بالذي　　لنا يرتضي جرجي وذاك صحيح
اديب لقد وافتنا منه رسالة　　تخق علينا بعد ذاك المديح
بها النظم والنثر الذي طاب سعه　　ومن روضها مسك تراه يفوح

وله غير ذلك من قصائد وموشحات تغمده الله برحمته الواسعة

الشيخ محمد كامل بن الشيخ عبد الغني الرافعي

ولد سنة ١٢٧١ هجرية وكان فاضلا واديباً بارعاً قرأ العلم في المكتب الرشدي بطرابلس على المرحوم الشيخ عبدالله والعلامة الشيخ عبدالقادر الرافعي الثاني مفتي الديار المصرية سابقاً فنشأ المترجم معروفاً ببلاغة نثره وانسجامه ولا غرو بذلك فهو من ابناء تلك الاسرة الكريمة المشهورة بعلومها وادابها ووالده الشيخ عبد الغني العالم الشاعر الشهير وشقيقه بلبل سوريا الصداح عبد الحميد افندي

دخل المترجم في خدمة الحكومة فتعين بمأموريات عديدة آخرها مأمورية الاجراء وكتابة العدل في طرابلس وفي اواخر ايامه نكبه الدهر بفقد ولده الوحيد المرحوم رشيد افندي رئيس كتبة المحكمة الشرعية وكان اديباً فاضلا فآلمه فقده جداً وجزع عليه كثيراً فانحرفت صحته واهمل المعالجة والدواء فقضى حزيناً في سنة ١٩١٨ رحمه الله

وكان المترجم ناثراً بليغاً وله اثار وفصول ادبية لم تطبع وكان ينظم الشعر وله قصائد عامرة ومن شعره هذه القصيدة التي قالها في مديح محمد باشا المحمد المرعبي (١) لانشائه المكتبة والمدرسة في قرية مشحا من قضاء عكار

تقدم يافرد الزمان لك الشكرا ... عن العلم والدين الحنيفي والعلا

اليك ما يزكو الوجود به عطرا ... وننشر من طيب المدائح في الورى

(١) محمد باشا ابن محمد بك من آل مرعب وقد نبغ من هذه الاسرة بضعة من رجال الوجاهة والسيف والادارة كعلي باشا الاسعد المرعبي وعثمان باشا ومحمد باشا هذا الذي بنى مدرسة مجانية في قرية مشحا وانتخب لها كبار الاساتذة وكان سريا وعين اعيان قومه ومنهم الان عبود بك عضو المجلس النيابي اللبناني وعثمان باشا الثاني وغيرهم

فمثلك من تسمو الديار تفاخراً — باعماله الحسنا وهمته الكبرى
بنيت بتوفيق الاله وعونه — مكاناً لنشر العلم في مشحة الزهرا
جعلت به عكاز روض معارف — فأحييت يا بحر الندى ذلك البرا
ومنها: لذاك امير المؤمنين ادامه — اله الورى يستخدم العز والنصرا
فاولاك من احسانه وامتنانه — من الفخر ما مات الحسود به قهرا
مدالبتي تبر سبيك وفضة — لقد اطلعا في صدرك الشمس والبدرا
ومنها: فيهنك توفيق الاله لما به — جزيت ثنا الدنيا واسلفت الأخرى

﴿ هاني بن عبد الله بن مخائيل بن ابراهيم نوفل ﴾

ولد في طرابلس سنة ١٨٥٣ وتعلم فيها ثم في المدرسة الوطنية ببيروت وبعد ان خرج منها تقلد بعض الوظائف في طرابلس ولبنان ثم سافر الى القطر المصري لاحقاً بشقيقه المرحوم نسيم فاشتغل اولا بالتجارة ثم خدم الحكومة المصرية في بعض المهام الادارية وكان رحمه الله كبير العقل واسع المدارك نطوقاً وكاتباً بارعاً وله في مجلة الفتاة وغيرها مقالات ورسائل تدل على طول باعه في صناعة القلم وله شعر منه قصيدته في رثاء نسيبه المرحوم وهبة الله اغا نوفل (١) وهي موجودة في كراس طبع في بيروت في رثاء

(١) وهبة الله اغا بن نصر الله نوفل كان وجيهاً ووكيلاً لقنصلية الانكليز في طرابلس وهو والد المرحوم قيصر بك الذي توفاه الله في اواخر السنة الماضية وكان رحمه الله من رجال طرابلس المعدودين باصالة الرأي والوجاهة ونال من الحكومة العثمانية الرتبة الأولى ومات عن ولد وحيد هو الفتى النجيب وهبة الله وابنة هي الانسة ايفا حفظهما الله ٠

الفقيد يقول في مطلعها

قد البست صلي الدمقس الاسودا ‏ ‏ ‏ ‏ واستنزفت دمع العيون ليجمدا

واستنكرت عند الوصال حبيبها ‏ ‏ ‏ ‏ والدمع من مقل العيون تجردا

ولقد تقدم الى الحكومة المصرية في مشروع الأسواق وهو عمل ادر على الحكومة موارد الذهب فنال امتيازه ولكنه اضطر الى بيعه لاحدي الشركات بمبالغ من المال و بعدة اسهم من الأمتياز وهذا المشروع من اعظم المشاريع المصرية · وكان من نتاج قريحته وحصافة رأيه وطنطنت في المشروع الجرائد كثيراً في ذاك العهد واثنت كثيراً على ذكاء مبتكره وفوائد المشروع ثم توفاه الله في مدينة الاسكندرية سنة ١٩٠٨ عزباً رحمه الله

﴿ جرجس بن موسى الخولي ﴾

آل الخولي عائلة كورانية الاصل جدها الأعلى كان خولياً لاملاك دير سيدة البلمند فاطلق لقب الخولي على اولاده واحفاده و بنو الخولي الذين في طرابلس و بنو الخولي في قرية بطرام من ارومة واحدة وهذه العائلة معروفة بميلها للعلم وجدها في تحصيله كالمترجم المرحوم جرجس والعالم الفاضل بولس افندي الخولي (١) احد كبار اساتذة الجامعة الاميركية في بيروت ومنهم الصديق النطامي المعروف الدكتور ابرهيم افندي وولده الأديب الدكتور

---

(١) الاستاذ بولس الخولي من بلدة بطرام درس في الكلية الاميركية ونال منها شهادة بكلور يوس علوم ثم احرز شهادة معلم علوم من جامعة نيو يورك وهو عالم عامل ومن كبار اساتذة الجامعة اليوم ·

ميشل افندي والدكتور جبرائيل افندي نزيل حلب وغيرهم

اما المترجم فقد ولد في اسكلة طرابلس سنة ١٨٥٦ ودرس في مدارسها وكان ذكيًا وفيه ميل للمطالعة والدرس في اللغة العربية وآدابها فاتقنها . اشتغل في شبابه بطرابلس في التجارة ثم سافر الى مرسين واتخذها وطنًا ومع اتجاره لم ينقطع عن الاشتغال في الادب فألف كتاب الجمانة العثمانية وهو كتاب مفيد طلي الابحاث حسن التنسيق طبع في بيروت ثم اعقبه بآخر اسماه الدليل الشرقي بحث فيه عن المعتقدات ويقرب الاديان الالهية من بعضها ببراهين اخذها من الكتب السماوية المنزلة وطبعه في مصر وله عدا ذلك رسائل ومقالات جمة ونظم الشعر وراسل فيه ابناء وطنه الشاعر ين المرحومين جرجس نعوم ومخائيل ديبو وغيرهم . ومات في اثناء الحرب العامة عن ولد وحيد وعدة بنات رحمه الله

﴿ اسكندر بن جبرائيل بن نصر الله نحاس ﴾

ولد سنة ١٨٥٤ ودرس في المدرسة الوطنية وبعد خروجه منها عين كاتبًا في ادارة مجلة الجنان وجريدة الجنة لمنشئها العلامة المفضال المرحوم بطرس البستاني ذاك الرجل الذي خدم لغة الضاد خدمات لا تنسى

وبعد ان خدم المترجم بضعة اعوام في المجلة والجريدة المذكورتين سافر مع اخوته حبيب وديمتري ونعمه وسلامه رحمهم الله الى القطر المصري واشتغلوا هناك بالزراعة فابتاعوا ابعدية وحسنوها ولكن المترجم لم ينقطع عن الاشتغال بالادب فكان يراسل جريدة لسان الحال البيروتية لمنشئها

الفاضل المرحوم خليل سركيس (١) وبعض الجرائد المصرية ومما عرف به المرحوم اسكندر انه كان انيساً رقيق الطبع واديباً اريباً ولقد عاني النظم وله بعض المنظومات

ومن اشقاء المترجم الفاضل الياس بك نزيل الاسكندرية وشقيقه الطبيب الاستاذ نجيب افندي وهو موسيقي بارع ومات المرحوم اسكندر عازباً رحمه الله تعالى.

﴿ وديع بن جبرائيل بن نصر الله نوفل ﴾

ولد في طرابلس سنة ١٨٥٤ ودرس في المدرسة الوطنية وعلى بعض الاساتذة ثم على نفسه بجهد المطالعة وكان ذكياً مجتهداً لا يمل من القراءة ليلاً ونهاراً وبالرغم عن حداثة سنه اتقن اللغة العربية وتعلم الافرنسية تحدثاً وكتابة ولما ترعرع عين كاتباً بمعية ابيه المرحوم جبرائيل نوفل الذي كان رئيساً لكتبة الجمرك واشتغل المترجم بالأدب فالف رسالة في تاريخ طرابلس نشرت في مجلة الجنان وهي مخطوطة بخطه عند نسيبه الاديب ميشل افندي ابن المرحوم جرجس نوفل وله مجموعة اشعار اشعراء قدماء شرح بعض الفاظها العويصة وضمنها بعض النوادر والملح وجمع بخطه بضعة من

(١) المرحوم خليل سركيس منشي جريدة لسان الحال والمطبعة الادبية كان رجلا فاضلا وله مؤلفات مفيدة كمدارج القراءة في عدة مجلدات وتاريخ اورشليم واستاذ الطباخين وغير ذلك وآل سركيس اشتهر منهم بضعة في المعرفة والأدب كالمرحومين شاهين وابرهيم ولهما مؤلفات بعضها مطبوع وكالمرحوم الكاتب المشهور سليم الذي عرف بكتاباته القيمة في المشير ومجلة سركيس ومنهم اليوم الالمعي الفاضل رامز افندي نجل المرحوم خليل وغيره

القصائد قيلت في مديح بعض افراد أسرته آل نوفل ومن ذلك قصيدة للمرحوم الشاعر عبد الرحمن الطويل التزم فيها كلمة نوفل نختار منها بضعة ابيات لاسلوبها اللطيف وهي

ان كنت ترجو المكرمات ونوفلا (١) فاقصد من القوم الاماجد نوفلا (٢)
واذا اتخذت مسامراً لك فاتخذ ه مهذباً شهماً ادبياً نوفلا (٣)
واذا دهاك بهم امر قاطم فانهض له واتبع بذلك نوفلا (٤)
وارفع دعائم عزمك السامي على اوج العلا ان كنت شهماً نوفلا (٥)
ما نال ذو وجد رضاه في الهوى الا وقاسى في الصبابة نوفلا (٦)
ومنها: انعم بـه لقباً شريفاً ماجداً حسن الشذا ولذاك سمي نوفلا (٧)

وفي سنة ١٨٧٤ مني المترجم بداء عضال انهك جسمه فلما احس بدنو الأجل كتب الى ابيه المنكود الحظ كتابا يعزيه فيه على فقده باسلوب يذيب الجماد حسرة ويعظه فيه بوجوب التسليم للارادة الالهية والاعتصام بالصبر والكتاب محفوظ ضمن أطار جميل عند ابنة شقيقته السيدة جليلة ارملة المرحوم مخائيل حاماتي وتوفي المترجم في ريعان شبابه عازباً سنة ١٨٧٤

القاضي عبد الحميد بن الشيخ سعيد بن الشيخ احمد بن الشيخ عبد القادر الرافعي الاول

هو من افراد تلك العائلة الكريمة والغنية برجالها العلماء الاعلام وكان المترجم رحمه الله من كبار مشاهيرها .

---

(١) حسن الخلق (٢) رجلاً معطاء (٣) شاباً حسناً (٤) اسم العائلة . (٥) ولد الاسد . (٦) شدة الوجد (٧) روضاً

ولد في طرابلس سنة ١٨٥٥ وفيها تلقى علومه الابتدائية ثم سافر الى مصر وهو في الثانية عشرة من عمره وانتظم في سلك طلاب الازهر الشريف و بعد ان انهى دروسه العلمية فيه ونال اجازة كبار اساتذته سافر الى القسطنطينية ودخل مكتب القضاة فحاز من المكتب المذكور الشهادة الممتازة مما اعجب به شيخ الاسلام اذ ذاك فخلع عليه جبته اعترافاً بعلمه وذكائه وعينه رأساً لنيابة لواء حماه قبل ان يتولى النيابة في قضاء وانتقل من حماه لنيابة اللاذقية ومنها ترفيعاً لنيابة القدس الشريف الممتازة ومنها وهو يرقى دائماً سلم المعالي بخطوات واسعة لنيابة ولاية البصرة ومن البصرة الى المدينة المنورة ومنها الى ولاية حلب ثم الى ولاية ازمير وهي اعظم ولاية كانت في مملكة آل عثمان وفي اثناء توليه ولاية ازمير رشح لمنصب القضاء في الخديوية المصرية انما حال دون تسنمه منصة المنصب الرفيع انه عربي ومما يؤثر عن المرحوم المترجم انه في جميع مناصبه التي تولاها كان محبوبا من جميع الملل نزيهاً أبي النفس بعيداً عن التعصب، بعده عن المحاباة في احكامه الشرعية وكان رحمه الله يحسن اللغتين التركية والفارسية اما في العربية فكان منشئاً بارعاً وجهبذاً نحريراً وتعلم شيئاً من الافرنسية

نقله الله لجواره وهو قاض في ازمير اما اشقاؤه فكلهم علماء افاضل كالشيخ عبد الرحمن افندي مفتي الاسكندرية صاحب الفتاوى الرافعية الشهيرة ومنهم الشيخ عبد الرزاق افندي قاضي دمياط وهو والد العالم الشاعر الكبير مصطفى صادق افندي وتوفي المترجم سنة ١٩٠٧ رحمه الله .

﴿ المطران سليبسترس بن ابراهيم بن وهبة الله ذرعوني ﴾

ولد سنة ١٨٥٦ في ميناء طرابلس ودرس في مدارسها ثم ارسله والده الى المدرسة الوطنية في بيروت فابث فيها مدة ثم رجع الى بلده وكان منذ حداثته ميالا لاعتناق الرهبانية فانضم الى رهبان دير السيدة العذراء البطريركي المعروف بدير البلمند واخذ يدرس على رهبانه العلوم الدينية ولما سيم المثلث الرحمات البطريرك غريغوريوس الرابع مطرانا على طرابلس سنة ١٨٩٠ استدعى المترجم ليكون شماساً في معيته فلبي الطلب ولبث في خدمته بضعة اعوام ٠

ثم سامه غبطة البطريرك الانطاكي قساً وارسله مندوبا بطريركيـاً الى مدينة طرسوس لخدم الرعية هناك أجل خدمة وقد عرف بلين عريكته وشدة ورعه وبادبه فرقاه البطريرك الى رتبة الارشمندريتية ولما انتخب الطيب الذكر المرحوم المطران نقوديموس (١) مطران ديار بكر مطرانا على ابرشية عكار انتخب المترجم خلفاً له في ديار بكر فسافر الى تلك البلاد النائية ورعا الابرشية بعين ساهرة فكان يعود مرضاهم ويصلح ما بينهم ويحسن الى فقرائهم ويعظهم في الكنائس وفي دورهم وقرأنا في جريدتي المنار والمحبة البيروتيتين المحتجبتين الان الشيء الكثير عن مآتيه واعماله الصالحة في تلك الاصقاع وعما كان يجريه

(١) المطران نقوديموس يوناني الجنس من مدينة القسطنطينية تتلمذ للمرحوم المطران غريسندوس اليوناني فسامه شماساً ثم عين رئيساً لدير مار الياس في صافيتا ثم انتخب مطرانا لديار بكر وانتقل الى عكار وكان رحمه الله شهماً مقداماً جريئاً غيوراً له يد بيضاء على ابناء سوريا الارثوذكس اذ كان بجانبهم في ترشيح بطريرك عربي للسدة الانطاكية بالرغم عن يونانيته ومات بعيداً عن ابرشيته في بيروت رحمه الله تعالى

في سبيل ابناء رعيته وعن تقشفه وتقواه رحمه الله تعالى

وآل الزعوني اسرة قديمة في طرابلس عرف من قدمائها جد المترجم المرحوم وهبه وكان تاجراً معروفاً وخدم مدة في ديوان المرحوم ابراهيم باشا المصري اثناء توليه البلاد السورية ومنهم المرحوم فضول وكان وجيها وولديه المرحومين مخائيل وكان عضواً في محكمة الجزاء وبشارة وتوفي عن ابنة واحدة ومن الاحياء الصيدلي الماهر فضول افندي نزيل البلاد المصرية وشقيقه فؤاد افندي ومنهم الخواجه جورج نزيل الولايات المتحدة وغيرهم ٠

❋ يوسف بن حبيب دوبا ❋

ولد سنة ١٨٥٨ وتعلم في مدرسة آباء الارض المقدسة وعَلَى بعض الاساتذة وبجهد المطالعة ومال منذ حداثته الى تعلم العلوم الطبيعية فكان يبتاع المؤلفات في هذا الفن ويطالعها برغبة وامعان مستعينا بالقاموس عَلَى فهمها اولا حتى برع في هذا العلم ٠ ولما شرع الوجيه المرحوم مخائيل طربيه (١) بالاشتراك مع المرحوم المونسنيور يوسف السمعاني وبعض اعيان الطائفة المارونية في بناء كنيسة مار مخائيل الكاتدرائية بطرابلس كان المرحوم

(١) المرحوم مخائيل بن البدوي طربيه كان ترجمانا لقنصلاتو فرنسا بطرابلس ووجيهاً كبيراً وله اياد بيضاء عَلَى ابناء طائفته وآل طربية أسرة قديمة في طرابلس ذكر احد افرادها المطران يوسف الدبس في القرن السابع عشر في كتابه تاريخ سوريا ومن مشاهيرهم المرحوم البدوي والمرحوم اسحق والمرحوم قيصر بك والبدوي الثاني والمرحوم فؤاد وكلاهما توفيا في ريعان الشباب ومن الاحياء سعادة الصديق السري وديع بك عضو المجلس النيابي والفاضل ناصيف بك عضو المحكمة سابقاً والدكتور يوسف وسليم افندي والمونسنيور طربيه

بيوس مع حداثة سنه يدهم اليمنى فكد وسعى لاتمام بناء الكنيسة

ثم مال المترجم لفن الصيدلة فدرسه على بعض عارفيه وبالمزاولة وتوسع فيه ثم استلم ادارة صيدلية مار مخائيل المشهورة لصاحبها المرحوم الدكتور مخائيل لطفي وهي اليوم لنجله الصيدلي القانوني الأديب رامز افندي ثم سافر المترجم الى الاستانة للحصول على شهادة الصيدلة فاحرزها وآب راجعاً الى الوطن وظل يعمل في الصيدلة اكثر من اربعين سنة

وكان المترجم عدا اشتغاله بفن الصيدلة يدرس العلوم الطبيعية في مدرستي الفرير والمكتب الاعدادي عدة سنين وفي سنة ١٩٢٦ توفاه الله فجرى له مأتم حافل مشت فيه سائر الطوائف لما كان عليه الفقيد من حسن السجايا وكرم الخلال ولأدبه الجم وابنه في الكنيسة بتأبين بليغ نيافة الحبر العلامة المطران انطون عريضه (١) والاستاذ العالم العامل الصديق يوسف افندي فاخوري (٢) والمحامي الاستاذ حنا افندي قصاص وغيرهم

---

(١) السيد انطون عريضه مطران طرابلس على الطائفة المارونية الكريمة ولد سنة ١٨٦٣ في بلدة بشراي ودرس في مدرسة سان سلبيس في فرنسا واتمها في مدينة رومية وبعد رجوعه عين كاتباً في الديوان البطريركي ونال رتبة مونسنيور ثم انتخب سنة ١٩٠٨ مطراناً على طرابلس وهو عالم فاضل محسن ورع وله في سبيل الاحسان يد طولى اطال الله بقاه

(٢) الاستاذ يوسف بن سليم فاخوري عالم من علماء اللغة واحد افرادها الذين يدأبون على رفع منارها ولد سنة ١٨٧٦ وتعلم في مدرسة الحكمة في بيروت وبعد خروجه منها علم في المدرسة البطركية ثم علم في كلية الآباء اليسوعيين الصفوف الاولى عدة سنوات وهو اليوم استاذ الخطابة والبيان في مدرسة الفرير في طرابلس وله مؤلفات مهمة كالزهرات في ثلاث مجلدات وروايات رجاء ويأس والبرج الشمالي والانتصار

﴿ عبد العزيز بن احمد بن محمد سلطان ﴾

ولد سنة ١٢٧٨ هجرية ودرس في طرابلس في المكاتب الرشدية وعلى بعض رجال العلم في الفيحاء ولما ترعرع مال لعلم الحقوق فقرأه على المرحوم ابيه العلامة الشهير احمد افندي وبملازمته لدائرة الحقوق في العدلية وبالمطالعة والدرس وتوظف في الحكومة شاباً فعين رئيساً لكتاب محكمة التجارة بعهد رئيسها المرحوم نقولا بك نوفل الذي كان معجباً بذكائه ونشاطه وبعد ذلك عين رئيساً لكتبة محكمة الاستئناف في بيروت ثم عين مدعياً عمومياً في عكا وبعده رجع الى طرابلس فتعاطى فيها مهنة المحاماة وباثنائها تولى وكالة رئاسة البلدية ثم عين مأموراً للبنك الزراعي

وكان في جميع المناصب التي شغلها موضوع اعجاب رؤسائه وجميع عارفيه يثنون عليه لاخلاقه الرضية وصفاته الحميدة وحسن ادارته وبراعته

ومما يعرف به انه كان مفوهاً حلو الحديث سريع الخاطر واديباً حاذقاً ولا غرو فهو من اسرة سلطان المعروفة بالذكاء والبراعة ورقة الطبع وله اثار ادبية لطيفة . ومات المرحوم عبد العزيز بعيداً عن وطنه في دمشق سنة ١٣٣١ هـ مخلفاً بضعة اولاد نجباء منهم الفاضل راشد افندي استاذ التاريخ في المدرسة السلطانية سابقاً والاستاذ رائف افندي الخطاط الشهير والمحاميان سعدي افندي وراغب افندي حفظهم الله

الواجب وجان هاشيت وغيرهم وآل الفاخوري أسرة غنية برجالها العلماء كالشاعر الشهير الخوري ارسانيوس الاول والخطيب الكبير الخوري يوسف ومنهم والد الاستاذ يوسف وقد خدم الحكومة مدة وكذا نجله العالم الفاضل المونسنيور ارسانيوس الثاني نائب اسقفية طرابلس ومنهم الفاضل لويس افندي والاستاذ بول افندي والاديب روكز افندي

﴿ جبرائيل باشا ابن مخائيل بن فرح الحداد ﴾

ولد بمدينة طرابلس في اواسط سنة ١٨٦٥ من عائلة عرفت بحسن عنايتها بتعليم ابنائها و بناتها وقد ذكرت شيئاً من ذلك في ترجمة شقيقه المرحوم الدكتور اسعد وكان جبرائيل اصغرهم سناً فتلقى علومه الابتدائية في مدرسة طرابلس الاميركانية واستاذه فيها العلامة الكبير المرحوم يعقوب صروف منشيء المقتطف ثم عقبه العلامة الاستاذ جبر ضومط المشهور وكانت تلوح على المترجم منذ نعومة اظفاره دلائل النجابة والاستقلال في الرأي الذي امتاز به طول ايامه .

ومما يؤثر عنه ويدلنا على شدة ذكائه واقدامه انه بينما كان يدرس في تلك المدرسة مرّ على طرابلس الرحالة كمرون الانكليزي وضرب خيامه في ضواحيها فما كان منه الا انه ارتدى افخر ملابسه وتوجه الى مضارب كمرون وارسل يستأذنه في مقابلته فظن كمرون ان الزائر رجل من كهول المدينة او شيوخها فخرج لاستقباله وابتسم حين رأى ان الزائر في اوائل الشباب فهش له ودعاه الى مضربه فسأله المترجم عن الجهة التي يقصدها في سفرته وكان قد درس شيئاً من علم الجغرافية فاخبره كمرون ان وجهته العراق وانه قاصد بغداد فكان يتلقى جبرائيل كلامه بمزيد الشوق ويردف السؤال بالسؤال حتى عجب كمرون بنجابته وذكائه وسأله هل ترغب في مرافقتي فأجاب بالايجاب وعندها سأله كمرون ابن من انت واين منزل ابيك فدله عليه وفي اليوم التالي زار كمرون منزل العائلة وتعرف بهم وعرض عليهم ان يستصحب ولدهم في رحلته باجر ووعدهم بان يعتني به كولده فتمنعت والدته اولاً خوفاً عليه من مشاق الطريق ولكن اخاه الدكتور اسعد قال ان السفر يربي فيه اخلاق الرجال فاجابوا كمرون الى

طلبه ولكنهم ابوا ان يكون ذلك بأجر وبرّ كرون بقوله فكان يعتني به اعتناء خاصاً

وبعدما غاب في تلك الرحلة اشهراً رجع منها غلاماً شجاعاً مقداماً لايهاب الاخطار ويشكر كرون على معروفه

وبعد عودته دخل المدرسة الكلية المعروفة اليوم بالجامعة الاميركية وتلقى دروسها من سنة ١٨٧٩ الى سنة ١٨٨٣ فنبغ فيها وبرع في العلوم الرياضية ولا تزال مساجلاته الرياضية العويصة مع المرحوم شفيق باك منصور وعطوفة ادريس بك راغب محفوظة في المقتطف ·

ثم سافر الى الاسكندرية بطلب اخيه الدكتور اسعد ولم يطل الاقامة فيها بل برحها الى القاهرة سنة ١٨٨٤ وانتظم في خدمة الحكومة المصرية مساعداً لهارفي بك وكان يومئذ مديراً للجندرمة فاكبر هرفي بك همته واقدامه فاحسن معاملته ودامت صداقته له ثم تقلب في وظائف الحكومة في دائرة الضبط والربط ثم في دائرة الأمن العام بوزارة الداخلية ثم مديراً للضبط والربط عدة اعوام ثم اعتزل الوظائف ومال للزراعة فاصلح الف فدان بناحية كفر عيس تخص اخويه وجعلها من الاباعد المعدودة

ولما وقعت الحرب العظمى عهدت اليه الحكومة المصرية مراقبة الصحافة العربية والافرنجية تحت الاحكام العرفية فقام بذلك خير قيام وكان الجميع راضين عنه بالرغم عن حالة تلك الايام ولما دخل الانكليز فلسطين عين الماريشال اللنبي (١) القائد العام برتون باشا الانكليزي محافظاً للقدس

(١) القائد اللنبي من اعاظم القواد الانكليز كان معتمدا سياسيا لدولته في مصر وقاد جحافل الحلفاء في الحرب الكونية وهو فاتح القدس الشريف وغير محلات

الشريف وعرض على المترجم مرافقته اليها فاجاب طلبه فلم يمض عليه فيها الا القليل حتى بدت لاهلها غيرته ومحبته الوطنية وكفاءته الادارية فاكتسب ثقتهم ومحبتهم وفتح صدره الرحب لهم فكان لا يمل من مقابلة قصادهم وسماع شكاويهم وقضاء حاجاتهم ولا يزال يذكره بالخير الى يومنا هذا كل طرابلسي ودمشقي وبيروتي ساقته بوائق الحرب الى فلسطين ·

ولما تقلد المستر ستورس محافظة القدس جعل المرحوم يده اليمنى في قضاء المهام وتدبير الامور فنظم الجندرمة تنظيما اعجب المارشال اللنبي حين دخوله القدس دخول الظافر ورأى بام عينه حسن ادارة المترجم فرقاه عسكريا الى رتبة ماجور اي قائد الف في الجيش البريطاني ·

ولما وقع احتلال سورية وحكم الملك فيصل في دمشق استخدم سنة ١٩١٩ الماجور حداد بك باشارة المارشال اللنبي لتنظيم الجندرمة والبوليس وانعم عليه برتبة قائد لواء (جنرال) فتلقب باشا

وفي اوائل سنة ١٩٢٠ ارسله الملك فيصل (١) في مهمة الى انكلترا فقابل الجنرال حداد باشا اكابر رجال السياسة وكان محترما منهم وقرأت في مجلة المقتطف الكبرى ان المستر ستورس محافظ القدس سابقا قال ما من سفير من السفراء معروف ومقبول بلندن اكثر من حداد باشا معتمد الملك فيصل وجاء ايضا انه لما مر جلالة الملك فيصل بعاصمة الديار المصرية

(١) الملك فيصل بن الملك حسين ملك الحجاز سابقا اقام اولا في دمشق الشام وبعد موقعة ميسلون التي ارصدها الجنرال غورو الفرنساوي رحل عن دمشق وبمساعدة الحكومة الانكليزية عين مليكا على بلاد العراق وكان يقدر الجنرال حداد قدره ويعمل برأيه في كثير من المهام ·

قال للدكتور يعقوب صروف ان حداد باشا صديقه الصادق ويده اليمنى ومحبه المخلص الأمين ويؤيد ذلك رسالة التعزية المرسلة من الملك فيصل المشار اليه الى عائلة المرحوم ورسالة فخامة اللورد اللنبي واللادي قرينته

تزوج المرحوم المترجم سنة ١٨٩٤ السيدة ماري كريمة المرحوم خليل الزهار ورزق منها بنتاً وابناً اجاد تعليمهما اما نجله شفيق بك فهو من الشبان الناهضين النبهاء اطال الله بقاءه وللمترجم مراسلات ادبية لطيفة وله مؤلف في احوال السودان وطبائع اهله ومعيشتهم وغير ذلك ومات سنة ١٩٢٣ رحمه الله تعالى .

صموئيل بن انطونيوس بن جرجس يني

هو المنشئ النحرير والأديب القدير ولد سنة ١٨٦٥ وتعلم في مدرسة طرابلس الاميركية وكان اساتذته فيها العلماء الاعلام المرحوم الدكتور يعقوب صروف والاستاذ جبر ضومط والمرحوم سعيد البستاني ومنها انتقل الى مدرسة مار يوحنا مارون في كفرحي (البترون) ومنها الى الكلية الاميركية في بيروت ومن هذه الى مدرسة كفتين الداخلية الوطنية عند بدء نشأتها وبعد انجاز دروسه انصرف للدرس الخصوصي على شقيقه العلامة جرجي افندي وعلى بعض الاساتذة الكبار وما عتم ان ظهرت براعته في العربية انشاء وخطابة وشعراً ومال لدراسة الافرنسية وبعض العلوم العالية فنال منها نصيباً واشتغل بالفلسفة وكان يشاركه في دراستها وبحثها رفيقاه الفاضلان المرحوم فرح انطون الكاتب المشهور وأسعد افندي باسيلي المثري الكبير وكان المترجم يحبر المقالات الرائعة في مجلات المقتطف والهلال

والجامعة وينشر بعضها باسمه والبعض باسم مستعار ثم الف رواية ستراتزنكي وطبعت في مصر وهي طلية العبارة لطيفة الموضوع ثم ترجم عن الافرنسية بطلب المؤرخ المشهور المرحوم جرجي زيدان (١) كتاب التمدن الحديث لسينوبوس ووقعه باسم مستعار (الكاتب المحجوب) وفي سنة ١٩٠٨ شارك اخاه الاستاذ جرجي افندي بانشاء مجلة المباحث وله فيها مقالات رائعة مفيدة تدل عَلَى غزارة علمه وادبه وكذلك شاركه في ترجمة رواية البائسين لمؤلفها الذائع الصيت فيكتور هيكو ومع وفرة اشغاله هذه ونحافة جسمه الف كتاب تاريخ التعصب وكتاب اعلام الأماكن الذي نشره شقيقه في اعداد مجلة المباحث الغراء مع انه كان في اغلب السنين الاخيرة مريضاً وكان رحمه الله عضواً عاملا في كثير من الجمعيات الادبية ولا يبرح يواصلها بالمقالات الطلية وما زال عَلَى هذا النهج القويم حتى فتك بجسمه النحيف مرض القلب فاودى بحياته في ١١ نيسان سنة ١٩١٩ وكان له مشهد حافل وابنه بضعة من رجال الأدب والشعر كالمرحوم الاستاذ شكري فاخوري والاستاذ سابا افندي زريق والاستاذ فريد افندي مسوح وجميل افندي زريق وميشل افندي نوفل وغيرهم وابنه في الكنيسة تابينا بليغا سيادة العلامة المطران الكسندروس طحان رئيس اساقفة طرابلس وفي المقبرة ابنه الفاضل الشيخ منير افندي الملك ونقتطف من رثاء سابا افندي

---

(١) الاستاذ جرجي زيدان ولد في بيروت ودرس في الكلية الاميركانية ثم سافر الى مصر وانشأ مجلة الهلال الشهيرة وهو احد اركان النهضة العلمية الاخيرة ومؤلف المؤلفات النفيسة كتاريخ الاداب العربية وتراجم مشاهير الشرق وسلسلة روايات تاريخ الاسلام وغير ذلك من المؤلفات القيمة

هذه الأبيات

مصاب ألمّ وخطب عرا ۞ جرى الدمع فيه دماً ما جرى
أخطب صموئيل ام داهم ۞ من الهول داهمنا مذ عرا
فصاد القلوب بحياتها ۞ وصال وكرَّ وما قصرا
ومنها: فقيد اليراع ضجيع التراب ۞ لك الله في القبر ماذا ترى
وماذا هنالك من غامض ۞ على الناس قد عزّ ان يبصرا
وما الفرق بين الفنا والخلو ۞ دِ وبين السماء وبين الثرى
ومنها: فلله عيشك كيف انقضى ۞ ولله صدرك ما اصبرا
سقتك الوجيعة كأس الضنى ۞ وانشب فيك البلا أظفرا
واقصر داؤك عن خاطر ۞ يجاري البروق اذا ما جرى
وذاك اللسان وذاك البيان ۞ اذا جال جولته أسكرا
نبوغ تصدّى له عارض ۞ من الدهر في جريه أخرا

والقصيدة طويلة وكلها على هذا المنوال البديع والمرحوم صموئيل شعر نفيس على قلة اشتغاله بهذا الفن نختار منه ما يأتي

قال في السلطان محمد رشاد (١) لما لقبوه بغازي اثناء الحرب الكبرى

تلقب غازياً لما غزوه ۞ وقوض عرشه ضرب القنابل
فلا تعجب فذي سكرات موت ۞ لمحتضر يهاذر وهو راحل

وقال رحمه الله حين اشار الاطباء عليه بالتداوي بنور الشمس

اذا وصفوا الغزالة قبل تصمي ۞ قلوب المستهام بها جروحا

(١) السلطان محمد الخامس حكم عشر سنوات بالاسم اذ كان الامر لأنور باشا ورفاقه الاتحاديين

اراها عكس ما وصفوا لأني　　نظرت ضيائها يشفي القروحا

وقال اثناء الحرب الكبرى

الارض واجفة تخضب وجهها　　بدم الشباب الغر كالاقمار

حسبوك يا انسان اشرف خلقها　　فلأنت احقرهم بلا انكار

السبع لا يؤذي الصغير بنابه　　والناس تبتلع الضعيف العاري

اين الحضارة لا سبيل لفخركم　　والحرب دائرة بكل ديار

وقال

لا يحسب الغربي سرعة جريه　　فوزاً علی الشرقي في العمران

اذ شيمة الفتيان سبق شيوخهم　　في السير او في حكمة و بيان

ونظم قصيدة عامرة الابيات اسماها انة مريض نقتطف منها هذه الابيات

مالي اراك وقد شكوت نحولا　　جفلي جررت من الدلال ذيولا

وتركت قلبي للتهتك والنوى　　يلقى العذاب وما اراه حمولا

ما سنة العشاق هجر متيم　　تخذ الوفا منذ الفطام سبيلا

فالعمر رطب والشبيبة غضة　　ماذا يضرك لو اجبت السؤلا

ولقد ذكرتك والضلوع ضوامر　　والجسم مضطرب يئن هزيلا

فوددت وصلك والبعاد أمضني　　والكل لا يغنيني عنك فتيلا

هيهات يجمعنا الزمان ونلتقي　　واقول للعزال صرت بليلا

ومنها: وعشيقتي قد تيمت بجمالها　　اهل البسيطة رضعاً وكهولا

تاجاً اراها تزدهي فوق الذي　　شغفته حباً واصطفته خليلا

ومنها: دعني اصرح باسم حبي جهرة　　علّ الاباحة قد تبل غليلا

نادیت عائبني بكل تلهف | السقم برحني وصبري عيلا
داء عقام حل بين اضالعي | ثم انتحى قلبي الكئيب .قيلا
ومنها: لم يشجني روض ولا ارج الربى | والجسم يندب شلوه المأكولا

فريدة ابنة يوسف بن ديب عطية

آل عطية اصلهم من ازرع في حوران قدم جدهم الأعلى المسمى فرجاً من تلك البلاد واختار عكار وطناً له ومنهم من توطن في سوق الغرب والفرزل والجميع من فرع واحد والمعروف من مشاهيرهم القدماء المرحوم عطية ومنهم المرحوم ابرهيم طنوس عطية وكان كاتباً في ديوان علي باشا الاسعد المرعبي ومنهم اسحق عطية وكان فارساً شجاعاً مهابا والمرحوم يوسف بربر عطية كان عضواً في الادارة والمحكمة في عكار ومنهم المرحوم خليل وكان وكيلا لمطرانية الروم الارثوذكس ومثله نجله المرحوم ابرهيم ومنهم المرحوم ديب عطية وكان متولياً الخراج عند الامير بشير الشهابي (١) وابنه خليل وكان كاتباً بارعاً وانشأ جريدة المهماز التي اعاد نشرها نجله الفاضل نجيب افندي ومنهم المرحومة انجلينا والدة نقولا بك نوفل المشهورة باقدامها وثبات جنانها ومنهم الفاضل المرحوم يوسف ديب عطية مؤلف كتاب الباكورة الشهية وغيره من الكتب الادبية والدينية ونجله المرحوم القائمقام الدكتور

(١) الامير بشير الشهابي الكبير الملقب بالمالطي اشهر من ان يعرف حكم لبنان بالعدل خمسين سنة وكان بطلا مهابا اصيل الرأي غزير الفضل ومات رحمه الله بعيداً عن الجبل في مدينة القسطنطينية ودفن في كنيسة اللاتين في «بك اوغلي» وللشاعر المرحوم بطرس كرامه وغيره من الشعراء القصائد الكثيرة في مدح سجاياه وعلو همته رحمه الله .

سليم بك ومنهم المعلم اسكندر عطية وكان شاعراً رقيقـا ومنهم المرحوم انطونيوس عطية وكان عضواً في المحكمة ومن الاحياء الدكتوران الماهران حنا افندي واسكندر افندي والوجيه ابرهيم افندي انطونيوس عطيه ونجله الأديب المحامي حسني افندي رئيس بلدية بينو ونقولا افندي وخدم الحكومة مدة وجرجي افندي وغيرهم ومن آل عطية في سوق الغرب اللغوي المعروف المعلم المرحوم شاهين عطية ونجله الشاعر الناثر المجيد جرجي افندي مؤلف قاموس المعتمـد وغيره من المؤلفات

اما المترجمة المرحومة فريدة فقد ولدت في طرابلس سنة ١٨٦٧ ودرست علومها في المدرسة الاميركية وكان استاذها فيها العالم العامل الاستاذ جبر افندي ضومط و بعد ان نالت الشهادة من تلك المدرسة رغبت لتوسيع معارفها ان تكون من جملة المعلمات فيها فعلمت بضعـة اعوام ثم اقترنت بالمرحوم متى عطية وكان كاتباً اديبا واشتغلت رحمها الله بالأدب فالفت رواية بين عرشين وهي رواية طلية الأبحاث لطيفة العبارة بحثت فيها عن الانقلاب العثماني واطرت رجال تركيا الفتاة كثيراً ثم ترجمت عن اللغـة الانكليزية كتاب ايام بومباي الأخيرة وهو مؤلف شيق مفيد ولها عدا ما ذكر مراسلات ادبية لطيفة ومقالات في بعض المجلات والجرائد كلها تدل علىَ سعة معارفها وادبها الجم

ولقد رزقت بعدة اولاد اشهرهم الخطيبة المفوهة السيدة سمية نزيلة الولايات المتحدة ولها فيها مقام ادبي لامع وماتت المترجمة اثناء الحرب الكونية سنة ١٩١٧ رحمها الله

﴿ الشيخ محمد بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن رجب بن سعد الدين باشا المنسوب لبني سيفا ﴾

ولد الشيخ محمد سنة ١٨٦٨ ولما بلغ السنة الخامسة عشرة من سنيه اكبّ علىَ تحصيل العلوم والفنون بهمة لا تعرف الملل ثم انقطع الى سماحة الاستاذ الكبير المرحوم الشيخ حسين افندي الجسر ولازمه مدة عشر سنوات ولما انهى دروسه اجازه الاستاذ المشار اليه بالتدريس لما رأى من سعة معارفه ونبوغه فتفرغ للتدريس واخذت الطلبة ترد اليه من سائر الجهات ولما شاع فضله انتخبه العلامة المثلث الرحمات البطريرك الانطاكي غريغوريوس الرابع وكان اذ ذاك مطرانا لابرشية طرابلس استاذاً في مدرسة كفتين الداخلية الوطنية الكبرى لتدريس العلوم العربية فيها فلبى الطلب واختصر هناك رسالة في علم المعاني والبيان وجعلها سهلة المأخذ لافهام الطلبة وبقي في المدرسة حتى اقفلت ابوابها

ثم سافر لتوسيع معارفه الى الاستانة ولبث هناك مدة وبعد رجوعه شرع في تأليف رسالة في علم الفلك سهلة الاسلوب فاتمها ثم أخذ يفسر القرآن المجيد في اسلوب مختصر وبعد اتمامه الف رسالة في كيفية تدبير دود الحرير وتربيته وحفظه مما يضره وطبقها بالفعل واخذ علىَ ذلك جائزة من حكومة تركيا مع المدالية الذهبية ثم الف رسالة في كيفية استخراج الزيوت من النباتات وكان رحمه الله ذا ميل للصناعات وتركيب الاجزاء حتى انه وقت النفير العام اثناء الحرب الكبرى راجعه الدباغون وشكوا اليه ما يعانون من طول المدة لدباغة النعل فهداهم الى طريقة

يتمون بها الدباغة في ايام معدودة

والتقى المرحوم المترجم علوم العربية وآدابها اعواماً في القرير وغيرها وله خدمات وطنية تذكر بالشكر وكان تغمده الله برحمته رضي الاخلاق حسن المعاشرة وفياً لاصدقائه واسع الاطلاع وتوفاه الله سنة ١٩١٨

✻ خليل بن جبرائيل بن انطون الدايه ✻

آل الدايه عائلة قديمة في طرابلس يعرف منها المرحوم انطون وكان تاجراً والمرحوم ميخائل كان تاجرا وترجمانا لقنصلاتو بلجكا والمرحوم جبرائيل وكان تاجراً وترجمانا لدير الراهبات الافرنسي والمرحوم رفول وكان عضواً في مجلس الادارة في طرابلس ومن الاحياء النطاسي الحاذق الدكتور نجيب افندي والصديق الفاضل مركيس افندي مدير تحريرات طرابلس والدكتور وديع افندي نزيل مصر والصيدلي القانوني جرجي افندي وغيرهم .

اما المترجم المرحوم خليل فقد ولد سنة ١٨٧٠ ودرس اولا في مدارس طرابلس الابتدائية ثم ارسله والده الى مدرسة عينطوره بجوار بيروت فلبث فيها عدة اعوام كان فيها موضوع اعجاب اساتذته لاجتهاده وذكائه وبعد خروجه منها توظف في السكة الحديدية ببيروت وبعده ترقى الى وظيفة اعلى في السكة وكان اثناء وجوده في الخدمة ببيروت يقطن مع شقيقه المرحوم انطون شقة في بناية بملك السيد اياس ففي ليلة حالكة الأديم تداعى ذلك البناء سنة ١٩٠٠ وسقط على من فيه فمات المترجم تحت الانقاض مع شقيقه انطون

ومما يؤثر عن المرحوم خليل انه كان ذكياً اديباً مفوهاً يجيد اللغتين

العربية والافرنسية وله آثار تدل عَلَى غزارة ادبه وفوق ذلك كان مولعاً بفن التصوير وبرع فيه وله رسوم تدل عَلَى مهارته بهذا الفن رحمه الله

﴿ فرح بن انطون انطون ﴾

هو الاديب الكبير منشئ الجامعة الشهير ولد في اسكلة طرابلس سنة ١٨٧٤ وتخرج في مدارسها الابتدائية ثم طلب العلم في مدرسة كفتين الداخلية الوطنية فاتم تحصيله فيها ونال شهادتها وكان من اساتذته فيها العلامة جبر افندي ضومط والمحامي الشهير المرحوم الشيخ ابرهيم الفتال والقانوني البارع انطون بك شحيبر والاستاذ المسيو لاكومب الافرنسي وغيرهم من كبار الاساتذة ·

ولم يقنع المترجم بما حصله في تلك المدرسة بل واظب عَلَى المطالعة والدرس كل حياته وحصل ما حصله بكده وجده وجلده عَلَى الدرس والمطالعة · وبعد بضعة اعوام ندب لتولي رئاسة مدرسة اهلية في اسكلة طرابلس انشأتها جمعية خيرية للروم الارثوذكس فاحسن ادارتها عَلَى حداثة سنه مدى بضع سنين ونجحت نجاحا باهراً ثم مال الى صناعة القلم فكان يكاتب بعض الصحف ·

ثم سافر الى الاسكندرية سنة ١٨٩٧ فراسل بعض الجرائد والمجلات باسماء مستعارة بعضها بامضاء ملاحه ومن مقالاته في ذلك الوقت مقالة ضافية الذيول نشرت في الاهرام بعنوان دائرة الحق وبعد ذلك اصدر مجلة الجامعة وفي وقت قصير انتشرت في سائر الجهات وحازت منزلة رفيعة لما كان ينشره فيها من المقالات الاجتماعية والعلمية والاخلاقية

وفي اثناء ذلك جرت بينه وبين الأمام الكبير العلامة الشيخ محمد عبده مناقشة طويلة كان من نتائجها ان الف المترجم كتاب فلسفة ابن رشد ونال هذا السفر شهرة كبرى لما حواه من جليل الابحاث

وفي سنة ١٩٠٧ سافر المرحوم فرح الى الولايات المتحدة مع صهره الكاتب الاجتماعي المعروف نقولا افندي حداد فاصدرا الجامعة وجريدة يومية أخرى ومع سعة انتشار الجامعة هنالك لم يكن واردها ليوازي مصروفها والاعتناء بها .

وللمرحوم المترجم وقفة لدى شلالات نياغرا كتب فيها خطاباً وقصيدة يعدان من ابدع تحف قلمه ولقد وصفهما الكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد (١) في كتابه الفصول بقوله ان لم يكن لفرح انطون غير وقفته لدى شلالات نياغرا وكتاب فلسفة ابن رشد لعدّ من فحول الكتاب واعاظمهم

ولما عاد الى مصر وجد ان الروح الوطنية قد اختمرت فانضم الى صفوف المجاهدين وما زال يجاهد بقلمه حتى قضى نحبه

آثاره الادبية — اصدر من الجامعة سبعة مجلدات ومع اشتغاله فيها كان ينشر بعض الروايات والكتب فنشر تاريخ السيد المسيح وفلسفة ابن رشد ورواية بولس وفرجيني والكوخ الهندي ورواية اورشليم الجديدة التي اظهر فيها صفوة مبادئه ورواية الوحش الوحش وفيها مباحث اجتماعية

(١) عباس محمود العقاد من مشاهير الكتاب في مصر ومحرر جريدة البلاغ اليومية وله مؤلفات نفيسة كالفصول وغيره ومقالات في اهم الجرائد وديوان شعر فيه القصائد الطنانة

واخلاقية ورواية اتيلا ثم كتب في تاريخ الثورة الافرنسية ثم الف رواية ابو الهول يتحرك وهي من ابدع ما كتب في حياته

اخلاقه — كان عزيز النفس انوفاً شديد الثقة بنفسه فمهما تحرجت الحال كان يتحمل بصبر وجلد وكان رقيق الاحساس حنونا وله في رثـاء اخيه كتابات بديعة جداً نشرت في الجامعة

توفاه الله سنة ١٩٢٤ فشيع جثمانه باحتفال مهيب يليق بنابغة مثله أمضى حياته بين الكتب والمحابر وله نفثات رائعة ومؤلفات كثيرة بديعة. وأبن من كبار جهابذة العلم كالاستاذ لطفي بك جمعه الذي كان له صديقاً حميما والخطاط الشهير نجيب بك هواويني وغيرهما و بعد وفته باربعين يومـاً اقيمت له حفلة تذكارية تكلم فيهـا نخبة من فطاحل العلماء كالشيخ رشيد رضا واحمد بك حافظ عوض والاستاذ نسيم افندي صيبعه والاستاذ لطفي بك جمعه والشاعر الكبير خليل بك مطران (١) والاستاذ جبر ضومط والاستاذ سلامه موسى والاستاذ نقولا حداد (٢) وغيرهم.

ولقد تلطف الزعيم الكبير المرحوم سعد زغلول باشا فارسل كتاب تعزية الى شقيقته الفاضلة السيدة روز مدام الاستاذ حداد ووردت تحارير اخرى من اهم رجال مصر لشقيقته ولانسبائه كصاحب المعالي واصف بطرس باشا غالي وزير خارجية مصر سابقاً وصادق باشا حنين والعلامة عبد القادر

(١) خليل بك مطران من مدينة بعلبك سافر الى مصر وانشاء المجلة المصرية فيها وهو من كبار المنشئين وواحد من الثلاثة الذين ملكوا ناصية الشعر الا وهم البكوات شوقي والمطران وحافظ ابرهيم

(٢) الاستاذ نقولا حداد منشئ مجلة السيدات والرجال وله مؤلفات اجتماعيـة وادبية كثيرة وهو زوج شقيقة المرحوم فرح السيدة الفاضلة روز

افندي حمزة والاستاذ محمود بك ابرهيم والعلم الشاعر الشهير مصطفى افندي صادق الرافعي وغيرهم ·

ومات الفقيد النابغة عزباً رحمه الله واثابه خيراً

﴿ انطون بن انسطاس بن اسحق زريق ﴾

ولد سنة ١٨٧٧ وتثقف في مدارس طرابلس ثم ادخله ابوه في مدرسة كفتين الوطنية الداخلية الارثوذكسية فلبث فيها مدة وبعد خروجه منها لازم والده المحامي المرحوم انسطاس يعاونه بمهنة المحاماة

ثم سافر المترجم الى الولايات المتحدة فانشأ فيها جريدته جراب الكردي وكانت تصدر في بدء عهدها مرتين في الاسبوع فراج امرها فاصدرها يومية وابدل اسمها باسم جريدة الارتقاء وكان يحمل فيهما حملات عنيفة عَلَى الحكومة العثمانية وعَلَى سياسة بعض رجالها ولما حصل الانقلاب العثماني وتربع رجال تركيا الفتاة في منصة الحكم امسك عن الطعن وقدم لزيارة اهله بعد غيابه عنهم خمسة عشر عاماً وبعد وصوله بمدة قليلة اشهرت الحرب المشؤمة الكبرى نخاضت الحكومة العثمانية غمارها بجانب دولتي المانيا والنمسا

فترك المترجم مع عائلته طرابلس واتوا انفة في لبنان احتسابا من الطوارئ المفاجئة ولما لهذا الجبل من الامتيازات السابقة وفي مدة الحرب تغيرت سياسة رجال تركيا الفتاة واخذوا يقتفون آثار كل من خط حرفاً في التنديد باعمال الحكومة سابقاً مع انهم اصدروا عفواً عمومياً عن الجرائم السياسية زمن السلطان عبد الحميد وهكذا القوا القبض عَلَى المرحوم انطون وعَلَى شقيقه المرحوم توفيق الذي لاناقة له في هذا الأمر ولا جمل بتهمة

انه كان مساعداً لاخيه وناسبين لكليهما الخيانة الكبرى ضد الوطن وساقوهما الى دمشق الشام وهناك اعدما رمياً بالرصاص وذهبت روحهما الى الله المنتقم العظيم يشكوان اليه جور الانسان على اخيه الانسان وكان ذلك في ١٢ ايلول شرقي سنة ١٩١٥

وللمرحوم المترجم عدا اشتغاله في تحرير جريدته اليومية آثار ادبية أخرى اذ الف رواية الزواج السري وهي رواية لطيفة العبارة والتنسيق وله غيرها ومات تاركاً ارملة وثلاثة ذكور نجباء وابنة واحدة اما المرحوم توفيق فتعلم في مدرسة الناصرة وعانى مهنة المحاماة مدة وتوفيت زوجته قبل استشهاده ولا عقب له رحمهم الله اجمعين

✵ اسكندر بن جرجي زمور ✵

كان علينا ذكره بين معاصريه ولكن تأخرت ترجمته سهواً ولد سنة ١٨٤٥ ودرس في المدارس الابتدائية ثم عكف على درس اللغة الافرنسية على بعض رهابين الافرنج برغبة شديدة فاتقن قواعدها وآدابها ثم اخذ يدرس الافرنسية في طرابلس فاخذ عنه كثير من رجال الفيحاء وبعض السيدات وكان يعلم ايضاً في المدارس الطائفية الوطنية ولما عرف بمهارته في هذه اللغة راح يراسل جريدة الاندبندانس بلج وله فيها رسائل لطيفة

توفاه الله في الحرب الكونية سنة ١٩١٦ عن اولاد من ذكور واناث احداهن السيدة ملكة زوجة المرحوم رزق الله زبليط ووالدة الاديبين يوسف افندي وفؤاد افندي صاحبي المكتبة السورية في طرابلس واللاذقية

✻ لبيبة ابنة ميخائيل بن جرجس صوايا ✻

آل صوايا اسرة معروفة في طرابلس و يوجد منهم في اللاذقية ولبنان والكل غالبًا من فرع واحد اما آل صوايا في الاسكندرية فهم طرابلسيون ومن قدماء الاسرة المرحوم بشاره وكان تاجراً معروفاً واولاده المرحوم نعمه وكان تاجراً وجيهاً والياس وكان تاجراً في الاسكندرية والمرحوم حبيب وسافر الى مرسيليا وتعاطى التجارة فيها والمرحومان نجيب واسعد وكانا تاجرين في طرابلس والمرحوم بشاره وكان مديراً للريجي في صيدا ثم في اسكندرونه ومن الاحياء الوجيه الخواجه انطون نزيل الاسكندريه وشقيقه الخواجه جورج ومنهم الفاضل فؤاد افندي مدير البنك السوري في حمص والمهندس البارع حبيب افندي نزيل مصر وغيرهم اما فرع اللاذقية فمنهم توفيق بك السكرتير للمنطقة العلوية وكامل افندي مفتش ادارة حصر الدخان في بيروت

اما المترجمة لبيبه رحمها الله فقد ولدت سنة ١٨٧٦ وتلقت دروسها في مدرسة الأميركان في طرابلس ونالت شهادتها ورغبة منها في توسيع معارفها علمت فيها بضعة اعوام ثم اقترنت بالمرحوم سليم صدقه ورزقت منه ابنة واحدة هي السيدة كيتي

واشتغلت المترجمة بالأدب فالفت رواية حسناء سالونيك سردت فيها تاريخ الانقلاب العثماني باسلوب روائي لطيف وطبعتها في بيروت ولها خطاب البنفسجة القته في احد المنتديات العلمية ونشرته في مجلة المباحث وخطاب آخر بديع اسمته الحسان بالأحسان القته في الجمعية الخيرية النسائية ونشر ايضاً في المباحث ولها غير ما ذكر خطب كثيرة ومقالات في المجلات والجرائد كلها تدل على ادبها الجم وكانت شاعرة مجيدة ومن

لطيف شعرها قصيدة في الازياء نقتطف منها

تعظم رب هذي الكائنات ... موسسها عَلَى ركن الثبات
له لاق الثناء ومنه يرجى ... طعام مع كساء للعراة
اله عادل يحيي ويفني ... ويغمر سائليه بالهبات
اله سلط الانسان عفواً ... عَلَى كل الوحوش الضاريات
وميزه بعقل بل بنطق ... وروح خالد بعد الوفاة

ومنها: فلا تعجب اذا شاهدت بوناً ... بازياء الخلائق والفتاة
اخص تنافر بين البرايا ... يشاهد في لباس الحاضرات
فيا بنت الاكارم حدثينا ... عن الازياء في كل الجهات
فبين العرب والافرنج بون ... فهاتي ما يسر السامعات

ومنها: ففي وضع العوينات افتخار ... وزينة كل شاب او فتاة
فليتي مت في زمني قديماً ... وليتي لم ارَ المتفرنجات

وقالت تهنئ نسيبتها السيدة انيسة صوايا بزفافها عَلَى نجيب افندي تويني (١)

مهاة أنس عَلَى كل الانام غدت ... مليكة ولقد عزت مراقيها
اذا بدت انجلت بدر السماء وان ... تكلمت فاح طيب المسك من فيها
كأنها ضرة للشمس قد خلقت ... فكلما احتجبت قامت تحاكيها

(١) آل التويني أسرة كريمة في بيروت ومنها فرع في طرابلس ومن مشاهيرهم المرحوم جرجس وكان وجيهاً كبيراً ونجله نخله بك عضو المجلس النيابي اللبناني وجبران بك وجان بك وتقلد مراكز كبرى ومنهم الفاضل الياس افندي التويني والمرحوم اسكندر بك الشهير وغيرهم.

ولها قصيدة أسمتها لسان العواطف قالتها عن لسان جمعية عضد اليتامى ترحيباً بغبطة المثلث الرحمات البطريرك غريغوريوس الرابع حين تشريفه متنداها سنة ١٩١٢

كم تشوقنا لمرآك الجليل اذ لنا فيه شعاع القدس
رسمكم في كل صبح مع أصيل ظلّ للابصار اسمى الحرس
ذكركم يبقى لجيل بعد جيل خالداً بالفضل بين الأنس
كيف ننسى در وعظ يستميل كل قلب بالبديع السلس
كم وردنا من دعاكم سلسبيل وغدونا في رضاكم نكتسي

ومنها: كنتموا فينا اميناً للقليل فأتمتم للكثير الأنفس
غرست يمناكم قبل الرحيل كرمة الانعاش في ذي المغرس
فرجاها فيكم العمر الطويل باعتناء الحبر الكسندرس

ولها غير ذلك من الابيات اللطيفة وتوفاها الله اثناء الحرب العظمى في مدينة حمص اذ كانت مديرة لاحدى المدارس الوطنية رحمها الله .

الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن المؤذن

ولد سنة ١٢٩٥ هجرية ودرس في مدارس طرابلس الابتدائية وعلى بعض المشائخ الاجلاء ودخل في خدمة الحكومة صغيراً فتقلب في المناصب الشرعية وعين قاضياً في درعا ثم في طرطوس وفي محلات اخرى وكان رحمه الله فاضلاً وله منظومات تدل على شاعريته من ذلك هذه الابيات وقد ارسلها لسعادة الفاضل عبد اللطيف افندي سلطان

بمنظار النجوم لنا سؤال نريد جوابه الشافي المهذب

نرى فيه البعيد غدا قريباً ‏ هل الرائي ام المرئى تقرب
مناظر قد دعتنا في عجاب ‏ حقائقها وفيها البحث يطلب

فاجابه عبد اللطيف افندي بهذه الابيات

مجاز في الحقيقة ما تراه ‏ فلا الرائي ولا المرئى تقرب
بل المنظار ذو قلب نقي ‏ صفي من زجاج قد تحدب
وفي حال التوسط كل قلب ‏ يقرب او يبعد ان تقلب
وهذا القلب والمنظار طبعاً ‏ صفاء كليهما للكشف يطلب
اما يوري الفؤاد لنا بعيداً ‏ سهيل عنده للعين اقرب
وما التقريب والتبعيد شيئاً ‏ يجانب نكتة في البحث اعجب
يري المنظار تجسيماً لجرم ‏ دقيق عن حواس الناس يحجب
على ان الحقائق قد ارتنا ‏ لها فعلاً به الاساد تغلب
اجوهر ما يرى فيها مزاداً ‏ ام الابصار في عرض تقلب
فقل عدم ولا عجب تبدى ‏ فكل الكون من عدم تركب
الا ان الحقيقة كل شيء ‏ خيال ما خلا الخلاق يحسب

ومات المترجم سنة ١٣٤٣ رحمه الله ٠

✻ يعقوب بن ابراهيم بن يوسف نعوم ✻

آل نعوم أسرة قديمة في اسكلة طرابلس عرف منها المرحوم يوسف وكان تاجراً ومقرباً من حكام طرابلس والمرحوم ابراهيم وكان وجيهاً وولع بعلم سلك البحار فاقتنى مركباً شراعيا كبيراً كان يقوده فيمخر به البحر حتى اوروبا واتفق ذات مرة ان مركباً تجاريا افرنسيا لكثرة وسقه كادت تغلبه

الأنواء العاصفة اذ اوشك الغرق فساعده المرحوم ابراهيم مع رجال مركبه وبحسن تدبيره ومهارتـه انقذ المركب وسلم مع ركابه والبضاعة المشحونـة فيه من الغرق فراق عمله لدى الحكومـة الافرنسية الفخيمة فانعمت عليه بوسام رفيع وجبته حمايتها . ومنهم المرحوم جرجس المترجم آنفاً والمرحوم يوسف الثاني وغيرهم ومن الاحياء صديقيّ الفاضلان سليم افندي وكان عضواً في محكمة البداية وامين افندي الكاتب البارع وله مؤلفات لطيفة معدة للطبع

اما المترجم المرحوم يعقوب فقد ولد سنة ١٨٧٧ ودرس اولاً في مدرسة الفرير بطرابلس ثم أتم علومه في مدرسة عينطوره للآباء العازاريين وكان من صغره ذكياً فطناً فمال للمطالعة والبحث وولع بنظم الشعر فكان يساجل فيه عمه المرحوم جرجس الشاعر المعروف .

وكان المترجم تغمده الله برحمته طلق اللسان عذب البيان قوي الحجة واسع الاطلاع كريم النفس شاعراً مجيداً انشاء في طرابلس بشركة اخويه السيدين سليم وامين محلاً تجاريا راجت اعماله واكتسب الثقة العامـة ولكن المترجم كان نزوعاً الى العلياء وهمته العالية تطلب المزيد دائماً فسافر الى مدينة اودسا من بلاد الروس وانشاء فيها محلاً تجاريا ثم انشاء ثلاثة معامل لاستخراج الزيوت وعمل السمن الاصطناعي واصطناع الصابون على اختلاف انواعـه فراجت اعماله وشاع اسمه بالصدق وحسن المعاملة فربح اموالاً طائلة واقتنى املاكاً كثيرة فاخرة في اهم شوارع اودسا وفي خلال ذلك انتخب اميناً لبنك اودسا العقاري وهو من البيوت المالية الكبرى ونال من الحكومة الروسية وساماً رفيعاً وعدة مداليات ذهبية

وفي العيد الذي احتفلت به الامـة الروسية لمرور ثلاثمائـة سنة على تبوء الاسرة القيصرية (عترة رومانوف) العرش الروسي اصدرت الحكومة الروسية كتابا ذكرت فيه اسماء كبار موسريها وعظمائها وعلمائها مع رسومهم فكان اسم فقيدنا الكريم مع ترجمة حاله بين اولئك العظام.

ولمـا اجتاحت الثورة بلاد الروس وحكم البولشفيك اضطر المترجم ان يترك اعماله واملاكه ويعود الى وطنه طرابلس فلبث مدة ثم اصابه مرض لم يمهله الا بضعة ايام وقضى نحبه سنة ١٩٢٢ فخبا ذلك الضياء اللامع واسكت ذلك اللسان الطلق وخمدت تلك الهمة الناهضة وكان تغمده الله برحمته عزيزاً علي وصديقاً حميما

والمرحوم يعقوب قصائد عامرة قالها في مواضيع شتى ومنها هـذه القصيدة وسماها قبيل الفجر

منها: ناشدتك الله زرود بما … حكمك الله على المبتلي

هل عيشنا الماضي له رجعة … وهل لنا في ذاك من مأمل

حيث الحمى زاهٍ وغصن اللقا … دان وحبل الوصل لم يفتل

والزهر تحكي الزهر لكنما … من اين للزهر شذا المندل

فهي التي تسقي الندى سحرة … من أكؤس الليل فلم تذبل

ومنها: يا اخت سعد قد انرت الدجى … والشمس لم تشرق على المنزل

لكنها رأد الضحى تجتلى … وانت منا في الدجى تنجلي

عنا غير علم شبهوك بها … فالحكم بالتشبيه لم يكمل

ومنها: ويا رعى الله زماناً مضى … كنت من العمر على الاجزل

اذ لامني العذال في حبهم … فقلت كفوا اللوم يا عذلي

لا الليل مناع لنا زورة ... مهما غدت ظلماؤه تعتلي
ادلجته والأُنس قد اجفلت ... والوحش في الغابات لم تحفل
من فوق مضمور الحشا جريه ... يجمع بين الترب والكلكل
كانما الارض علَى رحبها ... اضحت لديه دارة المغزل
والبدر يا هند غدا راحلاً ... اكن منا وجهك لم يرحل
قد كان يهدينا الى داركم ... من جانب الشرق فلم نضلل
وحيثما القلب دعاه الهوى ... يجد بالسير ولم يمهل
فالارض تطوى وهو في شاغل ... عن نفسه نحو اللقا المقبل
ومنها: وهند في ذاك اللقا خلسة ... اباحت الحب ولم تخجل
هذا وقد خان الفتى لفظه ... فهم بالقول ولم يكمل
ان كان لم يشرح لكم حبه ... فطرفه بالشرح لم يبخل
فالحب سهل وصفه انما ... تعريفه صعب علَى المبتلي

ونظم هذه القصيدة بعد مبارحته طرابلس وهو في السفينة ميمابلاد الروس:

زريني للسفين وللبحور ... فأني قد عزمت علَى المسير
فلا ارض الشآم لنا بارض ... ولا دور هناك لنا بدور
ومنها: الى بلد بملك الروس ناء ... نشق اليه طاغية البحور
ويوم لست فيه علَى طعام ... يقلبني العباب علَى سريري
ومنها: ولم اذق المدام الصرف لكن ... ثملت بخمرة الموج الكبير
فلو وجدت حمام الشام وجدي ... لما غنت علَى الغصن النضير
رعى الله الشآم فتلك ارض ... جمال الكون في بعض الشهور

فلا غيم ولا مطر ولا ما　　يحجب طلعـة القمر المنير
وقد ألقى الضياء علَى ثراها　　خيالات المسرة والحبور
فهب الدرع في ثوب بديع　　يسارع للتكامل والظهور
ومنها: فيا قمر السماء اراك تدنو　　الى البسفور كالسيم الضجور
تحاول ان ترافقنا بليل　　فيمنعك الغمام عن السفور
وانت مع الليالي كيف سارت　　رفيق للشهور وللدهور
فكم فوق الشآم صحبت ركباً　　وكم فوق السفائن والبحور

وله غير ذلك من القصائد الحسان رحمه الله تعالى

موسى بن نقولا بن موسى بن جرجس صيبعة

آل صيبعه أسرة قديمة في طرابلس نعرف من قدمائها المرحوم انطونيوس ونجله المرحوم جرجس وجرجس هذا مات عن ولدين المرحوم مخائيل وكان تاجراً والمرحوم موسى وكان وجيها واقتنى املاكا في طرابلس ومات عن ولدين المرحوم عبد الله ومات يافعاً والمرحوم نقولا وكان وجيهاً وحذا حذو والده فاقتنى املاكا وحسنها واقترن بالسيدة المرحومة كاترين ابنة المرحوم مخائيل حداد وكانت من فضليات النساء فتعاونا علَى تهذيب اولادهما وتعليمهم في المدارس العالية ورزق سبعة بنات كلهن متعلمات اديبات واربعة ذكور ادباء فكبرى البنات السيدة الفاضلة الدكتوره انيسة انهت علومها في طرابلس ثم سافرت الى انكلترا ودخلت جامعة ادنبورج الطبيـة وهي اول فتاة في الشرق الادنى نالت الشهادة الطبية ولها اثار ادبية منها رواية كورين وقد ترجمتها عن الانكليزية ومنهن السيدة القانونية البارعة سمية

مدام الفاضل الدكتور ادوار افندي غرزوزي ونالت شهادة الحقوق من فرنسا ومن الذكور الوجيه! والكاتب الكبير نسيم افندي وله مقالات! رائعة في كثير من المجلات والجرائد الراقية وشقيقاه الوجيهان صهري الياس افندي وعبد الله افندي

اما المترجم المرحوم موسى فقد ولد سنة ١٨٨٠ ودرس في مدارس طرابلس ولما يفع ارسله ابوه الى الكلية الاميركية في بيروت وكان رحمه الله شعلة ذكاء فبرز في جميع دروسه وكان محبوبا من جميع اساتذتـه وزملائه لتوقد ذهنه ونباهته ورقة اخلاقه

و بعد ان اتم دروسه العلمية في الكلية المذكورة دخل القسم الطبي وكان للكلية جريدة اسبوعية للطلبة تطبع علَى الجلاتين فكان المرحوم يحرر اهم فصولها وله فيها مقالات لطيفة بالرغم عن حداثة سنه وفي السنة الثانية لطلبة الطب اصيب بحمى التيفوئيد فعولج احسن معالجة ولكن ابى القدر الا ان يهصر غصنه الرطيب ويخمد شعلة ذكائه فذهب للقاء ربه سنة ١٨٩٨ مزوداً بالحسرات وبكته اساتذته وارفاقه بدموع حارة وجرى له مأتم حافل وابنه كبار الاساتذة ونخبة الطلبة وجيء بجثته الى دير سيدة كفتين ودفن بجوار آبائه واجداده رحمه الله.

ولقد رثاه شقيقه نسيم افندي مرثاة بديعة نقتطف منها هذه الابيات

بمثل اليوم قد يممت مصرا　　اشق بمركب الآمال بحرا

يصور لي الشباب الصعب سهلا　　ويبني لي علَى الجوزاء قصرا

ومنها — فقف ياقلب اذ عام تقضى　　لنذكر ما جرى امراً فامرا

اراني قد صبوت الى بلادي　　وهاجتني لارض الشام ذكرى

واشعر نحو احبابي بشوق يربني يوم هـذا العام شهرا

ومنها — الى ان حلّ من عام تعيس حزيران بحر الويل جرا

برابعه المشوم قـد اكفهرت قلوب لم تطق ياذهر صبرا

فمن ببيروت للجنات ليلاً بروح كليمه الرحمن أسرى

تخيره ففارقنـا ربيعاً وما اشقى الفراق ومـا أقرا

مضى لسبيله من كنت ارجو بـه لا جبتي سنداً وذخرا

ومنها — فيا ارفاق موسى هل نثرتم عَلَى نعش الحبيب الشاب زهرا

ويا ابتاه هل قبلت منـه خدوداً كالورود تضوع نشرا

ويا اماه كيف لقيت موسى ببيروت لدن سافرت برا

قصدت وداعـه فارتاح منه عليماً انـه سيكون مرّا

فكلف من تعهده مريضاً ليقرئك السلام وقـد أبرا

رجعت وما شفيت غليل قلب وركبك يا اميمة مـا استقرا

والمرثاة طويلة وكلها عَلَى هذا النسق البديع رحم الله المرثي وحفظ الراثي بمنه وكرمه ·

❋ زوجتي كريمة ابنة سليم بن يعقوب بن جبرائيل حبيب ❋

أسرة حبيب من الأسر القديمة التي يغلب ان تكون حورانية الاصل وقد هاجر جدها الاعلى من جبل حوران الى بلدة انفه في شمال لبنان وسكنها ثم نزل نسله فتوطنوا طرابلس وتعاطوا التجارة فيها ولا يزالون تجارا الى اليوم وعرف من قدمائهم بضعة اشتهروا بالتجارة والوجاهة والادب كالمرحوم جبرائيل ونجلاه

المرحوم مخائيل وكان ترجمانا لقنصلية اميريكا وتاجراً وجيهاً والمرحوم يعقوب وكان ترجمانا لقنصلية بلجكا ومنهم المرحوم جبرائيل الثاني وكان اديباً ويحسن اللغتين العربية والافرنسية وصار بعد ابيه ترجمانا لقنصلية اميركا والمرحوم (حمي) سليم وكان وجيها ومن كبار صيارفة الثغر ومنهم المرحوم انطونيوس حبيب وكان تاجراً والمرحوم وديع بن المرحوم قسطنطين ومن الاحياء التاجر المعروف حبيب افندي وابناء اخيه التاجرين الخواجات ابراهيم وبندلي ومنهم الأديب الناهض يعقوب افندي والأديب فوأد افندي نزيل الاسكندرية وغيرهم ·

اما المترجمة رحمها الله فلم تكن من العالمات ولكنها كانت فوق ذلك اي الزوجة الحكيمة والأم الرءووم الفاضلة النادرة المثال وحسبها ذلك فخراً اقول هذا ولا اعني انها كانت غير متعلمة بل بالعكس فقد كانت تعرف اللغتين العربية والافرنسية تحدثاً وكتابة ولها ولع بالمطالعة والدرس وكانت قوية الذاكرة فوعي ذهنها كثيراً من الادب وكانت بارعة في ادارة بيتها تؤثر الاقامة عليّ الخروج منه لايهمها غير تهذيب اولادها والاعتناء بهم حتى اصبحت مثالا صالحا لسائر الامهات

ولدت سنة ١٨٨٧ ودخلت منذ حداثتها مدرسة الراهبات العازاريات ومن الغريب انها اثناء دراستها لم تكن الثالثة في صفوفها قط بل غالباً الاولى او الثانية في الاحايين كما عرف ذلك من شهاداتها المدرسية في اخر كل شهر ·

وفي سنة ١٩٠٠ عقدت خطبتي عليها وفي حزيران سنة ١٩٠٢ اقتبلنا سر الاكليل المقدس فكانت للبيت روحه ولنا جميعاً الملاك الحارس والامرأة

التي عناها سيراخ في حكمته اغلى من الجواهر واللآلئ ورزقنا الله بنتين وغلاما والبنت الكبرى ايمه زوج الوجيه الياس افندي صبيعه التاجر الملاك نزيل مصر والثانيـة اوديت ولدت سنة ١٩١٦ والغلام يدعى حبيبا ولد سنة ١٨٢٠ حرسهم الله جميعا

وفي سنة ١٩٢٤ انتاب المترجمة مرض عضال كان في بدئه بسيطا ولكنه اخذ يشتد يوما عن يوم وبسرعة زائدة بالرغم عن مكافحة نطس الاطباء له واذا به اودى بحياتها الثمينة واختارهـا الله لجواره صباح يوم الاثنين سنة ١٩٢٤ فبكيناهـا بدموع الحسرة والاسف وابنها تأبينا بديعا قبل الخروج بنعشها من الدار النطاسي البارع المفوه الدكتور لطف الله افندي لطفي ننقله لرقته بالحرف قال حفظه الله .

صلاة الله خالقنـا حنوط   على الوجه المكفن بالجمال

على المدفون قبل الترب صونا   وقبل اللحد في كرم الخلال

نعم على النفس العظيمة على المبادئ القويمة صلاة الله على الأم الرؤوم على الزوج الحنون دمعة هتانة اثمن من اللآلي واغلى من الماس الزوجـة الفاضلة التي فقدنا

كريمة الخلق والخلق كريمة النبعتين ادب ونسب الكريمة الراحلة زينة الامهات مثالاً يقتدى بها في ايفاء الواجبات انموذجا صالحاً للتضحية في سبيل راحة عائلتها

ولو كان النساء كمن فقدنا   لفضلت النسـاء على الرجال

ولكنها لم تمت انها حية بصباها الغض انها حية بما ابقت لزوجها من كريم الاعمال وخيرة البنات والبنين انها حية بالذكرى بيننا انها في طيات

القلوب واعماق الصدور بكتها القلوب والعيون واحنا فقدها الظهور والضلوع واستوى في مصيبتها الجموع و بالحق انها مصيبة شاملة

لهف قلبي على الشباب الغض الزاوي لهف قلبي على القمر المنير الهاوي انه يترك فراغاً مملوءاً بظلمة الوحشة واليأس لطف الله بالقلب المبضع وقدر على تلقي الفجيعة ومن وعفى و برد القلوب بجميل العزاء وانا لله واليه راجعون

ثم سير بنعشها بين الدموع والحسرات الى الكنيسة الكاندرائية و بعد الصلاة عليها ابنها بخطاب بليغ نيافة العلامة السيد الكسندروس طحان مطران الابرشية وعقبه الاستاذ الفاضل ميشل افندي نصر رئيس جمعية النهضة ثم السيدة الفاضلة عبله نحاس زوج النطاسي الدكتور داود افندي فرح ورثاها برثاة بديعة الوجيه الأديب كرم افندي نقولا كرم .

وقلت ابكيها بدموع الحسرة والأسف مرثاة اختار منها هذه الابيات

كريمة ان رحلت فما نسينا ليالي كنت بهجتها سنينا
كريمة راشت الايام سهما سمعنا في القلوب له رنينا
سلينا كيف نحيي الليل نحبا وكيف نصارع البلوى سلينا
فيا ام الحبيب ولا اغالي بموتك ماتت الآمال فينا
ويا ام الحبيب حبيب اضحى وحيداً لا رفيق ولا معينا
ولم يا قلب حين ثوت بلحد كريمة رحت بين الخافقينا
اما كانت تخفف عنك وقراً وتدهش في محياها العيونا
ومنها: كريمة في فراش الموت كانت تفيض محاسناً للناظرينا
تجيل الطرف آونة واخرى تحدق في وجوه العائدينا
وتبغي ان تفوه عقيب صمت فيمنعها السقام بأن تبينا

فتذرف من مآقيها دموعاً وتبسم مرة للحاضرينا
وتسأل خالق الاكوان عوناً لفتيتها الصغار البائسينا
وماتت وهي باسمة المحيا تحدق بابنها نظراً حزينا
فما يوم الحساب اشد هولاً واكثر من نواح النائحينا
ومنها: وكنت ارى بها الدنيا جميعاً وكانت لي من الدنيا معينا
فهل تقوى يد الحدثان تمحو هوى في القلب نحفظه سنينا
امينة كنت في عهدي وحبي وها انا للولا ابداً امينا
لقد احسنت في الدنيا الينا وربك محسن للمحسنينا
ومنها: تراب ضريحك المسكي نجثو لدى احجاره متخشعينا
فيا جدثاً بكفنين حواها حويت وحقها كنزاً ثمينا
سقى الهادي بصيب العفو قبراً واحباباً لنا متجاورينا

﴿ الدكتور قيصر بن انطونيوس بن جرجس مابرو ﴾

آل المابرو أسرة قديمة يونانية الاصل قدم جدها الأعلى للتجارة في سوريا واختار طرابلس له وطنا وتناسلوا فيها ومن قدمائهم المعروفين المرحوم جرجس وكان تاجراً معروفاً واولاده المرحومون التجار الوجهاء مخائيل الذي سافر للأتجار في الاسكندرية وانطونيوس وكان تاجراً في طرابلس وشقيقه نقولا سافر الى الاسكندرية ورجع الى طرابلس فمات فيها ومن الاحياء الوجيه الفاضل الخواجه جورج قنصل دولة المانيا في الثغر والكاتب الفاضل زاكي افندي والتاجر المعروف توفيق افندي نزيل الاسكندرية والصديق النطاسي الفاضل الدكتور سامي باك نزيل مصر القاهرة والمحاسب البارع

ميشل افندي والنظامي الدكتور ادوار افندي

اما المترجم المرحوم الدكتور قيصر فقد ولد سنة ١٨٨٠ وكان رحمه الله شعلة ذكاء فدرس اولاً في مدارس طرابلس ثم انتقل الى مدرسة كفتين الداخلية الوطنية ومنها الى الكلية الاميركية وفي جميع هذه المدارس كان موضوع اعجاب اساتذته لنباهته وذكائه وحدة ذهنه ولقد حدثني احد افاضل الفيحاء بانه سمع من فم احد اساتذته في الكلية المذكورة بأنه كان في جميع دروسه من التلامذة القليلين الذين برزوا في الطب منذ تأسيس الكلية حتى زمنه وبعد ان انهى علومه فيها ونال الشهادة الطبية بعلامات ممتازة قلّ من نال مثلها رجع الى وطنه طرابلس فتعاطى مهنته فيها مدة يسيرة ثم سافر الى القطر المصري ودخل في خدمة مصلحة الصحة في الثغر الاسكندري ولكن واسفاه لم تمهله علة القلب لاظهار مواهبه وما يكنه صدره من المعارف الواسعة الطبية والادبية فقصف غصنه الرطيب وهو دون الثالثة والعشرين من عمره الزاهر فبكاه جميع من عرف خلاله الطيبة ورجال الطب والادب بدموع سخية رحمه الله ٠

المعلم عثمان بن حسن ارناؤوط

جد هذه الأسرة كان البانياً وقائداً عثمانيا في مدينة عكا اثناء حكومة احمد باشا الجزار الشهير وحين حاصرها القائد العظيم نابوليون قدم من عكا الى طرابلس مع ولده المسمى حسن وكان صغيراً فسكنا القلعة بحكم وظيفته العسكرية ثم مات الجد في طرابلس بعد قدومه اليها ببضعة اعوام اما نجله حسن افندي فتزوج فيها ودخل في سلك العسكرية كايه ولما وقعت

حرب القرم بين الروس والاتراك ترأس حسن افندي فرقة من رجال طرابلس وسافر للحرب فقتل في احدى المواقع الكبيرة مخلفاً من زواجه المذكور المرحوم عمر افندي الذي صار تاجراً معروفاً والمترجم المرحوم عثمان ومن اولاد عمر افندي الصديق الوجيه عبد القادر افندي وشقيقه المرحوم نجيب المتوفى في ريعان الشباب

اما المترجم المرحوم عثمان فقد ولد سنة ١٨٤٥ ودرس في مدارس الفيحاء ولكنه لذكائه واقدامه كان ميالاً للتوسع في العلم فسافر الى بلاد ايطاليا ودخل احدى مدارسها العالية فمكث فيها عدة اعوام اتقن خلالها اللغتين اللاتينية والايطالية حتى صار فيهما ثقة يرجع اليه ثم سافر الى فرنسا ودرس فيها اللغة الافرنسية فبرع فيها ايضا وبعد رجوعه الى وطنه طرابلس درس التركية والانكليزية على بعض الاساتذة وانصرف للتدريس فصارت له اياد بيضاء على كثير من رجال الفيحاء الذين اخذوا عنه اللغة الافرنسية وان بعضهم اليوم من كبار التجار ومنهم من رجال الأدب والخلاصة فالمترجم كان فاضلاً قوي الذاكرة حصيفاً عاقلاً بارعاً في تعلم اللغات ومات سنة ١٩٠٤ رحمه الله . (تأخرت هذه الترجمة سهواً)

﴿ ابنة شقيقتي بولين ابنة قيصر بك بن جبرائيل نحاس ﴾

زهرة عطرة من رياض الفيحاء هصرتها يد المنون وشعلة ذكاء لمعت في طرابلس برهة فاطفأ نورها الدهر الخؤون ولدت فقيدتنا العزيزة سنة ١٨٩٣ وترعرعت في مهاد الرفاه والدلال وكانت منذ نشأتها تلوح على محياها مخائل النباهة والنجابة فدخلت مدرسة راهبات المحبة صغيرة ولبثت فيها عدة

اعوام وهي تزداد كل يوم تقدماً وادباً ثم ارسلها المرحوم ابوها الى مدرسة الناصرة في بيروت للتوسع في معارفها فلبثت فيها مدة ازدادت خلالها معرفة باللغتين العربية والافرنسية ورجعت بعد ذلك الى طرابلس فكانت للبيت زهرته وروحه ولوالديها قرة عين لفرط ادبها ورجاحة عقلها ولكن واسفاه ابى الدهر الاَّ ان يذبل تلك الزهرة الفياحة فاصابها مرض كان في اوله بسيطاً ثم اخذ يزداد تفاقماً يوماً عن يوم بالرغم عن مكافحة نطس الاطباء له فاختارها الله لجنته سنة ١٩١٣ وكنت في تلك السنة بعيداً عن الوطن اذ قصدت مع عائلتي باريس فلم اعلم بمرضها ولا بوفاتها لانهم اخفوا عني نبأ المصيبة لما يعلمونه من شدة تعلقي بها ومحبتي لها ولما حوته من السجايا الباهرة وفرط حنوها ورقة اخلاقها ولما كنت اراه فيها من ادب وذكاء نادر وعند عودتي تلقيت خبر المصيبة فصعقت لهولها وبكيتها طويلاً بدموع حارة وقلت ارثيها مرثاة اختار منها هذه الأبيات

روحي الفداء لغصن البان منقصفاً   وزهرة الفل ان تمنى باشواك
وظبية الروض ان تذوي محاسنها   وغادة العصر يخبو عقلها الزاكي
يا قامة الغصن ما الداعي الى سفرٍ   تركت خالك فيه ساهراً باكي
يا ساهر البدر اذ تحكين طلعته   جلّ الذي يبديع الحسن حلاّك
علّ الرقاد لعيني مسعف كرماً   لعلني في الكرى احظى برؤياك
ومنها: بنيتي ليت لم ترجعني باخرة   الى الديار ولم اعلم بمثواك
ولا سمعت باذني لينها وقرت   ولا علمت بما قاسته احشاك
ومنها: هل البسوك ثياب العرس ضافية   وحنطوك بعطر النرجس الذاكي
وفوق نعشك طوفان الدموع جرى   كاللؤلؤ الرطب يسقى منه خداك

ساروا بنعشك والاحزان بالغة ونور ربك ياخالاه يغشاك

لبيعة كاد ان يهتز جانبها شوقاً اليك وترحيباً بملقاك

ومنها: عودتنا منبني منك الحنان فمن بمر هذا النوى بالله افتاك

اختاه خطبك اعيتني شدائده فالدهر والله اشقاني واشقاك

نامي بقبرك يا بولين آمنة قلوبنا وعيون الله ترعاك

وجرى لها مأتم حافل كانت الدموع تسيل فيه كالمطر وابنها سيادة العلامة المطران اسكندر وبضعة من الأدباء تغمدها الله برحمته وحفظ بنيه القادرة اخوتها الاعزاء جبران بك وعروسه السيدة كاتبة ابنة المرحوم المحسن الوجيه نعمه تادرس (١) وشقيقه فوءاد افندي وشقيقته الانسة ايفا بمنه وكرمه

﴿ امين بك ابن الشيخ عبد اللطيف الرافعي ﴾

هو النابغة الشهير والخطيب المفوه الكبير وعلم من اعلام القضية الوطنية المصرية واحد كبار زعمائها المشاهير وله وقفات في اعقد الازمات واعضل المشاكل يعرفها له ابناء وادي النيل ولاجلها تخلد ذكره وهو رحمه الله غصن من دوحة تلك الاسرة الرافعية الكريمة العريقة في المجد والعلم التي شاع خبر نبوغ بعض افرادها في القطرين الشقيقين المصري والسوري

(١) المرحوم نعمه تادرس ولد سنة ١٨٦٥ في اسكلة طرابلس وتعاطى التجارة فيها اولاً ثم سافر الى الولايات المتحدة وانشأ فيها محلاً تجاريا بلغ من النجاح شأوا بعيداً لحسن معاملته واقترن بالسيدة الفاضلة ليديا مرهج. وللمرحوم نعمه اياد بيضاء في سبيل البر والاحسان ومعاضدة المشاريع الادبية تسطر بالحمد والثناء رحمه الله

وسبق لي ان ترجمت منهم اعلاماً زينت بسيرتهم صفحات هذا الكتاب

اما المترجم النابغة المرحوم امين فهو ابن الشيخ عبد اللطيف مفتي الثغر الاسكندري المشهور وشقيق المنشئ البليغ الاستاذ عبد الرحمن بك مؤلف كتاب تاريخ الحركة القومية وتطور نظام الحكم في مصر وهو سفر جليل اهداه الى المرحوم المترجم بقوله : الى اخي العزيز امين بك الرافعي من فقدته احوج ما اكون الى حبه وعطفه وعم المترجم هو العلامة الشهير الشيخ عبد القادر الرافعي الثاني مفتي الديار المصرية سابقاً

ولد المرحوم امين بك سنة ١٨٨٦ وتلقى علومه الابتدائية في مدرسة الزقازيق ثم في مدرسة رأس التين بالاسكندرية وفي هذه اتم دراسته الابتدائية والثانوية وقد نال شهادة الدراسة الثانوية سنة ١٩٠٥ والتحق بمدرسة الحقوق الخديوية في تلك السنة وتخرج منها سنة ١٩٠٩

وفي ما كان الفقيد ما برح طالباً للعلم انضوى تحت لواء مؤسس النهضة الوطنية في مصر اريد به المرحوم مصطفى كامل باشا واخذ في سنة ١٩٠٦ يكتب المقالات الوطنية والاجتماعية فابرز منها عدة مقالات في التربية والاسرة وكتب في اللواء سنة ١٩٠٧ سلسلة مقالات في حياة غاريبلدي القائد الايطالي الشهير وجعل ينشرها بتوقيع حقوقي اسكندري فاسترعت تلك المقالات انظار القراء وعرفوا بها روح الفقيد الوطنية ثم كتب في جريدة الدستور عدة مقالات تحت عنوان كيف يدرس التاريخ فدلت على ميله الفطري لدراسة التاريخ والانتفاع به

ومن ابدع ما كتبه في اللواء كلمة تحت عنوان رجاء الى صاحب اللواء ويعني به المرحوم مصطفى كامل باشا نشرت في عدد ٦ نوفمبر

سنة ١٩٠٧

وظهرت قريحة الفقيد الوقادة في مسابقة جرت بالنادي سنة ١٩٠٧ وذلك ان المرحوم احمد كمال باشا العالم الاثري الشهير القى خطبة في النادي موضوعها التوحيد عند قدماء المصريين وتكوين ارض مصر وكانت الخطبة ارتجالية فاقترح العلامة الاستاذ احمد زكي باشا سكرتير مجلس النظار وقتئذ كتابة ملخص لها وتبرع بمبلغ عشر جنيهات لمن يحوز قصب السبق في تلخيص الخطابة فتقدم لتلك المباراة عدد كبير من الاعضاء والفت لجنة برئاسة المرحوم الاستاذ المعروف حفني بك ناصف للحكم في المباراة فكان الفائز هو المرحوم المترجم ولما طرّ شاربه وظهرت مواهبه في جميع ما حدث به او كتبه بيراعه السيّال ورأى مريدوه نبوغه وتفوقه اشاروا عليه بانشاء جريدة خصوصية يومية سياسية يتولىّ هو تحريرها وانشاء اهم فصولها فاذعن للاشارة وابتاع جريدة الاخبار اليومية من منشئها الاديب الكبير الشيخ يوسف الخازن النائب اللامع لهذا العهد في المجلس النيابي اللبناني فبعد صيت الاخبار وطارت شهرتها لما كان ينشره فيها من المقالات الرائعة والافكار الثاقبة مما يعرفه كل من طالعها ·

ولقد كان المترجم رحمه الله حر الضمير صادق الوعد وفياً لاصحابه ثابتاً في آرائه جريئاً مقداماً بعيداً عن التزلف والمحاباة وله مواقف مشهورة تدلنا على ذلك منها ان الزعيم الكبير المرحوم سعد زغلول باشا خطب مرة خطبة بليغة اضطر في آخرها ان يجامل قليلا بعض اخصامه في السياسة فاستاء المترجم من ذلك وجاهر بامتعاضه حتى كاد يحصل ما تسوء عاقبته وقد ظهرت مقدرة الفقيد ودقته في استيعاب المناقشات في

الجمعيات والمؤتمرات وكان المرحوم امين بك سنة ١٩١٠ من ضمن الوفد الذي سافر من اعضاء الحزب الوطني لحضور المؤتمر الذي عقد في باريس وجعل يكتب محاضر جلساتـه ويرسلها الى جريدة العلم فيتلقاها المصريون بلهف كبير

وساح في صيف سنة ١٩١١ في بعض البلاد الشرقية والاوروبية ونشر عن مشاهداته مذكرات سائح

ولما جاء المرحوم سعد باشا من اوروبا في سنة ١٩٢١ اختلف مـع الفقيد المترجم في دخول المفاوضات وتجلى نبل الفقيد لما نفي المرحوم سعد باشا الى سيشل في ديسمبر سنة ١٩٢١ فانه كان من اشـد المدافعين عنه وعن رفاقه في المنفى

والخلاصة فقد كان رحمه الله من كبار زعماء ساسة مصر وكاتباً من فحول كتابها لبث يجاهد في سبيل قضيته حتى النفس الاخير وفي شهر نوفمبر من سنة ١٩٢٧ اشتد السقم علَى تلك البنية الواهنة من الجهاد وجعل الموت يغمر تلك الحياة التي كانت حياة للخلق النضر والسيرة العطرة فصعدت روحه الى ربها راضية مرضية ولما اشيع خبر وفاته هال ابناء وادي النيل مصرعه فبكوه بدموع لا ينضب معينها واحتفلوا بمأتمه احتفالا نادر المثال يضارع في الابهة احتفالهم بجنازة الزعيم الاكبر المرحوم سعد باشا

وفي الاربعين من وفاته اقيمت له عدة احتفالات تذكارية في جهات مختلفة تكلم فيها اكبر علماء وادي النيل واخطر رجاله شأناً واشعر شعرائه ونقتطف من عشرات المراثي الطنانة بضعة ابيات من قصيدة رثاه بها شاعر القطرين خليل بك المطران

باعوا المخلد بالحطام الفاني وشريت بالأغلى من الاثمان
تلك الحياة امانة اديتها بتمامها لله والاوطان
بالصبر والايمان اخلص بدؤها وختامها بالصبر والايمان
اعرضت عن لذاتها منذ الصبا والروض نغري والقطوف دواني
متوخياً من دونها امنية لم يود وحدتها شتيت اماني
تهوى البلاد ولا هوى لك غيرها او تفتدى من ذلة وهوان
ظلت تنازعك الظروف بما بها من محنة وظللت ثبت جنان
مستهتراً دمك الزكي ولم يرق بشباة قرضاب ولا بسنان
في صولة للدهر تعقب صولةً متتابة في الآن بعد الآن
حتى قضيت شهيد رأيك وانقضى ما كنت تلقى دونه وتعاني
ومنها: ماذا دهى الفسطاط حين تجاوبت اصداؤها لنداك بالارنان
وجلا عن القدر المخبأ ليلها وبدا الصباح مقرح الاجفان
خطب ارانا في مجالات الفدى والصدق كيف مصارع الشجعان
غشيت ثبيراً من أساه غمامة جرّت كلاكلها علَى لبنان
فالشرق في شرق من الدمع الذي اجرى العيون وفاض بالغدران
ومنها: في ذمة الرحمن خير مجاهد لم يلتمس الا رضا الرحمن
كان المحامي عن قضية قومه بمضاء لا وكل ولا متوان
لم تشغل الايام فيها قلبه بالزينتين المال والولدان
يا راحلاً في مصر يخلد ذكره مادام فيها النيل والهرمان

﴿ الشيخ اسماعيل الحافظ ﴾

تريثت قليلا في كتابة هذه الترجمة مع علو كعب المترجم في عالم العلم والفضل استقصاء لاخباره وسعياً للحصول على جمع آثاره ولذلك جاءت ترجمته وما يتلوها من التراجم متأخرات في مواضعها من الكتاب عن تراجم من يعاصرهم من الأعلام فنرجو غض الطرف عن هذا التأخير

والمترجم هو العلامة الكبير نابغة عصره الشهير الشيخ اسماعيل بن الشيخ احمد الاحمدي نسبة الى قبيلة بني احمد او الى بلدة بني احمد التابعة لمديرية المنيا من الاقاليم المصرية وهي البلدة التي اختطتها تلك القبيلة وسمتها باسمها

حفظ المترجم القرآن الكريم منذ صباه واتقن اداءه ثم تلقى علومه في الجامع الازهر على جماعة من مشاهير علمائه وتميز بين اقرانه بوفرة الذكاء وقوة الحافظة واستظهار كثير من متون العلم واصوله حتى يقال انه كان يحفظ صحيح البخاري باسانيده ثم اتصل بالعلامة الشيخ احمد الصاوي الشهير وهو يومئذ من اكبر شيوخ الشريعة والطريقة في الجامع الأزهر فلزم دروسه وانقطع اليه وتلقى عنه جملة من العلوم الشرعية واخصها علم التفسير وسلك عليه طريق الخلوتية التي كان سلوكها وسلوك امثالها من طرق الصوفية من اعظم الوسائل لتربية النفس وتهذيب الأخلاق . وكان الشيخ المشار اليه يعجب بذكائه و يلقبه بالحافظ تنويهاً بكثرة محفوظه حتى غلب عليه هذا اللقب، وعرف به وما زال ملازماً له في مجالس الدرس ومنازل السلوك حتى اجازه فيما تلقى عنه من العلم وخلفه عنه في الطريقة الخلوتية واذن له او امره بنشر ذلك في البلاد السورية فتوجه الى الحجاز لاداء فريضة الحج الشريف وجاور في مكة المكرمة مدة وجيزة اخذ فيها عن

بعض علمائها ايضاً ثم جاء الى طرابلس واشتغل بخدمة الطريقة الخلوتية ونشرها والارشاد بها وتكسب مع ذلك بالفتوى و بعمل المسائل الفرضية والتوثيقات الشرعية ولكن غلبت عليه النزعة العلمية فعكف عَلَى التدريس والافادة وانصرف لنشر العلم ومارس الاشتغال بالفتوى حتى برع في استخراج النصوص الشرعية وتدوينها وتطبيق الحوادث عليها ورزق في ذلك كله توفيقاً عظيماً فظهر فضله واشتهر ذكره وتواردت عليه الاسئلة في مشكلات الفتاوى من البلاد المختلفة وكثر تلامذته ومريدوه واصبح في طرابلس علامتها الخطير المشار اليه بالبنان وفتحت لطلبته ابواب التوفيق والنجاح واختاره المرحوم السيد عبد الحميد افندي كرامه مفتي طرابلس اذ ذاك اميناً للفتوى فقام له ولابنه المرحوم السيد مصطفى لطفي من بعده بهذه الوظيفة احسن قيام وكان مع ذلك حريصاً عَلَى مواصلة التدريس والافادة فكان يقرئ الفقه والعلوم الادبية والالية في مدرسته المعروفة بالخاتونية ويقرئ التفسير والحديث في الجامع الكبير المنصوري ولما اشرف عَلَى الشيخوخة اشتد عليه مرض العيون الذي كان اعتراه منذ شبابه فكف بصره فلم يمنعه ذلك عن مواصلة اعماله بل صار يستخرج نصوص الفتاوى ويلقي الدروس من حفظه وبمعونة احد ابنائه او تلامذته وله تغمده الله برحمته حواش وتعاليق عَلَى شرح الدر المختار في فقه الحنفية كتبها اثناء تدريسه لهذا الكتاب وله رسالة في علم الفرائض وفتاوى كثيرة في مشكلات المسائل لايزال جملة منها بايدي الناس الى اليوم وله عدد وافر من الخطب المنبرية وانشاء في الادب والتاريخ من النوع المعروف بالمقامات وله شعر جيد من قصيدة عينية في مدح حضرة صاحب الرسالة صلعم وذكر شمائله وقصيدة

في رجال الطريقة الخلوتية ومناقبهم وله جملة قصائد اخرى في المديح والرثاء وغيرهما من ابواب الشعر ولم اتوفق للحصول عَلَى شيءٍ من شعره لوجود حفيده العلامـة الاستاذ الكبير الشيخ اسماعيل افندي حافظ في القدس الشريف ولان آثار المترجم موجودة في طرابلس . ولقد كان قوي الحجة حسن الالقاء بصيراً باساليب الوعظ والتأثير في الخطابة فكان الناس يتسابقون الى جامع السيد عبد الواحد يوم الجمعة حيث يقوم بوظيفة الخطابة ليسمعوا درر مواعظه و كان له اطلاع واسع عَلَى السيرة النبوية واخبار المغازي وتواريخ الفتوح حتى قيل انه كان يحفظ سيرة ابن هشام برمتها وكانت داره مثابة لاهل العلم والادب وغيرهم ممن يرغبون في سماع اخبار السالفين وسير الفاتحين فان مجلسه لم يكن يخلو من هذه الاحاديث يحاضر بها زائريه . ومما يؤثر عنه انه كان رقيق الشعور قوي الملاحظة مجتنباً ما يمس شعور مخاطبه ولو من مكان بعيد وانه كان يأخذ تلامذته بهذا النبوغ من الادب ويثقفهم به

وعلى الجملة فقد كان المترجم آية باهرة في سعة علمه وفضله وقوة حافظته وتروى عنه احاديث كثيرة يحفظها الخلف عن السلف كلها تدل على تفوقـه ونبوغه وكريم اخلاقـه ولقد عمر طويلاً ونشاء له من اولاده خمسة بنين وهم الشيخ احمد والشيخ عبد القادر والشيخ محمد والشيخ ابو النصر والشيخ عبد الحميد كلهم تخرجوا عليه وسلكوا مسلكه لكنه واسفاه رزئي باربعة منهم في حياته متعاقبين بعد ان ظهرت عليهم آثار النجابة والذكاء ولم يبق له سوى الشيخ المرحوم عبد الحميد وهو آخر ابنائه واصغرهم سناً وتوفي المترجم سنة ١٢٨٨ هجريه وقد جاوز عمره التسعين عاماً رحمه الله واثابه خير الجزاء

﴿ الشيخ عبد الحميد بن الشيخ اسماعيل حافظ ﴾

هو نجل ذلك العلامة الشيخ اسماعيل ووالد سماحة العلامة العامل الشيخ اسماعيل افندي حافظ مفتش المحاكم الشرعية في حكومة فلسطين حالاً حفظه الله ٠

ولد الشيخ عبد الحميد سنة ١٢٧٠ ونشأ في حجر والده فاعتنى بتربيته وتهذيبه وحفظه بعض المتون ولقنه شيئاً من مبادىء العلوم وبعد وفاة ابيه قرأ علم الفرائض عَلَى المرحوم الشيخ اسماعيل الخطيب وقرأ العربية وشيئاً من فنون الادب عَلَى الشيخ عبد الحميد افندي الخطيب وظهرت آثار ذكائه وعرف بين اخوانه بجودة الفهم ودماثة الاخلاق وعلو النفس ثم لازم دروس العلامة الشيخ عبد الرزاق افندي الرافعي فاحرز قسطاً وافراً من العلوم الشرعية وتوجهت عليه وظيفة التدريس في المدرسة الخاتونية ووظيفة الخطابة والامامة في جامع السيد عبد الواحد فقام بوظائفه هذه قياماً حسناً ٠ وكان ميالاً بطبعه الى الادب مكثراً من حفظ الخطب والاشعار وله شعر قليل ولكنه جيد ويدل عَلَى شاعريته من ذلك قوله معتذراً عن مجانبته بعض اخوانه :

واخٍ قطعت وصاله لا عن قلىً ... يفضي الى نسياني الميثاقا
لكنني مازلت اعتب وده ... حتى جعلت من العتاب فراقا

وله غير ذلك من ابيات حسنة ونقله الله لجواره سنة ١٣٠٣ وهو في مقتبل العمر رحمه الله ٠

﴿ الشيخ خليل بن الشيخ ابراهيم الثمين ﴾

آل الثمين اسرة كريمة اشتهر بعض افرادها بالوجاهة والعلم كالمرحوم المترجم ونجله علي افندي الذي خلف والده في نقابة اشراف طرابلس ومنهم المرحوم عبد الله افندي بن المرحوم علي وكان عضواً في مجلس ادارة طرابلس ومات عن ثلاثة اولاد هم الفاضل تحسين افندي والأديب مدحت افندي وشقيقه سميح افندي

اما المترجم الشيخ خليل افندي فقد ولد سنة ١٢١٣ هـ وكان رحمه الله عالماً فاضلا وشاعراً مطبوعاً تلقى علومه الدينية والعقلية عَلَى افاضل علماء عصره في الفيحاء ثم سافر الى مصر ودخل الجامع الازهر فلبث فيه اعواماً كان بها موضوع اعجاب علماء ذلك المعهد الكبير وبعد رجوعه الى بلده نال منصب نقابة الاشراف وعين خطيباً واماماً في الجامع الشهير بالبرطاسي

ومما يؤثر عن المرحوم المترجم انه كان عالماً فاضلاً طلق اللسان مفوهاً قيل انه سافر مرة الى دمشق الشام ونزل ضيفاً في بيت مفتيها فكان يجتمع مع نخبة من علمائها فيتباحثون ويتذاكرون في المسائل العلمية والفقهية فراقهم ما شاهدوه من سعة علمه فقال له احدهم . ان غاية كل منا ان نقول انت ونحن نسمع . وللمترجم رحمه الله مؤلفات كثيرة منها ارجوزة في علم الفرائض شرحها العلامة الكبير الشيخ محمد افندي الحسيني الشهير وله كتاب السراج الوهاج لايضاح ما يلزم الحاج وكتاب الرحلة الحجازية وقد ضمنها كثيراً من شعره وله شكاية اهل السنة بحكاية ما نالهم من المحنة وغير ذلك من المؤلفات المفيدة وكان ينظم الشعر الرائق وله تخميس لطيف للبردة الشريفة نقتطف منه هذه الأبيات

اجفوة الحب انست لذة الحلم ... ام شدة الوجد ابدت حلة السقم
ام تلك لوعة صب بالغرام رمي ... امن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم

ومنها: واضرع لربك كي تبقى به علما ... واسئله فهو الذي بالسر قد علما
أيد لروحك واتبع سنة العلما ... وخالف النفس والشيطان واعصهما
وان هما محضاك النصح فاتهم

وقال وهو مسافر لاداء فريضة الحاج الشريف من قصيدة طويلة

هب النسيم فذكر المشتاقا ... ما قاسى من الم الصدود ولاقى
فلدمع صيبه كهطال سحابه ... والقلب من حر الجوى براقا
تذكي لهيب جوارحي بمدامعي ... ومن العجائب هاطلاً حراقا

ومنها: اني اسير محبة لا ابتغي ... من بعد رقي دائماً اعتاقا
لكن اروم العتق من نار الجفا ... فسعيرها اعظم به احراقا
واهدي الصلاة لخير مبعوث سما ... فوق البرق وجاوز الافقا

وله غير ذلك كثير من القصائد وتوفاه الله سنة ١٢٩٣ هجرية رحمه الله.

﴿ الشيخ عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرحمن نجا ﴾

عالم عامل وفقيه فاضل ولد سنة ١٢٢٢ هـ في طرابلس ونشأ بها وتلقى دروسه على نخبة من اجلاء شيوخها ثم رحل الى مصر ودخل في سلك طلبة الجامع الازهر الشريف وادرك فيه خيار العلماء واخذ عنهم العلوم العقلية والنقلية وتفقه على المذهب الحنفي فلما اكمل تحصيله عاد الى وطنه

طرابلس وعانى التدريس والتأليف

وكان رحمه الله حاضر البديهة سريع الجواب قوي الحجة شديد المحافظة كاد لا يسأل عن شيء في الدين الا استشهد في الجواب عليه بالكتاب والسنة وله آثار علمية مفيدة منها كتاب اسماه روضة الانوار وجامع الاسرار في فضل التعمير في السنن والاذكار يبلغ عدد صفحاته الف صفحة وهو كتاب نافع ثم زاد عليه كثيراً من اصول التوحيد وغيره من فروع مهمة ومن الابحاث الرائقة والنكت المستظرفة وحل العويصات وبيان الوقائع المفصلة مع رد كل فرع الى اصله وكل شيء الى محله حتى الحجج والدلائل وتعليلات المسائل . والكتاب لا يزال غير مطبوع وقد قرظه بضعة من رجال العلم والادب كالعلامة المرحوم الشيخ محمد القاوقجي الشاذلي الشهير والعلامة الشيخ عبدالقادر الرافعي والعالم الفاضل الشيخ خليل افندي الثمين نقيب اشراف طرابلس وقتئذ ومن كلامه

تأليف شهم بالفضائل قد سما ... وعلا عَلَى اعلى العلاء مناره
العالم الفذ المفضل ذو النهى ... روض الفضائل اينعت اثماره
اكرم بـه من جهبذ ساد الملا ... وغدا لعمري لا يشق غباره
الشيخ عبد القادر الشهم الذي ... فاقت عَلَى المسك الزكي اعطاره
من نسل ختم المرسلين بلا مرا ... طه الذي تتلى لنا اخباره

وقال الشيخ العالم المرحوم عبد الغني البارودي

ياهماماً حوى المعارف طراً ... جلّ من قد كساك ثوب الوقار
انت فينا ابديت سفراً جليلاً ... يكتسي منه ذو الجهالة عاري
فجزاك الاله خيراً جزيلاً ... يا ابن بنت النبي يا ابن نزار

هكذا هكذا الفخار والا اي فضل لكوكب السيار
فعلى مثل ذا يناح و يبكى لا على درهم ولا دينار

وقرظه ايضاً الشاعر المرحوم محمد اسحق الادهمي والشيخ عبد الرزاق الفياض اللاذقي المنسوب لآل الحسيني

مات رحمه الله سنة ١٢٨٦ وترك خلفه ذرية ذكوراً واناثاً ومن قرأة التقاريظ يبان ان آل نجا شرفاء النسب ومنهم اليوم حفيد المترجم الصديق الفاضل الاستاذ الشيخ محمد افندي ابن المرحوم الشيخ مصطفى نجا استاذ آداب اللغة العربية والدين في حكومة شرقي الاردن والانسة النابغة نياز كريمة محمد افندي المومى اليه ومنهم طبيب الاسنان البارع اديب افندي وغيرهما

❊ محمد بن محمد اغا چلبي الملقب بالغندور ❊

عائلة بني الغندور حلبية الاصل وكان تلقب بآل الخلاصي وهي أسرة معروفة بحلب وفيها علماء وتجار قدم احد افرادها المدعو محمد اغا چلبي الى طرابلس واسس فيها عدة محلات لحياكة الاقمشة الحريرية وخلافها وتزوج في طرابلس بابنة من بني المجذوب وهي أسرة معروفة ومات عن ثروة تحسب طائلة في ذلك العصر وعن ولد اسماه باسمه محمداً ومحمد هذا المترجم اشتغل بالادب وعمل الخيرات والمبرات نحو ابناء وطنه فلوفرة ادبه وفضله وسخاء كفه وار بجينه لقب بالغندور

ومما يؤثر عنه رحمه الله انه لما اشتهرت الحرب بين الدولة الروسية والدولة العثمانية في زمن السلطان عبد المجيد حصل من جرائها مجاعة في طرابلس

فكان المترجم يذهب بذاته الى دور الفقراء والعجز عَلَى اختلاف مذاهبهم ويحسن اليهم ويقدم لهم ما يلزمهم وقيل انه انشأ فرنا في محلة السويقة كان يطعم منه الفقراء والمساكين ويوزع سرا عَلَى جماعة من اهل الستر

وقد توفاه الله عن اولاد ذكور واناث تزوجت احداهن برجل العلم والفضل المرحوم احمد افندي سلطان قاضي طرابلس الاسبق ومن احفاده التاجر المعروف عبد الله افندي الغندور نزيل مرسين الان والأديب الحاسب عبد الحميد افندي الغندور مأمور الويركو بطرابلس وغيرهما ولم نعثر عَلَى سنة وفاة المترجم رحمه الله ·

الشيخ عبد الرؤوف الصفدي

بالرغم عن سعة علم هذا الفاضل وشهرته لم نتمكن من الحصول الا عَلَى هذه الترجمة المختصرة

كان رحمه الله عَلَى جانب عظيم من العلم والفضل وله مكانة عالية بين اقرانه وامثاله لما اتصف به من الاخلاق الحميدة والمزايا الفاضلة ولعلو كعبه في علوم الأولين

تولى منصب القضاء والافتاء في اسكلة طرابلس ثم سافر الى الاستانة في عهد المرحوم السلطان عبد المجيد ودعي لحضور حفلة ختان انجال السلطان المشار اليه وقيل انه لما حظي بالمثول امام جلالته لم يقبل يده بل صافحه مصافحة أهل السنة فانزله السلطان منزل الاحترام واكرم وفادته وبعد الانتهاء من الحفلات التي اقيمت اذ ذاك عاد لبلده مشمولاً بالتفات السلطان عبد المجيد واهداه تحفاً كثيرة وهبات سنية

رزق المترجم ستة اولاد ذكور وهم الشيخ محسن والشيخ احمد والشيخ عبد الحليم والشيخ عبد الله والشيخ عبد الرحمن والشيخ عبد القادر والخمسة المذكورون اخراً هم من زوجته كريمة المرحوم المبرور الشيخ رشيد الميقاتي وقد توفاهم الله جميعاً نخص بالذكر الفاضل المرحوم الشيخ عبد الحليم الذي اشتهر بتقواه وصلاحه وشقيقه العالم الفاضل الشيخ عبد الله وكان علامة واستلم منصب الافتاء في مدينة دمنهور من القطر المصري ولكنه آثر العزلة والانفراد فأم بلده وتخلى عن المناصب العالية ومن احفاده الآن سيادة العالم الفاضل الشيخ حسن افندي الصفدي رئيس محكمة الرقة من اعمال الحكومة السورية والاديب رياض افندي صفدي احد معلمي المدارس الرسمية في الحكومة السورية ومنهم الاستاذ الفاضل فهمي افندي صفدي مدير المدرسة التهذيبية للبنين باسكلة طرابلس وغيرهم .

﴿ الشيخ يوسف بن محمد بن يوسف الجبلاوي ﴾

آل الجبلاوي اصلهم من مصر قدم جدهم الشيخ يوسف من تلك الديار لزيارة ضريح السلطان ابراهيم بن ادهم (١) المدفون في جبله فلازم ضريح السلطان الزاهد المشار اليه مدة ثلاثين سنة ورزق في جبله اولاداً كبيرهم يدعي محمداً وهذا ترك جبلة وتوطن في طرابلس ورزق فيها ولده المترجم الشيخ يوسف وقد اطلعني احد ابناء هذه العائلة عبد القادر افندي على حجة ممهورة باختام

(١) هو ابو اسحق ابرهيم بن ادهم بن منصور بن يزيد البلخي احد الزهاد الاعلام قال القشيري : كان من ابناء الملوك وكان يتمثل بهذا البيت

لقمة بجريش الملح آكلها   الذ من تمرة تحشى بزنبور

كثيرة تؤيد انهم شرفاء النسب

اما المترجم الشيخ يوسف فقد ولد في طرابلس ومهر في العلوم الفقهية والادبية وتصدر لالقاء الدروس وكان من اجلاء شيوخ الطريقة القادرية المنسوبة للامام السيد عبد القادر الجيلاني · وفي طرابلس حتى الان بضعة اشخاص من هذه العائلة يتعاطون التجارة وغير ذلك ولم اقف على سنة ولادة المترجم ووفاته رحمه الله ·

الشيخ بشير بن الحاج عبد الغني جوهرة

عالم فاضل وواعظ وخطيب معروف ولد في طرابلس سنة ١٣٠١ وهو من أسرة كريمة تلقى العلوم العربية والدينية على استاذه العالم المرحوم الشيخ نجيب الحامدي ثم تخصص في الحديث والتفسير على اشهر العلماء في هذا العصر الشيخ محمد افندي الحسيني ·

ولما رأت الحكومة العثمانية مقدرة المترجم العلمية عينت لهراتبا يتقاضاه شهريا

وكان رحمه الله جسيما حسن الطلعة طيب السيرة والسريرة ذا صوت جهوري فاذا صعد المنبر كان لصوته الرنان وقع على سامعيه وتدفقت المواعظ من فمه كالسيل وكان يحضر مجالسه جم غفير من الناس

تعين في آخر ايامه مدرساً في الفيحاء وعضواً في مجلس الاوقاف وبقي فيهما الى سنة ١٣٤٢ حيث ذهب حاجا الى الحجاز الشريف فوافاه اجله هناك وهو راجع الى بلده ودفن في مدينة جدة يوم الأربعاء في ٢٠ ذي الحجة تغمده الله برحمته

✵ الحاج عبد الرحمن بن عبد الحميد عزالدين ✵

آل عزالدين أسرة معروفة في طرابلس نعرف من مشاهيرهـا فضيلة العلامة الفاضل الشيخ امين افندي قاضي طرابلس حالاً والوجيـه المثري الكبير مصطفى افندي ونجله السري واصف افندي وغيرهم ·

اما المترجم فقد ولد سنة ١٢٨٧ وتعلم في طرابلس وتعاطى في شبابه التجارة ثم مال للاشتغال بالأدب ولما حصل الانقلاب العثماني وتربعت رجال تركيا الفتاة في منصة الحكم سنة ١٩٠٨ شاقه عملهم فاخذ يخطب في النوادي والمحافل محبذاً صنعهم ثم انشأ جريدة اسماها شمس الاتحـاد حررها مدة وكانت لسان حال حزب الاتحاد والترقي ثم حجبت

وكان المترجم الحاج عبد الرحمن مفوهاً نشيطاً اديباً تعين مدة عضواً في المجلس البلدي ومات عن غلام وابنة سنة ١٣٣٣ رحمه الله

✵ محمد الصوفي الملقب بالصباغ ✵

كان رحمه الله من نبغاء الفيحاء واحد اعيانها المشاهير وهو ابن السيد ابراهيم الصوفي حفيد محمد باشا الصوفي الوالي بطرابلس عام ١٦٤٧ وقـد ذكره في كتابه تاريخ سوريا العلامة السيد المرحوم يوسف الدبس مطران بيروت في المجلد السابع صفحة ١٩٦ اذ قال وفي سنة ١٦٤٧ عزل محمـد باشا الارناؤطي عن ايالة طرابلس وتولاها محمد باشا الصوفي·وهو الجد الاعلى لهذه الأسرة الكريمة وقد نبغ من هذه العائلة افراد تميزوا بالوجاهة والعلم والأدب كالمرحوم المترجم محمد افندي ونجله المرحوم عبد اللطيف باشـا والمرحوم العالم عبد الله افندي وسترد ترجمتهما ومن الأحياء القانوني النزيه

الفاضل رشدي افندي مدعي عام محكمة طرابلس سابقاً ومنهم نجل المترجم المحامي الفاضل نوري افندي منشيء مجلة الثريا المحتجبة الان وغيرهما .

نعود الى سيرة المرحوم محمد افندي فقد كان جميل الخلق حسن الخلق طلق اللسان فصيح البيان جليل القدر صائب الفكر سريع الخاطر قوي الذاكر والارادة يشهد له بهذه المزايا كل من عاشره او سمع عنه شيئاً من افواه معاصريه و يروى عنه انه كان يتدفق كالسيل في حديثه ببلاغة فطرية مؤيدة بالحجة والبرهان ومما يؤثر عنه انه كان ولوعاً في اقتناء الخيول المطهمة فجمع في اصطبله الكثير من الجياد الصافنات

ولقد تقلد عدة مناصب فتعين رئيساً للمجلس البلدي وعضوا في مجلس الادارة ونظارة الاوقاف وفي عام ١٢٨٤ هجرية تعين شهبندراً لدولة الفرس بطرابلس باذن من المرحوم السلطان عبد العزيز العثماني ولم يلبث ان استقال منها وكان تغمده الله برحمته ذا نفسية كبرى تطمح دائماً للرفعة والسمو وقد مدحه اكابر شعراء عصره بقصائد عامرة كالمرحوم العلامة الشيخ درويش التدمري والشاعر العالم الشهير الشيخ ابراهيم الأحدب الذي مدحه بقصيدة عامرة ذكرت مناسك الحج وغيرهما رحمه الله واثابه

ونحن نقتطف من القصيدة الاولى هذه الابيات

ومنهاج الفطانة منك يبدو ... ومصباح الدراية منك فرقد
والسنة الانام عليه تثني ... برأي في الورى سيف مهند
وبحر معارف ورفيع جاه ... ومعروف لكل الخير يقصد
وسيب نداك يروي كل ظام ... وكيف وانت في العليا محمد
وذو نسب شريف أكدته ... عوامل فعلك المحمود مبرمد

وكم اوضحت من امرٍ لدينا … عليه خناصر البلغاء تعقد

ونقتطف من الثانية

قد عدت والبشر في الافاق ينشره … عود السرور الذي وافى مبشره

فعمنا الانس والدنيا بك ابتهجت … وطالع السعد راق الكون مظهره

ومنها : وقد سعيت ولبيت النداء الى … بيت اناف عَلَى الجوزاء مفخره

وطاف دمعك فيه حين طفت به … من خشية الله اذ وافيت تشكره

ومنها : وقد رجعت الينا والفؤاد له … تلفت نحوه بالشوق تظهره

والحمد لله لطف الله حفك اذ … شفيت مما حباك الله اكثره

وزال ما كان ران المجد من عرض … كريم جسمك منه مسَّ جوهره

ومنها : لذاك افراحنا كانت مضاعفة … فكل قلب بك الدنيا تبشره

اخلصت لله في حج سعيت له … فكل ذنب مضى ارخت يغفره

❋ عبدالله افندي الصوفي ❋

هو شقيق محمد افندي السابق الترجمة ولد بطرابلس سنة ١٢٤٣ هـ وبعد تحصيل العلوم الابتدائية ذهب لجامعة الازهر بمصر وانكب بضع اعوام عَلَى تحصيل العلوم بانواعها وبفضل اجتهاده وذكائه النادر المثال احرز من العلوم والمعارف قسطاً وافراً واصبح بحراً زاخراً فذهب الى استانبول عَلَى عهد السلطان عبد العزيز العثماني وكانت النهضة العصرية يومئذ في عنفوان شبابها فحاز قبولاً وتكريماً من رجال الحكومة واخذ عنه بعض وزرائها كجودت باشا صاحب التاريخ وغيره علوماً شتى وتعين قاضياً لعدة بلدان كنابلس

وعكا ثم تعين قاضياً عاماً لصنعاء عاصمة بلاد اليمن ورئيساً لمحكمة التمييز وله
من الاعمال الاصلاحية الجليلة ما يفوت الحصر واضحى مرجعاً للرفيع وملجأً
للوضيع فكبر ذلك عَلَى نفس واليها المشير وحصل بينهما نفور وعظمت
الوحشة فحضر المترجم الى استانبول مأذونا لاقناع الباب العالي بسوء تصرفات
ذلك الوالي الظالم لشعب اليمن وعقب وصوله التمس منه بعض مواطنيه
الذي هو من اسرة قديمة ان يتعين بمحكمة التمييز باليمن فالتمس ذلك من
جودت باشا ناظر العدلية وفاز بتعيينه وذهب اليها و بينما عبدالله افندي
حاصراً جهوده لنزل والي اليمن نظراً لظلمه وعسفه صدرت ارادة السلطان
الجديد عبدالحميد بغسق من الليل بتحري منزله ومحاكمته امام هيئة الوزراء
فأخذ عبدالله افندي المومأ اليه بغتةً مع اوراقه لمجلس الوزراء وهنالك أعطي
ورقة مطوية و بذيلها خاتم مطبوع فسئل عن الخاتم واذ نظره اجاب انه
ختمه ثم فض الورقة فقرأها فاذا هي خطاب منه بخط سكرتيره المذكور يخاطب
بها رؤساء وزعماء اليمن و يحضهم عَلَى العصيان عَلَى حكومة السلطان اغتناماً
لفرصة ضعف الدولة ووهن قواها بالامور الخارجية فهاله الامر او شعر بالشرك
الذي نصبه له عدوه والي اليمن لاغتياله ولكنه قابل هذه الصدمة برباطة
جأشه وحكمته الموصوفة واسترحم من الوزراء تحري مسكن سكرتيره المقيمة
به عائلته فاجيب التماسه واحتاطوا بموجوداته فاذا فيها عدة اوراق بيضاء
مبصوم بذيلها ذلك الخاتم مع ورقة تسويد اصل الخطاب المذكور ووثائق
أخرى تدل عَلَى عمل هذه المؤامرة بالاشتراك مع السكرتير والوزير وشخص
اخر نسيب الشريف عون امير مكه وعندئذ قرر الوزراء براءة عبد الله افندي
من تلك الفرية الشنعاء وخرج ناصع الجبين يختال برداء العصمة معفوفاً

بالاحترام اما اولئك الطغاة فكادت تسحقهم مخالب العدل لولا ان عفى السلطان عنهم بتوسط امير مكة الشريف عون

وهذه الحادثة اخذت دوراً خطيرا بين العثمانيين وعظم شأن المترجم بها وكلفوه لتقبول جملة مناصب عالية فاختار رئاسة محكمة الاستئناف في حلب حيث اقام مدى سنين مشكوراً مبجلا من الخاص والعام وبطلبه تحول لمثلها في الشام بتشويق واليها عاصم باشا الشهير فكان علم الشام يأوي اليه فضلائها ويزدحم ببابه رجالها شأن العظماء افراد العصر لما وهبه الله من النفس العالية ومنحه من الفضائل السامية وبالجملة فقد كان صدراً بالعلم واميراً بالمكارم يتجلى فوقه الوقار ويحيط به الجمال والفخار وله مصنفات عديدة بعلوم شتى والنثر الرائق والشعر الفائق توفي سنة ١٣١٠ هجريه باستانبول فجأة ودفن مبكياً على فضائله بتربة ابي ايوب الانصاري باحتفال مهيب

ومن اولاده الاداري الغيور عارف بك نزيل عكا المستقبل عن مكتوبجية ولاية الموصل ومحمود بك مفتش اوقاف استانبول الآن ورشدي بك مدعي عام محكمة طرابلس مثال الفضل وينبوع الانصاف

﴿ عبد اللطيف باشا بن محمد بن ابراهيم بن محمد باشا الصوفي ﴾

ولد هذا الشهم الفاضل الخطير سنة ١٢٦٦ ومنذ طفوليته لاحت على وجهه امارات النباهة والذكاء فنفض يديه من شوائب الاوهام وجد لاقتباس العلوم والمعارف فنبغ وفاق اقرانه وعلا شأنه وكان مثالاً للتقوى وطهارة الوجدان واغاثة الملهوف وكرم الاخلاق وكاتباً مجيداً في اللغات الثلاث

العربية والتركية والفارسية فيسبك المعاني البديعة بقوالب لطيفة من اللفظ الجميل جداً وفوق ذلك كان له المام باللغتين الافرنسية والانكليزية وقد تقلب في مناصب الحكومة العثمانية مدة حياته وكان في جميع ما تقلده مثالاً للنزاهة والمقدرة والفضل فاكتسب ثناء الشعب وثقة رجال الحكومة الاعاظم وتدرج في الرقيا بالمناصب فمن مبيض قلم تحريرات طرابلس الى مديرية تحريرات ولاية حلب فلمكتوبية ولاية البصرة فلمتصرفية كربلا محط زيارة العلويين (الشيعة) فوكالة ولايـة البصرة ثم متصرفاً للواء اللاذقية ونال من الرتب العثمانية رتبة روم ايلي بكلربكي الرفيعة ومن الاوسمة المتنوعة ارفعهـا وحاز من دولة الروس علَى وسام رفيع ومثله من دولة الفرس وغيرهما وفي اواخر ايامه رحمه الله تعين محافظاً للمدينـة المنورة وشيخاً للحرم النبوي الشريف

وفي سنة ١٣٢٨ نقله الله لجواره في مدينة استانبول مأسوفاً علَى سجاياه الممتازة وفضله الواسع وشيع جنازته رهط من الأمراء والوزراء والعظماء والنواب ودفن جثمانه بتربة خصصها له السلطان العثماني اذ ذاك كما ان نفقة جنازته كانت من خزانة الدولة العثمانية جزاء خدماته الجليلة وخصص لعائلته راتباً كافياً يقوم باود معاشها وتوفي المترجم عن ولد وحيد يدعى عبد القادر بك وهو الان موظف بدائرة العدلية بطرابلس وقد مدح المترجم عبد اللطيف باشا بقصائد عامرة من شعراء كل بلدة تولى منصباً فيها مما يدلنا علَى ما كان عليه رحمه الله من غزارة الفضل ورحابة الصدر واكتسابه ثقة العموم اسكنه الله فسيح جنانه .

﴿ ابراهيم اغا ابن مصطفى اغا ابن خضر اغا ﴾

آل خضراغا من الاسر الكريمة في طرابلس وقدماء فيها ومن كبار اعيانها ولقد نبغ منهم رجال لمعوا في سماء الوجاهة والفضل كالمرحوم خضر اغا ابن المرحوم مصطفى ضابط الراجلين المحافظين بطرابلس كما رأينا في وثيقة شرعية مؤرخة في ربيع اول سنة ١٠٦٤ ﻫ زوج الست اصيل بنت يوسف باشا السيفي والمرحوم مصطفى اغا وكان جليل القدر عالي الشأن والمرحوم المترجم ابراهيم اغا وولديه المرحوم محمود اغا وكان رئيساً لبلدية طرابلس وعضواً في مجلس ادارتها وشقيقه المرحوم سعيد اغا وترأس البلدية حينا ومن الاحياء الوجيه رفعت اغا وابن عمه توفيق اغا ولقد اطلعت عَلَى حجج ووثائق شرعية كثيرة ممهورة باختام قضاة ذلك العصر ومفاتيه واجلاء الشيوخ والعلماء تؤكد صحة اتصالهم بالنسب لآل سيفا ومن تلك الوثائق نختار اصغرها حجماً فنثبتها هنا

بمجلس الشرع الشريف ومحفل الحكم المنيف بطرابلس الشام المحمية أجله الله تعالى لنصب متوليه سيدنا ومولانا عمدة العلماء الاعلام زبدة القضاة والحكام مؤيد شريعة سيد الانام عليه من الله تعالى افضل الصلاة واتم السلام الحاكم الشرعي الطابع ختمه اعلاه السيد عبد القادر ابو الهدى نال مناه واقام حافظ هذا الكتاب الشرعي وناقل ذا الخطاب المرعي فخر الاماثل الكرام ابراهيم اغا ابن المرحوم مصطفى اغا خضر زاده مشرفاً شرعياً وناظراً عَلَى وقف الست اصيل بنت يوسف باشا السيفي زوج خضر اغا العائد وقفها عَلَى ذريته الذي هو جد الناظر المنصوب الاعلا

بتصادق مستحقي الوقف واذن له بالاشراف عَلَى الوقف والنظر عَلَى متوليه الحاج احمد اغا خضر اغا بمعنى ان لايتعاطى امراً ولا مصلحة في الوقف بدون اطلاعه متعاونين عَلَى البر والتقوى مراقبين عالم السر والنجوى نصباً واذنا مقبولين منه بحضور المتولي المذكور ورضائه بذلك جرى وسطر بالطلب في العشرين من شهر شهر رجب سنة ١٢٤٥ اهـ

اما المترجم المرحوم ابرهيم اغا خضر اغا فلم يكن من العلماء ولكنه كان عالي الهمة كبير النفس سديد الرأي حازماً و بطلا شجاعاً يجود بسخاء وافر عَلَى رجال العلم والدين وكانت داره محط رحال ذوي الحاجات فيرون من بشاشته ما ينسيهم غربتهم وان كانوا من اهالي طرابلس ولهم حاجة يلتمسون قضاؤها بمساعدته كانت تقضى لهم

واطلعت ايضاً عَلَى تحارير قديمة كانت ترد من بعض المشائخ في المدينة المنورة ومن جهات سوريا وكلها يعلنون فيها ان مساعداته المالية كانت ترد عليهم دائماً و ينعتونه بوفرة السخاء والكرم ولقد توفاه الله محموداً مشكوراً ولم اقف عَلَى سنة وفاته رحمه الله

اقوال الشعراء

في مدح طرابلس (١)

قال ابو الطيب المتنبي (٢) مادحاً طرابلس في قصيدته السينية

اظبية الوحش لولا ظبية الانس   لما غدوت بجد في الهوى تعس

ومنها البيتان المشهوران

اكارم حسد الارض السماء بهم   وقصرت كل مصر عن طرابلس

اي الملوك وهم قصدي احازره   واي قرن وهم سيفي وهم ترسي

وقال ابن مامية الرومي الشاعر الشهير ولم اقف له على سنة ولادة او وفاة

الا خلني من قول زيد ومن عمرو   وقم ننهب اللذات في فرص العمر

فان الليالي تسرق العمر خلسة   من الغافل المغتر من حيث لم يدر

(١) كنت قد كتبت هذه المقالة في جريدة الصباح الممتاز لمنشئها الصديق الكاتب القدير المحامي سليم افندي غطوس فرأيت ان اضيفها الى كتاب التراجم وصديقي المومأ اليه ولد سنة ١٨٨٧ في بلدة اميون ودرس في مدرسة الثلاثة اقمار الارثوذكسية ببيروت ثم في الكلية الاميركانية وتعين عضواً في محكمة البترون ثم وكيلا لرئاستها ثم امتهن المحاماة في طرابلس وانشأ جريدة الصباح الزاهرة واصدرها فيها فظهر من الكتبة المجيدين حفظه الله

(٢) احمد بن حسين الجعفي الكندي الكوفي اشهر من ان يعرف ولد بالكوفة سنة ثلاث وثلاثمائة هجرية في محلة يقال لها كندة وقد توفاه الله في اوائل شعبان عام ثلاثمائة واربعة وخمسين

فقي كل يوم تلتقي كل موطن فعش خالي الافكار والبال والنشر
وان كان وادي الشام ساد بإثم طرابلس الفيحاء باسمة الثغر
حكت جنة الفردوس حسناً ومنظراً وسكانها الولدان تسمو عَلَى البدر
لها قصبات السبق بالقصب الذي حلا رشفه طعماً عن السكر المصري
ولو لم تكن تحكي الجنان لما حوت فواكه رمان يجل عن البذر
بوادي بواديها انين رحائها حكى انة المشتاق من لوعة الهجر
وكم طمست عين العدو بقلعة حماها اله العرش بالعز والنصر
باربعة سادت وساد مقامها عَلَى سائر الامصار في البحر والبر
بابيض ثلج واحمرار كثيبها وخضرة مرج قدجلت زرقة البحر
بنوها بنوا في المجد ركناً مشيداً له في الملا ذكر وناهيك من ذكر
وناهيك من قوم واهل مروءة غريبهم لم يشك من ضيقة الصدر
وفيها تجار تربح الكسب والثنا وقد ينفقون المال جوداً عَلَى الفقر

وقال مجد الدين الخيمي (١) مهنئاً الملك المنصور قلاوون بفتح طرابلس سنة ٦٨٦ هجرية

هنيئاً ايها الملك الهمام بنصر لا يريم ولا يرام
نزلت عَلَى طرابلس بجيش فدار بثغرها منه لثام
وكان الدوح خيم في رباها فزال وعرشت فيها الخيام
وكانت قد علت وسمت فظنت بان النيل منها لا يسام
بسور قد أطل عَلَى الثريا وصار مقصراً عنه الغمام

---

(١) محمد بن عبد المنعم كان المقدم عَلَى شعراء عصره عاش اثنين وثمانين سنة ومات

وقال العلامة المرحوم الشيخ عبد الغني النابلسي (١)

قف في طرابلس في سفحة الوادي ... وانشد فؤاداً الى تلك الربى حادي
واستنشق العرف من ذاك النسيم به ... اذا سرى بين اغوار وانجاد
ويا سقى الله هاتيك الربوع وما ... تحويه من نزهة للرائح الغادي

وقال ايضاً

المولوية جنة ... في الحر حيث الحر نار
تزهو طرابلس بها ... ومن الزهور لها ازار
ياحسن واديها الذي ... كأس النسيم به يدار
ومعاطف الاغصان قد ... مالت واثقلها الثمار

وقال ايضاً

طرابلس تزهو على الارض كلها ... بسبعة ابراج تطل على البحر
وفضة ذلك الماء مسبوكة بها ... تحقق في المينا معظمة القدر
فيا ليلة بتنا بها فوق قصرها ... وفي الشرق مد والتصبر في جزر
وجر النسيم الرطب فاضل برده ... مبلل من وقت العشاء الى الفجر

وقال العلامة المثلث الرحمات المطران جرمانس فرحات (٢) متغزلاً بالعذراء

---

(١) عبد الغني بن اسماعيل النابلسي الشهير الذي قال فيه العلامة المحبي انه افضل اهل وقته وله مؤلفات عديدة اشهرها شرح الدرر وله كتاب رحلته الذي نشرت قسماً منه المباحث الغراء وقد ولد الشيخ بدمشق سنة ١٠١٧ وتوفاه الله سنة ١٠٦٢ م

(٢) جرمانوس بن جبرئيل بن فرحات، طو اسقف حلب الماروني ولد في حلب سنة ١٦٧٠ وتوفي في ١٠ تموز سنة ١٧٣٢ وكان من العلماء الاعلام وله مؤلفات نفيسة منها بحث المطالب وغيره

الطاهرة وواصفاً طرابلس اذ كان مقيماً بها

قم بنـا ياأخا المودة صبحا ‏ ‏ نغتنم من هوى الصبابة نفحا
في رياض لها النسيم رسول ‏ ‏ بين قوم رأوا الفكاهة ربحا
ياديارا تثير نار غرام ‏ ‏ نتزيل الدموع مني رشحا
ان لي في هواك مريم قلباً ‏ ‏ مستهـاماً فليس يقبل نصحا

وقال العلامة المرحوم محمد امين افندي المحبي الدمشقي (١)

سقى طرابلساً صوب الحيا الذرف ‏ ‏ وباكر المزن منها كل مؤتلف
ارض اذا ما الصبا مرت بسرحتها ‏ ‏ تحملت عنبراً من روضها الأنف
هلا وقفت بمغناها أبل بها ‏ ‏ غليل شوق لها من مغرم دنف

وقال الشيخ عبد الرحمن بن عبد الرزاق الدمشقي (٢)

لله اي مكان في طرابلس ‏ ‏ مفرح زانه حسن واتقان
من كل قصر مشيد للسماء سما ‏ ‏ فاعجب له وبه ماء وغدران
والمولوية اضحت وهي زاهية ‏ ‏ مثل العروس لها الازهار تيجان
وعين اصلان تجري كالزلال لدى ‏ ‏ نهر عظيم به الحصباء مرجان
والمرج والمرجة الخضراء ليس يرى ‏ ‏ في الدهر مثلهما طرف وانسان

(١) مؤلف خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر ولد سنة ١٠٦١ ومات سنة ١١١١ وله مؤلفات نفيسة

(٢) عبد الرحمن بن ابرهيم بن احمد المعروف بابن عبد الرزاق خطيب جامع السنانية في دمشق ولد سنة خمس وسبعين والف ومات سنة ثمان وثلاثين ومائة والف وكان من العلماء العاملين

وقال شاعر عصره الشيخ امين الجندي الشهير (١) من قصيدة

بروحي رباك ياطرابلس الشام فكم فيه من ريم باجفانها دام
ربوع اذا ما افتر بارق ثغرها تجاوبه عيناي بالمدمع الهامي
تبدت جواري الماء فيها سواقياً لكل غضيض الطرف اغيد بسام
وكل مهاة اللحظ هيفاء لو بدت لسار اليها البدر يسعى علَى الهام
قدمنا اليها والخطوب تنوشنا فكان بفضل الله ابرك اقدام
فوالله ماسارت ركابي ولا سعت لأنزه منها في البرية اقدامي
فكم عالم فيها تصدّى بدرسه لدفع اعتراض او الى رفع ابهام
وكم سيد اضحت سيادة مجده مسلسلة تحكي رواية همام
فبشرى مرور ثم بشرى لاهلها لقد ظفروا قدماً بوافر انعام

وقال وقد اتاها ثانية :

روحي تحن الى نادي طرابلس والقلب يهوى مدى الايام سكناها
وانها جنة الانس التي ابداً من المكاره قد حفت بمبناها

وقال الشاعر المجيد نصر الله الطرابلسي (٢)

فسقى طرابلس السحاب وليه سحا وتهتانا يرى متفجرا
لو فاخرت كل البلاد بان فيـ ـها بطرس لكفى بذلك مفخرا

---

(١) الشيخ امين بن خالد بن عبد الرزاق الجندي الحمصي ولد سنة ١١٨٠ هـ (١٧٦٦) ومات سنه ١٢٥٧ هـ (١٨٤١)

(٢) اثبتنا ترجمته من قبل

وقال الشاعر المجيد نقولا الترك (١) من موشح بديع:

بأبي عهد التهاني والصفا زمن مرّ بطرابلس (كذا)
ياهنا عيش رغيد سلفا لي بذاك المعلم المؤنس

دور حبذا الفيحاء اهنا كل ناد والحمى المعمور والركن الحصين
كتب السعد عليها ياعباد ادخلوها بسلام آمنين
بلدة طيبة خير البلاد والمقام المشتهى للناظرين
اهلها قوم لطاف ظرفا خير اقوام كرام الانفس
مالهم عيب سوى حسن الوفا والخلوص المتنائي عن دنس

وقال الشاعر المشهور بطرس كرامه (٢) مهنئاً المرحوم وهبة صدقة الطرابلسي ببناء طبقة

يارعى الله معالي طبقه زفها السعد وحياها الوفود
وبدا العز على اركانها باسم الثغر ينادي للورود
فطرابلس بها تزهو كما هي تزهو بمياه وورود

وقال العلامة الشيخ ناصيف اليازجي الذائع الصيت (٣)

---

(١) نقولا بن يوسف الترك شاعر الامير بشير الشهابي الكبير ولد في دير القمر سنة ١٧٦٣ ومات سنة ١٨٢٨

(٢) كتبت عنه حاشية في التراجم

(٣) هو صاحب المؤلفات الشهيرة كمجمع البحرين ونار القرى في النحو وفصل الخطاب في الصرف وعقد الجمان في علم البيان وقطب الصناعة في المنطق وثلاث دواوين شعرية وغيرهم ولد في كفرشيما سنة ١٨٠٠ ومات في بيروت سنة ١٨٧١

مليحة قصرت عنها الحسان كما قد قصرت كل مصر عن طرابلس
عن بلدة زانها الله العلي بما افادها من عطايا روحه القدس

وقال نابغة عصره العلامة الشهير الشيخ حسين افندي الجسر من قصيدة

يا قاصداً داراً بها يطرب فؤاده دونك ما تطلب
عرج على الفيحاء واقصد بها منازهاً عيشي بها طيب
منازل تبسم عن بهجة وثغرها عن فرح اشنب
يسلو بها الصب جمال الدمى ينشد ما دعد وما زينب

وقال العالم اللغوي الشهير الشيخ ابرهيم اليازجي (٤)

انشا الطرابلسيون الكرام لنا جمعية للنهى ازكت منارتها
قوم تبارت اياديهم وهمتهم حتى ثنوا من جيوش الجهل غارتها
قد جددوا من رفات العلم بهجته والبسوا غانيات المجد شارتها
صحب من الفضل ارخ في رياض هدى بالعلم ارختها احيت نضارتها
١٢٦٣ ١٨٧٦

وقال العلامة المؤرخ جرجي افندي يني في صباه وهو في بيروت

بلدي هي الفيحاء حسبي اسمها لجلاء نفس قد علتها كروب
تتلاعب النسمات في ادواحها والغصن منها راقص وطروب
والزهر في اكمامه متأرج بشذا يفوح وما عراه هبوب

(٤) ذكر في كتاب التراجم والابيات نظمت تاريخاً لجمعية الادبية المعروفة بالطرابلسية

ولكم شممنا عبير مسك ازفر اسماها فيحاء الشآم سفوب

وقال امير الشعراء احمد شوقي بك الذائع الصيت

طرابلس اثنى عطفى اديم وموجي ساحلا وثبي شراعا
كسا جنباتك الماضي جلالا وراق عليه ميسمه وراعا
وما من امس للاقوام بدٌ وان ظنوا عن الماضى انقطاعا
الم تسقي الجهاد وتطعميه وتحمي ظهره حقباً تباعا؟
شراعك في الفينيقيين جلى وذكرك في الصليبيين شاعا
كاني بالسفين غدت وراحت حيالك تحمل العلم المطاعا

وقال شاعر القطرين خليل بك مطران المشهور

ذلك الاوج يا طرابلس الفيحاء بلغته فهل من مزيد
لست انسى يوماً تفيأت فيه وارف الظل من ذراك المديد
فاقرت عيني جنانك النضر بايات حسنها المشهود
وشجت مسمعي افانين شدو من تغني هزارك الغريد
واقيت الاحباب والاهل في سا حات انس طلق و باحات جود
ذاك عهد ذكراه في النفس ابقى من سواها في ذكريات العهود
تركت بي الى الديار حنيناً والى قومها الكرام الصيد
فاليهم شكر علَى الدهر باق من ذكور للمؤثرات ودود

وقال امير البيان الامير شكيب ارسلان

اياك في الشرق ان تعدو طرابلسا ... ان كنت تبغي كرام الانس والانسا
وحج منها لقصاد الهوى حرماً ... امناً وجاور لارباب النهى قدسا
مدينة جادها الباري برحمته ... من الخصائص ما عن غيرها حبسا
لم يكفها بحرها العجاج بل جمعت ... من اهلها ابحراً في شطه جلسا
اكارم بهم باتت طرابلس ... مصراً يقصر عنها كل ما يبسا

وقال المرحوم عمي انيس بن عبدالله بك نوفل وقد توفي شابا من قصيدة

بشرى لبلدتنا الفيحاء مذ ظهرا ... في ظلها علم الارشاد وانتشرا
ومنها: من قاسها بسواها كان في لجج ... من الغواية لا يدري بما كفرا
فهي الجنان وفيها الحور رائعة ... والعالمون ومن بالفضل قد شهرا
زان الاله طرابلساً باربعة ... بالظرف بالعلم بالاداب بالشعرا

وقال العالم الشاعر الشهير المرحوم الشيخ ابرهيم الحوراني (١) من قصيدة مطلعها

ياظبية الخدر ما الداعي الى الحرس ... واسهم الطرف تصمي كل مفترس
ومنها: اني عرفت الذي تخفين من نسب ... اليس اهلوك قوماً من طرابلس
مدينة العلم والفضل التي بعثت ... كتائب النور تغزو فيلق الغلس
منها اساطين اهل الحكمة انتشروا ... في الشرق والغرب انواراً لمقتبس

(١) الشيخ ابرهيم بن عيسى الحوراني العالم الشهير حمصي الاصل علم في الجامعة الاميركية ببيروت مدة وفي المدرسة البطريركية ببيروت وله عدة مؤلفات نافعة ولد سنة ١٨٤٤ وتوفي سنة ١٩١٦

اقلامهم مرهفات الهند ناسخة وسحر بابل واستهواء اندلس
ابكار افكارهم في كل مسألة زفت الينا بحلي غير مختلس
آياتها بينات للانام سوى من يجهل الفرق بين الدر والعدس
اذا تلتها الغواني ماس من طرب شيخ تقضى عليه العمر لم يمس
الفاظها في ثغور البيض احسن من مسمر ما في الشفاه الحمر من لعس
ومنها: لو سار في نهجها الاقوام من قدم بزوا الرزايا وسروا كل مبتئس
وانشد المتنبي لو هديت بها لما غدوت بجد في الهوى تعس
واختار اعمى تنوخ رشدها بصراً يهدي به من رأوا بالاعين النعس
احسنت فيهم مديحي والقوى وهنت وربما اخضر في الفردوس ذو يبس
ابدعت شعراً بليغاً في شمائلهم فصيح لفظ بمعنى غير ملتبس
وما انا بالذي اهديه من حكم الا كمهدي الضحى لمحاً من القبس
ومنها: هذه بضاعتنا في سوقكم عرضت تري ذوي الجود اني غير محتبس
القيتها عند اقدام الاولى شرفوا فاستدركوها بايديهم فلم تدس
اروي به الصدق عن وافي فضائلهم نوادر المجد فاسمعها ولا تقس

وقال العالم العامل الاستاذ يوسف افندي الفاخوري مادحاً فخامة الجنرال غورو من قصيدة طويلة

اليوم جئت الى الفيحاء زائرها كالغيث تنعش اغراساً وافنانا
فسرح الطرف في جناتها طربا فلا يقر علَى مرأى له بانا
بينا يحوم علَى الاشجار يسبرها تلقاه يصعد في اجبال لبنانا
نخصها بامور است تجهلها حتى تنال بك الرقي الذي كانا

وقال الشاعر الشهير مصطفى صادق افندي الرافعي (١)

ترى طرابلس تزهو كالحمامة في وكم لها اظهرته روضة انف
البحر يحكي ذراعاً للسماء به تزحزح الارض عنها فهو يرتجف
فيا طرابلس حيتك المنى بلداً بي من هوى الحسن فيه فوق ما اصف
أحس بين ضلوعي كلما خطرت ذكراك ان اليك القلب منحرف

وقال حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ سليم افندي ابو الاقبال اليعقوبي مفتي يافا سابقاً

ان من نال في طرابلس مجداً كان رغم الحسود غير مسود
وطرابلس روضة المجد الا انها كل ساعة في مزيد
جمل الله في بنيها يد الحق فهاموا بها وهم في المهود
وهداهم الى الحصافة والرشد ومن كالحصيف او كالرشيد
واصطفاهم للتفضل في هذه الدا ر فعاشوا في ظله الممدود
ومنها: بلد طيب وقوم كرام ليس فيهم من حاقد او حسود
خلقوا للنبوغ والسبق في النيل وبذل الندى ونبذ الحقود
فتعالى بحبهم كل صنديد وكل الاخلاص في الصنديد
ليتني منهم وليت بلادي كطرابلس في اتقاء الجحود

---

(١) هو من افراد العائلة الشهيرة الرافعية ولد في مصر القاهرة وله مؤلفات نفيسة كإعجاز القرآن الشريف والرد على كتاب الشعر الجاهلي للدكتور طه حسين الشهير وغير ذلك

وقال الشاعر المطبوع الاستاذ بدر الدين افندي الحامد الحموي

يحبوك مغنى طرابلس الجميلة بال ... حسن المنمنم يأتي الدهر تجديدا
والبحر فيه جلال الله تلمحه ... بين الأواذي تقصيراً وتمديدا
تفوح رائحة الليمون من زهر ... تخاله الدر فوق الغصن منضودا
ومن ثنايا الربى في المسي نافحه ... من النسيم تحيي الكاعب الرودا
مغنى به الحسن مفتر ثميسه ... يؤود الاءل منها العطف تاويدا
قد انجب اليعربيين الالى اتخذوا ... لهم مقاماً من العلياء محمودا
صيد لواؤهم ما زال من كرم ... على الثريا بحمد الله معقودا
شم غطارفة آيات مجدهم ... هيهات نبلغها حصراً وتعديداً
اهل البيان لهم في الشعر منزلة ... وفي الحفيظة تلقاهم صناديدا
عصماء يا ابن منير قد قذفت بها ... آياتها جودت في النظم تجويدا
معينها العذب فياض لمغترب ... ولم يزل لشفاء القلب مورودا

وقال الفاضل الدكتور توفيق سلوم (١) الحموي

لحضرات سادتي الافاضل ... وسيداتي معدن الفضائل
اعيان اهل الروضة الفيحاء ... من عرفوا باللطف والذكاء
واشتهروا بالفضل والكمال ... وكرم الاخلاق والجمال
دام الهناء لهم والمجد ... واليمن في ايامهم والسعد
ودامت العليا بهم تفتخر ... ما لاح في السماء نجم يزهر

(١) الدكتور توفيق سلوم من افاضل مدينة حماه وهو نطاسي فاضل ودرس علومه في الكلية الاميركية

وقال الشاعر الأديب توفيق افندي نخر نزيل نيويورك

يا ربة الحسن دام الحسن في حرس ... رفقاً برب الهوى ذي الطالع التعس
اني احن الى قومي الى وطني ... الى منازل قومي في طرابلس
مدينة في ربوع الشرق زاهرة ... بالعلم بالفضل بالالاء بالانس
اهوى معالمها اهوى نسائمها ... اهوى الزنابق تحيي كل مبتئس

وقال الشاعر الناثر الياس افندي طربيه رئيس تحرير جريدة الرقيب الطرابلسية

هذي طرابلس وبعض صفاتها ... ان الكبا والمسك في نسماتها
ضحك الربيع منوّراً ليمونها ... فكست مطارف زهره ساحاتها
اهدى اليها الارز من عبراته ... ماء اسال الخصب من حدقاتها
فكأنها خود تميس بحلة ... من وشي زنبقها ونسج نباتها
وكأنها لجنان ربك صورة ... وكأن تلك الحور من غاداتها

وقلت ايام الشباب من قصيدة

فغدوت بالتل الشهير كشامة ... نبتت بوجنة غادة حسناء
وبك المياه كفضة تجري على ... در فواظاني لذاك الماء
وببرج راس النهر قلبي هائم ... كهيامه في موقع السوداء

وقلت فيها ايضاً

الى اهدن سرنا وفي القلب وحشة ... الى بلد فيها درجت من المهد
الى بلد الفيحا الى بلد الصفا ... الى بلد القيصوم والبان والرند
الى بلد فيها ركبت من الصبا ... جواد غرامي واعتليت به وحدي

التقاريظ

نشرت قسماً وافراً من التراجم في مجلة المباحث الزاهرة فاعاره نخبة من العلماء الاعلام والشعراء المجيدين التفاتهم وتفضلوا عليّ بدرر اقوالهم انشرها هنا حسب ورودها من اصحابها مع الشكر لفضلهم العميم . ومن ذلك ما تفضل عليّ به سماحة العلامة الكبير والجهبذ المفضال الخطير سليل بيت العلم والمجد الشيخ محمد يمن افندي الجسر رئيس المجلس النيابي اللبناني المفخم قال :

صديقي المفضال عبد الله بك

فطر الانسان على حب الخلود يسعى اليه طيلة عمره — رغم اعتقاده انه غير خالد — فلما عجز عن تخليد بقائه وتحقيق فكره سعى بكل ما تيسر من وسائل العلم الى تخليد ذكره . لذلك كان التاريخ اول ما عنى به الافراد والجماعات من فروع العلم واجزائه . فحفظ لكل فرد ولكل شعب اثاره . فربط حاضره بماضيه كافلاً له خلود ذكره وهو اول شرط من شروط خلوده و بقائه .

لكل قطر من اقطار العالم حياة يمتاز بها عن سواه . ولهذه الحياة ادوار تختلف باختلاف صروف الدهر وطوارئه فمن دور القوة والاحتكام الى ادواتها من مدفع وحسام في احضان السلام . الى دور الضعف والاستسلام . ومن دور العلم والرقي العقلي الى دور العمل والانحطاط الفكري . ومن دور العمار الى دور الدمار . ولقد كانت الدنيا وما برحت هكذا دواليك يوم لك و يوم عليك . لا يبقى للخلف غير ما تركه السلف من الاثر الطيب

الخالد تضمه جنبات الارض يستخرجه المنقبون حتى اذا رفع عنه اهل العلم ستر الدهر اهتدت الامم بما حفظه لهم ذلك الاثر من مجد ومن علم ومن فكر . ولا يستطيع معرفة عناء المنقبين من اهل العلم والتحقيق الا من تتبع اعمالهم المشكورة . وراقب عن كثب جهودهم الكبيرة فلولاهم لاندرست علوم ومدنيات كانت مفخرة الشعوب والامم . فالسعي والعمل هما سلسلة الاتصال بين الماضي والحاضر والمستقبل ومظهر الحكمة الالهية في قوله تعالى :

« وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى »

صحبت عظمة المدنيات عظمة الاديان والعقائد على اختلاف في اشكالها في كل بلاد . ولما كان الشرق مصدراً للاديان الكبرى التي تدين بها أمم العالم وشعوبه كان له ولابنائه النصيب الاوفى من المدنية الخالدة والعلم الصحيح . ففتحوا الامصار وركبوا البحار ودونوا الاسفار فسجلوا لهم في كل مفخرة ذكراً . وكتبوا لانفسهم صحيفة خالدة من المجد والسؤدد والعلم على جبين هذا الدهر . ثم دارت الايام دورتها فاستبدل الشرق نشاطه بخموله واستحال ترفه بنيه الى كسل مستقر وبات هذا الكسل بعد ذلك جهلا فنسي ابناء اليوم انهم سلالة اولئك الغزاة الفاتحين والعلماء المشترعين واهل الصناعات والتجارة المجدين العاملين اولئك الذين كان لهم في كل فن خبر وفي كل مكرمة اثر . فجهل الابناء اكتشافات الجدود والاباء وجميع ما تركوا لهم من مدنية لامعة وعلم نير وذكاء ساطع وهمة وشمم واباء

ولقد ضيق الكسل والجهل عليهم الخناق حتى كاد ابناء اليوم يقطعون روابط نسبهم باسلافهم فاين تاريخ تلك الامم الكريمة التي كتب لها جدودها صحائف مجد كانت تخلد مع الدهر لو كتب الخلود لشيء في هذا الوجود .

بل اين الذين يعرفون في تاريخ نزوح الامم والشعوب ومد هذا العالم وجزره ·
من اين اتوا ؟ وكيف استقروا ؟ والى اي نخذ واي عرق من عروق البشر
ينسبون ؟ فكلما انقرض جيل انقرض معه تاريخه وحسبه ونسبه الذي يفاخر
به وكدنا نصل بهذا الانقراض الى مـا ابتلي به بعضهم من جهل انتساب
الرجل اذا كنا لا نقول الى ابيه فالى اقرب الناس اليه من ذويه · اللهم
الا افراد قلائل صانهم الله من شر هذا الاندثار والاضمحلال والفناء في
بوتقة العصور والادهار

مصيبة مُنِيَ بها الشرق في اعصره الاخيرة · ولولا رجال ناهضون
عنوا بفرع من فروع هذا العلم فدونوا تاريخ فربق قليل ممن اشتهر من
السلف بعلمه وادبه لحسبنا انفسنا خلقاً جديداً لا تربطه رابطة بكل ما تقدم
من دعائم مجده وحسبه ونسبه

ولم تكن طرابلس الفيحاء التي عرفت بانها منبت افذاذ من العلماء والادباء
الاعلام بريئة من هذه الجناية التي رمانا بها الكسل وجنتها علينا الايام ·
ولقد كاد الاهمال يذهب بذكريات الخالدين من آثار ابنائها النابهين

فكرة كانت تجول في خاطري فتؤلم نفسي ألماً شديداً · ولطالما تمنيت
علَى الله ان يذهب النشاط بهذا الألم · فيمحو العمل سوء هذا الظن وان
يظهر بين ابناء اليوم من يهتم بهذا الامر اهتمام سواه بما لا يجدي نفعاً ولا
يخلد ذكرا · ولما بدأت اقرأ الفصول الطلية التي بدأتم بنشرها في مجـلة
المباحث الزاهرة عن تراجم علماء طرابلس وادبائها شكرت لكم حسن صنيعكم
وجميل عملكم · ولم اعجب بسعيكم المبرور لان الاسرة النوفلية التي انجبت
كراماً مثلكم خليق بها ان تقوم بمثل هذا الفضل · وهل يقوم بعمل النبل

غير النبل ؟ ولقد كنت اتتبع تراجم العلماء والادباء الذين اتيت عَلَى ذكرهم في مباحثك فاشعر بثقل المسؤولية الادبية التي حملتها عَلَى منكبيك . والمس ما كنت تعانيه من المتاعب والمشاق في سبيل الحصول عَلَى ما وصلت اليه وتم تحقيقه عَلَى يديك

اخذ الله يدك في عملك . وايدك بروح من عنده وحفظك للتاريخ والوطن ذخراً ونصيراً . لقد تعبت كثيراً فحق لك الحمد وفيرا والثناء كبيرا

وكتب اليَّ سماحة العلامـة النحرير والاستاذ الكبير الشيخ اسماعيل افندي الحافظ مفتش المحاكم الشرعية في حكومة فلسطين يقول

.... صديقي الفاضل .....

اشكر لكم غيرتكم عَلَى العلم والادب وعَلَى ما تبذلونه من مجهود في خدمتهما واعجبت كل الاعجاب بالعمل المفيد الذي تقومون به واني لأتوسم ان يجيء صورة جميلة ممثلة لما تحليتم به من سعة العرفان وكمال الروية وسمو المدارك وجمال الخلق . كما اتوسم له ان يملأ فراغاً عظيما في تاريخ طرابلس الادبي وان يكون سراجاً وهاجاً بيد الباحثين يضيء لهم ما اضمره ذلك التاريخ من علم مكنون وادب مخزون ونبوغ عفت آيه السنون . وما اجدر سيدي في صدق لهجته وصحة تفكيره وحسن تصويره ان يبلغ من الاحسان في عمله هذا غايته ان شاء الله تعالى .

وقال سعادة العالم الجليل والفاضل النبيل عبداللطيف افندي سلطان مدير تحريرات طرابلس سابقاً

ان حنّط الاجساد اهل صناعة نجد المؤرخ للصفات يحنط

الا وان في اثبات تراجم المشاهير من العلماء والشعراء وتدوين اقوالهم تخليداً لذكرهم وبياناً لما كانت عليه الحضارة والثقافة في عصرهم وحثاً عَلَى اقتفاء آثارهم فلا بدع ان يرجح فن التاريخ عَلَى صناعة التحنيط لان التاريخ كافل لحفظ معنويات النفوس الخالدة والتحنيط قاصر عَلَى حفظ مواد الاجساد البائدة فلنشكر العالم الجليل والنابغة النبيل عبدالله بك نوفل عَلَى ما بذله من الجهود بتأليف كتاب تراجم علماء وادباء طرابلس الذي صدره بموجز عن تاريخ الفيحاء وضمنه تراجم علمائها واعيانها مع علاوة ما اقتضته المناسبات من تراجم عظماء آخرين الى غير ذلك من الفوائد التاريخية والعلمية مخلداً بذلك لنفسه ذكراً جميلاً ومستوجباً من الجميع شكراً جزيلاً وموفياً عن أسرته الكريمة التي هو اليوم عميدها جوائز اثنية الطرابلسيين من القديم عَلَى محامد خصالهم وجلائل اعمالهم اذ نبغ منهم علماء وعظماء افادوا بمؤلفاتهم وحسن ائتلافهم مع العموم هذا وبما ان الموما اليه اورد بمؤلفه ما قيل بمدح طرابلس واخصها بيت المتنبي المشهور اخاطب جنابه مضمناً ذلك البيت

كأنما المتنبي عن فضائلكم انبا ببيت له من نفحة القدس

اكارم حسد الارض السماء بهم وقصرت كل مصرٍ عن طرابلس

وكتب الي حضرة الالمعي والكاتب الضليع الخواجه وليم كاتسفليس من كبار ادباء الجالية السورية في الولايات المتحدة يقول

۰۰۰۰۰صديقي الاعز۰۰۰۰۰

تسأل اخاك هذا رأيه في كتاب التراجم ۰ لطفاً وتنازلا منك ۰ مع معرفتك بضعفه ونزر بضاعته بازاء قوتك وثروتك الادبية ۰ علَى انك تؤثر المشورة شأن كل كبير وتعتقد ان رأياً ضعيفاً تضيفه الى ما عندك من كنوز المعرفة خير من لا رأي فعليه وامتثالا لأمرك ها انا عارض لديك رأيي فيما يتعلق بالكتاب ۰

كتاب التراجم الذي نشرت قسماً منه في اجزاء مجلة المباحث كتاب لطيف مفيد ولكن لماذا لا تعمم الموضوع بان تجعله تاريخاً لطرابلس ونواحيها مثل عكار والحصن وشمالي لبنان ؟ فانت ابن بجدتها وعندك من متسع الوقت ما يمكنك من ابراز هذا العمل القيم النفيس (١) وان تذكر بطريقة مقتضبة شيئاً من تاريخ طرابلس منذ تأسيسها في العصر الفنيقي ثم في العصر الاغريقي فالاغريقي الروماني فالبزنطي فالفتح الاسلامي (٢) فاذا انت فعلت ذلك واضفته الى كتاب تراجم الاعلام تكون قد اتممت بناءً جميلاً واثراً دائماً لطرابلس هذا اقتراحي وانا اعلم ما فيه من مشاق ولكنه غير عسير علَى همتك الشماء

وقال حضرة شاعر الفيحاء الغريد الاستاذ سابا افندي زريق :

اصدرته جامعاً للفضل والأدب ⁂ فكان للقوم فيه غاية الأرب
يطوي تراجم اعلام جهابذة ⁂ ضاءوا بافق النهى والمجد كالشهب

---

(١) ان ما اشار به الصديق الخواجه وليم صعب تحقيقه جداً لان اغلب الذين نبغوا في الجهات المجاورة لطرابلس لا يعرف ابناؤهم عنهم شيئاً

(٢) عملنا باشارته حفظه الله

من كل اروع وضاح سريرته مطوق الجيد بالعرفان والحسب
وما جلت للورى قدماً قرائحهم من كل مبتكر نضر عَلَى الحقب
جلوت بعد طويل العهد ذكرهم وكان لولاك في داج من الحجب
ما زلت تبحث لا يثني جوادك ما كابدت في البحث من دأب ومن نصب
حتى اعدت الى الفيحاء ماضيها غض الشباب على الايام لم يشب
تزهو الحصافة والا حلام مجدبة في ذلك العصر منه في ثرى خصب
اهديت قومك عبد الله عارفة غراء ترفل في اثوابها القشب
مبدداً حلك التاريخ معتصماً بالصدق في رد عهد السادة النجب
المطلعين وليل الجهل معتكر فجر اليقين بافق الفضل للعرب
ان الكتاب الذي يجلو مآثرهم للعالمين اراه زينة الكتب

وقال حضرة الشاعر المجيد الرقيق جميل افندي زريق

أحسنت عبد الله للفيحاء بتراجم العلماء والشعراء
ذهبوا كما ذهب الزمان باهله ونشرتهم فغدوا من الاحياء
وسموت حين جمعت عن ابائنا درراً نثرت بها عَلَى الابناء
السالكين عَلَى قديم زمانهم سبل الهدى ومدارج العلياء
يبقى الكريم مخلداً بفعاله ابداً ولو امسى حبيس فناء
ويذاع فضل المرء بعد مماته كالطيب بنفح سائر الأرجاء
فالبعث ما كتبته كفك عنهم والنشر ما نشرت عن العلماء
والعلم ما اهديته لرجاله والفضل ما اسديت للفضلاء
ووقفت للتاريخ وقفة حازم متسلحاً في حكمة ودهاء

مازلت تضرب قارعاً ابوابه — كالريح تضرب واسع البيداء
وترود منه مكامناً مخبوءة — في كل زاوية بكل عناء
حتى كشفت الستر عن اخباره — ونزعته من مهجة الظلماء
وخدمت أمتك التي لو أنصفت — لحبتك بالنفحات والألاء
فاهنأ بما احرزت من فضل ومن — علم سموت به الى الجوزاء
واترك يراعك سابحاً متجولاً — اني أحب يراعة الادباء

. . .

هذا مداك مع المفاخر والعلى — ولقد بعثت الى مداك ثنائي
خلق كأنفاس الربيع معطر — وشمائل كالروضة الفناء
ومكارم عرفت وذاعت في الورى — عن آل نوفل صفوة النجباء
اوحى اليّ كتاب عبدالله ما — اوحى البيان اليه من انشاء
فنظمت فيه قلادة من دره — وانا المريض وما بلغت شفائي

وقال حضرة الشاعر المتفنن المطبوع الحاج محمد فؤاد افندي الملاح

ان ابن نوفل عبدالله اتحفنا — منه بسفر بدا في حسنه عجبا
كأنه من دراري الافق حين بدت — تزهو فرائده حسناً قد انتخبا
تراجم لكرام من طرابلس اا — شام قد شرفوا في فضلهم حسبا
اعاد في وضعه ذكراً لهم حسناً — في همة قدرت اقدامها الادبا
حسبي اعترافاً له اني اقول وقد — قضى لآبائه الحق الذي وجبا
نعم الكتاب ونعم الكاتب افتخرت — فيه الكرام ونعم اليوم ما كتبا

وقال حضرة الاستاذ البارع الفاضل الشيخ محمد افندي مصطفى نجا استاذ آداب اللغة العربية والدين في معهد شرقي الاردن سابقاً

سفر لعمري قد علت اقداره مذ لاح في أفق الحجا انواره
بتراجم الفضلاء في الفيحا ازدهى وسما عَلَى هام السماك مناره
كم عبقري ضم بين سطوره ان غاب عنا لم تغب آثاره
فاق السها شرفاً وفضلاً وارتقا وعلا عَلَى عرش الكمال نخاره
لله منشئه وجامع عقده حب الفضائل والعلاء شعاره
الفذ عبدالله نوفل من حوى قدراً رفيعاً قد سرت اخباره
مَلِكٌ اذا وافت كتائب فضله يقتادها جند النهى أنصاره
ملكَ الفصاحة واستذل صعابها وحلا لنا منظومه ونثاره
ثوب المهابة والوقار رداءه والحلم والالطاف الأنيق دثاره
هو روض علم وافتخار واعتلا كيف انثنى فاحت لنا اعطاره
من فرع اصل من هيولى سؤدد سامي المفاخر يانع اثماره
لا زال بالعز الرفيع ممتعاً ما قد شدا بربى الأراك هزاره

وقال حضرة الشاعر الناثر الاديب انطونيوس افندي بركات

طرابلس مدينة جميلة اشتهر ابناؤها بالعلم والفضل حتى اطلق عليها اسم مدينة العلماء نبغ فيها نوابغ كثيرون لم يأت عَلَى ذكرهم التاريخ فطوتهم الارض وطوت معهم كنوز آدابهم ومعالم معارفهم الى ان قيض الله لهم بانتشار الذكر عَلَى يد عالم فاضل يغار عَلَى الادب و بنيه مجد لاستخراج تلك الكنوز من مخبئاتها وعرضها عَلَى الناس بسفر يجمع شتاتها فتم له ما اراد

وكان له من الفضل ما كان لمكتشفي اعظم الكنوز وانفس الاثار بجدير بكتاب تراجم العلماء والادباء في طرابلس ان يطلق عليه اسم متحف الاداب لان هذا السفر النفيس عَلَى نزر غير يسير من آداب المتقدمين والمتأخرين

ولا يخفى ان تأليف هكذا كتاب جليل الفائدة يقتضي جهوداً كبيرة وسهراً وعناء فاقدام العالم الفاضل الوجيه عبدالله بك نوفل عَلَى جمعه يعد عملاً كبيراً وخدمة جلى لمدينة طرابلس وأسرها الكريمة

فعلى كل من أظلته سماء الفيحاء الصافية بل عَلَى كل اديب يغار عَلَى الادب وذويه ان يزين صدر مكتبه بمثل هذا السفر النفيس الذي نستعرض بين صفحاته مدنية الفيحاء وكرام أسرها ونوابغ افرادها من عدة قرون و بذلك نبرهن اننا قوم عارفو الجميل نقدر جهود الادباء حق قدرها وفي هذا مـا ينسي حضرة جامع الكتاب بعض عنائه جزاه الله خيراً والسلام

انتهى الكتاب والحمد لله اولاً وآخراً



فهرس الكتاب

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

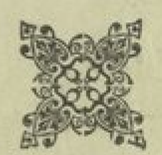
حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

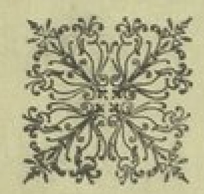


اصلاح خطاء

صفحة	سطر	خطأ	صواب
٧	٨	الافونج	الافرنج
٨	١٤	البانا	البابا
١٢	١٣	منذ سنتين	منذ سنوات
٢٥	٩	وعَلَى الخير	عَلَى الخير
٢٦	١٨	من بالفراق	من بالعراق
٦٠	١١	الاهمي	الادهمي
٦١	١٦	البوم	اليوم
٦٣	٨	بن جرجس نوفل بن جرجس نوفل	ابن جرجس بن نوفل بن جرجس بن نوفل النحو
٧٠	٤	وقد	ومذ
٨٤	١٦	نخضت	نخضعت
٨٧	٥	من	ومن
١٠٦		في الحاشية والقائد الباسل الشيخ انطون	الشيخ انطون رئيس بلدية اهدن سابقاً
١٤٦	٩	اقترن سنة١٨٦٦	سنة ١٨٦٧
١٥٣	١٠	سنة ١٨٧٦	سنة ١٨٦٨

صفحة	سطر	خطأ	صواب
١٥٦	١٤	والصفاء	والصفا
١٨٧	٨	وعين الدمع	وعيني الدمع
٢٣٩	٤	تدنو	ترنو
٢٤١	٥	وما أقرا	وما أمرًا
٢٤١	١٠	فارتاح	فارتاع
٢٦٥	٨	شمس الاتحاد	شمس الضحى

ويوجد بعض اغلاط اخرى لا تخفى علَى فطنة القارئ



DATE DUE
